



رحلی

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی ـ اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۷۱۳۴	
رده‌بندی دیویی: ۱۳۰۳ ف۱۶۴ الف ۲۹۷٫۹۵	
سرشناسه: ابن صباغ، علی بن محمد، ۷۸۴-۸۵۵ق.	
عنوان قراردادی:	
عنوان: الفصول المهمة فی معرفة الائمة	
کاتب: محمدحسن گلپایگانی	تاریخ کتابت: ۱۳۰۳ق
محل نشر: تهران ناشر: محمدحسین بن رمضانعلی تاجر کاشانی	تاریخ نشر: ۱۳۰۳ق
صفحه شمار: ۳۲۳ص.	مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐
زبان: عربی ابعاد: ۲۱×۱۳	نوع خط: نسخ
روش تهیه: وقفی☒ اهدایی☐ خریداری☐ ارسالی☐	
توضیحات: زین العابدین امام جمعه ابهر	تاریخ ثبت: مهر ۱۳۵۰
یادداشتها: دارای حواشی تصحیحی و توضیحی. مفهرس به فهرست مطالب.	
موضوع(ها): ۱. ائمه اثنا عشر ـ مدایح و مناقب. ۲. امامت ۳. سادات (خاندان) ـ نسبنامه	
شناسه(های) افزوده: الف. گلپایگانی، محمدحسن، کاتب. ب. امام، زین العابدین، واقف. ج. عنوان.	
فهرستنگار: حنیفی	تاریخ فهرستنگاری: شهریور ۸۸

ناصر الدین شاه قاجار

بحمد الله
والمنة در خجسته روزگار
فرخنده آثار ملك الملوك عجم و وارث ملك
دیهیم جم قهرمان الماء والطین ظل الله فی الارضین
ناصر الاسلام والمسلمین کاسر الاصنام والمشرکین السلطان ابن السلطان
والسلطان والخاقان ابن الخاقان الخاقان ابو المظفر سلطان صاحبقران
السلطان ایّد الله ملکه و شیّد سلطانه نسخه کتاب فصول المهمه فی معرفة
الائمه من تصنیفات نور الدین علی بن محمد بن احمد المالکی المکی الشهیر بابن الصباغ
که از اکابر علمای سنت و فحول فقهای جماعت است در دار الخلافه
طهران صانها الله عن الحدثان از زاویه خمول و پرده
غیبت بشاهد مکتوبه جلوه ظهور رسید عالیجاه ...
الطباعه خانه ... عجب
باتمام طبع محترم
و
تمام تجدید
آمد بتاریخ شهر ربیع
الثانی
۱۲۲

فهرست ما في هذا الكتاب

هذا كتاب فصول المهمة في معرفة الأئمة عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الامة نصب الامام العادل واعلى ذكر من اختار
لولايتها فهو على في العاجل والآجل احمده في البكور والاصائل واصلي على نبيه
محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد الاواخر والاوائل المختار من العترة والاطائب
والمخال من صميم العرب في اعلى الذوائب من هجرة مرة بن كعب بن لوي بن غالب
وعلى آله وازواجه وذريته اهل الشرف والمراتب المنطوق ذكرهم في الكتاب بتطهيرا
المنزل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وبعد فعن لي ان اذكر في هذا الكتاب فصولا مهمة في معرفة الائمة اعني
الائمة الاثنى عشر الذين اولهم امير المؤمنين علي المرتضى وآخرهم المهدي المنتظر متضمن
شيئا من ذكر مناقبهم الشريفة ومراتبهم العالية المنيفة ومعرفة اسمائهم وصفاتهم و
آبائهم وامهاتهم ومواليدهم وذكر مدة اعمارهم واسماء حجابهم وشعرائهم غالبا

عن الاسهاب الممل والتقصير المخل الخارج عن الاكثار المسئم الى الايجاز المفهم ولم يعرف
شرف الامر من وقف عليه فعرفه وعقدت لكل امام منهم فصلا يشتمل كل فصل
على ثلاثة فصول الاول منها في عدة فصول **الفصل الاول** منها
في ذكر البحر الاعظم والطود الاشم اخو الرسول وبعل البتول سيف الله المسلول
مفرق الكتائب ومظهر العجائب ليث بني غالب امير المؤمنين علي بن ابي طالب
الفصل الثاني في ذكر ابنه الحسن **الفصل الثالث**
في ذكر اخيه الحسين **الفصل الرابع** في ذكر ابنه زين العابدين علي بن الحسين
الفصل الخامس في ذكر ابنه محمد الباقر **الفصل السادس**
في ذكر ابنه جعفر الصادق **الفصل السابع** في ذكر ابنه موسى الكاظم
الفصل الثامن في ذكر ابنه علي بن موسى الرضا **الفصل التاسع**
في ذكر ابنه محمد بن علي الجواد **الفصل العاشر** في ذكر ابنه ابي الحسن علي الهادي
الفصل الحادي عشر في ذكر ابنه الحسن العسكري **الفصل الثاني**
عشر في ذكر ابنه محمد القائم المهدي وسميته بالفصول المهمة في معرفة الائمة اجبت في
ذلك سؤال بعض الاعزة من الاصحاب والخاص من الاحباب بعد ان جعلت ذلك لي
عند الله ذخيرة ووجاء في التكفير لما اسلفته من جريرة واقترفته من صغيرة و
كبيرة وذلك لما اشتمل عليه هذا الكتاب من ذكر مناقب اهل البيت لشهرتها
الآثرة ولو في بعضها قاصرة وعين من اراد ذلك الحقائق بها ساهرة يتامل ما الفته

ويتعرض ما جمعته وتخصيصه فحمله طرفه المريض وقلبه المهيض الى ان ينسبني الى الرفض
حكى الشيخ الامام العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوي جمال الدين محمد بن يوسف
الزرندي في كتابه المسمى بدرر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والسبطين ان
الامام العلامة المعظم والحبر الفهامة المكرم احد الائمة الاعلام المتبعين
المقتدى بهم في امور الدين محمد بن ادريس الشافعي المطلبي لما صرح بمحبة اهل البيت
قيل فيه ما قيل وهو السيد الجليل فقال مجيبا عن ذلك **شعرا**

اذا نحن فضلنا عليا فاننا ... روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ... رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما ... بحبيهما حتى اوسد في الرمل

وقال ايضا

قالوا ترفضت قلت كلا ... ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك ... خير امام وخير هادي
ان كان حب الولي رفضا ... فانني ارفض العبادي

وقال ايضا

يا راكبا قف بالمحصب من منى ... واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ... فيضا كملتطم الفرات الفائض
ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان اني رافض

وحكى قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي في طبقاته الكبرى عن السيد
الجليل والامام الحفيل ابي محمد عبد الرحمن النسائي احد ائمة الحديث المشهور
اسمه وكتابه انه لما دخل الى دمشق وصنف بها كتاب الخصائص في فضل علي كرم
الله وجهه انكر عليه ذلك وقيل له لولا صنفت في فضائل الشيخين فقال
دخلت الى دمشق والمنحرف بها عن علي كثير فصنفت كتاب الخصائص رجاء ان يهديهم
الله تعالى فدفعوه في خاصرته واخرجوه من المسجد ثم ما زالوا به حتى
اخرجوه من دمشق الى الرملة فمات بها قال قاضي القضاة تاج الدين السبكي المسند
اليه قال سألت شيخنا ابا عبد الله الذهبي ايهما احفظ مسلم بن الحجاج صاحب
الصحيح او النسائي فقال النسائي ثم ذكرت ذلك للشيخ الامام الوالد فوافق
عليه وكان ابن الحداد احد ائمة الشافعية كثير الحديث والحفظ له ولم يحدث
عن غير النسائي وقال رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى انتهى ملخصا وحكى
الامام ابو بكر البيهقي في الكتاب الذي صنفه في مناقب الامام الشافعي رفع
ان الامام الشافعي قيل له ان اناسا لا يصبرون على سماع منقبة او فضيلة لاهل
البيت اذا ذكر شيئا عن ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهذا رافضي فانشأ الشافعي

يقول

اذا في مجلس نذكر عليا ... وسبطيه وفاطمة الزكية
يقال تجاوزوا يا قوم عنه ... فهذا من حديث الرافضية

بروئت الى المهيمن من اناس   يرون الرفض حب الفاطمية

وهذا اوان الشروع في المراد وبالله العون وعليه الاعتماد ولا بد ان نقدم
امام ما اردنا التكلم عليه وصرفنا قصد اهتمامنا اليه من تبيين من هم اهل
البيت وان نذكر شيئا من فضائلهم التي لا تحصى ومناقبهم التي لا تستقصى
فاقول وبالله المستعان والتوفيق واياه اسئل الهداية الى اقوم سبيل واسهل
طريق اهل البيت على ما ذكر المفسرون في آية المباهلة وعلى ما روي عن ام سلمة
هم النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اما آية المباهلة
وهي قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له
كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين وسبب نزول هذه الآية
انه لما قدم وفد نجران على رسول الله صلى الله عليه وآله دخلوا عليه مسجده
بعد صلوة العصر وعليهم ثياب الحبرات واردية الحرير لابسين الحلل متختمين بخواتيم
الذهب يقول من رآهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ما رأينا مثلهم وفدا
قبلهم وفيهم ثلاثة من اشرافهم يؤول امرهم اليهم وهم العاقب واسمه عبد المسيح
كان امير القوم وصاحب رأيهم وصاحب مشورتهم لا يصدرون الا عن رأيه والسيد
وهو الايهم وكان ثمالهم وصاحب رحالهم ومجمعهم وابو حاتم بن علقمة وكان

تفسير

وجاههم

اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان رجلا من العرب من بني
بكر بن وائل ولكنه تنصر فعظمته الروم وملوكها وشرفوه وبنوا له الكنائس
ومولوه واخدموه لما علموه من صلابته في دينهم وقد كان يعرف امر رسول
الله صلى الله عليه وآله وشانه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة ولكنه
حمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما راى من تعظيمه ووجاهته عند اهلها
فتكلم رسول الله صلى الله عليه وآله مع ابي حاتم بن علقمة والعاقب عبد المسيح
وسالهما وسالاه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان تكلم مع هذين
الحبرين اللذين هما العاقب وعبد المسيح دعاهما الى الاسلام فقالوا اسلمنا
فقال صلى الله عليه وآله كذبتم انه يمنعكم من الاسلام ثلاثة اشياء عبادتكم
الصليب واكلكم الخنزير وقولكم لله ولد فقالوا اهل رايت ولدا بغير اب فمن
ابو عيسى فانزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين الآية فلما نزلت هذه
الآية مصرحة بالمباهلة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وفد نجران الى المباهلة
وتلا عليهم الآية فقالوا حتى ننظر في امرنا ونأتيك غدا فلما خلا بعضهم ببعض قالوا
للعاقب صاحب مشورتهم ما ترى من الراي فقال والله لقد عرفتم يا معشر النصارى
ان محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل من عند صاحبكم فوالله ما لاعن قوم قط
نبيهم الا هلكوا عن آخرهم وانه الاستيصال   منكم وان ابيتم الا الف دينكم

والآية عليه فواعدوا الرجل ثم انصرفوا فلما اصبحوا جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج وهو محتضن الحسين آخذ بيد الحسن وفاطمة خلفه وعلي خلفهم وهو يقول اللهم هؤلاء اهلي اذا انا دعوت فأمنوا فلما رأى وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال كبيرهم يا معشر النصارى اني لأرى وجوها لو سألت الله تعالى ان يزيل جبلا لأزاله فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض نصراني منكم الى يوم القيمة فقبلوا الجزية وانصرفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفس محمد بيده ان العذاب قد نزل على اهل نجران ولو لاعنوا لمسخهم الله قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستأصل الله تعالى نجران واهله حتى الطير على الشجر ولم يحل الحول على النصارى حتى هلكوا قال جابر بن عبد الله انفسنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام وابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمة سلام الله عليهم اجمعين هكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن عيسى وقال صحيح على شرط مسلم ورواه ابو داود الطيالسي عن شعبة عن الشعبي مرسلا وروي عن ابن عباس والبراء نحو ذلك واما ما روي عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله رضي الله عنها فروى الامام احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى ام سلمة قالت بينما رسول الله صلى الله عليه وآله في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمة بالسدة فقال لي النبي صلى الله عليه وآله قومي تنحي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في جانب البيت

قريبا منهم فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران فاخذ الحسن والحسين فوضعهما في حجره وقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى وجللهم بخميصة سوداء فقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت ام سلمة وانا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وانت و ذكر الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول يرفعه بسنده الى ام سلمة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله في بيتها يوما فاتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها عصيدة فدخلت بها عليه فقال لها ادعي لي زوجك وابنيك فجاء علي والحسن والحسين فدخلوا وجلسوا يأكلون والنبي صلى الله عليه وآله جالس على دكة وتحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة قريبا منهم فاخذ النبي صلى الله عليه وآله الكساء فغشاهم به ثم قال اللهم اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي قلت وانا معكم يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله انك الى خير انك الى خير فانزل الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وذكر الترمذي في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان من وقت نزول هذه الآية الى قريب من ستة اشهر اذا خرج الى الصلوة يمر بباب فاطمة ثم يقول انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال بعضهم في ذلك شعرا

ان النبي محمد ووصيه ... وابنيه وابنته البتول الطاهرة

اهل العباء فانني بولائهم   ارجوا السلامة والنجا في الآخرة   تنبيه
على ذكر شيء مما جاء في فضلهم وفضل محبتهم عليهم السلام عن رافع مولى ابي ذر
قال صعد ابو ذر رضي الله عنه على عتبة باب الكعبة واخذ بحلقة الباب
واسند ظهره اليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا
ابو ذر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي مثل سفينة نوح
من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار وسمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول اجعلوا اهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد ومكان العينين من
الرأس فان الجسد لا يهتدي الا بالرأس ولا يهتدي الرأس الا بالعينين ومن
كتاب الفردوس عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اول من
اشفع له يوم القيمة من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب وعن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال حب آل محمد يوما واحدا خير من عبادة سنة
ومن مات عليه دخل الجنة وقال صلى الله عليه وآله اربعة انا لهم شفيع يوم
القيمة المكرم لذريتي والقاضي حوائجهم والساعي لهم في امورهم عندما
اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وعن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه عن
جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد التوسل الي وان
يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور عليهم
وروى ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بأذني والا صمتا

انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا اهل
البيت ورقها وكلنا في الجنة حقا حقا وعن زيد بن ارقم ان رسول الله ص
قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربكم سلم لمن سالمكم وعن
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل بيتي والانصار كرشي
وعيبتي اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم وعن عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن ابيه قال قال رسول الله ص لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه
وتكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من اهله وعن
علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول من لم يعرف حق عترتي والانصار
والعرب فهو لاحد ثلث اما منافق او لزنية (بتقديم الزاي على الياء) واما امرء حملته امه في غير طهر
وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال رسول الله ص اوصيكم بعترتي
خيرا وان موعدكم الحوض وعن عبد الله بن زيد عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من احب ان ينسئ له في اجله وان يمتع بما خوله الله تعالى فليخلفني
في اهل بيتي خلافة حسنة فمن لم يخلفني فيهم بتر عمره (قصر عمره) وورد علي يوم القيمة
مسودا وجهه ومن كتاب الآل لابن خالويه ورواه ابو بكر الخوارزمي
في كتاب المناقب عن بلال بن حمامة قال طلع علينا رسول الله ص ذات يوم متبسما
ضاحكا ووجهه مشرق كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن بن عوف فقال يا رسول الله
ما هذا النور قال بشارة اتتني من ربي في اخي وابن عمي وابنتي فان الله زوج

علينا من فاطمة وامر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاقا يعني
صكاكا بعدد محبي اهل البيت وانشأ تحتها ملائكة من النور ودفع الى كل
ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب
لاهل الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار فصار اخي ابن عمي وابنتي فكاك
رجال ونساء من امتي من النار **وعن** انس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى
مرج البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان قال الحسن و
الحسين رواه صاحب كتاب الدرر عن محمد بن سيرين في قوله تعالى وهو الذي
خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا انها نزلت في النبي صلعم وزوج ابنته فاطمة
فكان نسبا وصهرا **وروي** عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال ما بال اقوام يزعمون ان
قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيمة الا سببي ونسبي وصهري
قال عمر رض فلما سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احببت ان يكون
بيني وبينه نسب وسبب وصهر فخطبت الى علي رضي الله عنه ابنته ام كلثوم من
فاطمة رضي الله عنها بنت محمد صلعم فزوجنيها **قيل** وكان ذلك في سنة سبع
عشر من الهجرة ودخل بها في ذي القعدة من السنة المذكورة وكان صداقها
اربعين الف درهم فولدت له زيدا وزينبا **وروى** الامام ابو الحسين
البغوي في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل

قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من
هؤلاء الذين امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمة وابناهما **وروى** السدي
عن ابي مالك عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له
فيها حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم **فهؤلاء** هم اهل البيت
المرتقون بتطهيرهم الى ذروة اوج الكمال المستحقون لتوقيرهم مراتب الاعظام
والاجلال ولله در القائل **اذ قال** هم العروة الوثقى لمعتصم بها
مناقبهم جاءت بوحي وانزال مناقب في شورى وسورة هل اتى وفي سورة الاحزاب
يعرفها التالي وهم آل بيت المصطفى فودادهم على الناس مفروض بحكم وايجاب
وقال آخر هم القوم من اصفاهم الود مخلصا تمسك في اخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا محاسنها تجلى وآياتها تروى موالاتهم
فرض وحبهم هدى وطاعتهم ود وودهم التقوى **الفصل الاول**
في ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه **هو** الامام الاول واسم
ابي طالب عبد مناف واسم عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته ابو الحارث وعنده
يجتمع نسب علي بنسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم **وكان** ولد ابو طالب
طالبا ولا عقب له وعقيلا وجعفرا وعليا وكل واحد اسن من الاخر بعشر
سنين وام هاني واسمها فاختة وامهم جميعا فاطمة بنت اسد هكذا ذكر
ذلك ضياء الدين ابو المؤيد موفق بن احمد الخوارزمي في كتاب المناقب

ولد علي عليه السلم بمكة المشرفة بداخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث
عشر من شهر الله الاصم رجب الفرد سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث
وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين وقبل المبعث باثني عشر سنة وقيل بعشر
سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله احد سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها
اجلالا له واعلاء لمرتبته واظهارا لتكرمته وكان علي هاشميا من هاشميين
واول من ولده هاشم مرتين **ومن** كتاب المناقب لابي المعالي الفقيه المالكي
روي خبر ابي رفعه الى علي بن الحسين رضي الله عنهما انه قال كنا عند الحسين رض
في بعض الايام واذا النسوة مجتمعين فاقبلت امراة منهن علينا فقلت لها
من انت يرحمك الله قالت انا زيدة ابنة العجلان من بني ساعدة فقلت لها هل
عندك من شيء تحدثينا به قالت اي والله حدثتني ام عمارة بنت عبادة بن
فضلة بن مالك بن عجلان الساعدي انها كانت ذات يوم في نساء من العرب اذ
اقبل ابو طالب كئيبا حزينا فقلت له ما شانك قال ان فاطمة بنت اسد في شدة
من الطلق ثم انه اخذ بيدها وجاء بها الى الكعبة فدخل بها وقال اجلسي على
اسم الله فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاما نظيفا منظفا لم ار احسن وجها
منه فسماه ابو طالب عليا **وقال** شعرا سميته بعلي كي يدوم له عز العلو
وفخر العز ادومه **وجاء** النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحمله معه الى منزل
امه **قال** علي بن الحسين فوالله ما سمعت بشيء حسن قط الا وهذا من احسنه

وكان مولد علي رضي الله عنه بعد ان دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم بخديجة رضي الله عنها بثلاث سنين وكان عمر رسول الله صلعم يوم
ولادة علي رضي الله عنه ثمانيا وعشرين سنة **فصل** في ذكر ام علي كرم الله
وجهه **امه** فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف يجتمع هي وابو طالب
في هاشم اسلمت وهاجرت مع النبي صلعم وكانت من السابقات الى الايمان بمنزلة
الام من النبي صلى الله عليه وسلم فلما ماتت كفنها النبي صلعم بقميصه وامر
اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب وغلاما اسود فحفروا
قبرها فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده واخرج
ترابه فلما فرغ اضطجع فيه وقال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم
اغفر لامي فاطمة بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك
محمد والانبياء الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين **فقيل** يا رسول الله
رايناك صنعت شيئا لم تكن تصنعه باحد قبلها **فقال** صلى الله عليه وسلم
البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت في قبرها ليخفف عنها
من ضغطة القبر انها كانت من احسن خلق الله صنعا الي بعد ابي طالب
رضي الله تعالى عنها ورحمها **فصل** في تربية النبي صلى الله عليه وسلم له
وذلك انه لما نشا علي بن ابي طالب رض وبلغ سن التمييز اصاب اهل مكة جدب
شديد وقحط اجحف بذوي المروة واضر بذوي العيال الى الغاية فقال

رسول الله صلعم لعمه العباس وكان ايسر بني هاشم يا عم ان اخاك اباطالب كثير العيال
وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق بنا اليه حتى نخفف من عياله فتاخذ انت رجلا
واحدا واخذ انا رجلا فنكفلهما عنه قال العباس افعل فانطلقا حتى اتيا
اباطالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس
ما هم فيه فقال لهما ابو طالب ان تركتما لي عقيلا وطالبا فاصنعا ما شئتما
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وضمه اليه واخذ العباس جعفرا
فضمه اليه فلم يزل علي مع رسول الله صلعم حتى بعثه الله عز وجل محمدا نبيا فاتبعه
علي عليه السلم وامن به وصدقه وكان عمره اذ ذاك في السنة الثالث عشر
من عمره لم يبلغ الحلم وقيل غير ذلك واكثر الاقوال واشهرها انه لم
يبلغ الحلم وانه اول من اسلم وامن برسول الله صلعم من الذكور بعد خديجة قاله الثعلبي
في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
هو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله الانصاري وزيد بن ارقم ومحمد بن
المنكدر وربيعة الراي وقد اشار علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى شيء
من ذلك في ابيات قالها ونقلها عنه الثقات الاثبات وهي هذه
الابيات محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي
وبنت محمد سكني وعرسي منوط لحمها بدمي ولحمي سبقتكم الى الاسلام طفلا
صغيرا ما بلغت اوان حلمي فويل ثم ويل ثم ويل لمن يلقى الاله غدا بظلمي

رباه النبي صلى الله عليه وسلم وازلفه وهداه الى مكارم الاخلاق والفقه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدو امره اذا اراد الصلوة خرج الى شعاب
مكة مستخفيا واخرج عليا معه فيصليان ما شاء الله فاذا قضيا رجعا الى مكانهما
ونقل يحيى بن عفيف الكندي قال حدثني ابي قال كنت جالسا مع العباس بن
عبد المطلب بمكة بالمسجد قبل ان يظهر امر رسول الله صلعم فجاء شاب فنظر الى السماء
حين حلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء غلام فقام عن يمينه ثم
جاءت امراة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمراة ثم رفع فرفعا ثم سجد
فسجدا فقلت يا عباس امر عظيم فقال العباس اتعرف هذا الشاب فقلت لا قال
هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي اتدري من هذا الغلام هذا علي بن ابي طالب
ابن اخي اتدري من هذه المراة هذه خديجة بنت خويلد ان ابن اخي هذا حدثني
ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين وهو عليه ولا والله على ظهر
الارض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء وكان عفيف الكندي يقول بعد ان اسلم
ورسخ في الاسلام ليتني كنت رابعا لهم **فصل** في ذكر شيء من علومه فمنها
علم الفقه الذي هو مرجع الاحكام ومنبع الحلال والحرام فقد كان علي عليه السلم
مطلعا على غوامض احكامه منقادا له جامحه بزمامه مشهود له فيه بعلو محله
ومقامه ولهذا اخصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلم القضاء كما نقله
الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي رحمة الله عليه في كتابه المصابيح مرويا

عن انس بن مالك ان رسول الله ص لما خصص جماعة من الصحابة كل واحد بفضيلة
خص عليا بعلم القضا فقال واقضاكم علي ومن ذلك ان النبي ص كان جالسا
في المسجد وعنده ناس من الصحابة اذ جاءه صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان
فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارا وهذا بقرة وان بقرته قتلت حماري فقتلته فبدر
رجل من الحاضرين فقال لا ضمان على البهائم فقال رسول الله ص اقض بينهما يا علي فقال
لهما علي كرم الله وجهه اكان الحمار والبقرة موثقين ام كانا مرسلين ام احدهما موثوقا و
الاخر مرسلا فقالا كان الحمار موثوقا والبقرة مرسلة وكان صاحبها معها فقال على
صاحب البقرة الضمان وذلك بحضرة النبي ص فقرر ص حكمه وامضى قضاءه ومن ذلك
ما يروى ان رجلا اتي به الى عمر بن الخطاب رض وكان صدر منه انه قال لجماعة من الناس
وقد سألوه كيف اصبحت قال اصبحت احب الفتنة واكره الحق واصدق اليهود والنصارى
وامن بما لم اره واقر بما لم يخلق فرفع الى عمر رض فارسل عمر الى علي كرم الله وجهه
فلما جاءه اخبره بمقالة الرجل قال صدق يحب الفتنة قال الله تعالى انما اموالكم واولادكم
فتنة ويكره الحق الموت قال الله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ويصدق اليهود والنصارى
قال الله تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء
ويؤمن بما لم يره يؤمن بالله عز وجل ويقر بما لم يخلق يعني الساعة فقال عمر رض
اعوذ بالله من معضلة لا علي لها وقال سعيد بن المسيب كان عمر يقول اللهم لا
تبقني لمعضلة ليس لها ابو الحسن وقال رض مرة لولا علي لهلك عمر ومن ذلك انه

عليه السلام وقعت له واقعة حارت علماء وقتها في حكمها وهي ان رجلا تزوج بخنثى
ولها فرج كفرج الرجال وفرج كفرج النساء واصدقها جارية كانت له ودخل
بها واصابها فحملت منه الخنثى وجاءت بولد ثم ان الخنثى وطئت الجارية
التي اصدقها زوجها فحملت منها وجاءت بولد فاشتهرت قصتهما ورفع امرهما
الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فسأل عن حال الخنثى فاخبر انها تحيض
وتطأ وتوطأ من الجانبين وقد حبلت واحبلت فصار الناس متحيري الافهام
في جوابها وكيف الطريق الى قضائها وفصل خطابها فاستدعى امير المؤمنين
بريقا وقنبرا وامرهما ان يعدا اضلاع الخنثى من الجانبين وينظرا فان كانت
متساوية فهي امرأة وان كان الجانب الايسر ينقص من اضلاع الجانب الايمن
بضلع واحد فهو رجل فدخلا على الخنثى كما امرهما امير المؤمنين عليه السلام وعدا
اضلاعها من الجانبين فوجدا اضلاع الجانب الايسر تنقص من اضلاع
الجانب الايمن بضلع فاخبراه بذلك وشهدا عنده فحكم على الخنثى بانها رجل
وفرق بينها وبين زوجها ودليل ذلك ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام
وحيدا اراد سبحانه وتعالى الاحسان اليه ولتتم حكمته فيه ان يجعل له زوجا
من جنسه ليسكن كل واحد منهما الى صاحبه فلما نام آدم عليه السلام خلق الله تعالى من
ضلعه القصير من جانبه الايسر حواء فانتبه فوجدها جالسة الى جانبه كاحسن
ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه الايسر على المرأة بضلع

واحد والمرأة كاملة الاضلاع من الجانبين والاضلاع الكاملة من الجانبين
اربعة وعشرون ضلعا في كل جانب اثنا عشر ضلعا وهذا في المرأة واما الرجل فله
وعشرون ضلعا اثنا عشر من اليمين واحد عشر من اليسار وباعتبار هذه الحالة
قيل للمرأة ضلع اعوج وقد صرح النبي صلى الله عليه وآله على مصدره بان المرأة
خلقت من ضلع اعوج ان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها استمتعت بها على
عوج وقد نظم بعض الادباء **فقال**

هي الضلع العوجاء لست تقيمها ... الا ان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى ... اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

فانظر رحمك الله الى استخراج امير المؤمنين علي عليه السلام نور علمه وثاقب فهمه
ما اوضح به سبيل السداد وطريق الرشاد واظهر به جانب الذكر على الانثى
من مادة الايجاد وحصلت له هذه المنة الكاملة والنعم الشاملة بملاحظة
النبي صلى الله عليه وآله وتربيته وحنوه عليه وشفقته فاستعد لقبول الانوار وتهيأ لفيض
العلوم والاسرار وفصاحات الحكمة من الفاظه ملتقطة والعلوم الظاهرة والباطنة
بفؤاده مرتبطة لم تزل بحار العلوم تتفجر من صدره ويطغى اعبابها حتى قال
صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها

فصل

في محبة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وذلك انه صح النقل في كتب

الاحاديث الصحيحة والاخبار الصريحة عن **انس** بن مالك رضه **قال** اهدي
الى النبي صلعم طير مشوي يسمى الحجل وفي رواية ما اراه الاحباري **فقال** اللهم
ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي فحجبته وقلت ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مشغول رجاء ان يكون الدعوة لرجل من قومي ثم جاء علي
ثانية فحجبته ثم جاء الثالثة فقرع الباب فقال النبي صلعم ادخل فقد عنيته فلما
دخل قال النبي صلعم ما حبسك عني رحمك الله فقال هذا آخر ثلاث مرات وانس
يقول انك مشغول فقال يا انس ما حملك على ذلك قال سمعت دعوتك فاحببت ان
يكون لرجل من قومي فقال صلعم لا يلام الرجل على حب قومه **رواه** الترمذي
وفي صحيح البخاري ومسلم وغيرهما من الصحاح ان النبي صلعم قال يوم خيبر
لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فبات الناس يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو ان يعطاها فقال رسول الله صلعم اين علي بن ابي طالب
فقيل يا رسول الله انه ارمد قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له
فبرء حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله
اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم
الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فيه فوالله لئن يهدي الله بك رجلا واحدا خير
لك من ان يكون لك حمر النعم قال فمضى ففتح الله على يديه **وفي ذلك يقول**

حسان بن ثابت في مدحه رض وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيا وقال ساعطي والاله محبه
به يفتح الله الحصون الاوابيا فخص بها دون البرية كلهم عليا وسماه الولي المواخيا
وفي صحيح مسلم قال عمر بن الخطاب رض ما احببت الامارة الا يومئذ فتساورت
لها رجاء ان ادعى لها قال العلماء فتساورت لها بالسين المهملة اي تطاولت
لها وحرصت عليها حتى ابديت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني قالوا وانما كانت
محبته لها لما دلت عليه من محبته لله ورسوله ومحبتهما له والفتح على يديه قال الشيخ
عبد الله بن اسعد اليافعي في كتابه المرهم فصل في مواخاة رسول الله صلعم له وتسميته
بابي تراب وغير ذلك مما خص به من المزايا العلية الواردة في الاحاديث الصحيحة الجلية ومن
ذلك ما رواه الترمذي في صحيحه بسنده عن عبد الله بن عمر رض انه قال لما آخى رسول الله
بين صحابته رضي الله عنهم جاء علي كرم الله وجهه وعيناه تدمعان يا رسول الله آخيت بين فقال
اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فسمعت رسول الله صلعم يقول انت اخي في الدنيا والآخرة
وفي مناقب ضياء الدين الخوارزمي عن ابن عباس رض قال لما آخى رسول الله صلعم بين اصحابه
من المهاجرين والانصار وهو انه صلعم آخى بين ابي بكر وعمر رض وآخى بين عثمان وعبد الرحمن
بن عوف وآخى بين طلحة والزبير وآخى بين ابي ذر الغفاري والمقداد رضوان الله عليهم
اجمعين ولم يواخ بين علي بن ابي طالب وبين احد منهم خرج علي مغضبا حتى اتى جدولا
من الارض وتوسد ذراعه ونام فيه تسفي الريح عليه فطلبه النبي صلعم فوجده على الصفة

فوكزه برجله وقال له قم فما صلحت ان تكون الا ابا تراب اغضبت حين آخيت بين
المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك وبين احد منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي الا من احبك فقد حف بالامن والايمان ومن ابغضك
اماته الله ميتة جاهلية وفي صحيح البخاري عن ابي حازم ان رجلا جاء الى سهل بن سعد
فقال هذا فلان امير المدينة يدعو عليا عند المنبر يقول له ابو تراب فضحك فقال والله
ما سماه بهذا الاسم الا النبي صلعم وما كان اسم احب اليه منه الحديث قال فيه فقلت يا ابا عباس
كيف كان ذلك قال دخل علي على فاطمة ثم خرج واضطجع في المسجد فجاءها النبي صلعم فقال اين ابن
عمك قالت في المسجد فخرج اليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره
فجعل يمسح عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب مرتين وفي صحيح مسلم نحوه عن سهل بن سعد
وقال فيه جاء رسول الله صلعم الى بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك فقالت
كانت بيني وبينه شيء فغاظني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلعم لانسان انظر اين فغاضبني
هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله صلعم وهو مضطجع
قد سقط رداؤه عن شقه فاصابه تراب فجعل رسول الله صلعم يمسحه عنه ويقول قم
يا ابا تراب قم يا ابا تراب هذا بعض الحديث قوله خرج ولم يقل عندي هو بفتح الياء
وكسر القاف من القيلولة وهي النوم نصف النهار قال العلماء وفيه جواز النوم
في المسجد واستحباب ملاطفة الغضبان وممازحته والمشي اليه لاسترضائه
وفي صحيح البخاري عن سعد بن ابي وقاص رض قال قال النبي صلعم لعلي كرم الله وجهه اما ترضى

من الصلوة **قال** ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف
عمر النبي الذي كان **قبله** واني لاظن باني ادعى واجيب واني مسئول وانتم
مسئولون هل بلغت فما انتم قائلون قالوا نقول قد بلغت وجهدت ونصحت و
جزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان
جنته حق وان ناره حق والبعث بعد الموت حق قالوا اللهم اشهد **ثم قال** ايها
الناس الا تسمعون الا فان الله مولاي وانا اولى بكم من انفسكم الا ومن كنت
مولاه فعلي مولاه واخذ بيد علي فرفعها حتى نظر القوم ثم قال اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه **ونقل الامام** ابو اسحق الثعلبي ره في تفسيره ان سفيان بن عيينة
سئل عن قول الله عز وجل سال سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال للسائل لقد سالتني
عن مسئلة ما سالني عنها احد قبلك حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام
ان رسول الله ص لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك في اقطار البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري
فاتى رسول الله على ناقة فاناخ راحلته ونزل عنها وقال يا محمد امرتنا عن الله عز وجل
ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك وامرتنا ان نصلي خمسا
فقبلناه منك وامرتنا بالزكوة فقبلناه وامرتنا ان نصوم رمضان فقبلنا وامرتنا
بالحج فقبلنا ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فقلت من
كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله عز وجل فقال النبي ص والذي

لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته و
هو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره
فقتله فانزل الله عز وجل سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله
ذي المعارج **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عممني رسول الله ص
يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفها على منكبي وقال ان الله تعالى امدني يوم بدر و
حنين بملائكة معتمين بهذه العمة **وروى** الامام ابو الحسن الواحدي في
كتابه المسمى باسباب النزول وغيره بسنده الى ابي سعيد الخدري رض قال نزلت هذه
الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يوم غدير خم في علي ابن ابي طالب
وقوله بغدير خم هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم مع التنوين اسم لغيظة
على ثلثة اميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيظة فيقال غدير
خم هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي **تنبيه** على معاني الكلمات في
هذا الفصل **منها** قوله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه
قال العلماء لفظة المولى مستعملة بازاء معان متعددة وقد ورد القران
العظيم بها فتارة يكون بمعنى اولى قال الله تعالى في حق المنافقين ماواكم
النار هي مولاكم معناه اولى بكم وتارة بمعنى الناصر قال الله تعم ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم معناه ان الله ناصر الذين امنوا وان الكافرين

صحيح مسلم ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى وفي مسلم قال فيه وخلف رسول الله صلعم علي بن
ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وفيما رواه الترمذي انه
انتجى عليا يوم الطائف فقال الناس لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال ما انتجيته
ولكن الله انتجاه وروى الترمذي انه بعث ببراءة او قال بسورة التوبة مع ابي بكر
ثم دعاه فقال لا ينبغي لاحد ان يبلغ عني الا رجل هو من اهل بيتي او قال لا يذهب بها الا رجل
هو مني وانا منه فلما دعا عليا فاعطاه اياها وروى الترمذي ايضا عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
من كنت مولاه فعلي مولاه هذا اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه وزاد غيره
وهو الزهري ذكر اليوم والزمان والمكان قال لما حج رسول الله صلعم حجة الوداع وعاد
قاصد المدينة قام بغدير خم وهو ما بين مكة والمدينة وذلك في اليوم الثامن عشر من
ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة فقال ايها الناس اني مسئول وانتم مسئولون هل بلغت
قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت قال وانا اشهد اني قد بلغت ونصحت ثم قال ايها الناس
اليس تشهدون ان لا اله الا الله واني رسول الله قالوا نشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله قال وانا اشهد مثل ما تشهدون ثم قال ايها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم
به لن تضلوا بعدي كتاب الله واهل بيتي الا وان اللطيف اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي
الحوض حوضي ما بين بصرى وصنعاء عدد آنيته عدد النجوم ان الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه واهل
بيتي ثم قال ايها الناس من اولى الناس بالمؤمنين قالوا الله ورسوله اعلم قال ان

اولى الناس بالمؤمنين اهل بيتي يقول ذلك ثلث مرات ثم قال في الرابعة
واخذ بيد علي اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
يقولها ثلث مرات الا فليبلغ الشاهد الغائب وروى الامام احمد بن
حنبل في مسنده عن البراء بن عازب قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
سفر فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلعم تحت
شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من
انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى
فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت
مولى كل مؤمن ومؤمنة وروى الحافظ ابو بكر بن احمد بن الحسين البيهقي
رحمة الله عليه ايضا هذا الحديث بلفظه مرفوعا الى البراء بن عازب وروى
الحافظ ابو الفتوح اسعد بن ابي الفضائل ابن خلف العجلي في كتاب الموجز في فضل
الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم يرفعه بسنده الى حذيفة بن اسيد الغفاري وعامر بن
ليلى بن ضمرة قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ولم يحج غيرها
اقبل حتى اذا كان بالجحفة نهى عن سمرات متغاديات بالبطحاء ان لا ينزل تحتهن
احد حتى اذا اخذ القوم منازلهم ارسل فقم ما تحتهن حتى اذا نودي بالصلوة
صلوة الظهر عمد اليهن فصلى بالناس تحتهن وذلك يوم غدير خم بعد فراغه

من الصلوة **قال** ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبي الا نصف
عمر النبي الذي كان قبله واني لاظن باني ادعى واجيب واني مسئول وانتم
مسئولون هل بلغت فما انتم قائلون قالوا نقول قد بلغت وجهدت ونصحت و
جزاك الله خيرا قال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان
جنته حق وان ناره حق والبعث بعد الموت حق قالوا اللهم اشهد **ثم قال** ايها
الناس الا تسمعون الا فان الله مولاي وانا اولى بكم من انفسكم الا ومن كنت
مولاه فعلي مولاه واخذ بيد علي فرفعها حتى نظر القوم ثم قال اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه **ونقل الامام** ابو اسحق الثعلبي ره في تفسيره ان سفيان بن عيينة
سئل عن قول الله عز وجل سال سائل بعذاب واقع فيمن نزلت فقال للسائل لقد سالتني
عن مسئلة ما سالني عنها احد قبلك حدثني ابي عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام
ان رسول الله صلعم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي وقال من كنت
مولاه فعلي مولاه فشاع ذلك في اقطار البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري
فاتى رسول الله على ناقته فاناخ راحلته ونزل عنها وقال يا محمد امرتنا عن الله عز وجل
ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا منك وامرتنا ان نصلي خمسا
فقبلناه منك وامرتنا بالزكوة فقبلناه وامرتنا ان نصوم رمضان فقبلناه وامرتنا
بالحج فقبلناه ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا فقلت من
كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله عز وجل فقال النبي صلعم والذي

لا اله الا هو ان هذا من الله عز وجل فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته و
هو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب
اليم فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عز وجل بحجر سقط على هامته فخرج من دبره
فقتله فانزل الله عز وجل سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله
ذي المعارج **وعن** علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال عممني رسول الله صلعم
يوم غدير خم بعمامة فسدل طرفها على منكبي وقال ان الله تعالى امدني يوم بدر و
حنين بملائكة معتمين بهذه العمة **وروى** الامام ابو الحسن الواحدي في
كتابه المسمى باسباب النزول وغيره بسنده الى ابي سعيد الخدري رض قال نزلت هذه
الاية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يوم غدير خم في علي ابن ابي طالب
وقوله بغدير خم هو بضم الخاء المعجمة وتشديد الميم مع التنوين اسم لغيضة
على ثلاثة اميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيضة فيقال غدير
خم هكذا ذكره الشيخ محيي الدين النووي **تنبيه** على معاني الكلمات في
هذا الفصل **منها** قوله صلى الله عليه واله من كنت مولاه فعلي مولاه
قال العلماء لفظة المولى مستعملة بازاء معان متعددة وقد ورد في القرآن
العظيم بها فتارة يكون بمعنى اولى قال الله تعالى في حق المنافقين مأواكم
النار هي مولاكم معناه اولى بكم وتارة بمعنى الناصر قال الله تعالى ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم معناه ان الله ناصر الذين امنوا وان الكافرين

لا ناصر لهم وتارة بمعنى الوارث قال الله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون معناه ورثاً وتارة بمعنى العصبة قال الله تعالى واني خفت الموالي من
ورائي معناه عصبتي وتارة بمعنى الصديق قال الله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئاً معناه حميم عن حميم وصديق عن صديق وتارة بمعنى السيد والمعتق وهو ظاهر
واذا كانت واردة لهذه المعاني فيكون معنى الحديث من كنت ناصره او
حميمه او صديقه فان علياً يكون كذلك **ومنها** قوله صلى الله عليه وسلم
انت مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي فلا بد من كشف معنى
المنزلة التي لهارون من موسى **وذلك** ان القرآن المجيد الذي لا يأتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه نطق بان موسى عليه السلام سأل ربه عز وجل فقال
واجعل لي وزيراً من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وان الله
عز وجل اجابه الى مسؤوله واجتباه من شجرة دعائه ثمرة سؤله **فقال** عز من
قائل قد اوتيت سؤلك يا موسى **وقال** عز وجل ولقد آتينا موسى الكتاب و
جعلنا معه اخاه هارون وزيراً **وقال** تعالى سنشد عضدك باخيك فظهر ان
منزلة هارون من موسى منزلة الوزير والوزير مشتق من احد معان ثلثة
احدها من الوزر بكسر الواو وتسكين الزاي وهو الثقل فكونه وزيراً
لانه يحمل عنه اثقاله ويخففها **ثانيها** الوَزَر بفتح الواو والزاي وهو المرجع
والملجأ ومنه قوله تعالى كلا لا وزر فكأن الوزير المرجوع الى رأيه ومعرفته و

المرجع الى الاستعانة به **والمعنى الثالث** من الازر وهو الظهر قال الله تعالى
اشدد به ازري فيحصل بالوزير قوة الامير واشتداد الظهر كما يقوى البدن
ويشتد به وكان منزلة هارون من موسى انه يشد ازره ويعاضده ويحمل عنه اثقاله
اي اثقال بني اسرائيل بقدر استطاعته **فتلخص** ان منزلة هارون من موسى
صلوات الله عليهما انه كان اخاه ووزيره وعضده في النبوة وخليفته على قومه عند
سفره **وقد** جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً منه بهذه المنزلة الا النبوة
فانه صلى الله عليه وسلم استثناها بقوله غير انه لا نبي بعدي **فعلي** اخوه ووزيره
وعضده وخليفته على اهله عند سفره الى تبوك **ومنها** الاخوة وحقيقتها
بين الشخصين كونهما مخلوقين من اصل واحد وهذه الحقيقة منتفية هاهنا فان
النبي صلعم ابوه عبد الله وامه آمنة وعلي ابوه ابو طالب وامه فاطمة بنت اسد فتعين
صرف حقيقة الاخوة الى لوازمها ومن لوازمها المناصرة والمعاضدة والاشفاق
وتحمل المشاق والمحبة والمودة فمعنى قوله انت اخي في الدنيا والآخرة اي ناصرك
وعضدك ومشفق عليك ومحب لك وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى كون
المناصرة من لوازم الاخوة بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح انصر اخاك
ظالماً او مظلوماً فقال السامع انصره مظلوماً فكيف انصره ظالماً فقال تمنعه من
الظلم فذلك نصرك اياه فجعل النبي صلعم النصرة من لوازم الاخوة **فصل** في ذكر شيء
من شجاعته كرم الله وجهه **اما شجاعته** فكانت ظاهرة على اعطافه مشهورة

معروفة من نعوته واوصافه **واول ذلك** ان النبي صلعم لما بايع طايفة من
الانصار بيعة العقبة الاولى وكانوا ستة انفس منهم بشير بن سعد وحارثة بن
النعمان وسعد بن عبادة الصامت وعبد الله بن رواحة **فلما كان** في العام
القابل اقبل اولئك الستة ومعهم ستة اخرون منهم بشير بن زيد والبراء بن معرور
وعبد الله بن انيس وسهل بن زيد وعبادة بن الصامت والهيثم فلقوا النبي صلعم
عند العقبة وبايعوه على انهم لا يشركون بالله شيئا ولا يسرقون ولا يزنون ولا
يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا ياتون ببهتان يفترونه بين ايديهم و
ارجلهم ولا يعصونه في معروف فقالوا يا رسول الله ان تركنا من هذه الشرايع
واحدة ماذا يكون فقال النبي صلعم يكون الامر في ذلك الى الله عز وجل ان شاء
عفا وان شاء عذب فقالوا رضينا يا رسول الله فابعث معنا رجلا من اصحابك
يقرأ علينا القران ويعلمنا شرايع الاسلام فبعث معهم النبي صلعم مصعب بن
عمير بن هاشم ليقرئهم القران ويعلمهم شرايع الاسلام والناس يؤمنون الواحد
بعد الواحد الرجل بعد الرجل والمراة بعد المراة **فلما** كان في العام الثالث
وهي البيعة الاخيرة التي بايعوه فيها منهم ثلثة وسبعون رجلا وامراتان بايعوا
رسول الله صلعم على ان يمنعوه مما يمنعون منه نساءهم وابناءهم وانفسهم فاختار
رسول الله صلعم منهم اثنى عشر نقيبا وانصرفوا الى المدينة فصاكلما اشتد البلاء على
المؤمنين بمكة يستاذنون رسول الله صلعم في الهجرة الى المدينة فياذن لهم فيخرجون

ارسالا متسللين واولهم فيما قيل ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي وقيل اولهم مصعب
بن عمير فعند قدومهم المدينة على الانصار اكرموهم وانزلوهم في دورهم و
اوعهم ونصروهم وواسوهم **فلما** علم المشركون بذلك وان صار للمسلمين
دار هجرة وان اكثر من اسلم قد هاجر اليها اشتق عليهم ذلك فاجتمع رؤساء
قريش بدار الندوة وكانت موضع مشورتهم لينظروا ماذا يصنعون بالنبي صلعم
وكانوا عشرة **وهم** شيبة وعتبة ابنا ربيعة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
وابي وامية ابنا خلف وابو جهل بن هشام ونضر بن الحارث وعقبة بن ابي
معيط فهؤلاء العشرة اجتمعوا للمشورة فجاءهم ابليس في صورة الشيخ النجدي
عليه جبة صوف وقد شان لحضر في نادي عكاظ يتوكا عليه فقال لهم قد بلغني
اجتماعكم لمشورتكم فاحببت ان احضركم فما تعدمون مني رايا حسنا فادخلوه معهم
واول من تكلم عتبة بن ربيعة فقال الراي ان تحبسوا محمدا في بيت مغلق
ليس فيه غير طاقة واحدة يدخل اليه منها طعامه وشرابه وتتربصون به ريب
المنون فقال الشيخ النجدي ليس هذا براي فان له عشيرة فتحملهم الحمية على
ان لا يمكنوا من ذلك فيقاتلونا وانما الواحد في الشيخ فقال شيبة بن ربيعة الراي
ان تركبوا محمدا جملا اشرد واقد تشددونه بالانساع عليه وتضربوه بحو البادية
فيقع على اعراب جفاة فيكذبونه ايم باية قول فيقتلونه فيكونون هلاكه على يد غيركم
فتستريحون منه فقال الشيخ النجدي بئس الراي يتغلب عن الحي ويجلب الفساد فيكم

وجمالكم فيخرجوا الى غيركم فيفسدهم ويستتبعهم بعذوبة لفظه وطلاقة لسانه
لئن فعلتم ليجمعن الناس عليكم جمعا ويقاتلكم بهم ويخرجكم من دياركم فقالوا صدق
الشيخ فقال ابو جهل لاشيرن عليكم براى لا راى غيره وهو ان تاخذوا من كل بطن
من قريش غلاما وسطا وتدفعوا الى كل غلام سيفا فيضربوا محمدا ضربة رجل واحد
فاذا قتلوه يتفرق دمه في قبائل قريش كلها فلا يقدر بنو هاشم على حرب قريش كلها
فيرضون بالعقل فتعطوهم عقله وتخلصوا منه فقال الشيخ النجدي هذا هو الراى و
قد صدق فيما قال والشاب وهو اجود ارائكم فلا تعدلوا عنه فتفرقوا على راى ابي جهل مجتمعين
على قتل النبي صلعم فاتى جبرئيل ع الى النبي صلعم واخبره بذلك وامره ان لا يبيت في موضعه الذي
كان ينام فيه واذن الله تعالى في الهجرة فعند ذلك اخبر عليا بامورهم وامره ان ينام
عوضه في مضجعه على فراشه الذي كان ينام فيه وقال له لن يصل اليك منهم امر تكرهه
ووصاه بحفظ ذمته واداء امانته ظاهرا على اعين الناس وكانت قريش تدعو
النبي صلعم في الجاهلية بالامين وامره ان يبتاع رواحل له وللفواطم فاطمة بنت النبي صلعم
وفاطمة بنت اسد ام علي كرم الله وجهه وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب ولمن هاجر معه
من بني هاشم ومن ضعفاء المؤمنين وقال لعلي اذا ابرمت ما امرتك به كن على اهبة
الهجرة الى الله ورسوله وسر لقدوم كتابي عليك ثم خرج عنه رسول الله صلعم وقال
له اذا جاءك ابو بكر فوجهه خلفي نحو بئر ام ميمون وكان ذلك في فحمة العشاء والرصد
من قريش قد اطافوا بالدار ينتظرون ان ينتصف الليل وينام الناس فاخذ النبي صلعم

قبضة من تراب وقرأ عليها وحثاها في وجوههم فخرج فلم يروه ونام علي عليه السلام
على فراشه فدخل عليه ابو بكر رضي الله عنه وهو يظنه رسول الله صلعم فقال له علي
ان رسول الله صلعم خرج نحو بئر ام ميمون وهو يقول لك ادركني فلحقه ابو بكر رضه ومضيا
جميعا يتسايران حتى اتيا جبل ثور فدخلا الغار واختفيا فيه وجاءت العناكب
الذكور والاناث من اسفل الغار يستقبل بعضها بعضا حتى نسجت على الغار نسج
اربع سنين في ساعة واحدة واقبلت حمامتان من حمام مكة حتى سقطتا جميعا على باب
الغار وباضت الانثى منهما من ساعتها بقدرة الله وحضنت على البيض وذهب من
الليل ما ذهب وعلي رضه نائم على فراش رسول الله صلعم والمشركون يرجمونه فلم يضطرب
ولم يكترث ثم انهم تسوروا عليه ودخلوا شاهرين سيوفهم فثار في وجوههم فعرفوه
فقالوا هو انت اين صاحبك فقال لا ادري فخرجوا عنه وتركوه ولم يصل اليه منهم
مكروه وكفاه الله شرهم قال بعض اصحاب الحديث واوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل
ان انزلا الى علي ع واحرساه في هذه الليلة الى الصباح فنزلا اليه وهما يقولان
بخ بخ من مثلك يا علي قد باهى الله تعالى بك ملائكته واورد الامام حجة
الاسلام ابو حامد محمد بن الغزالي رحمه الله تعالى في كتاب احياء علوم الدين ان
ليلة بات علي بن ابي طالب رضه على فراش رسول الله صلعم اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل
اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختارا
كلاهما الحيوة واحباها فاوحى الله تعالى اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب حين اخيت

بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة هبطا الى الارض فاحفظاه عدوه وكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه ينادي ويقول بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد **وفي** تلك الليلة انشا علي كرم الله وجهه **يقول** وقيت بنفسي خير من وطئ الثرا واكرم خلق طاف بالبيت وبالحجر وبت اراعي منهم ما يسوئني وقد صبرت نفسي على القتل والاسر وبات رسول الله في الغار امنا وما زال في حفظ الاله وفي الستر **هذا** مما يشهد له بقوة جنانه وثبات اركانه وتبريزه على نظائره واقرانه من ابطال الحرب وشجعانه **ومن** كلام بعضهم واعجبا هذا فدا بنفسه من الكفار وهذا ساواه بنفسه في الغار وهذا انسه في مسيره وهذا بات على سريره وهذا انفق ماله عليه وهذا بذل مهجته بين يديه وكل منهما سعيه مشكور وفضله مشهور وهو على صنيعه مثاب ماجور **قال** واصبح قريش وقد خرجوا في طلب النبي صلعم يقصون اثره في شعاب مكة وجبالها فلم يتركوا موضعا حتى انتهم وقفوا على باب الغار الذي فيه النبي صلعم فوجدوا العنكبوت ناسجا على بابه ووجدوا حمامتين وحشيتين قد نزلتا بباب الغار لو كان في هذا النسج الذي ترون ولطار الحمامتان وجعل القوم يتكلمون فحزن ابو بكر وخاف فقال له النبي صلعم يا ابا بكر نحن اثنان والله ثالثنا فما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن ان الله معنا وسيقتل غامة من قريش ببدر ان شاء الله تعالى فضرب الله على وجوه القوم فانصرفوا **وذكر** المسعودي في شرحه

لمقامات الحريري عند ذكره طوق الحمامة في المقامة الاربعين عن ابي مصعب المكي قال ادركت انس بن مالك وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم فسمعتهم يتحدثون في امر رسول الله صلعم ليلة الغار فقالوا بعد ان دخل رسول الله صلعم الغار معه ابو بكر امر الله سبحانه وتعالى شجرة فنبتت على فم الغار قبالته وجاء النبي صلعم وامر حمامتين وحشيتين ولو كان به احد لطارتا فسمت النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ على الحمام وفرض جزائهن فقتلهن في الحرم فكن في الحرم امنات **قوله** سمت على الحمام يعني قال لهن بارك الله عليكن يقال سمت له اذا دعا له بالبركة انتهى **وما** احسن قول الفيومي في تخميسه للبردة

هذا الحمام بباب الغار قد نزلا والعنكبوت حكت من نسجها حللا
فالصاحبان هنا يا قوم ما دخلا ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم

قال واقام رسول الله صلعم ثلثة ايام بلياليها في الغار وقريش يطلبونه فلا يقدرون عليه ولا يدرون اين هو واسما بنت ابي بكر تاتيهما ليلا بطعامهما وشرابهما **قال** فلما كان بعد الثلاثة الايام امرها النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب فقال لها اخبريه بموضعنا وقولي له يستاجر لنا دليلا ويأتينا معه بثلاثة من الابل بعد مضي من الليلة الاتية قال فجاءت اسما الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاخبرته بذلك فاستاجر لهما علي رضي الله عنه عند ذلك رجلا يقال له الاريقط ابن عبد الله الليثي وارسل معه بثلاث من الابل فجاء بهن الى اسفل الجبل ليلا **قال** وسمع النبي

فنزلنا بباب الغار واقبل فتيان من قريش من كل بطن رجل بعصيهم وهراويهم وسيوفهم على عواتقهم حتى اذا كانوا من الغار بقدر اربعين ذراعا نظر ... الى الحمامتين فرجعوا فقالوا ليس في الغار شيء ان على باب الغار حمامتين وحشيتين ٤٤

صلى الله عليه وسلم برغاء الابل فنزل من الغار هو وابو بكر ورأى النبي ضرناه فعرض
عليه النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فقبل اسلم وقيل انه لم يسلم وجعل ينشد
على الابل الحلا اسهما وهو يزجره **ويقول** شد العرى على المطي واخرا ارحالها
وو تعاغاركا والحرما وشمرا هديتما وسلما لله هذا الامر حقا فاعلما
سينصر الله النبي المسلما **قال** وركب النبي صلى الله عليه وسلم وركب ابو بكر
وركب الدليل وساروا فاخذ بهم الدليل اسفل مكة ومضى بهما على طريق الساحل
فاتصل الخبر بابي جهل ثاني يوم فنادى في اهل مكة فجمعهم وقال انه بلغني ان
محمد قد مضى نحو يثرب على طريق الساحل ومعه رجلان آخران فايكم ياتيني
بخبره قال فوثب سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي احد بني كنانة فقال انا لمحمد
يا ابا الحكم ثم انه ركب راحلته واستجنب فرسه واخذ معه عبدا اسود
كان من الشجعان المشهورين فسار في اثر النبي صلى الله عليه وسلم
سيرا عنيفا نحو الساحل فلحقا به قال فالتفت ابو بكر فنظر الى سراقة بن مالك
مقبلا فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دهينا هذا سراقة بن
مالك قد اقبل في طلبنا ومعه غلام الاسود المشهور فلان فلما ابصرهم
سراقة نزل عن راحلته وركب فرسه وتناول رمحه واقبل نحوهم فلما
قرب منهم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفنا امر سراقة بما شئت
وكيف شئت وانى شئت قال فساخت قوائم فرسه في الارض حتى لم

يقدر الفرس ان يتحرك قال فلما نظر سراقة الى ذلك هاله فرمى بنفسه
عن الفرس الى الارض ورمى برمحه وقال يا محمد انت آمن واصحابك فادع
ربك ان يطلق لي جوادي ولك علي عهد وميثاق ان ارجع عنك ولا
عليك مني فرفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يديه الى السماء وقال
اللهم ان كان صادقا فيما يقول فاطلق له جواده قال فاطلق الله تعالى
قوائم فرسه حتى وقف على الارض صحيحا سليما فاخرج سراقة سهما من
كنانته ودفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد خذ هذا السهم
معك فانك ستمر بابل لي فيها غلام لي يرعاها فخذ منها ما شئت فادفع اليه
السهم واستعرض باعيري بعيرا او بعيرين من فاردت تؤصل به ولي غنم
ايضا يرعى امامك فخذ منها ما شئت فاذبحه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
على انك تؤمن بالله وتشهد بشهادة الحق في وقتك هذا فقال يا محمد اما
الآن فلا ولكني اصرف عنك الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ابخلت
علينا بنفسك فلا حاجة لنا في مالك قال وانصرف سراقة راجعا الى مكة
وصار النبي صلى الله عليه وسلم يريد يثرب فلما رجع سراقة الى مكة و وسار غد
اجتمع اليه اهلها وقالوا اخبرنا ما وراءك يا سراقة فقال ما رايت لمحمد
اثرا ولا سمعت عنه خبرا والابل التي بلغكم انها متوجهة نحو يثرب ابل
لعبد القيس فقال ابو جهل اما واللات يا سراقة ان نفسي تحدثني انك

رايت محمدا او لحقت به ولكنه خدعك فانخدعت ودعاك فاجبت قال فتبسم
سراقة من قول ابي جهل وقال اما انك لو عاينت من فرسي هذا ما عاينت
لصرفت عني كل امل ونهض عنهم فانما ثم انه بعد ذلك اخبرهم بقصته
مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ومضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وابو بكر والدليل بين ايديهما حتى اخذ بهما اسفل عسفان ثم خرج بهما
على قديد ثم على العجاج ثم سار بهما الى ان قربا من المدينة والاوس
والخزرج قد بلغهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة يريد يثرب
وكانوا يخرجون كل يوم اذا صلوا الظهر الى ظاهر الحرة يجلسون هناك
ينتظرون قدومه صلى الله عليه وسلم فلا يزالون كذلك حتى يبلغ
منهم حر الشمس فاذا لم يروا شيئا رجعوا الى منازلهم **قال** ووصل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى قبا يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الاول ونزل على كلثوم بن الهدم اخي بني عمرو بن عوف وقال قوم نزلوا
على سعد بن خيثمة والصحيح انه نزل على كلثوم بن هدم غير انه كان اذا خرج من
منزل كلثوم يجلس للناس في منزل سعد بن خيثمة وراودوه على الدخول الى
المدينة فقال ما انا بداخلها حتى يقدم ابن عمي وابنتي يعني عليا وفاطمة
رضي الله عنهما **قال ابو اليقضان** ولما وصل رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الى قبا حدثنا بما ارادوا به قريش من المكر ومن مبيت

علي على فراشه وبين مواخاة الله بين جبرئيل وميكائيل وجعل عمر احدهما اطول من
عمر الآخر الحديث لقلة تيامير كما ذكره صاحب الكشاف ايضا **قال** وكتب النبي صلعم الى علي
عليه السلام يامره بالمسير اليه والمهاجرة هو ومن معه وكان علي كرم الله وجهه بعد ان
توجه رسول الله صلعم صاح بالابطح ينادي من كان له قبل محمد رسول الله صلعم
امانة فليات نرد اليه امانته وقضى حوائجه وجميع اموره وابتاع ركائب للرجال
بسبب المهاجرة ولم يكن ينتظر غير ورود كتاب رسول الله صلعم فلما ورد عليه الكتاب
خرج بالفواطم وخرج معه ايمن ابن ام ايمن مولاة النبي صلعم وجماعة من ضعفاء المؤمنين
ومعهم ايمن انضافوا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بقبا
على بني عمرو بن عوف لم يدخل المدينة فلما ان جاؤوا خرج من قبا يوم الجمعة
فجمع في بني سالم ومن معه من المسلمين وهم يومئذ مائة رجل ثم ركب ناقته و
جعل الناس يكلمونه في النزول عليهم وياخذون بخطام الناقة فيقول
صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فانها مامورة فبركت عند موضع منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ يصلي فيه رجال من المسلمين وهو مربد
لسهل وسهيل غلامين من بني مالك بن النجار اشتراه رسول الله صلعم بعشرة دنانير
وقيل استوهبوه من بعد ذلك لله عز وجل وهو الصحيح فاتخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مسجدا وهو مكان مسجده اليوم وهذا تفصيل شيء من مواقف
ابي الحسن رضه ومواطن جهاده التي قام فيها بالفروض والسنن **فمنها ما كان**

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك على راس ثمانية عشر شهرا من مقدمه الى المدينة الشريفة وعمر علي رض اذ ذاك سبع وعشرون سنة **غزوة** فاتفقت

بدر التي اردت بالشرك فقصمت مطاه وفصمت عراه فيوما يوم خص الله ثغر بابدار بدره وبشرت بالنصر بباشير فجره ونزلت فيه الملائكة المسومة لامداد

نصره وانقسمت جموع المشركين يومئذ الى مجدول بقتله ومخذول باسره

فكان علي رض خائضا لجج غمراته بقلب لا يخرف وقدم اقدام لا ينصرف يقط بسيفه

رقاب الهام فقط الاقلام وكان عدة من قتل علي كرم الله وجهه من مقاتلة المشركين

على ما قيل في المغازي احدا وعشرين قتيلا منهم من اتفق الناقلون على انفراده

بقتله وهم تسعة وليد عتبة بن ربيعة خال معاوية بن ابي سفيان قتله مبارزة و

كان شجاعا جريا فتاكا وقاحا تهابه الابطال والعاص بن سعيد بن العاص بن امية و

كان الرجال المعدودين وعامر بن عبد الله ونوفل بن خويلد وكان من شياطين

قريش وكان من اشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وكانت قريش تقدمه وتعظمه ولما عرف رسول الله صلعم حضوره سال الله ان يكفيه امره فقتله

علي بن ابي طالب و مسعود بن ابي امية بن المغيرة وابو قيس بن الفاكه وعبد الله بن

المنذر بن ابي رفاعة والعاص بن منبه بن الحجاج وحاجب بن السائب **واما** الذين

شاركهم في قتلهم غيره فهم اربعة حنظلة بن ابي سفيان بن حرب اخو معاوية وعبيدة بن

الحارث وزمعة وعقيل ابنا الاسود بن المطلب **واما** المختلف فيهم فتسعة وهم

طعيم بن عدي بن نوفل وكان من رؤس اهل الضلال وعمير بن عثمان بن عمرو وابو قيس

بن الوليد بن المغيرة وابو العاص بن قيس واوس الجمحي وعقبة بن ابي معيط ومعوذ

بن عامر فهذه عدة من قتله علي كرم الله وجهه يوم بدر **واجمع** اهل الغزوات

على ان عدة من قتل من مقاتلة المشركين يوم بدر سبعون رجلا **وروي** عن ابي رافع

مولى رسول الله صلعم قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها عتبة بن ربيعة

واخاه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة رسول الله صلعم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا

من قريش فبدر اليهم ثلاثة من شبان الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا له

فقال لهم لا حاجة لنا في مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم للانصار ارجعوا الى مواقفكم ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا

على حقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفؤا نور الله فقاموا فصفوا

في وجوههم وكان على رؤسهم البيض فلم يعرفوهم فقال لهم عتبة يا هؤلاء تكلموا

فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله

فقال عتبة كفو كريم وقال علي انا علي بن ابي طالب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث

بن عبد المطلب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد ابرز لعلي وكانا اذ ذاك اصغر

الجماعة سنا فاختلفا بضربتين اخطات ضربة الوليد ووقعت ضربة علي على

اليد اليسرى من الوليد فابانتها ثم ثنى عليه باخرى فجدله صريعا **وروي**

عن علي عليه السلام انه كان اذا ذكر بدرا وقتله الوليد قال في حديثه كاني انظر الى

شخص خاتمة في ثيابه عندها ابيت بمنه وبها اثر من خلوق فعلمت انه قريب عهد
بعرس وبارز عتبة وبارز حمزة فقتله حمزة وبارز عبيدة شيبة وكانا من اسن
القوم فاختلفا ضربتين فاصاب ذباب سيف شيبة عضلة ساق عبيدة فقطعتها
فاستنقذه علي وحمزة منه وقتلا شيبة فحمل عبيدة فمات بالصفراء رحمه الله تعالى و
منها غزوة احد في شوال سنة ثلاث من الهجرة وتلخيص القول في هذه القضية
ان اشراف قريش لما كسروا يوم بدر فقتل بعضهم واسر بعضهم دخل الحزن
على اهل مكة بقتل رؤسائهم واشرافهم فتجمعوا وبذلوا اموالا واستمالوا جمعا
من الاحابيش من كنانة وغيرهم ليقصدوا النبي صلعم بالمدينة لاستيصال المسلمين و
تولى ذلك ابو سفيان بن حرب فجند الجنود وحشد وقصد المدينة فخرج النبي صلعم
بالمسلمين فاتفق النفاق بين جماعة من الذين خرجوا مع النبي صلعم فرجع قريب من ثلثهم
وبقي مع النبي صلعم سبعمائة من المسلمين وهذه القصة ذكرها الله تعالى في
سورة آل عمران في قوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال
والله سميع عليم الى اخر ستين اية واشتد الحرب ودارت رحاها واضطرب المسلمون
واستشهد حمزة وجماعة من المسلمين وقتل من مقاتلة المشركين اثنان وعشرون
قتيلا ونقل اصحاب المغازي ان عليا قتل منهم سبعة هم طلحة بن ابي طلحة بن
عبد العزى وعبد الله بن جميل من بني عبد الدار وابو الحكم بن الاخنس وسباع
بن عبد العزى وابو امية بن المغيرة هؤلاء الخمسة متفق على ان عليا قتلهم وابو سعد

طلحة بن طلحة وغلام حبشي مولى لبني عبد الدار مختلف فيهما وعاد ابو سفيان ومن معه
من المشركين طالبين مكة ودخل النبي صلعم المدينة فدفع سيفه ذا الفقار الى فاطمة رضي الله عنها
فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي رضي الله عنه سيفه
وقال لها مثل ذلك وروى محمد بن اسحق ان عليا رضي الله عنه لما فرغ من القتال ناول
سيفه فاطمة وانشد يقول افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بمليم
لعمري لقد اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد عليم قال ابن اسحق في هذا اليوم هاجت
ريح فسمع هاتفا يقول لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فاذا
ندبتم هالكا فابكوا الوفي ابن الوفي وانشد الخطيب ضياء الدين اخطب خوارزم الموفق
بن احمد الخوارزمي ثم المكي رحمه الله تعالى عليه اسد الاله وسيفه وقناته كالظفر
يوم صياله والناب جاء النداء من الاله وسيفه بدم الكماة يسيح في تسكاب
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي هازم الاحزاب فكان السيف لمنبه بن الحجاج
السهمي كان مع ابنه العاص بن منبه يوم بدر فقتله علي رض وجاء بالسيف الى رسول الله صلعم
فاعطاه رسول الله صلعم عليا بعد ذلك فقاتل به دونه يوم احد ويروى ان بلقيس
اهدت الى سليمان عم سبعة اسياف كان ذو الفقار منها وقد جاء في بعض الروايات عن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال جاء جبرئيل الى النبي صلعم فقال له ان صنما باليمن مغفر في الحديد
فابعث اليه فادققه وخذ الحديد قال علي رض فدعاني رسول الله صلعم وبعثني اليه فذهبت
فدققت الصنم واخذت الحديد فجئت به الى رسول الله صلعم واستضرب منه سيفين فسمى احدهما

احدهما ذو الفقار والاخر مخذم فقلده رسول الله ذا الفقار واعطاه مخذما ثم اعطاني
بعد ذلك ذا الفقار فرآني وانا اقاتل به دونه يوم احد فقال لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي وقال الواقدي في المغازي انه لما فر الناس يوم احد ما زال النبي ص شبرا واحدا
يرمي عن قوسه مرة ويضرب بسيفه مرة ويرمي بالحجارة وصبر معه اربعة عشر رجلا سبعة
من المهاجرين وسبعة من الانصار ابو بكر وعبد الرحمن بن عوف وعلي بن ابي طالب وسعد بن ابي
وقاص وطلحة بن عبيد الله وابو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام فهؤلاء من المهاجرين
ومن الانصار الحباب بن المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة
وسهل بن حنيف واسيد بن حضير واسعد بن معاذ ويقال ثابت بن سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة
وبايعه يومئذ ثمانية على الموت ثلثة من المهاجرين وخمسة من الانصار الزبير وطلحة وابو دجانة
والحارث بن الصمة وحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف ولم يقتل منهم احد واصيب
يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على خده قال فجئت الى النبي ص فقلت يا رسول الله ان تحتي امرأة
شابة جميلة احبها وتحبني وانا اخشى ان تقذر مكان عيني قال فاخذها رسول الله ص فردها فابصرت
وعادت احسن مما كانت لم تؤلمني ساعة من الليل او نهار وكان يقول بعد ما اسن هي اقوى عيني واحسنهما
وعن ابن عباس قال خرج طلحة بن ابي طلحة يوم احد وكان صاحب لواء المشركين فقال يا اصحاب
محمد تزعمون ان الله يعجلنا باسيافكم الى النار ويعجلكم باسيافنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه علي
بن ابي طالب فقال له والله لا افارقك حتى اعجلك بسيفي الى النار فاختلفا ضربتين فضربه علي على رجليه
فقطعهما وسقط الى الارض فاراد علي ان يجهز عليه فقال انشدك الله والرحم يا ابن عم فانصرف عنه

ثم قال

اسحق وكان الفتح يوم احد بصبر علي عليه السلام وعنايته وثباته وحسن بلائه وفي ذلك
يقول الحجاج بن علاط السلمي شعرا

لله اي مذبب عن حرمة
اعني ابن فاطمة المعم المخولا
وشددت شدة باسل فكشفتهم
بالسفح اذ يهوون اسفل الفلا
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن
لترده ضمآن حتى ينهلا

وروى الحافظ محمد بن عبد العزيز الجنابذي في كتاب معالم العترة النبوية
مرفوعا الى قيس بن سعد عن ابيه انه سمع عليا يقول اصابتني يوم احد ست عشرة
ضربة سقطت الى الارض في اربع منها فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي
فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله ورسوله وهما عنك راضيان قال علي
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وآله ان قوما تجمعت وقائدهم ابو سفيان بن حرب
وان غطفان تجمعت وقائدهم عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر واتفقوا مع بني
النضير من اليهود على قصد رسول الله صلى الله عليه وآله وحصار المدينة اخذ رسول
الله صلى الله عليه وآله في حراسة المدينة بعمل خندق عليها وعمل صلى الله عليه
وآله فيه بنفسه الشريفة فاحكمه في ايام وكان في حفر الخندق آيات من معجزات رسول
الله صلى الله عليه وآله شاهدها المسلمون نذكرها النزر لمن وقف عليها
ايمانا بالله وتصديقا لرسوله صلى الله عليه وآله منها ما رواه ابن هشام
ان ابنة لبشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت دعتني امي عمرة بنت رواحة فاعطتني

فاخبرته فقال يا علي اقر الله عينك ذاك جبرئيل ومنها غزوة الخندق

حفنة من تمر في ثوبي ثم قالت اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما
قالت فاخذتها وانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وآله وانا التمس ابي
وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا معك قالت فقلت يا رسول الله صلى الله عليك
والك قليل من تمر بعثتني به امي الى بشير بن سعيد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه
قال صلى الله عليه وآله هاتيه فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وآله فما ملأهما
ثم امر صلى الله عليه وآله بثوب فبسط ثم دحى بالتمر عليه وغطاه بثوب آخر وقال لانسان كان
عنده اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغداء فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا
منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب **ومنها**
ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال اشتدت عليهم في الخندق
كودية عجزوا عنها فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا باناء فيه
ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله تعالى ان يدعو به ثم نضح الماء على تلك الكودية فقال
من حضرها والذي بعث محمدا بالحق نبيا لقد انهالت حتى عادت كالرمل لا يرد فاسا ولا
مسحاة **ومنها** ما رواه جابر ايضا قال كان عملنا مع رسول الله في الخندق
وكانت عندي شويهة فقال فقلت لو صنعناها لرسول الله صلى الله عليه وآله قال
فامرت امرأتي فطحنت لنا شيئا من شعير فصنعت لنا خبزا وذبحت تلك الشاة و
صنعتها لرسول الله صلى الله عليه وآله قال وامسينا وذلك انا كنا نعمل في الخندق نهارا
فاذا امسينا رجعنا الى اهلنا فقلت يا رسول الله اني قد صنعت لك شويهة كانت عندنا

ملاء الكف
الغداء
طعام الغدوة
الجمع غدية و
تغدى اكل

وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير واحب ان تنصرف معي الى منزلي وانما اردت ان ينصرف
معي رسول الله صلى الله عليه وآله وحده قال فلما ان قلت له ذلك امر صارخا فصرخ
ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت جابر بن عبد الله قال فقلت انا
لله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل الناس معه فجلسنا
واخرجنا ذلك اليه فبرك عليه وسمى الله تعالى واكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم جاء
قوم غيرهم حتى صدر اهل الخندق باسرهم وفضل الطعام ولما فرغ رسول الله صلى
الله عليه وآله من حفر الخندق واقبلت قريش بجيوشها واتباعها من كنانة واهل تهامة
في عشرة الاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين
ومن اسفلهم كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي صلى
الله عليه وآله بالمسلمين وهم ثلاثة الاف وجعلوا الخندق بينهم واتفق المشركون
مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ذكر الله تعالى هذه القصة في سورة
الاحزاب وطمع المشركون بكفرهم ومعاونة اليهود لهم في استيصال المسلمين واشتد
الامر على المسلمين فركب فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود وكان من مشاهيرهم
وابطالهم وعكرمة بن ابي جهل واقبلوا تعنق بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق ثم قصدوا
مكانا ضيقا منه وضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت بهم خيولهم بين الخندق والمسلمين فلما
راى علي بن ابي طالب عليه السلام ذلك خرج ومعه نفر من المسلمين وبادر الثغرة التي
دخلوا منها واخذ عليهم المضيق الذي دخلوا منه واقتحموه ووقف فيه وخرج عمرو

عبد ود من بينهم ومعه ولده حسل وقد كان عمرو جعل له علامة يشتهر بها وبعرف

مكانه ويظهر شانه فقال هل من مبارز فقال علي عليه السلام انا له فقال النبي صلى

الله عليه وآله انه عمرو فسكت فنادا عمرو الثانية والثالثة فقال هل من مبارز

ثم جعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل دخلها افلا يبرز الي رجل

منكم ثم ارتجل يقول **شعرا** ولقد بححت من النداء

بجمعكم هل من مبارز ووقفت اذ جبن المشجع

موقف القرن المناجز وكذاك اني لم ازل

متسرعا قبل الهزاهز ان الشجاعة في الفتى

والجود من خير الغرائز

فقال علي عليه السلام انا له يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله انه عمرو

فقال وان كان عمرو فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله في مبارزته وقال له ادن

مني يا علي فدنى منه فنزع عمامته من راسه صلى الله عليه وآله وعممه بها واعطاه سيفه

وقال امض لشانك ثم قال اللهم قد خرج علي عليه السلام وهو **يقول**

لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نية وبصيرة والصدق منجا كل فائز

اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز

ثم قال له يا عمرو انك كنت اخذت على نفسك عهدا ان لا يدعوك رجل من قريش الى

احدى خلتين الا اجبته الى واحدة منهما قال اجل **فقال** له علي رض فاني ادعوك

الى الله تعالى ورسوله والى الاسلام فقال اما هذه فلا حاجة لي فيها فقال له علي

فاذكر هنت هذه فاني ادعوك الى النزال قال ولم يا ابن اخي فما احب ان اقتلك

ولقد كان ابوك خلا لي فقال علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو وغضب

من كلامه فاقتحم عن فرسه الى الارض وضرب وجهها ونزل علي رض عن فرسه

واقبل كل واحد منهما على الاخر فتضاولا وتجاولا ساعة ثم ضربه علي رض على عاتقه

بالسيف فرمى جثته الى الارض وتركه قتيلا ثم ركب علي رض على فرسه وكر على ابنه

حسل ابن عمرو فقتله فخرجت خيولهم منهزمة ورمى عكرمة ابن ابي جهل رمحه وفر

منهزما مع من انهزم من اصحابه فرجع علي بن ابي طالب رض **وهو يقول**

اعلي تفتحر الفوارس هكذا عني وعنهم سائلوا اصحابي

اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الراس ليس بنابي

اردى عمرا اذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضابي

هذا ابن عبد الود كذب قوله وصدقت فاستمعوا الى الكذابي

نصر الحجارة من سفاهة رايه ونصرت دين محمد بصوابي

وغدوت حين تركته متجدلا كالعير بين دكادك وروابي

وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المجدل بزني اثوابي

لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

ولما قتل عمرو ولّت خيله وانهزم عكرمة ومن معه من فوارس قريش الذين اقتحموا الخندق وارسل الله تعالى الريح على قريش وغطفان ووقع الاختلاف والاضطراب بينهم فولوا اجمعين وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان

امسى الفتى عمرو بن عبد ود يرى مجنوبة يثرب غار فلم ينظر
ولقد وجدت سيوفنا مشهورة ولقد وجدت رماحنا لم تقصر
ولقد رايت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا بالسيوف غير المخطر
اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة يا عمرو او لجسيم امر منكر

وقالت اخت عمرو وقد نعي اليها اخوها عمرو من الذي اجترأ عليه فقتله فقالوا علي بن ابي طالب فقالت كفو كريم وانشدت تقول اسدان

في ضيق الكر يصطادان لا وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالسا مهج النفوس كلاهما وسط المجال مجالد ومقاتل
وكلاهما حضر القراع حفيظة لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله قول سديد ليس فيه تحامل

ثم قالت والله لا ثأرت قريش باخي ما حنت النوق وقالت ام عمرو ترثيه

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ما زلت ابكي عليه دائم الابد

الحضرمي

لكن قاتله من لا يعاب به من كان يدعى ابوه بيضة البلد
من هاشم في ذراها وهي صاعدة الى السما تميت الناس بالحسد
قوم ابى الله الا ان يكون لهم مكارم الدين والدنيا الى الابد
يا ام كلثوم ابكيه ولا تدعي بكاء معولة حرّى على ولد

فاسلاها وعزاها وهون عليها قتل ولدها جلالة القاتل وافتخرت بكون ولدها مقتولا له ومنها وقعة الجمل ثم صفين التي كانت كل واحدة منهما امر من الحنظل والدفلا وانقى من النوادب واجرت الدموع السواكب على الوف من القتلى والبست الاجساد اثوابا من الاحزان لا تخلق ولا تبلى وكم قد تركت كل واحدة منهما نساء ايامى واطفالا ثكالى ذكر نقلة الاخبار واصحاب المقالات من اهل التاريخ ان البيعة لما عقدت لعلي بن ابي طالب بعد امر المهاجرين والانصار وذلك بعد ان اقامت المدينة خمسة ايام بعد قتل عثمان واميرها الغافقي بن حرب العكي مقدم المصريين الذين حصروا عثمان بالمدينة واصحاب رسول الله صلعم يترددون الى علي ع لاجل المبايعة ويقولون له لا بد للناس من امام وهو يقول لا حاجة لي في امركم من اخترتموه رضيت به فقالوا ما نختار غيرك ولا نعلم احدا احق بهذا الامر منك ولا اقدم سابقة ولا اقرب قرابة من رسول الله صلعم فقال فان كان لا بد ففي المسجد فان بيعتي لا تكون خفية وكان كلامهم له في بيته وقيل في حايط النبي عمرو بن مبذول فخرج الى المسجد فقام اليه

الناس وبايعوه وكان اول من بايعه طلحة بن عبد الله فنظر اليه رجل يقال له حبيب
بن ذويب فقال انا لله وانا اليه راجعون اول يد بايعت يد شلاء لا يتم هذا الامر ثم
بايعه الزبير رضه ثم بقية الصحابة بعد ذلك من المهاجرين والانصار غير نفر يسير
فانهم لم يبايعوه في ذلك الوقت لانهم كانوا عثمانية **منهم** محمد بن مسلمة والنعمان
بن بشير ونافع بن خديج وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وصهيب بن سنان واسامة
بن زيد **وكانت** البيعة لعلي رضه يوم الجمعة لخمس بقين من ذي الحجة سنة خمس
وثلاثين من الهجرة فما كان من النعمان بن بشير فانه اخذ قميص عثمان الذي قتل
فيه مضرجا بالدم واخذ اصابع نائلة زوجته نائلة التي قطعت حين مدت يدها فوقه
وهرب بهما الى الشام الى معوية **واما** طلحة بن عبد الله والزبير فانهما هربا
الى مكة بعد المبايعة باربعة اشهر **ثم** ان عليا رضه عزل عمال عثمان على البلدان
ونصب وكتب الى بعض عمال عثمان ليستقدمهم عليه **وكتب** الى معوية بن ابي سفيان
ايضا كتابا يستقدمه فيه **وكان** صورة الكتاب من عبد الله امير المؤمنين
الى معاوية بن ابي سفيان **اما بعد** فانه ان كان عثمان ذا حق وقرابة الا
ان الله تعالى قلدني امر الناس عن مشاورة من المهاجرين والانصار الا
وان الناس تبع لهم فيما رأوا وعملوا واحبوا وكرهوا فالعجل علي ثم العجل فاني قد بعثت
الى جميع العمال لاعهد اليهم واقلدهم من ذلك ما قلدت لستبريء من ذلك ديني واما
لاني لم اجله من تلك بدا فتقدم الي مع اشراف اصحابك عند وقوفك على كتابي هذا

ان شاء الله تعالى **فعند** فراغه من الكتاب جاء المغيرة بن شعبة فقال يا هذا يا
امير المؤمنين قال الكتاب كتبته الى معاوية استقدمه فيه ولم ارد ان ابعث به اليه
رسولا فقال يا امير المؤمنين عندك لك نصيحة فاقبلها مني ثم زهادة فقال انه ليس
احد يتشبث عليك غير معوية وفي يده الشام وهو ابن عم عثمان وعامله فابعث اليه
بعهده وتلزمه طاعتك فاذا استقرت قدماك رايت فيه رأيك فقال علي كرم الله وجهه
يمنعني من ذلك قول الله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا والله لا يراني الله مستعينا
بمعاوية ابدا ولكني ادعوه الى ما نحن عليه فان اجاب والا حاكمته الى الله تعالى فخرج
اليه المغيرة وقال له نبيت هذا اليوم الى غد ابتك ان شاء الله تعالى ثم ننظر ماذا يكون
فلما كان من الغد جاءه المغيرة بن شعبة وقال له يا امير المؤمنين اني قد جئتك بالامس
واشرت اليك بما اشرت ونصحتك فيه ثم اني بت ليلتي هذه فرايت ان الراي ما رايت
فارسل الى معاوية بالكتاب الذي كتبته فان قدم والا فاعزله فهو اهون شوكة و
اضعف عصا واقل من تتقيه قال افعل ان شاء الله تعالى فخرج عنه المغيرة بن شعبة
وهو يقول نصحت عليا في ابن هند نصيحة … فرد فما مني له الدهر ثانية
وقلت له ارسل اليه بعهده … الى الشام حتى يستقر معاوية
ويعلم اهل الشام ان قد ملكته … وام ابن هند بعد ذلك هاوية
فتحكم فيه ما تريد فانه … لداهية فارفق به اي داهية
فلم يقبل النصح الذي جئته به … وكانت له تلك النصيحة كافية

كتابة

ثم ان المغيرة بن شعبة هرب الى مكة وكان يقول نصحت عليا فلما لم يقبل غششته
وعن ابن عباس رض قال اتيت عليا رض بعد مبايعة الناس له فوجدت المغيرة بن
شعبة مستخليا به فقلت له بعد ان خرج عنه ما كان يقول لك هذا فقال قال
لي قبل يومه هذا ان لك حق الطاعة والنصيحة وانت بقية الناس وان الراي
اليوم تحرز به ما في غد وان الضائع اليوم يضيع به ما في غد واشير عليك بثبوت
وهو ان تقر معاوية وابن عامر وعمال عثمان على عملهم حتى تاتيك بيعتهم و
وتسكن ثم اعزل منهم من شئت وابق من شئت فابيت عليه ذلك وقلت لا اداهن الناس
في ديني ولا اعطي الدنية في امري قال فان كنت ابيت علي فانزع من شئت واترك
معاوية فان لمعاوية جراءة وهو في اهل الشام يطيعونه ويسمعون منه
ولذلك حجة في ابقائه فان عمر بن الخطاب ولاه الشام في خلافته فقلت لا والله
لا استعمل معوية يومين ثم انصرف من عندي وانا اعرف منه انه يرى اني مخطئ
ثم عاد الي الان فقال اني اشرت اليك اول مرة بالذي اشرت وخالفتني فيه
ثم رايت بعد ذلك ان تصنع الذي رايت ان تعزلهم وتستعين بمن
تثق به فقد كفى بالله تعالى وهو اهون شوكة واقل عددا قال ابن عباس رض
فقلت لعلي رض اما المرة الاولى فقد نصحك واما المرة الثانية فقد غشك
قال وكيف نصحني قلت لان معاوية واصحابه اهل الدنيا فمتى اثبتهم وابقيتهم
على عملهم لا يبالون من ولي هذا الامر ومتى تعزلهم يقولون اخذ هذا الامر

بغير حق وهو قتل صاحبنا ويؤلبون عليك فينتقض عليك اهل الشام و
اهل العراق مع اني لا آمن طلحة والزبير ان يكرا عليك وانا اشير عليك
ايضا ان تثبت معوية فان بايع فلك علي ان اقلعه من منزله فقال علي رض لا اعطيه الا
السيف ثم تمثل بقول القائل   وما ميتة ان متها غير عاجز
بعار اذا ما غالت النفس غولها
فقلت يا امير المؤمنين انت رجل شجاع لست بصاحب راي في الحرب اما
سمعت قول رسول الله صلعم الحرب خدعة فقال بلى فقلت وايم الله لئن
اطعتني لاصدرنهم بعد الورود على ما في نفسك ولاتركنهم ينظرون
في ادبار الامور ولا يعرفون ما كان وجوهها في غير نقصان عليك ولا
اثم لك فقال يا ابن عباس لست من هنيهاتك ولا من هنيهات معاوية في شيء
قال ابن عباس رض فقلت له اطعني في شيء الحق بمالك بينبع واغلق عليك
بابك فان العرب تجول جولة وتضطرب فلا تجد غيرك ولا تنهض مع هؤلاء
القوم فلئن نهضت معهم ليحملنك دم عثمان فابى ذلك مني وقال الان
تشير علي وارى فاذا عصيتك فاطعني قال فقلت له افعل فان ايسر ما لك
عندي الطاعة واني باذلها لك فقال له علي رض اريد منك ان تسير الى
الشام فقد وليتكها فقال ابن عباس ما هذا براي معاوية رجل من بني امية وهو
ابن عم عثمان وعامله ولست آمن ان يضرب عنقي بعثمان وان ادنى ما هو صانع

بي وان احسن اتي ان يجلسني ويحكم في لقرابتي منك وكلما حمل عليك حمل علي ولكن
ارسل اليه الكتاب الذي كتبته مستقلا فيه وانظر ماذا يجيب قال فارسل اليه
علي بالكتاب اخذ منه ووقف على ما فيه ولم يجب عليه بشيء وكلما تنجز جوابه لم
يرد عليه على قوله   ادم ادامة حصنا اوخذا بيدي   حربا ضروسا تشب الجزل والضرما

في جاركم وابنكم اذ كان مقتله   شنعاء شيبت الاصداغ واللمما
اعيا المسود بها والسيدون فلم   يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما

حتى اذا كان الشهر الثالث من قتل عثمان وفي اواخر صفر دعا معاوية رجلا من بني
عبس فدفع اليه طومارا مختوما على غير كتاب ليس في باطنه شيء عنوانه من معاوية
بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب ع وقال للعبسي اذا دخلت بالمدينة فادخلها نهارا
واعط عليا الطومار على رؤس الناس فاذا فضه وفتحه الى اخره ولم يجد فيه شيئا
غزاه يقول لك ما الخبر فقل له ركبت وكتبت بكلام اسره الى رسوله ثم دعا معوية بشر
الجهني رسوله فخرجا جميعا فقدما المدينة في اليوم العاشر شهر ربيع الاول فدفع
رسول معاوية الطومار على يده عند دخوله المدينة وتبعه الناس ينظرون
ما اجاب معوية وعلموا انه سيعترض ويتشعب فدخل الرسول على علي بن ابي طالب
واعطاه ففض خاتمه وفتحه الى اخره فلم يجد فيه كتابة فقال للرسول ما وراك
قال امن انا قال نعم ان الرسول لا يقتل قال اني تركت ورائي اقواما يقولون لا نرضى
الا بالقود قال ممن قال يقولون من خيط رقبة علي وتركت ستين الف شيخ

مع سبط الجهني فاقدم على معاوية ٢

على فهره مع رسوله ٢

يبكي تحت قميص عثمان وهو منصوب لهم قد البسوه منبر مسجد دمشق واصابع
زوجته نائلة معلقة فيه فقال علي ع امني يطلبون دم عثمان اللهم اني ابرأ اليك
من دم عثمان نجا والله قتلة عثمان الا ان يشاء الله فانه اذا اراد امرا بلغه اخرج قال و
انا امن قال وانت امن فخرج العبسي واراد الناس ان يقتلوه فقالوا اما هذا
الكلب رسول الكلاب يتكلم بمثل هذا ولولا امان اعطاه علي ع لقتلناه ثم احب
اهل المدينة بعد ذلك يعلموا راي علي ع في معاوية هل يقاتله او ينكل
عنه وقد بلغهم ان ابنه الحسن ع دعا الى القعود وترك الناس فتقدم
اليه زياد بن حنظلة التميمي وكان منقطعا الى علي ع فجلس اليه ساعة فقال
له علي ع يا زياد تجهز فقال لاي شيء يا امير المؤمنين فقال لحرب اهل الشام
فقال زياد الاناة والرفق يا امير المؤمنين امثل يا امير المؤمنين وانشد

ومن لم يصانع في امور كثيرة   يضرس بانياب ويوطأ بمنسم

فقال علي بن ابي طالب ع متى تجمع القلب الذكي وصارما وانفا حميا تجتنبك
المظالم فخرج زياد من عنده والناس ينتظرونه فقالوا له ما وراك قال
السيف فعرفوا ما هو فاعل ثم ان عليا رض تجهز يريد الشام لقتال معاوية فدعا
بمحمد بن الحنفية فاعطاه اللواء وجعل عبد الله بن عباس ميمنة وعمر بن سلمة
ميسرة وجعل ابا ليلى عمر بن الجراح بن ابي عبيدة بن الجراح على مقدمته واستخلف
على المدينة قثم بن العباس وكتب الى العراق الى قيس بن سعد والى عثمان بن حنيف

والى ابى موسى الاشعري ان يندبوا الناس الى الخروج اليه الى قتال اهل الشام
وقال لاهل المدينة ان فى سلطان الله تعالى عصمة لامركم فاعطوه طاعتكم غير
ملوية ولا مستكرهين بها لعل الله تعالى ان يلم شعثكم ويجمع امر سكم كلمتكم ويصلح بكم
ما يريد هولاء القوم فساده **فبينما هم** كذلك على قصدهم التوجه الى الشام
اذا اتاهم الخبر عن طلحة والزبير وعايشة انهم على الخلاف وانهم قد سخطوا امارته
وهم يريدون الخروج الى البصرة وكان سبب ذلك ان طلحة والزبير لما قدما من
المدينة الى مكة وجدا عائشة فقالت لهما ما ورائكما فقالا انا تحملنا هرابا من المدينة
من غوغاء اعراب وفارقنا قوما حيارى لا يعرفون حقا ولا ينكرون باطلا
ولا يمنعون انفسهم فقالت ننهض الى هذه الغوغاء فقالوا كيف يكون فقالت
او ناتى الشام فقال ابن عامر وكان قد اتى من البصرة الى مكة بعد مقتل عثمان
لا حاجة لكم فى الشام فقد كفاكم معاوية ولكن ناتى البصرة فان لى بها صنايع
ولى بها المال ولاهل البصرة فى طلحة هوى وهو الاوفق بنا والاليق فاستقام
رايهم على التوجه الى البصرة واجابتهم عايشة الى ذلك ودعوا عبد الله بن عمر
ليسير معهم فمنعها اخوها عبد الله بن عمر وجهزهم يعلى بن منية بستمائة الف
درهم وستمائة بعير وكان من عمال عثمان على اليمن وقدم مكة بعد مقتل
عثمان ونادى منادى عايشة ان ام المؤمنين وطلحة والزبير شاخصون
الى البصرة فمن اراد اعزاز الدين وقتال المحلين والطلب بثار عثمان و

[illegible]

ليس له مركب وجهاز فليات فحملوا ستمائة على ستمائة وسار وافى الف من
اهل المدينة ولحقهم ناس اخرون فكانوا ثلاثة الاف رجل واعطى يعلى بن
منية عايشة جملا اسمه عسكر اشتراه لها بمائتى دينار **وقيل** بل كان الجمل
لرجل من عرينة قال العرني بينما انا راكب على جمل لى اذ عرض لى راكب بن الحباب
قال اتبيع جملك قلت نعم قال بكم قلت بالف درهم قال امجنون انت قلت ولم وانا
والله ما طلبت عليه احدا الا لحقته ولا طلبنى احد الا فته قالوا لا تعلم لمن
نريده انما نريده لام المؤمنين عايشة قلت فخذه بغير ثمن قال بل تذهب معنا الى الرحل
فنعطيك دراهم وناقة قال فرجعت معهم فاعطونى ناقة مهرية وستمائة درهم
وبعثت ام الفضل ابنة الحرث ام عبد الله بن العباس رجلا من جهينة استاجرته
يسمى ظفرا الى على بن ابى طالب ع يخبره بخروج طلحة والزبير وعايشة الى البصرة
قال وخرجت عائشة ومن معها من مكة فلما خرجوا منها وصاروا على مرحلة و
جاء وقت الصلوة اذن مروان بن الحكم ثم جاء حتى وقف على طلحة والزبير و
ابنيهما جالسين عندهما فقال لهما على ايكما اسلم بالامارة واؤذن بالصلوة
فقال عبد الله بن زبير على ابى وقال محمد بن طلحة على ابى فبلغ ذلك عائشة فارسلت
الى مروان وقالت تريد ان تفرق امرنا ليصل بالناس عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
فكان معاذ بن جبل يقول والله لو ظفرنا لاقتتلنا ما كان الزبير يترك طلحة والامر ولا
كان طلحة يترك الزبير وخرج مع عايشة امهات المؤمنين مودعات لها الى ذات

عرق وبكوا على الاسلام فلم ير يوما كان اكثر باكيا من ذلك اليوم وكان يسمى يوم
النحيب ثم انهم ساروا متوجهين الى نحو البصرة وسار علي رضه من المدينة في
معسكره على قصد الشام وكان ذلك في اخر شهر ربيع الاخر سنة خمس وثلثين
فبينا هو في مسيره اذ اتاه رسول ام الفضل رضه يخبره عن طلحة والزبير وعائشة
بما كان منهم وخرجوا من مكة قاصدين الى بصرة فلما بلغه ذلك دعا وجوه
اهل المدينة فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وقال ان اخر هذا الامر لا يصلح الا بما
يصلح اوله فانصروا الله ينصركم ويصلح امركم ثم ان عليا رضه اعرض عن قصد
الشام وحث المسير الى جهة البصرة رجاء ان يدرك طلحة والزبير قبل وصولهما
اليها فيراهما ويناجزهما فلما انتهى الى الربذة اتاه الخبر بانهم سبقوا الى البصرة و
قد نزلوا بقبابها **قال** علقمة بن وقاص الليثي رايت طلحة في مخرجه هذا مع
الزبير وعائشة بعد بيعة اهل البصرة لهم واحب المجالس اليه اخلاها وهو
ضارب بيده على لحيته مفكرا فقلت له يا ابا محمد اني ارى احب المجالس اليك
اخلاها واني لم ازل اراك ضاربا بيدك على لحيتك مفكرا ان كرهت شيئا فاجلس
قال فقال يا علقمة بينا نحن يد واحدة على من سوانا صرنا جبلين من حديد
يطلب بعضنا بعضا يا علقمة انه كان مني في عثمان شيء ليس توبتي منه الا
ان يسفك دمي في طلب دمه قال فقلت له رد ابنك محمدا فان لك ضيعا وعيا
لا فان يك شيء اخلفه قال اكلمه فلعله ان يسمع منك قال فاتيت

ابنه محمدا فقلت له لو اقمت فان حدث في ابيك حدث كنت تخلفه في عياله وضيعته
قال ما احب ان اسائل عن الركبان **وروي** ان طلحة قال في بعض هذه الايام
الفتنة التي كنا نحدث بها فقال له بعض مواليه تسميها فتنة وتقاتل فيها فقال
له ويلك انا نبصر ولا نبصر وما كان امر قط الا وانا اعلم موضع قدمي فيه غير
هذا الامر فاني لا اعلم انا مقبل فيه ام مدبر **وحدث** شهاب بن طارق قال
قال خرجت مستقبلا لعلي ايام خروجه الى الجمل فكان صديقا لي فلقيته وقد نزل
الربذة فسالت ما اقدمه الربذة فقيل لي خالفه طلحة والزبير وعائشة وتوجهوا
الى البصرة وهم على وجه القتال فقلت في نفسي اقاتل حواري رسول الله صلعم
وام المومنين هذا العظيم **قال** ثم اتيت عليا فسلمت عليه وجلست اليه فاقبل
بوجهه الي ثم قص علي قصته وقصة القوم فلما فرغ اذن بالصلوة فصلى بنا الظهر
ثم انفتل فقام اليه ابنه الحسن رضه فجلس بين يديه فبكى وقال يا ابت امرتك بامر
بامر فعصيتني ثم امرتك وها انت تقتل غدا بمضيعة من الارض ولا ناصر لك فقال
له علي رضه هات ما عندك انك لا تزال تحن حنين الجارية ما الذي امرتني فزعمت اني
عصيتك فيه قال امرتك حين احاط الناس بعثمان ان تنزل ناحية فان الناس ان
قتلوه طلبوك حيث كنت فيأتوك فلم تفعل ثم قتل عثمان فلما اتاك الناس يبايعونك
امرتك بان لا تفعل حتى يجتمع الناس ويأتيك وفود العرب فلم تفعل ثم جاءك
طلحة والزبير فامرتك ان لا تتبعهما وتدعهما فان اجتمعت اليك الامة قبلت ذلك

منها وان اختلفت رضيت بقضاء الله قال علي رض والله لا اكون كالضبع تنظر
اللدم حتى يدخل طالبها وجارها فيدخل الحبل في رجلها ثم يقول ذباب في باب
فيقطع عرقوبها ولكن ابوك يضرب بالمدبر المقبل وبالعاصي الطايع وبالمخالف
بالسامع ثم الامر لله يفعل ما يشاء **اللدم** شي يحرك عند غار الضبع حتى
تسمعه فتزتاع منه وتنفتح في غارها فيدخل عليها طالبها وهو يقول ذباب
ذباب فيربطها اي لا انخدع كما ينخدع الضبع ثم ان عليا رض كتب من الربذة
الى طلحة والزبير يقول لهما **اما بعد** يا طلحة ويا زبير فقد علمتما اني لم ارد الناس
حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى اكرهوني وانتما اول من بادر الى بيعتي ولم تدخلا
في هذا الامر بسلطان غالب ولا لعرض حاضر وانت يا زبير ففارس قريش
وانت يا طلحة فشيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع
لكما من خروجكما منه الا وهؤلاء بنو عثمان هم اولياؤه المطالبون بدمه وانتما
رجلان من المهاجرين وقد اخرجتما امكما من بيتها التي امرها الله تعالى ان تقر فيه
والله حسبكما والسلام **وكتب** الى عايشة اما بعد خرجت من بيتك تطلبين
امرا كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك انما تريدين الا الاصلاح بين الناس
فخبريني ما للنساء وقود العسكر وزعمت انك مطالبة بدم عثمان وعثمان
من بني امية وانت امراة من بني تيم بن مرة لعمري ان الذي اخرجك لهذا الامر
وحملك عليه لاعظم ذنبا اليك من كل احد فاتقي الله يا عايشة وارجعي الى

منزلك واسبلي عليك سترك والسلام فرجع الجواب يا ابن ابي طالب جل الامر عن العتاب
وضاق الوقت عن الجواب **ثم** ان عليا رض كتب الى اهل الكوفة وسير كتابه مع
محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر رض يقول لهم اني اخترتكم على اهل الامصار وفزعت
اليكم لما حدث فكونوا لدين الله اعوانا وانصارا فانهضوا الينا فالاصلاح نريد لتعود
هذه الامة اخوانا فمضيا وارسل علي رض الى اهل المدينة فاتاه منها ما اراد من
دابة وسلاح وقام في الناس فخطبهم **فقال** ان الله تعالى اعزنا بالاسلام ورفعنا
به وجعلنا به اخوانا بعد ذلة وتنافر وتباغض فجرى الناس على ذلك ما شاء الله
تعالى الاسلام دينهم والحق مذهبهم والكتاب امامهم حتى اصيب هذا الرجل بايدي
هؤلاء القوم الذين نزغهم الشيطان لينزغ بين هذه الامة الا وان هذه الامة
لابد مفترقة كما افترقت الامم قبلها فنعوذ بالله من شر ما هو كائن **ثم** عاد ثانية
فقال لابد مما هو كائن ان يكون الا وان هذه الامة ستفترق على ثلث وسبعين
فرقة شرها فرقة تنتحلني ولا تعمل بعملي وقد ادركتم ورايتم فالزموا دينكم واهتدوا
بهدي محمد صلعم واتبعوا سنته واعرضوا ما اشكل عليكم على القران فما عرفه القران
فالزموه وما انكره فردوه وارضوا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلعم نبيا
ورسولا وبالقران حكما واماما ثم سار علي رض من الربذة الى ذي قار **واما**
المحمدان محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر رض فانهما اتيا الكوفة ودخلا بالكتاب
على ابي موسى الاشعري فقراه على الناس فلم يجابا بشيء فلما كان الليل دخل

ناس من نحو الحي على ابي موسى الاشعري فقرأه على الناس فقالوا ما ترى في الخروج
فقال كان الرأي بالامس ليس اليوم ان الذي تهاونتم به فيما مضى هو الذي
جر عليكم ما ترون اليوم وانما هو امران القعود سبيل الآخرة والخروج سبيل
الدنيا فاختاروا فلم ينفر اليه احد فغضب الرجلان واغلظا لابي موسى القول
فقال لهما والله ان بيعة عثمان لفي عنقي وعنق صاحبكما فان لم يكن بد من قتال
فلا نقاتل احدا حتى يفرغ من قتلة عثمان حيث كانوا فانطلقا الى علي رض فاخبراه
الخبر وهو بذي قار فقال للاشتر وكان معه انت صاحبنا في ابي موسى و
المعترض في كل شيء ولم تقر ابا موسى على عمل الكوفة الا برأي منك اذهب انت و
الحسن بن علي والعمار فاصلح ما افسدت فخرجوا وقدموا الكوفة فخرجوا وقدموا الكوفة
فدخلوها والناس في المسجد وابو موسى يخطبهم ويثبطهم ويقول ايها الناس
ان اصحاب محمد ص الذين صحبوه اعلم بالله ورسوله ممن لم يصحبه وان لكم علينا
حق النصيحة وان هذه فتنة صماء ولقد سمعت رسول الله ص يقول ستكون فتنة
القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الراكب و
قد جعلنا الله تعالى اخوانا وحرم علينا دماءنا واموالنا فقام اليه الحسن بن
علي رض فسكته وقال اعتزل عملنا يا شيخ لا ام لك فقال اجلني هذه العشية فقال
هي لك ثم قام الحسن رضي الله عنه فصعد المنبر فخطب فقال ايها الناس
اجيبوا دعوة اميركم فانفروا الى اخوانكم والله لئن يلي هذا الامر اولو النهى فانه

مثل في العاجل والآجل وخير لكم في العاقبة فاجيبوا دعوتنا على ما ابتلينا به و
ابتليتم فان امير المؤمنين يقول قد خرجت مخرجي هذا ظالما او مظلوما واني اذكر الله
تعالى رجلا رعى حق الله تعالى نفر فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما اخذ مني
والله ان طلحة والزبير اول من بايعني واول من خرج علي فهل استأثرت بمال او
بدلت حكما فانفروا فامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر وقام عمار رض فتكلم
روى البخاري في صحيحه عن ابي مريم عبد الله بن زياد الاسدي قال لما سار طلحة والزبير
وعائشة الى البصرة بعث علي عمار بن ياسر وابنه الحسن فقدما علينا بالكوفة و
صعدا المنبر فكان الحسن بن علي ع في اعلى المنبر وعمار رض اسفل من الحسن
فاجتمعنا اليهما فسمعت عمارا يقول ان عائشة سارت الى البصرة والله انها
لزوجة نبيكم ص في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون ام هي
انتهى وجعل الاشتر رض لا يمر بقبيلة ولا جماعة الا دعاهم فتسامع
الناس واجابوه فقام هند بن عمرو فقال لقومه ان امير المؤمنين قد دعانا و
ارسل الينا رسله مع ابنه الحسن فاستمعوا قوله وانتهوا الى امره واعينوه
برأيكم وانظروا معه في هذا الامر وقام حجر بن عدي فقال ايها الناس
اجيبوا امير المؤمنين وانفروا خفافا وثقالا فانفروا فانا اولكم وان على المسير
فقال الحسن ع ايها الناس انا غادون فمن شاء منكم ان يخرج معنا على
الظهر ومن شاء في الماء فنفر معهم قريب تسعة الاف ومائتان في البر والفا

وثمانمائة في البحر فقدموا على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار فلقيهم في ناس من
وجوه اصحابه منهم عبد الله بن عباس رض فرحب بهم وقال يا اهل الكوفة انتم قاتلتم
ملوك العجم وفضضتم جموعهم حين ضار اليكم ثم واغنيتم حوزتكم واعنتم
الناس على عدوهم وقد دعوناكم لتشهدوا معنا اخواننا من البصرة فان رجعوا
فذلك الذي نريد وان يلجوا داريناهم بالرفق حتى يبدأوا بالظلم ولم ندع امرا فيه صلاح
الا آثرناه على ما فيه الفساد انشاء الله تعالى ثم دعا علي رض بالقعقاع فارسله
الى اهل البصرة وقال له الق هذين الرجلين يعني طلحة والزبير وكان القعقاع
من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فادعهما الى الالفة والجماعة وعظم
عليهما الفرقة والمباينة ثم بعث ينظر كيف يصنع فخرج القعقاع حتى قدم
البصرة فبدا بعائشة فسلم عليها قال اي امه ما اشخصك وما اقدمك هذه
البلدة فقالت اي بني الاصلاح بين الناس قال فابعثي الى طلحة والزبير حتى
تسمعي كلامي وكلامهما فبعثت اليهما فحضرا فقال لهما القعقاع رض اني سالت
ام المؤمنين ما اقدمها فقالت الاصلاح فما تقولان انتما متابعان ام مخالفان
فقالا بل متابعان فقال اخبراني ما وجه الاصلاح فوالله ان عرفناه لنصلحن
وان انكرناه لا نصلح ان فقالا قتلة عثمان فقال لهما القعقاع هذا ما لا يكون في
هذا الوقت ولا يتهيأ فالراي عندي تسكين هذه النائرة في هذه الساعة
وحقن دماء المسلمين فاذا سكنت فاختلجوا ولبس هذا الامر دواء غير

هذا وان ابيتم الا مكابرة هذا الامر واعتسافه كانت علامة شر وذهاب
الاموال والارواح فاثروا العافية ترزقوها وكونوا مفاتيح خير ولا تعرضوا
للبلاء فيصرعنا واياكم وايم الله اني لاقول هذا القول وادعوكم واني لخائف ان لا يتم
حتى ياخذ الله حاجته من هذه الامة فقالوا قد اصبت واحسنت فان قدم علي على
مثل رايك هذا فقد صلح الامر فرجع القعقاع الى علي واخبره بذلك فسر به و
اعجبه واشرف القوم على الصلح وكره ذلك من كرهه ورضيه من رضيه واقبلت
وفود العرب من البصرة نحو علي ع بذي قار لينظروا اما راى اخوانهم من اهل
الكوفة فاخبروهم ان الذي عليه رايهم الاصلاح ولا خطر لهم القتال على بال
وسأل علي رض جريرا عن طلحة والزبير وما قولهما فقال اما الزبير فانه يقول
بايعنا كرها واما طلحة فانه يتمثل بالاشعار فيقول **شعرا**

الا ابلغ بني بكر رسولا … فليس الى بني كعب سبيل
سيرجع ظلمكم منكم عليكم … طويل الساعدين له فضول

فتمثل علي عليه السلام بقوله … الم تعلم ابا سمعان انا
نرد الشيخ مثلك ذا الصداع … ونذهل عقله بالحرب حتى
يقوم فيستجيب بغير داع … فدافع عن خزاعة جمع بكر
وما بك يا سراقة من دفاع

ثم ان عليا رض قام خطيبا في الناس فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر الجاهلية

وشقاها والاسلام وسعادة الناس بدوا نعام الله على الامة بالجماعة والخليفة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ثم الذي يليه ثم حدث هذا الامر الذي جرّه على الامة
اقوام طلبوا الدنيا وحسدوا من افاء الله تعالى منها وارادوا رد الاسلام والامور
على ادبارها والله بالغ امره ثم قال علي ع الا واني راحل غدا فارتحلوا ولا يرتحلن
احد اعان على قتل عثمان بشيء من امور الناس وليغن السفهاء عني انفسهم فشق
ذلك على الذين خرجوا على عثمان وكان معه منهم بذي قار الفان وخمسمائة و
باتوا بسوء الليلة وهم يتشاورون فقال لهم رئيسهم عبد الله بن سبا وهو الشهير
بابن السوداء يا قوم ان عزكم في خلطة الناس فلا تتركوا عليا ع والزموه فاذا
كان غدا والتقى الناس فانشبوا القتال فمن كنت معه لا يجد بدا من ان يمتنع فاذا
اشتغل الناس بالناس ننظر ماذا يكون فتفرقوا على رايه واصبح علي ع على
ظهر حتى نزل على عبد القيس فانضموا وسار من هناك يريد البصرة فقام اليه
الاعور بن بنان المنقري فقال يا امير المؤمنين ما تريد باقدامك الى البصرة فقال
الاصلاح واطفاء النائرة لعل الله تعالى يجمع شمل هذه الامة بنا ويضع حربهم
قال فان لم يجيبوا قال تركناهم فان تركونا قال فان لم يتركوا قال دفعناهم عن انفسنا
قال فهل لهم من هذا مثل الذي عليهم قال نعم وقام اليه ابو سلام الدالاني فقال
يا امير المؤمنين اترى لهؤلاء القوم حجة بما خير ذلك قال نعم ان الشيء اذا كان لا
يدرك فان الحكم فيه ما كان احوجه واعمه نفعا قال فما حالنا وحالهم ان ابتلينا غدا

بقتالهم قال اني لارجو ان لا يقتل منا ومنهم احد وقلبه مخلص لله تعالى الا ادخله الله
تعالى الجنة وسار طلحة والزبير وعائشة فالتقوا عند قصر عبيد الله بن زياد
فنزل الناس هنالك وهم يتراؤن فاقاموا ثلاثة ايام لم يكن بينهم شيء الا
الصلح وهم يتراسلون وكان نزولهم في النصف من جمادى الآخرة سنة ست و
ثلاثين فقام علي عليه السلام فخطب اصحابه فقال ايها الناس املكوا عن هؤلاء
ايديكم واياكم ان تسبقوا الى شيء فان المخصوم غدا من خصم اليوم وكانت عائشة
حين نزولهم نزلت في الازد وراس الازد يومئذ صبرة بن شيمان فقال له كعب
بن سور ان الجموع اذا تراءت لم تستطع كفها انما هي بحور تدفق فاطعني ولا تشهدهم
واعتزل بقومك فاني اخاف ان لا يكون صلح ودع مضر وربيعة فانهما اخوان
فان اصطلحا فالصلح اردنا وان اقتتلا كنا حكاما عليهم غدا وكان كعب في الجاهلية
على دين النصرانية فقال له صبرة اخشى ان يكون فيك شيء من دين النصرانية
اتامرني ان اغيب عن اصلاح بين الناس واخذل ام المؤمنين وطلحة والزبير
اذا ارادوا الصلح والله لا افعل ذلك ابدا فاطبق اهل اليمن على الحضور
مع عائشة المنجاب بن راشد في الرباب وهم تيم وعدي وثور وعكل بنو عبد مناة
ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر وضبة بن اد بن طابخة وحضر ايضا ابو الجرباء
في عمرو بن تميم وهلال بن وكيع في بني حنظلة وصبرة بن شيمان على الازد ومجاشع
بن مسعود السلمي على سليم وزفر بن الحارث في بني عامر وغطفان وما يلي

مشبع على بكر والحارث بن راشد على بني ناجية وعلى اليمن ذي الاجر الحميري
فنزلت مضر الى مضر وهم لا يشكون في الصلح ونزلت ربيعة الى ربيعة واليمن
الى اليمن وكل قبيلة نزلت الى اختها **وكان** اصحاب علي عليه السلام عشرين الفا
واصحاب طلحة والزبير وعائشة ثلثين الفا فارسل علي ع عشية اليوم الثالث
من نزولهم عبد الله بن عباس الى طلحة والزبير بالسلام وارسل طلحة والزبير
الى علي بالسلام وترددت الرسل بينهم في الصلح فتداعوا اليه وشاع ذلك في
الفئتين فسر الناس بذلك وباتوا بليلة لم يبيتوا بمثلها من الفرح والسرور
ولما اشرفوا عليه من الصلح وبات الذين اثاروا امر عثمان باسواها ليلة لما
راوه ونظروه من ارسال القوم وتصافيهم فباتوا يتشاورون ليلتهم فاجمع
رايهم على انشاب الحرب مع الفجر فلما كان غلس الصبح ثاروا الى اصحاب طلحة
والزبير مضرهم الى مضرهم وربيعتهم الى ربيعتهم ووضعوا فيهم السلاح
فثارت كل قبيلة الى اختها وقام الحرب بينهم وثبت القتال ولم يدر الناس كيف
الامر ولا كيف كان فقام في الميمنة اصحاب عبد الرحمن بن الحارث وفي الميسرة
عبد الرحمن بن عتاب وفي القلب طلحة والزبير فقالوا لاصحابهم كيف كان هذا
الامر قالوا الذي علمناه الا وقد طرقونا في غلس الصبح واضعين فينا السيوف
فقال طلحة والزبير ان عليا لم يطعنا حتى يسفك الدماء وقام علي ع في اصحابه
وقال كيف هذا فقال السبابة ما شعرنا الا وقد بيتونا فرددناهم فركبونا فثار

الناس وثبت القتال فقال علي ع قد علمت ان طلحة والزبير غير منتهيين حتى
يسفك الدماء وانهما لم يطاوعا والسبائية لا تفتر عن القتال وقد وضع الناس
السيف في بعضهم بعضا **فاقبل** كعب بن سور على عائشة فقال لها اركبي
فقد ابى الناس الا القتال فاركبوها هودجا والبسوا هودجها الادراع
وشدوا على جملها عسكر وابرزوه للناس **ثم** ان عليا ع نادى في معسكره ايها
الناس نشدتكم الله ان لا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تستحلوا سبيا ولا
تاخذوا سلاحا ولا متاعا **ثم** انه عليه السلام رفع يديه الى السماء وقال **اللهم**
ان طلحة والزبير اعطياني صفقة ايديهما طائعين ثم نصبا لي الحرب ظاهرين اللهم
فاكفنيهما بما شئت فكيف شئت هذا كله وعلي ع على بغلة وعليه قميص ورداء
وعمامة فلما اسفر النهار خرج علي ع ما بين الصفين وهو على تلك الصفة ونادى
باعلا صوته اين الزبير بن العوام فليخرج الي فقال الناس يا امير المؤمنين اتخرج الى
الزبير وانت على هذه الهيئة وقد علمت انه فارس قريش وبطلها فقال ليس لي
علي منه ثم نادى الثانية اين الزبير بن العوام فليخرج الي فخرج اليه الزبير
فدنا كل واحد منهما من الاخر الى ان اعتنق اعناق دوابهما فقال له علي ع ما حملك
على ما صنعت يا زبير قال حملني على ذلك الطلب لدم عثمان فقال علي ان انصفت
من نفسك انت واصحابك قتلتموه ولكني انشدك الله يا زبير اما تذكر قال لك
رسول الله ص يا زبير اتحب عليا فقلت وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال

لك اما انك ستخرج عليه وانت ظالم له **فقال** اللهم بلى قد كانت ذلك فقال
انشدك الله اتذكر يوم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند بني عوف وانت معه وهو
اخذ بيدك فاستقبلته فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت اليه فقلت
انك لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك صلى الله عليه وسلم مهلا يا زبير ليس بعلي زهوة و
لتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير اللهم بلى ولكني قد انسيت ذلك
وبعد ان ذكرتنيه لانصرفن ولو ذكرت هذا قبل ما خرجت عليك ولكن هذا
تصديقا لقوله صلى الله عليه وسلم ثم كر راجعا فقالت عائشة ما وراءك يا ابا عبد الله فقال لها والله
ما وقفت موقفا ولا شهدت مشهدا في شرك ولا اسلام الا ولي فيه بصيرة واما اليوم
على شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف وخرج من بينهم اخذ
طريقه مكة فنزل على قوم من بني تميم فقال اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فضيفه وخرج
منه الى وادي السباع واراه انه يريد مسايرته وموانسته فقتله غيلة بعد ان خدعه
بذلك واخذ سيفه وخاتمه ومضى يوم علي بن ابي طالب عليه السلام فلما وصله سلم عليه و
هناه بالفتح واخبره بقتله للزبير بن العوام فقال له علي ابشر بالنار فقال ابن جرموز انا
لله وانا اليه راجعون انا ان قاتلناكم فنحن في النار وان قتلناكم فنحن في النار
فقال علي بن ابي طالب ذلك شيء سبق لابن صفية **واما** طلحة فاصابه سهم غرب
فشك رجله بصفحة الفرس وهو ينادي عباد الله الصبر الصبر فقال له القعقاع
بن عمرو يا ابا محمد انك تجرح انك لفي شغل عما تريد ادخل البيوت فدخل ودمه يسيل

الذي قيل فيه بشر قاتل ابن صفية بالنار

وهو يقول اللهم خذ لعثمان مني حتى يرضى فلما امتلى خفه دما قال لغلامه اركب
من خلفي وامسكني وابغني مكانا انزل فيه فدخل به البصرة وانزله في دار من خرابها قريبا
من ظاهرها فمات فيها من فوره **وقيل** انه اجتاز به رجل من اصحاب علي عليه السلام فقال انت
من اصحاب امير المؤمنين قال نعم قال امدد يدك ابايعك له فبايعه خوفا ان يلبس في
عنقه بيعة ولما قضى دفن في بني سعد بظاهر البصرة قال ولم ار شيخا اضيع دما مني وتمثل
عند دخوله البصرة بقوله **شعرا**

فان تكن الحوادث اقصدتني
واخطأهن سهمي حين ارمي
فقد ضيعت حين تبعت سهما
سفاها ما سفهت وضل حلمي
اطعتهم بفرقة آل طه
فالقوا للسباع دمي ولحمي

وكان الذي رمى طلحة مروان بن الحكم وقيل غيره والله اعلم **ثم** ما كان باسرع من ان فيها الناس
هزيمة اصحاب طلحة والزبير واطافت الخيل بالجمل فلما راى المنهزمون اطافتهم بالجمل
عادوا قلبا واحدا بحيث كانوا اول مرة وتوافقوا فوقفت مضر البصرة لمضر الكوفة
وربيعتها لربيعتها ويمنها ليمنها فاقتتلوا اشد القتال واعظمه واكثر مما كان اول مرة
واختلط القوم بعضهم في بعض فما ارى قبلها ولا بعدها ولا اكثر ذراعا مقطوعا
ولا يدا مقطوعة ولم يزل الامر كذلك حتى قتل خلق كثير ولا يحصون من الفريقين على
خطام الجمل قال واخذ الخطام سبعون رجلا من قريش ما نجا منهم واحد بل كلهم قتلوا
وكان ممن اخذ بخطام الجمل محمد بن طلحة فجعل لا يحمل عليه احد الا حمل عليه فقال حم

بموته

لثبتها

لا يبصر شيئاً وكان ذلك من شعار اصحاب علي ع وكان علي عليه السلام اوصى اصحابه بان لا يقتل محمد بن طلحة من عسى ان يظفر به ولا يتعرض له احد بسوء فحمل عليه شريح بن اوفى العبسي فقال حم وقد سبقه شريح بالطعنة فاتى على نفسه فكان كما قيل سبق السيف العذل وكان محمد بن طلحة هذا من العباد والزهاد واعتزل الناس على جانب وانما خرج براً بابيه وكان يعرف بالسجاد لكثرة صلوته وسجوده وفي ذلك يقول قاتله شريح بن اوفى العبسي

واشعث قوّام بآيات ربه ... قليل الاذى فيما ترى العين مسلم

شككت بصدر الرمح جيب قميصه ... فخر صريعاً لليدين وللفم

على غير شيء غير ان ليس تابعاً ... علياً ومن لا يتبع الحق يندم

يذكرني حم والرمح شاجر ... فهلا تلا حم قبل التقدم

واخذ بخطام الجمل عمير بن الاشرف فجعل لا يدنو منه احد الا خبطه فاقبل اليه الحارث بن زهير الاسدي وهو يقول

يا امنا يا خير ام نعلم

اما ترين كم شجاع يكلم ... وتختلي هامته والمعصم

وحمل كل واحد منهما على صاحبه فاختلفا بضربتين فوقعت ضربة كل واحد منهما على الاخر فقتله واحد فقتل اهل النجدات والشجاعة بالجمل وكان لا يأخذ احد بخطام الجمل الا قتل وكان لا يأخذه الا من ينتسب ويقول انا فلان بن فلان الفلاني فوالله ان كان الا الموت الاحمر فما اخذه احد ثم افلت منه فعاد اليه **وجاء** عبد الله بن الزبير واخذ بخطام الجمل وهو ساكت لم يتكلم اسماً فجاءه

الاشتر رض وهو لاخذ بالخطام فاقتتلا قتالاً شديداً فضربه الاشتر رض على راسه فجرحه جراحة خفيفة ثم اعتنق كل واحد منهما بصاحبه وسقطا الى الارض فقال ابن الزبير اقتلوني ومالكاً فلم يعرفوا مالكاً منه ولو عرفه اصحاب ابن الزبير لقتلوه ثم انهما افترقا فجاء الاشتر ره يقول لقيت في ذلك اليوم جماعة من الابطال فما لقيت منهم ما لقيته من ابن الزبير ولقيت من عبد الرحمن بن عتاب اشد من ذلك لقيته اشد الناس اشجعهم قلباً واشبههم جاشاً وما كدت ان انجو منه ثم تمنيت اني لم اكن لقيته وما رأى مثل ذلك اليوم وكثرة من اصيب يوم الجمل ومن قتل يومئذ من العسكرين وقتل عليه خلائق لا يحصون وقطعت عليه ايدي كثيرة حتى صاح علي ع اعقروا الجمل ان يعقر الجمل تفرق الناس فانتدب رجل يقال له بجير بن دلجة الكلابي فضرب ساقه فسقط الى الارض فانهزم الناس وتفرق اصحاب عائشة فجاء القعقاع وزفر بن نوفل فقطعا بطان الجمل وحملا الهودج وانزلاه الى الارض وفيه عائشة وان الهودج لكالقنفذ لما فيه من السهام ثم اطافا به وفر من فر وانهزم فامر علي ع بالنداء في الناس ان لا يتبعوا مدبراً ولا يجهزوا على جريح ولا يدخلوا داراً ولا يأخذوا سلاحاً ولا ثياباً ولا متاعاً وامر علي ع بان يحمل الهودج من بين القتلى وارسل الى عائشة اخاها محمد بن ابي بكر وامره ان يضرب عليها قبة وقال انظر هل وصل اليها شيء من سهم او جرح فادخل راسه في هودجها فقالت له من انت قال ابغض اهلك اليك قالت ابن الخثعمية

قال نعم قالت يا بن ابي الحمد لله الذي عافاك **فلما** كان الليل ادخلها اخوها الى البصرة
وانزلها في دار عبد الله بن خلف الخزاعي على صفية بنت الحرث بن ابي طلحة بن العزى
بن عثمان بن عبد الدار وهي ام طلحة الطلحات وتسلسل الجرحى ليلا من بين القتلا
فدخلوا البصرة واقام علي ع بظاهر البصرة ثلثا واذن للناس في دفن قتلاهم فخرجوا
اليهم فدفنوهم وطاف **علي** ع على القتلا فلما اتى كعب بن سور قال زعمتم ان لا يخرج
معهم الا السفهاء واتى علي ع على عبد الرحمن بن عتاب فقال هذا يعسوب القوم الذي
كانوا يطوفون به واجتمعوا على الرضى به لصلاتهم واتى علي ع على قبر طلحة بن عبيد الله
فقال لهفي عليك يا ابا محمد انا لله وانا اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا
صرعى انت والله يا ابا محمد كما قال الشاعر فتى كان يدنيه الغنى من صديقه
اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر واتى على ابنه محمد وهو صريع فوقف عليه
وقال هذا رجل قتله بره بابيه **وصلى** علي ع على جميع القتلا من اهل البصرة
والكوفة وغيرهم وامر فدفنت الاطراف جميعا في قبر عظيم وجمع ما في العسكر من
من سلاح وثياب وطرح في المسجد وقال من عرف شيئا فليأخذه الا سلاحا كان
في الخزاين عليه سمة السلطان **ولما فرغ** علي ع من الوقعة اتى الاحنف بن
قيس في بني سعد يهنونه بالنصر فقال له علي ع تربصت يا احنف فقال الاحنف ما
كنت ارى الا اني قد احسنت وبامرك كان ما كان يا امير المؤمنين ارفق فانظر
التي سلكت بعيد وانت الى غد احوج منك الى امس فاعرف احساني واستبق مودتي

الى الخ

لغد ولا تقل مثل هذا فاني لم ازل لك ناصحا **ودخل** علي ع البصرة يوم الاثنين
فبايعه اهلها على راياتهم حتى الجرحى والمستامنة **ثم** راح الى عائشة وهي في بيت
عبد الله بن خلف وهي اعظم دار بالبصرة فسلم عليها وجلس اليها ثم ان عائشة سألت
عن الناس ومن قتل منهم ممن كان معها ومع علي ع فكلما نعي واحد من الفئتين قالت
يرحمه الله فقيل لها كيف ذلك قالت كذلك قال رسول الله فلان في الجنة وقال علي ع
اني لارجو ان لا يكون احد قتل منا ومنهم وقلبه نقي مخلص لله تعالى الا ادخله الله
الجنة ثم ان عليا ع جهز عائشة بكل ما ينبغي لها من مركب وزاد وغير ذلك وبعث
معها كل من نجا ممن كان معها في الوقعة من اصحابها الا من احب الاقامة واختار
لها اربعين امراة من نساء اهل البصرة المشهورات المعروفات سيرهن معها
وسير معها اخاها محمد بن ابي بكر ولما كان اليوم الذي ارتحلت فيه عائشة اتاها
علي ع بنفسه فوقف لها وحضر الناس لوداعها فقالت يا بني لا يعتب بعضنا على
بعض والله لم يكن بيني وبين علي في القديم الا ما يكون بين المراة واحمائها وانه
على معتبتي لمن الاخيار فقال علي ع صدقت والله ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها
لزوجة نبيكم في الدنيا والاخرة **وخرجت** يوم السبت غرة رجب وسار
معها علي عليه السلام اميالا وسير بنيه معها يوما كاملا وكان توجهها الى مكة المشرفة
فاقامت بها الى ايام الحج فحجت ثم رجعت الى المدينة **واما** المنهزمون يوم الجمل فكان
منهم عتبة بن ابي سفيان فجرح هو وعبد الرحمن ويحيى ابنا الحكم فساروا في البلاد

فلقيهم عصمة بن ابير التيمي فقال هل لكم في الجوار فقالوا نعم فاجارهم وانزلهم
عنده حتى برأت جراحاتهم وسيرهم نحو الشام في اربعمائة راكب فلما وصلوا معهم
الى دومة الجندل قالوا ارجعوا فقد وفيت بذمة صاحبكم وقد قضيتم ما عليكم فرجعوا
عنهم **واما** ابن عامر فانه جرح ايضا فلقيه رجل من بني حرقوص فاجاره وسيره الى
الشام **واما** مروان بن الحكم فاستجار بمالك بن مسمع فاجاره فحفظ بنو مروان
ذلك لمالك في ايام خلافتهم وانتفع بهم وشرفوه وكرموه **واما** عبد الله بن الزبير
فانه نزل بدار رجل من الازد [illegible] فقال للازدي اذهب الى
ام المومنين عائشة واخبرها بمكاني ولا يعلم محمد بن ابي بكر فقالت اذهب مع
هذا الرجل وأتني بابن اختك عبد الله فانطلق معه حتى دخل عليه فخرج به الى عائشة
وهي بدار عبد الله بن خلف التي كانت نازلتها بالبصرة **ولما** فرغ علي ع من بيعة
اهل البصرة قسم ما كان في بيت المال على من شهد له الوقعة فاصاب كل واحد منهم
خمسمائة دينار وقال لهم ان اظفركم الله باهل الشام فلكم مثلها الى اعطياتكم قال
القعقاع بن عمرو ما رايت شيئا اشبه من قتال يوم الجمل بقتال يوم صفين ولقد
رايتنا ندافعهم باسنتنا ونتكئ على ازجتها وهم مثل ذلك حتى لو ان الرجال
مشت عليها لاستقلت بها **وقال** عبد الله بن سنان الكاهلي لما كان يوم الجمل ترامينا
بالنبل حتى فنيت وتطاعنا بالرماح حتى تكسرت وتشبكت في صدورنا وصدورهم
حتى لو ان الخيل سيرت عليها لسارت فقال علي ع السيوف يا ابناء المهاجرين

المهاجرين والانصار فما شبهت وقع اصواتها في البيض والجحف الا باصوات القصارين
وعلم اهل المدينة بوقعة الجمل من يومها من البصرة قبل ان تغرب الشمس وذلك
لما كانت النسور حول المدينة يرى معها من اعضاء القتلى من يد ورجل وعضد
وغير ذلك فيتساقط منها ووجد كف فيه خاتم نقشه عبد الرحمن بن عتاب **وعلم**
من بين مكة والمدينة بمثل ذلك لما يتساقط من النسور عليهم من اعضاء بني آدم
وذكر نقلة الاخبار واصحاب التواريخ ان عدة من قتل من اصحاب الجمل ستة عشر
الفا وسبعمائة وتسعون رجلا وكان جملتهم ثلاثين الفا فاتى القتل على اكثر من نصفهم
وان عدة من قتل من اصحاب علي عليه السلام الف رجل وسبعون رجلا وكان عدتهم عشرين
الفا وقيل غير ذلك والله اعلم **ولما** انقضت وقعة الجمل تلتها حرب صفين على وقايع
يضطرب لها فؤاد الجليد ويشيب لها فود الوليد ويجب منها قلب البطل الصنديد
وذلك ان عليا ع لما عاد من البصرة بعد فراغه من الجمل قصد الكوفة وارسل الى جرير بن
عبد الله البجلي وكان عاملا على همدان استعمله عليها عثمان وارسل الى الاشعث بن قيس
وكان عاملا على اذربايجان من جهة عثمان ايضا فلما حضرا اخذ عليهما ثم ان عليا ع
خرج فعسكر الى النخيلة واستنفر الناس للمسير الى معاوية وقتال اهل الشام فبلغ
ذلك معاوية فاستشار عمرو بن العاص فقال له اما اذا سار اليك علي بنفسه فاخرج اليه
بنفسك ولا تغب عنه برأيك ومكيدتك فخرج معاوية وخرج معه عمرو بن
العاص فكتبا الكتائب وعبيا الجيوش وعقد معاوية لواء لعمرو بن العاص

الجمل: المشتمل

لوآء لابنيه محمد وعبد الله ولوآء لغلامه وردان فقال عمرو فى ذلك **يقوله**

هل تغنين وردان عنى قنبرا ‏ ‏ ‏ ‏ وتغنى الفرسان عنى حميرا

اذا الكماة لتبسوا السنورا ‏ ‏ ‏ ‏ فبلغ ذلك عليا عليه السلم **فقال**

لاصبحن العاص بن العاص ‏ ‏ ‏ ‏ سبعين الفا عاقدى النواصى

مجنبين الخيل بالقلاص ‏ ‏ ‏ ‏ مستحقبين حلق الدلاص

ثم ان كل واحد منهما سار فى لقآء الاخر فتوافوا على الفرات فدعا على ع اباعمرو بشير بن
عمرو بن محصن الانصارى وسعيد بن قيس الهمدانى وشبث بن ربعى التميمى فقال لهم اذهبوا
الى هذا الرجل يعنى معوية وادعوا الى الله تع والى الطاعة والجماعة لعل الله تع
انهديه ويلتيم شمل هذه الامة **وكان** ذلك فى اول يوم من ذى الحجة سنة ست
وثلثين من الهجرة فاتوه ودخلوا عليه فابتدأ بشير بن عمرو الانصارى فحمد الله واثنى عليه
وقال يا معوية ان الدنيا عنك زايلة وانك راجع الى الاخرة وان الله تع محاسبك
بذلك ومجازيك عليه وانى انشدك الله تع ان لا تفرق جماعة هذه الامة وان
لا تسفك دماءها فيما بينها فقطع معوية عليه كلامه وقال هلا اوصيت بذلك
صاحبك فقال ان صاحبى ليس احد مثله وهو صاحب السابقة فى الاسلام والفضل
والدين والقرابة من رسول الله ص قال فما الذى عندك يا ابن عمرو وما تامرنى به قال الذى
عنده وما امرك به تقوى الله واجابة ابن عمك الى ما يدعوك اليه من الحق فانه اسلم
لك فى دنياك وخير لك فى عاقبة امرك قال معاوية واترك دم عثمان والله لا افعل

ذلك ابدا **ثم** تكلم سعيد بن قيس وشبث بن ربعى اهول علينا بالسيف والله لنعجلنها اليك
فاتوا عليا عليه السلم فاخبروه بذلك فجعل على ع بعد اتيانهم بكلام معوية يامر الرجل
ذا الشرف من اصحابه ان يخرج فى خيل مثلها فيقتتلان ثم ينصرف كل خيل الى اصحابها
وذلك لما كرهه من ملاقاة جميع اهل العراق لجمع اهل الشام فيكون فيه استيصال
العسكرين وذهاب الفئتين وهلاك المسلمين فكان على ع يخرج مرة ومرة الاشتر
ومرة حجر بن عدى الكندى ومرة شبث بن ربعى ومرة خالد بن المعمر ومرة زياد بن النضر الحارثى
ومرة زياد بن خصفة التميمى ومرة سعيد بن قيس الهمدانى ومرة معقل بن قيس الرياحى ومرة
قيس بن سعد الانصارى رضى الله عنهم **وكان** الاشتر رضه اكثرهم مخرجا وكان
معوية يخرج اليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مرة ومرة ابو الاعور السلمى ومرة حبيب
بن مسلم الفهرى ومرة ذى الكلاع الحميرى ومرة عبد الله بن عمرو ومرة شرحبيل بن السمط
الكندى ومرة حمزة بن مالك الهمدانى فاقتتلوا ايام ذى الحجة وربما اقتتلوا فى اليوم
الواحد مرتين **ثم** دخلت سنة سبع وثلاثين فحصل فى شهر المحرم منها بين على ع
ومعاوية موادعة على الحرب طمعا فى الصلح واختلفت الرسل بينهما فلم يتفق صلح
فلما انسلخ المحرم امر على ع مناديا فنادى يا اهل الشام يقول لكم امير المؤمنين
على بن ابى طالب ع انى قد استقدمتكم لتراجعوا الحق وتنيبوا اليه فلم تفعلوا ولم
تنتهوا عن طغيانكم ولم تجيبوا الى طاعة وانى قد نبذت اليكم على سوآء وان الله لا يحب
الخائنين **ثم** اصبح على ع فجعل على خيل الكوفة الاشتر رضه وعلى خيل البصرة سهل

فلم يلتفت معاوية الى كلامهم وقال انصرفوا عنى فليس عندى الا السيف فقال له شبث بن ربعى

حنيف وعلى رجالة الكوفة عمار بن ياسر رضه وعلى رجالة البصرة قيس بن سعد وجعل
مسعر بن فدكى على قراء الكوفة وقراء اهل البصرة واعطى الراية هاشم بن عتبة المرقال
وخرج الى مصافهم **وذلك** فى اول يوم من صفر فخرج اليهم معاوية وقد جعل على
ميمنته ذا الكلاع الحميرى وعلى ميسرته حبيب بن مسلمة الفهرى وعلى مقدمته ابا
الاعور السلمى وعلى خيل دمشق عمرو بن العاص وعلى رجالة دمشق اسلم بن عيينة المرى
وعلى بقية اصحابه الضحاك بن قيس وبايع رجال الرجالة من اهل الشام على الموت فعقلوا
انفسهم بعمايمهم وكانوا خمس صفوف فلما تواقفت الابطال وتصافت للمبارزة
والنزال خرج من عسكر معوية فارس من اهل الشام معروف بشدة الباس وقوة
المراس يقال له المخراق بن عبد الرحمن فوقف بين الصفين وسال المبارزة فخرج
اليه فارس من اهل العراق يقال له ابن عبيد المرادى فتطاعنا بالرماح ثم تضاربا
بالصفاح فظفر به الشامى فقتله ثم نزل عن فرسه فجز راسه وحك بوجهه الارض وتركه
مكبوبا على وجهه ثم ركب فرسه وسال المبارزة فخرج اليه فتى من الازد يقال له
مسلم بن عبد ربه فقتله الشامى ايضا وفعل به ما فعل بالاول ايضا ثم ركب فرسه وخرج
الى المبارزة فخرج اليه على عليه السلم متنكرا فتجاولا ساعة ثم ضربه الامام البطل
الهمام على بن ابيطالب ع بالسيف جاءت على عاتقه رمت بشقه الى الارض وسقط
ونزل على ع عن فرسه وجز راس الشامى وجعل وجهه الى السماء ثم ركب ونادى هل
من مبارز فخرج اليه فارس من فرسان الشام فقتله على ع ونزل عن فرسه وجز راسه

وجعل وجهه الى السماء ثم ركب اليه ونادى هل من مبارز فخرج اليه فارس من فرسان
الشام فقتله وفعل به كما فعل بصاحبيه الاولين وهكذا الى ان قتل منهم سبعة
فاحجم الناس ولم يقدم على مبارزته احد بعد اولئك فجال بين الصفين جولة ورجع
الى اصحابه ولم يعرفه اهل الشام لانه كان متنكرا **ومنها** ما اتفق فى بعض ايامها
وقد تقابل الجيشان اذ خرج فارس من ابطال عسكر اهل الشام يقال له كريب بن الصباح
فوقف بين الصفين وسال المبارزة فخرج اليه فارس من اهل العراق يقال له
المرتفع الخولانى فقتله الشامى ثم خرج اليه الحارث الحكمى فقتله الشامى ايضا فنظر
الناس الى مقام فارس صنديد فخرج اليه على ع بنفسه الكريمة فوقف بازائه وقال
له من انت ايها الفارس فقال انا كريب بن صالح الحميرى فقال له على ع يا كريب انى
احذرك الله فى نفسك وادعوك الى كتابه وسنة نبيه محمد ص فقال كريب من انت
فقال انا على بن ابيطالب ع يا كريب الله الله فى نفسك فانى اراك بطلا فارسا فيكون لك
ما لنا وعليك ما علينا ولا يغرنك معوية فقال ادن منى يا على وجعل يلوح بسيفه
فجرد الامام ع سيفه ودنا منه فتجاولا ساعة ثم اختلفا بضربتين فسبقه الامام
بالضربة فقتله وسقط الى الارض ثم نادى هل من مبارز فخرج اليه الحرث الحميرى
فقتله وهكذا لم يزل يخرج اليه فارس بعد فارس الى ان قتل منهم اربعة وهو يقول
الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم واعلموا ان الله مع المتقين ثم صاح على ع يا معاوية هلم الى

مبارزتي لا تغني العرب شيئا فقال معوية لا حاجة لي في مبارزتك فقد قتلت اربعة
من ابطال العرب فحسبك فصاح فارس من اصحاب معوية يقال له عروة فقال يا ابن
ابي طالب ان كان معوية قد كره مبارزتك فانا له وجرد سيفه وخرج للامام فتجاولا
ثم انه سبق الامام بضربة تلقاها علي عليه السلام في سيفه ثم ان عليا ع ضربه ضربة على
راسه القاه الى الارض قتيلا فعظم على اهل الشام قتل عروة لانه كان من اعاظم شجعانهم
ومشاهير فرسانهم ثم حجز الليل بينهم **ومنها** ما اتفق ايضا في بعض ايامها وقد تقابل
الجيشان اذ خرج علي بن ابي طالب ع متنكرا فدعا بالمبارزة فقال معوية لعمرو بن العاص عزمت
عليك الا ما خرجت لمبارزة هذا الفارس فخرج اليه عمرو وهو لا يعرف انه علي فلما
راه علي عرفه فانهزم بين يديه ليبعده عن اصحابه فتبعه عمرو وهو يقول يا قادة
الكوفة يا اهل الفتن   اضربكم ولا ارى ابا الحسن   **فكر** عليه علي ع وهو يقول

ابو الحسين فاعلمن والحسن   قد جاءك يقتاد العنان والرسن

فعرفه عمرو فولى عنه ركضا وهو يقول يكره اخاك لا بطل فلحقه علي وطعنه طعنة
جاءت في فضول درعه فالقته الى الارض فظن ان عليا قاتله فرفع رجله فبدت
سوأته فصرف علي عنه وجهه راجعا الى عسكره وهو يقول عورة المؤمن حمى
فقام عمرو وركب فرسه واقبل على معوية فجعل معوية يضحك منه فقال له عمرو مم
تضحك والله لو تكن انت وبدا له من صفحاتك ما بدا من صفحتي لصرت كذلك وما اقاله
فقال له معوية لو كنت اعلم انك ما تحمل مزاحا ما مازحتك فقال عمرو وما احملني

للمزاح ولكني رايت ان لقي رجل رجلا فصد احدهما على الاخر انفطر السماء دما فقال
معوية ولكنها سوأة تعقب فضيحة الابد اما والله لو عرفته ما اقدمت عليه والى ذلك
اشار ابو فراس بقوله   ولا خير في دفع الردى بمذلة   كما ردها يوما بسوأته عمرو
ثم ان فارسا من فرسان معوية كان مشهورا بالشجاعة يقال له بسر بن ارطاة حدث
نفسه بالخروج الى علي بن ابي طالب ع ومبارزته وكان له غلام شهم شجاع يقال له
لاحق فشاوره في ذلك فقال ما اشير عليك الا ان تكون واثقا من نفسك انك
من اقرانه ومن فرسان ميدانه فابرز اليه فانه الاسد الخادر والشجاع المطرق وانشد العبد يقول

فانت له يا بسر ان كنت مثله   والا فان الليث للضبع اكل
متى تلقه فالموت في راس رمحه   وفي سيفه شغل لنفسك شاغل

قال ويحك هل هو الا الموت والله لا بد لي من مبارزته على كل حال فخرج بسر بن
ارطاة لمبارزة علي ع فلما راه علي عليه السلام حمل عليه ودفعه بالرمح فسقط على
قفاه الى الارض فرفع رجله فبدت سوأته فصرف علي ع وجهه فوثب قائما و
قد سقط المغفر عن راسه فعرفه اصحاب علي فصاحوا به يا امير المؤمنين انه بسر بن
ارطاة لا يذهب فقال دعوه وان كان فعليه ما يستحق فركب جواده ورجع الى معوية
فجعل معوية يضحك منه ويقول له لا عليك ولا تستحيي فقد نزل بك ما نزل بعمرو **فصاح**
فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام ما تستحيون من كشف الاستاه **وانشد** له يقول

الاكل يوم فارس بعد فارس   له عورة تحت العجاجة بادية

يكفّ حياءً منها على سنانه ... ويضحك منها في الخلاء معوية
بدت امس من عمرو فقنّع راسه ... وعورة بشر مثلها حذو حاذية
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا ... سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما ... هما كانتا للنفس والله واقية
فلولاهما لم تنجيا من سنانه ... وتلك بما فيها عن العود كافية
متى تلقيا الخيل المغيرة صبحة ... وفيها علي فاتركا الخيل ناحية

وكان بشر بن ارطاة يضحك من عمرو وصار عمرو يضحك منه وتحامى اهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا ولم يصبر واحد منهم على مبارزته وصار علي ع لا يخرج الى المبارزة الا متنكرا **ثم** ان مولا من موالي عثمان يقال له الاحمر وكان شجاعا خرج يبغي المبارزة فخرج له مولى لعلي يقال له كيسان فحمل كل منهما على صاحبه فسبقه الاحمر بالضربة فقتله فقال علي قتلني الله ان لم اقتلك به فكر علي على العبد فرجع العبد عليه بالسيف فضربه فتلقاها علي بسيفه فنشب السيف بالسيف فدنا علي منه ومد يده الى عنقه فقبض عليها ورفعه عن فرسه وجلد به الارض فكسر ظهره واضلاعه ورجع عنه **وكان** لمعاوية عبد يقال له حريث وكان فارسا بطلا شجاعا ومعوية يحذره من التعرض لعلي بن ابي طالب ع فخرج علي متنكرا يطلب المبارزة وقد عرفه عمرو بن العاص فقال لحريث عليك بهذا الفارس لا يفوتك اقتله وشجع به فخرج له حريث وهو لا يعرف انه علي فما كان باسرع من ان ضربه الامام بالسيف ضربة على راسه سقط منها الى الارض قتيلا وتبين لمعوية واهل

الشام ان قاتله علي بن ابي طالب ع فشق ذلك على معوية وقال لعمرو انت قتلت عبدي غرته ولم يقتله احد غيرك **ومنها** ما اتفق في بعض مصافاتهم ان خرج العباس بن ربيعة الهاشمي من اصحاب علي ع وخرج اليه فارس مشهور يقال له عرار من اصحاب معوية فقال يا عباس هل لك في المنازلة فقال نعم فرمى كل واحد منهما بنفسه عن فرسه وتلاقيا وكف اهل الجيشين عنهما ينظرون ما يكون من امرهما فتجاولا ساعة بسيفهما فلم يقدر احد منهما على الاخر ثم انهما تجاولا ثانية فتبين للعباس وهن في درع الشامي وكان سيف العباس قاطعا فضربه بالسيف على وسطه من فوق الدرع فقسمه بنصفين فكبر الناس وعجبوا لذلك فعطف العباس على فرسه فركبها وجال بين الصفين فقال معاوية لاصحابه من خرج منكم لهذا الفارس فقتله فله عندي ديتان فخرج فارسان من لخم وقال كل واحد منهما انا له فقال الاخر جاءا بك انتما قتلتماه فله عندي ما قلت وللاخر نصف مثله فخرجا جميعا ووقفا في مقر المبارزة ثم صاحا يا عباس هل لك في المبارزة فابرز لنا ايها الخصم فقال استاذن اميري وارجع اليكما فجاء الى علي ع فاستاذنه فقال انا لهما ادن مني يا عباس وهات لبسك وفرسك وجميع ما عليك وخذ لبسي وفرسي **ثم** ان عليا عليه السلام خرج اليهما فجال بين الصفين وكل من راه يظنه العباس فقال له اللخميان استاذنت صاحبك فتحرج علي ع من الكذب فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير فتقدم اليه احدهما فاختلفا بضربتين سبق امير المؤمنين بالضربة فجاءت على مراق بطنه فقطعه بنصفين فتقدم اليه الاخر فما كان باسرع من ان ضربه

من ان احمله بصاحبه فجال بين الصفين ورجع الى مكانه فتبين لاهل الشام ومعاوية
انه علي بن ابي طالب ع ولكنه تنكر فقال معوية قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبه احد قط الا
خذله فقال عمرو المخذول والله اللخميان **ومنها** ليلة الهرير التي كلما ارى على
منها قتيلا اعلن عليه بالتكبير فاحصيت تكبيراته في تلك الليلة فكانت خمسمائة تكبيرة
وثلث وعشرين تكبيرة بخمسمائة قتيل وثلاث وعشرين قتيلا وكان للناس من الطعن
في هذه الليلة تلاطم السيول والامواج ويتصادمون تصادم الفحول عند الهياج
ولما اسفر صبح هذه الليلة عن ضيائه وحسر الليل عن ظلماته كانت عدة القتلى
من الفريقين ستة وثلثون الفا وكانت هذه الليلة ليلة الجمعة واصبح امير المؤمنين
عليه السلام والمعركة كلها خلف ظهره وهو في قلب عسكره والاشتر ره في الميمنة وابن
عباس ره في الميسرة والناس يقتتلون من كل جانب ولوائح النصر لائحة لامير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع والاشتر رحمه في الميمنة يقاتل بها ويقول لاصحابه ازحفوا قيد هذا
الرمح ويزحف بهم نحوه ثانية ويقول قيد هذا القوس وكلما اقتتلوا ازحف نحو
اهل الشام ويقول مثل ذلك **ولما** راى علي بن ابي طالب ع الظفر من ناحية الاشتر رحمه
امده برجال ولما راى عمرو بن العاص وهن اهل الشام وجزعهم وان اهل العراق استعلوا
عليهم وان الحرب قد عضت اصحابه وقد تضاحى عليهم النهار وتخاذل عليهم الهزيمة و
الفرار قال لمعاوية هل لك في امر اعرضه عليك لا يزيدنا الا اجتماعا ولا يزيدهم الا فرقة
قال نعم قال نرفع المصاحف على رؤس الرماح ثم نقول ندعوكم لما فيها وهذا حكم

وتخاذل منهم

بيننا وبينكم فان ابى بعضهم ان يقبلها وجدت فيهم من يقول ينبغي ان نقبل كتاب الله عز
وجل فيكون فرقة بينهم وان قبلوا ما فيها رفع القتال عنا الى اجل فرفعوا المصاحف
على رؤس الرماح وقالوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم من لثغور الشام بعد اهله ومن
لثغور العراق بعد اهله فلما راها الناس قالوا نجيب الى كتاب الله تعالى فقال لهم
علي بن ابي طالب ع عباد الله امضوا الى حقكم وصدقكم في قتال عدوكم فان معوية وعمرو
ابن ابي معيط وابن ابي سرح والضحاك انا اعرف بهم منكم ليسوا باصحاب قرآن وقد صحبتهم
اطفالا ثم رجالا ويلكم والله ما رفعوها الا مكيدة وخديعة وقد وهنوا فقال اصحاب
علي ع القراء منهم لا يسعنا ان ندعى الى كتاب الله عز وجل فنابى ان نقبله فقال
لهم علي عليه السلام اني انما اقاتلهم ليدينوا الحكم الكتاب فانهم قد عصوا الله تعالى فيما امرهم
ونسوا عهده ونبذوا كتابه فقال له مسعود بن فدك التميمي وزيد بن حصن الطائي
في عصابة القراء الذين صاروا الخوارج فيما بعد يا علي اجب الى كتاب الله تعالى اذا
دعيت اليه والى ما فيه والا دفعناك برمتك الى القوم وكان الاشتر رحمه في الميمنة
وعلي عليه السلام في القلب وابن عباس في الميسرة على ما سبق ذكره فكف علي وابن عباس
عن القتال ولم يكف الاشتر وذلك لما راى من لوائح النصر والظفر فقالوا ابعث
الى الاشتر فليات ويكف عن القتال فبعث اليه علي يزيد بن هاني يستدعيه
فقال الاشتر قل لامير المؤمنين ليست هذه الساعة بالساعة التي ينبغي ان تزيلني
بها عن مكاني فاني قد وجدت ريح الظفر فاتى عليا واخبره بمقالته فرده اليه ثانيا

وهو يقول له اقبل الي فان الفتنة تريد ان تقع فجاء الاشتر رح **وقال** ما هذا الرفع
المصاحف قال نعم قال والله لقد ظننت انها سترفع اختلافا وفرقة وانها مشورة ابن العاص
فاقبل الاشتر على القوم من اصحابه وقال يا اهل العراق يا اهل الذل والوهن احين
علوتم القوم وعرفوا انكم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم الى ما فيها ويلكم امهلوني
فواقا فان الفتح قد حصل والنصر قد اقبل قالوا لا يكون ذلك ابدا فقال امهلوني عدو الفرس
قالوا اذن ندخل معك في خطيئتك قال فخبروني عنكم متى كنتم محقين احين تقاتلون
وخياركم يقتلون لم الان حين امسكتم عن القتال فقالوا دعنا منك يا اشتر قاتلناهم
لله وندعهم لله قال خدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فاجبتم يا اصحاب الجباه السود كنا نظن صلواتكم
زهادة في الدنيا وشوقا الى لقاء الله تعالى فلا ارى مرادكم الا الى الدنيا يا اشباه البقر
الجلالة ما انتم برائين بعدها عزا ابدا فابعدوا كما بعد القوم الظالمون فسبوه
سبهم وضربوا وجه دابته فصاح بهم علي بن ابي طالب ع واتفق الناس على ان يجعلوا
القران حكما بينهم ورضوا بذلك فجاء الاشعث الى علي ع فقال ارى الناس قد رضوا
بما دعوا اليه من حكم القران بينهم وان شئت اتيت معوية فسالته ما يريد فقال ائته
فاتاه فقال لمعوية لاي شي رفعتم هذه المصاحف قال لنرجع نحن وانتم الى امر الله
تعالى في كتابه تبعثون رجلا ترضونه ونبعث رجلا نرضاه ونأخذ عليهما ان لا يعملا
الا بما في كتاب الله تعالى لا يعدوانه ثم نتبع ما اتفقا عليه فقال الاشعث هذا الحق ورجع
الى علي ع فاخبره بما قال معوية فقال الناس قد رضينا ذلك وقبلناه فقال اهل الشام

رضي عمروا فقال الاشعث واولئك القوم الذين صاروا خوارج فيما بعد رضينا
بابي موسى الاشعري فقال لهم علي ع قد عصيتموني في اول الامر فلا تعصوني الان لا ارى
ان تولوا ابا موسى الحكومة فانه يضعف عن عمرو ومكايده فقال الاشعث وزيد بن حصن
ومسعر بن فدكي لا نرضى الا به فانه قد حذرنا ما وقعنا فيه فلم نسمع منه فقال علي ع
ان ابا موسى لا يكمل في هذا الامر ولكن هذا ابن عباس دعوني اوليه ذلك فانه ادرى
منه بهذه الامور فقالوا والله لا نبالي انت كنت ام ابن عباس لا نريد الا رجلا هو منك
ومن معوية سواء فقال فدعوني اجعل الاشتر قالوا وهل سعر الارض نارا الا الاشتر
فقال قد ابيتم ان ترضوا الا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما اردتم فبعثوا الى ابي موسى
وجاؤا به وكان معتزلا القتال من الفئتين فاتاه مولى له فقال له ان الناس قد اصطلحوا
فقال الحمد لله قال انهم قد جعلوك حكما بينهم فقال انا لله وانا اليه راجعون **ولما**
حضر ابو موسى جاء الاحنف بن قيس الى علي بن ابي طالب ع وكان الاحنف ايضا معتزل
القتال عن الفئتين فقال يا امير المؤمنين انك رميت بحجر الارض عمرو بن العاص
واني عجمت عود ابي موسى الاشعري وحلبت اشطره فوجدته كليل الشفرة قريب القعر
وانه لا يصلح لهؤلاء القوم الا رجل يدنو منهم حتى يصير في اكفهم ويبعد حتى يصير
بمنزلة النجم منهم فان رايت ان تجعلني حكما والا فاجعلني ثانيا او ثالثا لن يعقد
عمرو عقدة الا احللتها ولا يحل عقدة الا ربطتها فقال له علي عليه السلام ان الناس
قد ابوا ولن يرضوا باحد الا ابا موسى الاشعري وحضر عمرو بن العاص عند علي ع

ليكتب القصة بحضوره فكتب الكاتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما تقاضى عليه امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان ومن
معهما فقال عمرو بن العاص هو اميركم واما اميرنا فلا فامح اسم الامرة فقال الاحنف بن قيس
امير المؤمنين لا تمحها فلا اقتل الناس بعضهم بعضا فاني اتخوف ان محوتها لا ترجع
اليك ابدا فابى ذلك علي مليا من النهار ثم ان الاشعث بن قيس كلمه في ذلك فمحاه و
قال علي ع الله اكبر سنة بسنة والله اني لكاتب رسول الله يوم الحديبية فكتبت محمد
رسول الله فقال المشركون لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فامرني
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمحوه فقلت لا استطيع فقال فارنيه فاريته اياه
فمحاه بيده وقال انك ستدعى الى مثلها فتجيب فقال عمرو سبحان الله اتشبهنا بالكفار
ونحن مؤمنون فقال اكتبوا هذا ما تراضى عليه علي بن ابيطالب ع ومعوية بن ابي سفيان
قاضى علي على الكوفة ومن معهم وقاضى معوية على اهل الشام ومن معهم انا ننزل
عند حكم الله تعالى وكتابه وان لا يكون بيننا غيره وان كتاب الله تعالى بيننا من
فاتحته الى خاتمته نحيي ما احيى ونميت ما امات فما وجد الحكمان في كتاب الله تعالى
فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة واخذ الحكمان من علي ومعاوية وجندهما
عهودا ومواثيق انهما امنان على انفسهما واهلهما والامة لهما انصار على الذي
يتقاضيان عليه وعلى ابي موسى عبد الله بن قيس وعمرو عهد الله وميثاقه ان يحكما
بين هذه الامة بحكم القرآن ولا يردانها في حرب ولا فرقة حتى يقضيا واجل القضاء

الى رمضان وان احبا ان يؤخرا ذلك اخراه وان مكان قضيتهما مكانا عدلا بين اهل
الكوفة واهل الشام وكتب في الصحيفة الاشعث بن قيس وعدي بن حجر وسعيد بن قيس الهمداني
وورقا بن شمس وعبد الله بن محل العجلي وحجر بن عدي الكندي وعقبة بن زياد الحضرمي
ويزيد بن حجرة التميمي ومالك بن كعب الهمداني هؤلاء كلهم من اصحاب علي ع وكتب
من اصحاب معوية ابو الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة وزميل بن عمرو العكي ومرة بن مالك
الهمداني وعبد الرحمن بن خالد المخزومي وسبيع بن يزيد الانصاري وعتبة بن ابي سفيان
ويزيد بن الحرث العبسي وخرج بالكتاب الاشعث بن القيس فقراه على الناس وكانت
كتابته يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلثين واتفقوا على
ان يكون اجتماع الحكمين وهما ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري وعمرو بن العاص
بن وايل السهمي بدومة الجندل وهو موضع كثير النخل وبه حصن اسمه مارد قال ابو سعيد
الضرير دومة الجندل في غائط من الارض خمسة فراسخ فيها عين تسقي النخل والزرع انتهى
ثم رجع الناس عن صفين ولما رجع علي عليه السلام الى الكوفة خالفت الحرورية وخرجت
وانكرت التحكيم وقالت لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وكان ذلك اول ما ظهر
من امرهم ورجعوا الى غير الطريق الذي كانوا فيه ولما جاوز امير المؤمنين علي بن
ابيطالب ع النخيلة وراى بيوت الكوفة فاذا بعبد الله بن وديعة الانصاري قد لقاه
فدنا منه وسلم عليه وقال مرحبا يا امير المؤمنين ثم انه سايره فقال له علي ع ما سمعت
الناس يقولون قال يقولون ان عليا كان له جمع عظيم ففرقه وكان له حصن حصين

فهلم فمتى يبنى ما انهدم ويجمع ما تفرق ولو كان مضى من اطاعه اذ عصانا من عصانا
حتى يظفر او يهلك كان ذلك الحزم **فقال** علي عليه السلام انا هدمنا ام هم هدموا انا فرقنا
ام هم فرقوا **واما** قولهم كان يمضي من اطاعه فيقاتل حتى يظفر او يهلك فوالله ما خفي هذا
عني وان كنت سخيا بنفسي عن الدنيا طيب النفس بالموت ولقد هممت بالاقدام على القوم
فنظرت الى هذين قد ابتدراني يعني الحسن والحسين عليهما السلام ونظرت الى هذين الآخرين قد
استقدماني يعني عبد الله ابن جعفر ومحمد ابن الحنفية رضه فعلمت ان هذين ان هلكا يقطع
نسل رسول الله صلعم من هذه الامة فكرهت ذلك واشفقت ايضا على هذين ان يهلكا على
اثرهما وايم الله ان لقيتهم بعد يومي هذا لالقينهم وهم معي في معسكر ثم حرك دابته ومضى
واذا على جنبه قبور ستة او سبعة فقال علي عليه السلام لمن هذه القبور فقالوا يا امير
المؤمنين ان خباب ابن الارت بعد مخرجك اوصى ان يدفن في ظاهر البلد وكان الناس قبل ذلك
يدفنون موتاهم في دورهم وافنيتهم وكان اول من دفن بظاهر الكوفة هو ودفن الى جنبه
فقال علي عليه السلام رحم الله خبابا فلقد اسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا
وابتلي في جسمه سنينا ولن يضيع الله اجر من احسن عملا ووقف عليها وقال السلام
عليكم يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز
بعفوك عنا وعنهم طوبى لمن ذكر المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله
عز وجل ثم اقبل حتى حاذ سكة الصورين فسمع البكاء فقال ما هذه الاصوات فقيل

البكاء على قتلى صفين فقال عليه السلام **اما** اني اشهد لمن قتل منهم صابرا محتسبا
بالشهادة ثم مر بالفائشيين فسمع مثل ذلك ثم مر بالشاميين فسمع مثل ذلك وسمع
معه رجة شديدة فوقف فخرج اليه حرب بن شرحبيل الشامي فقال له امير المؤمنين علي
ابن ابي طالب ع ما هذا تغلبكم نساؤكم الا تنهونهن عن هذه الفعال فقال يا امير المؤمنين
لو كانت دارا او دارين او ثلثا او اربعا لقدرنا على ذلك ولكن قتل من هذا الحي مائة
وثمانون رجلا فليس دار الا وفيها البكاء واما نحن معاشر الرجال فانا لا نبكي ولكن
نفرح بالشهادة فقال علي ع رحم الله قتلاكم وغفر لموتاكم واقبل حرب يمشي وعلي ع راكب
فقال له ارجع وامسك دابته عن السير فقال بل امشي بين يديك يا امير المؤمنين
فقال بل ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة للمؤمنين ثم مضى فلم
يزل يذكر الله تعالى حتى دخل القصر **وقال** خيثمة وفي اوايل سنة سبع وثلاثين
سار معوية من الشام وكان قد دعا لنفسه وعلي بن ابي طالب من العراق فالتقيا
بصفين على الفرات فقتل من اصحاب علي ع خمسة وعشرون الفا منهم عمار بن
ياسر رضه وخمسة وعشرون بدريا وكان عدة عسكره تسعون الفا وقتل من اصحاب
معوية خمسة واربعون الفا وكان عدتهم مائة الف وعشرون الفا وذكر انهم اقاموا
بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكان بينهم سبعون وقعة ثم تداعيا الى الحكومة
فرضي علي واهل الكوفة بابي موسى الاشعري ورضي معوية واهل الشام بعمرو بن
العاص وعلى ان الحكمين يجتمعان بدومة الجندل وينظران للمسلمين ويتفقان

على حالة واحدة ويختارا امرا يكون فيه مصلحة المسلمين وايتلاف الفريقين
ومهادنة بين الفئتين **انتهى** **ولما** دخل امير المؤمنين على بن ابيطالب
الكوفة لم يدخل الخوارج معه فاتوا حرورا فنزلوا بها وهم اثنا عشر الفا ونادى
مناديهم ان امير القتال شبث بن ربعى التميمى وامير الصلوة عبد الله بن الكوا اليشكرى
والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله عز وجل والامر بالمعروف والنهى عن المنكر وزعموا
ان عليا ع كان اماما الى ان حكم الحكمين فشك فى دينه وحار فى امره وانه الحيران الذى
ذكره الله فى القرآن بقوله تعالى له اصحاب يدعونه الى الهدى **وكذبوا** فيما زعموا
قاتلهم الله تعالى وانما ضرب الله تعالى بالاية المذكورة مثل العبرة كما هو معروف فى كتب
التفاسير وليس على ع بحيران بل يهتدى الحيارى **ولما** سمع على بن ابيطالب ع
هو واصحابه ذلك بعث اليهم عبد الله بن عباس وقال لهم لا تعجل الى جوابهم وخصومتهم
حتى آتيك فانى فى اثرك فلما اتاهم عبد الله بن عباس رحبوا به واكرموه وقالوا ما جاء
بك يا ابن عباس قال لقد جئتكم من عند خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن
عمه واعلمنا بربه وسنة نبيه محمد ص فقالوا يا ابن عباس انا اذنبنا ذنبا عظيما حين
حكمنا الرجال فى دين الله تعالى فان تاب كما تبنا ونهض لمجاهدة عدونا رجعنا اليه فلم
يصبر ابن عباس عن محاورتهم وقال انشدكم الله الا صدقتم ما قال الله تعالى فابعثوا حكما
من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما فى حق المرأة وزوجها قالوا
اللهم نعم قال فكيف بامة محمد ص فقالت الخوارج اما ما جعل الله تعالى حكمه الى الناس

وامرهم بالنظر فيه فهو اليهم وأما ما حكم به وامضاه فليس للعباد ان ينظروا فيه حكم فى الزانى
مائة جلدة وفى السارق القطع فليس للعباد ان ينظروا فى هذا **قال** ابن عباس رض فان
قال الله تعالى يحكم به ذوا عدل منكم او آخران من غيركم هديا بالغ الكعبة فى ارنب يساوى
ربع درهم يصاد فى الحرم فقالوا اتجعل الحكم فى الصيد وشقاق الرجل وزوجته
كالحكم فى دماء المسلمين ثم قالوا له اعدل عندك عمرو بن العاص وهو بالامس قاتلنا
فان كان عدلا فلسنا بعدل وقد حكمتم بامر الله تعالى الرجال قوامون على النساء
وقد امضى الله تعالى حكمه فى معوية واصحابه ان يقتلوا او يرجعوا وقد كتبتم بينكم وبينهم
كتابا وقد جعلتم بينكم الموادعة وقد قطع الله الموادعة بين المسلمين واهل الحرب منذ
نزلت براءة الا من اقر بالجزية **ثم** خرج على عليه السلام فى اثر عبد الله بن عباس فانتهى
اليهم وهم يخاصمونه ويخاصمهم فقال لهم على ع الم انهكم عن كلامهم ثم قال لهم على ع
من زعيمكم قالوا عبد الله بن الكوى فقال على به فلما حضر قال له على ع ما اخرجكم
علينا هذا المخرج قال تحكيمكم يوم صفين فقال له على انشدكم الله تعالى الم اقل لكم
حين رفعوا المصاحف انا اعلم بالقوم منكم انهم استحر بهم القتل وانما رفعوها خديعة
ومكيدة لكم ليفتنوكم ويثبطوكم عنهم ويقطعوا الحرب وتتربصوا بكم الدوائر فلم تسمعوا
منى واشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيا القرآن ويميتا ما اماته فان حكما بحكم القرآن
فليس لنا ان نخالف وان ابيا فنحن من حكمهما برآء فقالوا اخبرنا عن عمرو اتراه عدلا
حتى تحكمه فى الدماء قال انما حكمت القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين

دفتين لا ينطق وانما يتكلم بها الرجال فقالوا اخبرنا عن الاجل لم جعلته بينكم قال ليعلم
الجاهل ويثبت العالم ولعل الله عز وجل ان يصلح الامة في هذه المدة و
يلهمها رشدها قالوا فاخبرنا عن يوم كتبت الصحيفة اذ كتب الكاتب هذا ما تقاضى
عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع و معوية بن ابي سفيان فابى عمرو ان يقبل منك
انك امير المؤمنين فمحوت اسمك من امرة المؤمنين وقلت للكاتب اكتب هذا ما تقاضى
عليه علي بن ابي طالب ع و معوية بن ابي سفيان فان لم تكن انت امير المؤمنين ونحن المؤمنون
فلست باميرنا فقال علي ع يا هؤلاء انا كنت كاتب رسول الله ص يوم الحديبية فقال
النبي اكتب هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو فقال سهيل لو علمنا
انك رسول الله ما صددناك ولا قاتلناك فامرني رسول الله فمحوت اسمه من الكتاب
وكتبت هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وانما محوت اسمي من امرة المؤمنين
كما محى رسول الله اسمه من الرسالة فكان لي اسوة فهل عندكم شيء غير هذا تحتجون
علي به فسكتوا فقال لهم قوموا فادخلوا مصركم رحمكم الله قالوا اندخل ولكن نريد ان
تمكث مدة الاجل الذي بينك وبين الحكمين ههنا ليجبي المال ويسمن الكراع
ثم ندخل فانصرف عنهم علي ع وهم كاذبون فيما زعموه قاتلهم الله تعالى ولما
جاء وقت الحكمين ارسل علي ع مع ابي موسى الاشعري اربعمائة راكب وعليهم شريح
بن هاني الحارثي ومعهم عبد الله بن عباس يصلي بهم وارسل معوية مع عمرو بن
العاص اربعمائة رجل من اهل الشام وتوافوا بدومة الجندل وحضر معهم عبد الله

بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن الزبير وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام و
عبد الرحمن بن عبد يغوث الزهري وابو جهم بن حذيفة العدوي والمغيرة بن شعبة وكان
سعد بن ابي وقاص على ماء لبني سليم بالبادية فاتاه ابنه عمر وقال له ان ابا موسى الاشعري
وعمرو بن العاص قد حضرا للحكومة وقد شهدهم نفر من قريش فاحضر معهم فانك صاحب
رسول الله ص واحد الستة التي كانت الشورى فيهم ولم تدخل في امر تكرهه هذه الامة
وانت احق الناس بالخلافة فلم يفعل وقيل بل حضرهم ثم ندم على حضوره فاحرم بعمرة من
بيت المقدس وتوجه الى مكة المشرفة معتمرا وكان عمرو بن العاص بعد تحكيم علي ع
ومعوية له ولابي موسى الاشعري يقدم ابا موسى في كل شيء ويظهر له الاحترام والاعظام
ويقول له لا اتقدمك في امر من الامور ولا في شيء من الاشياء ولا في كلام ولا في غيره لانك
اسن مني وانت صاحب رسول الله ص وقد دعا لك وقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه
وادخله يوم القيمة مدخلا كريما حتى استقر ذلك في نفس ابي موسى وسكن في خاطره
وظن ان تقدمه له على نفسه تعظيما له ولم يكن انما هو دهاء وخديعة منه له و
لما اجتمعا للحكومة وتفاوضا في الكلام كان كلام عمرو بن العاص ان قال لابي
موسى الم تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال اشهد قال الم تعلم ان معوية وال معوية
اولياؤه قال اعلم قال فما يمنعك من توليته وبيته في قريش كما علمت وان خفت ان
يقول الناس ليس له سابقة فقد وجدته ولي عثمان الخليفة المقتول ظلما وهو الطالب
بدمه مع ما له من حسن السياسة والتدبير وهو اخو ام حبيبة زوج النبي ص وكاتب

وحي النبي ص وعرض له بالسلطان فقال ابو موسى يا عمرو اتق الله اما ما ذكرت من شرف
معوية فان الشرف لاهل الدين والفضل مع اني لو كنت معطيه افضل قريش شرفا اعطيته
علي بن ابي طالب فاما قولك معوية ولي دم عثمان فوله هذا الامر فلم اكن اوليه معاوية
وادع المهاجرين الاولين واما تعريضك لي بالسلطان فوالله لو خرج معاوية عن سلطانه منه
ما وليته فقال له عمرو فما تقول في ابني عبد الله وانت تعلم فضله وصلاحه فقال لقد غمست
ابنك في هذه الفتنة ولن يكون ذلك فقال عمرو ان هذا الامر لا يصلح الا لرجل ياكل
ويطعم فسمع ابن الزبير كلامه فقال يا ابا موسى تفطن وتنبه لكلام عمرو ثم قال
يا ابن العاص ان العرب قد اسندت اليك امرها بعدما تقارعوا بالسيوف واشرفوا على
الحتوف فلا تردنهم في فتنة واتق الله ولما راود عمرو بن العاص ابا موسى على
معاوية وعلى ابنه عبد الله فابى ابو موسى منه وراود ابو موسى عمرو على تولية الخلافة لعبد الله
بن عمر فابى عمرو منه ثم قال له ما رايك غير هذا فقال ابو موسى ارى ان نخلع هذين الرجلين
يعني عليا ومعوية فنجعل الامر شورى فيختار المسلمون من احبوا فقال عمرو الراي
ما رايت فاقبلا على الناس بوجوههما وهم مجتمعون ينظرون ما يتفقان عليه قال
عمرو تكلم يا ابا موسى واخبرهم ان راينا اتفق فقال ابو موسى ايها الناس ان راينا
اتفق على امر نرجو ان يصلح الله به امر الامة ويلم شعثها ويجمع كلمتها فقال عمرو
صدق ابو موسى وبر فيما قال فتقدم يا ابا موسى فتكلم فقال اليه عبد الله بن عباس
وقال له يا ابا موسى ان كنت اتفقت على امر فقدمه يتكلم به قبلك فاني اخشى من

خدعته لك واني لا امن ان يكون قد اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا قمت في
الناس خالفك فقال ابو موسى قد توافقنا وتراضينا وما ثم خلاف ابدا وكان ابو موسى
رجلا سليم القلب فتقدم فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا في امر
هذه الامة فلم نر اصلح لامرها ولا الم لشعثها من امر قد اجتمع رايي وراي عمرو عليه
وهو ان نخلع عليا ومعوية وتستقبل هذه الامة هذا الامر انفسها فيولوا عليهم
من احبوا واختاروا واني قد خلعت عليا ومعوية فاستقبلوا امركم وولوا عليكم من
رايتموه اهلا لذلك ثم تنحى فاقبل عمرو بن العاص فقام مقامه فحمد الله واثنى
عليه ثم قال ايها الناس ان ابا موسى قد خلع صاحبه عليا وقد قال ما سمعتم وانا
ايضا قد خلعت صاحبه عليا وابقيت صاحبي معوية على الخلافة فانه ولي عثمان بن عفان
والطالب بدمه واحق الناس بمقامه ثم تنحى فقال ابو موسى مالك لا وفقك الله
غدرت وفجرت وانما مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو
لابي موسى انت انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وقال سعد لابي موسى ما اضعفك
يا ابا موسى عن عمرو ومكائده فقال ابو موسى ما اصنع وافقني على امر ثم غدر فقال
ابن عباس لا ذنب لك يا ابا موسى انما الذنب لمن قدمك واقامك في هذا المقام
وقال عبد الرحمن بن ابي بكر لو غاب هذا الاشعري قبل هذا القوم كان خيرا له
وحمل شريح بن هانى على عمرو فضربه بالسوط وحمل ابن عمرو على شريح فضربه بعصا
وحجز الناس بينهم فكان شريح يقول بعد ذلك ما ندمت على شيء ندامتي ان لا اكون

ضربت عمروا بالسيف عوضا عن السوط والتمس الناس ابا موسى وجلة قد ركب راحلته
ومر الى مكة **وكان** بو موسى يقول حدثني ابن عباس عند عمرو ولكني اطمأنيت
اليه لما ظهر لي وظننت ان هذا الغادر لا يوثر شيئا على مصالح المسلمين وضيحة الامة
وانصرف عمرو بن العاص واهل الشام الى معوية وسلموا عليه بالخلافة فقيل ان معوية
قام في الناس فقال اما بعد فمن كان متكلما في هذا الامر بعد ذلك فليطلع لنا قرنه قال
ابن عمر فاطلعت حبوتي واردت ان اقول له يتكلم فيه رجال قاتلوك واباك على الاسلام
فخشيت ان تكون كلمة تتفرق بها جماعة ويسفك بها دماء فقلت ما وعد الله في الحساب
احب من ذلك فلما انصرفت الى منزلي جاءني حبيب بن مسلمة فقال ما منعك ان تتكلم حين سمعت
هذا الرجل يقول قلت اردت ذلك فخشيت ان تكون كلمة تتفرق بها جماعة ويسفك بها
دماء فقال حبيب وفقت وعصمت وخرج شريح بن هاني مع ابن عباس ورجع الى علي عليه السلام
واخبراه بالخبر **فقام** في الكوفة فخطبهم **فقال** الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب
الفادح والحدثان الجليل واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله **اما بعد**
فان المعصية تورث الحسرة وتعقب الندامة وكنت امرتكم في هذين الرجلين وفي هذه
الحكومة امري فابيتم وخالفتم واني فيما اوتيتم فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن

امرتهم امري بمنعرج اللوى … فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد

اما بعد فان هذين الرجلين اللذين اخترتموهما حكمين قد نبذا حكم القرآن
وراء ظهورهما واحيا ما امات القرآن واتبع كل واحد منهما هواه من غير هدى

من الله فحكما بغير حجة بينة ولا سنة مضية واختلفا في حكمهما وكلاهما لم يرشدا استعدوا
وتاهبوا للمسير الى الشام واصبحوا في معسكركم يوم الاثنين ثم نزل **وكتب** الى
الخوارج بالنهروان بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين الى زيد بن حصين و
عبد الله بن وهب وعبد الله بن الكوى ومن معهم من الناس **اما بعد** فان هذين
الرجلين اللذين ارتضينا حكمين قد خالفا كتاب الله واتبعا اهواءهما بغير هدى
من الله ولم يعملا بالسنة ولم ينفذا للقرآن حكما فاذا وصلكم كتابي هذا فاقبلوا الينا
فانا سائرون الى عدونا وعدوكم ونحن على الامر الاول الذي كنا عليه **فكتبوا**
اليه اما بعد فانك لم تغضب لربك وانما غضبت لنفسك فان شهدت على نفسك بالكفر و
استقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك والا فقد نابذناك على سواء ان الله
لا يحب الخائنين فلما قرا كتابهم ايس منهم وراى ان يدعهم ويمضي بالناس الى اهل
الشام فيناجزهم **فقام** في اهل الكوفة فحمد الله تعالى واثنى عليه **ثم** قال اما بعد فانه
من ترك الجهاد في الله تعالى وداهن في امره كان على شفا هلكة الا ان يتداركه الله تعالى
برحمته فاتقوا الله تعالى وقاتلوا من حاد الله تعالى وحاول ان يطفئ نور الله قاتلوا
الخاطئين الضالين الذين ليسوا بقراء للقرآن ولا فقهاء في الدين ولا علماء بالتاويل ولا لهذا الامر باهل في سابقة الاسلام والله لو ولوا عليكم لعملوا فيكم اعمال كسرى وهرقل وتاهبوا للمسير الى
عدوكم من اهل الشام وقد بعثنا الى اخوانكم من اهل البصرة ليقدموا عليكم فاذا
اجتمعتم شخصنا ان شاء الله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **وكتب** الى
ابن عباس رضي الله عنه اما بعد فانا خرجنا الى معسكرنا بالنخيلة وقد اجتمعنا على المسير الى عدونا

عل ٢

من اهل الحرب فاشخص بن معاذ من اهل البصرة الينا والسلام فقرا ابن عباس
على الناس وندبهم على المسير مع الاحنف بن قيس فشخصوا الى علي ع في ثلاثة الاف
ومائتين وكتب علي ع الى رؤس كل قبيلة من القبائل بتسمية من في عشيرته من
المقاتلة وابنائهم الذين ادركوا وعبدانهم ومواليهم وجاءه سعد بن قيس الهمداني
وقال يا امير المؤمنين سمعا وطاعة انا اول الناس اجابة وجاءه معقل بن قيس وعدي بن
حاتم وزياد بن حفصة وحجر بن عدي واشراف الناس والقبايل في اربعين الفا
من المقاتلة الرجالة وستة عشر من ابناء الموالي والعبيد وكتب الى سعد بن مسعود
بالمداين يامره بارسال من معه من المقاتلة وبلغ عليا عليه السلم ان الناس يقولون
لو سار بنا الى قتال هؤلاء الحرورية فاذا فرغنا منهم وجهنا الى قتال على عليه السلم المحلين فقال ع
بلغني انكم قلتم كيت وكيت وان غير هؤلاء الخارجين اهم الينا فدعوا ذكرهم وسيروا بنا الى
معوية واهل الشام ان لا يكونوا جبارين في الارض ويتخذوا عباد الله خولا فناداه
الناس يا امير المؤمنين نحن حزبك وانصارك وشيعتك واتباعك نعادي من عاداك
ونوالي من والاك ونتابع من اناب الى طاعتك من كانوا واين كانوا سر بنا حيث شئت
فبينما امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع معهم في الكلام اذا اتاه الخبر ان الخوارج خرجوا
على الناس وانهم قتلوا عبد الله بن خباب صاحب رسول الله ص وبقروا بطن امراته وهي
حامل وقتلوا ثلاث نسوة من طي وقتلوا ام سنان الصيداوية فلما بلغ
عليا ذلك بعث اليهم الحرث بن مرة العبدي ليأتيهم وينظر صحة الخبر فيما بلغه عنهم

ويكتب به اليه لا يكتمه شيئا من امرهم فلما دنا منهم وسالهم قتلوه واتى عليا ع الخبر
بذلك وهو في معسكره فقال الناس يا امير المؤمنين علام تدع هؤلاء القوم
ورائنا يخلفونا في اموالنا وعيالنا سر بنا اليهم فاذا فرغنا منهم سرنا الى اعدائنا
من اهل الشام فقام اليه الاشعث بن قيس فتكلم بمثل كلامهم وكان الناس يرون
ان الاشعث يرى راي الخوارج لانه كان يقول يوم صفين انصفنا قوم يدعونا
الى كتاب الله تعالى فلما قال هذه المقالة علم الناس انه لم يكن يرى رايهم فاجمع علي ع
المسير اليهم فجاءه منجم يقال له مسافر بن عفيف فقال يا امير المؤمنين اذا اردت
المسير الى هؤلاء القوم فسر اليهم في الساعة الفلانية فانك ان سرت في غيرها
لقيت انت واصحابك ضرا شديدا ومشقة عظيمة فخالفه علي ع وسار في غير
الساعة التي امره المنجم بالمسير فيها فلما قرب علي عليه السلم منهم دنا بحيث انه يراهم
ويرونه نزل وارسل اليهم ان ادفعوا الينا قتلة اخواننا نقتلهم بهم واترككم و
اكف عنكم حتى القى اهل الشام فلعل الله تعالى ان يقبل بقلوبكم ويردكم الى خير
مما انتم عليه من امركم فقالوا كلنا قتلناهم وكلنا مستحلون لدمائكم ودمائهم فخرج
قيس بن سعد بن عبادة فقال لهم عباد الله اخرجوا الينا قتلة اخواننا منكم وادخلوا في
هذا الامر الذي خرجتم عنه وعودوا الى قتال عدونا وعدوكم فانكم قد ركبتم عظيما
من الامر تشهدون علينا بالشرك وتسفكون دماء المسلمين فقال عبد الله بن شجرة
السلمي ان الحق قد اضاء لنا فلسنا نتابعكم ثم ان عليا عليه السلم خرج اليهم

بنفسه فقال لهم ايتها العصابة التي اخرجها عداوة المراء واللجاج وصدهم عن الحق
اتباع الهوى واللجاج ان انفسكم الامارة سولت لكم فراق هذه الحكومة التي
انتم ابتدأتموها وسألتموها وانا لها كاره وانبأتكم ان القوم انما فعلوه مكيدة
فابيتم علي اباء المخالفين وعندتم علي عناد العاصين حتى صرفت رايي الى رايكم و
انكم معاشر والله صغار الهام سفهاء الاحلام فاجمع راي رؤسائكم وكبرائكم
ان اختار رجلين فاخذنا عليهما ان يحكما بالقران ولا يتعدياه فتاها وتركا
الحق وهما يبصرانه فبينوا لنا بما تستحلون قتالنا والخروج عن جماعتنا ثم تستعرضون
الناس تضربون اعناقهم ان هذا لهو الخسران المبين **فنادوا** ان لا
تخاطبوهم ولا تكلموهم وتهيئوا للقتال الرواح الرواح الى الجنة **فرجع**
علي ع عنهم الى اصحابه ثم عبأهم للقتال فجعل على ميمنته حجر بن عدي رض وعلى ميسرته
شبث بن ربعي ومعقل بن قيس الرياحي وعلى الخيل ابا ايوب الانصاري وعلى
الرجالة ابا قتادة الانصاري وفي مقدمتهم قيس بن سعد بن عبادة رض **و**عبأت
الخوارج قاتلهم الله اصحابها فجعلوا على ميمنتهم زيد بن قيس الطائي وعلى الميسرة شريح
بن اوفى العبسي وعلى خيلهم حمزة بن سنان الاسدي وعلى رجالتهم حرقوص بن زهير
السعدي **و**اعطى علي ع لابي ايوب الانصاري راية امان فناداهم ابو ايوب من
جاء الى هذه الراية فهو امن ممن لم يكن قتل ولا تعرض لاحد من المسلمين ومن
انصرف منكم الى الكوفة فهو امن ومن انصرف الى المدائن فهو امن لا حاجة

لنا بعد ان نصيب قتلة اخواننا في سفك دمائكم فانصرف عروة بن نوفل الاشجعي
في خمسمائة فارس وخرجت طائفة اخرى متفرقين الى الكوفة وطائفة اخرى
الى المداين وتفرق اكثرهم بعد ان كانوا اثني عشر الفا فلم يبق منهم غير اربعة آلاف
فزحفوا الى علي عليه السلام واصحابه فقال علي لاصحابه كفوا عنهم حتى يبدؤكم فتنادوا
الرواح الرواح الى الجنة فحملوا على الناس فافترقت خيل علي عنهم فرقتين حتى
ساروا في وسطهم عطفوا عليهم من الميمنة والميسرة واستقبلت الرماة وجوههم
بالنبل وعطفت عليهم الرجالة بالسيوف والرماح فما كان باسرع من ان قتلوهم
عن آخرهم وكانوا اربعة الاف فلم يفلت منهم الا تسعة انفس لا غير رجلان
هربا الى خراسان وبها نسلهما الى الان ورجلان صارا الى بلاد عمان وبها
نسلهما الى الان ورجلان الى بلاد اليمن وبها نسلهما وهم الذين يقال
لهم الاباضية اصحاب عبدالله بن اباض ورجلان صارا الى الجزيرة ورجل
صار الى تل موزن **وغنم** اصحاب علي عليه السلام منهم غنائم كثيرة
وقتل من شيعة علي رجلان ولم يسلم من الخوارج المقتولين غير
هذه التسعة المذكورين خذلهم الله **وهذه** كرامة من امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام وانه قال قبل ذلك نقتلهم ولا يقتل منا
عشرة ولا يسلم منهم عشرة **فائدة** الخوارج هم هؤلاء الذين خرجوا
على علي عليه السلام لما حكم الحكمين وقالوا لا حكم الا الله **وهم**

الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وآله يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرمية كما جاء في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يخرج في هذه الامة
ولم يقل منها قوم يحقرون صلوتكم مع صلوتهم يقرؤن القران ولا يجاوز حلوقهم
او حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية **ومنهم** عبد الله
بن ذي الخويصرة التميمي جاء الى النبي صلى الله عليه وآله وهو يقسم الصدقات
فقال اعدل يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله ويلك فمن يعدل ان لم اعدل
قال عمر بن الخطاب ايأذن لي رسول الله ان اضرب عنقه قال صلى الله عليه وآله
دعه فان له اصحابا يحقر احدهم صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وفيهم نزل قوله تعالى و
منهم من يلمزك في الصدقات الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ايضا
عن عبد الله بن عمر ويقال لهم الحرورية بحاء مهملة وراء مكررة بينهما
واو نسبة الى حروراء ارض نزلوا بها لما مضوا عن علي عليه السلام

فصل في ذكر شيء من كلماته الرائقة الفائقة ومواعظه النافعة
وزواجره الصادعة ونكته الحسنة ومقاصده المستحسنة **فمن**
ذلك كلمات من كلامه عليه السلام جمعها الجاحظ في بعض تصانيفه و
هي تشتمل على كثير من الحكمة كل كلمة منها يعدل بالف كلمة **وهي هذه**

الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم قيمة كل امرئ
ما يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه المرء مخبوء تحت لسانه من عذب لسانه
كثر اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال البخيل بحادث او وارث لا تنظر الى
من قال وانظر الى ما قال الجزع عند البلاء تمام المحنة لا ظفر مع البغي
لا ثناء مع الكبر لا بر مع الشح لا صحة مع النهم لا شرف مع سوء الادب
لا اجتناب محرم مع الحرص لا راحة مع الحسد لا سودد مع الانتقام لا محبة
مع المراء لا صواب مع ترك المشورة لا مروة لكذوب لا زيارة مع زعارة
لا وفاء لملول لا كرم اعز من التقى لا شرف اعلى من الاسلام لا معقل احسن من العقل
لا شفيع انجح من التوبة لا لباس اجمل من العافية لا داء اعيى من الجهل لا
مرض اخفى من قلة العقل لسانك يقتضيك ما عودته المرء عدو ما جهل
رحم الله امرأ عرف نفسه ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكرة بالذنب
النصح بين الملأ تقريع اذا تم العقل نقص الكلام الشفيع جناح الطالب نفاق
المرء ذلة نعمة الجاهل كروضة على مزبلة الجزع اتعب من الصبر المسؤل حر
حتى يعد اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه السامع
للغيبة احد المغتابين الذل مع الطمع العز مع اليأس الحرمان مع الحرص
من كثر مزاحه حقد عليه واستخف به عبد الشهوة اذل من عبد الرق الحاسد
مغتاظ على من لا ذنب له منع الجود سوء الظن بالمعبود كفى بالظفر شفيعا

للذنب ربّ ساع فيما يضرّه لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى اليأس حرّ
والرجا عبد ظن العاقل كهانة من نظر اعتبر العداوة شغل القلب اذا
كره عمى الادب صورة العقل من لانت اسافله صلبت اعاليه من اتى في عجانه
في عجانه قل حياؤه وبذ لسانه السعيد من وعظ بغيره البخل جامع لمساوي العيوب
كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق ربّ امل خائب ربّ رجاء يؤدّي الى
الحرمان ربّ ربح يؤدّي الى الخسران ربّ طمع كاذب البغي سائق الحين في كل
جرعة شرقة مع كل اكلة غصّة من كثر ذكره في العواقب لم يشجع اذا حلّت المقادير
ضلّت التدابير اذا حلّ القدر بطل الحذر الاحسان يقطع اللسان الشرف بالعقل
والادب لا بالاصل والنسب اكرم النسب حسن الادب افقر الفقر الحمق اوحش
الوحشة العجب اغنى الغنى العقل الطامع في وثاق الذلّ ليس العجب ممن
هلك انما العجب ممن نجا كيف نجا احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود كيف هلك
اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع من ابدى صفحته للحق هلك اذا املقتم
فتاجروا الله بالصدقة من لان عوده كثفت اغصانه قلب الاحمق في فيه ولسان
العاقل في قلبه من جرى في ميدان امله عثر في عنان اجله اذا وصلت اليكم
اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلّة الشكر اذا قدرت على عدوك فاجعل
العفو شكر القدرة عليه ما اضمر احد شيئا في قلبه الا ظهر في فلتات لسانه
وصفحات وجهه البخيل يستعجل الفقر يعيش في الدنيا عيش الفقراء

ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق
وراء لسانه انتهى **فصل** ذكر الشيخ المفيد في كتاب الارشاد **ومن**
كلامه عليه السلام في شيعتهم المخلصين ما رواه نقلة الآثار انه عليه السلام خرج
ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء فأمّ الجبانة ولحقه جماعة يقفون اثره
فوقف ثم قال من انتم قالوا نحن شيعتك يا امير المؤمنين فتفرّس في وجوههم ثم
قال فما لي لا ارى عليكم سيماء الشيعة قالوا وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين قال
صفر الوجوه من السهر حدب الظهور من القيام عمش العيون من البكاء
خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء وعليهم غبرة الخاشعين
ومن ذلك ما نقل عنه عليه السلام في العلم والعقل والمال قال عليه السلام
العلم حياة القلوب ونور الابصار ينزل الله تعالى حامله منازل الاخيار
ويمنحه صحبة الابرار ويرفعه في الدنيا والآخرة **وقال** عليه السلام
العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع **وقال** عليه السلام العلم خير
من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال العلم حاكم والمال محكوم عليه
وقال عليه السلام قصم ظهري رجلان عالم متهتك وجاهل
متنسك هذا ينفر الناس بتهتكه وهذا يضل الناس بتنسكه **وقال** ع
اقل الناس قيمة اقلهم علما اذ قيمة كل امرء ما يحسنه وكفى بالعلم شرفا انه
يدّعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل ذمّا انه يتبرّأ منه

من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه والناس عالم ومتعلم وسايرهم همج رعاع
وقال عليه السلم في العقل الانسان عقل وصورة فمن اخطأه العقل
ولزمته الصورة ومن لم يكن كاملا كان بمنزلة جسد بلا روح **وقال** عليه السلم
في صفة الدنيا الا ان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع والاخرة قد اقبلت
واذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا فاما الى الجنة
واما الى النار وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه عجل فمن عمل في ايام
مهله قبل حلول اجله نفعه عمله ولم يضره امله ومن لم يعمل في ايام مهله قبل
حلول اجله خسره امله ولم ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت
بالغه غير الحقه فلا تغرنكم الاماني ولا يغرنكم بالله الغرور كان قبلكم
في هذه الدنيا سكان شيدوا البنيان ووطنوا الاوطان اضحت ابدانهم
في قبورهم هامدة وانفاسهم خامدة ويتلهف المفرط منهم على ما فرط بتوق
بالتني قدمت لنفسي يا ليتني اطعت ربي **وقال** ع كان ما هو كاين
من الدنيا لم يكن وكان ما هو كاين من الاخرة لم يزل وكلما هو آت قريب
فكم من مؤمل الامل لم يدركه وكم جامع مال لا ياكله وذاخر ما عسى يتركه
ولعله من باطل جمعه ومن حرام رفعه اصاب حراما عدوانا واحتمل وزره
وباء منه بما ضره خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين **ومن ذلك**
ما ورد عنه عليه السلم في الحكم والامثال عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال

ما انتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله عليه واله كانتفاعي بكتاب كتبه
الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم فانه كتب الي **اما بعد** فان
المرء يسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن
سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلت من دنياك
فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه وليكن همك لما بعد الموت والسلم **وقال** ع
الشيء شيئان شيء قصر عني لم ارزقه فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي وشيء لا اناله الا
وقته ولو استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فما اعجب من الانسان
يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ولو انه فكر لابصر ولعلم
انه مدبر واقتصر على ما تيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر
فكونوا اقل ما لا تكونوا في الباطل اموالا واحسن ما تكونوا في الاخرة اعمالا
فان الله تعالى ادب عباده المؤمنين ادبا حسنا فقال عز من قائل يحسبهم الجاهل
اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا **وقال** ع
لا تكون غنيا حتى تكون عفيفا ولا تكون زاهدا حتى تكون متواضعا ولا
تكون متواضعا حتى تكون حليما ولا يسلم قلبك حتى تحب للمسلمين ما تحب
لنفسك وكفى بالمرء جهلا ان يرتكب ما نهى عنه وكفى به عقلا ان يسلم الناس
شره واعرض عن الجهل واهله واكفف عن الناس ما تحب ان يكف عنك
واكرم من صافاك واحسن مجاورة من جاورك وان جانبك واكفف الاذى

واصفح عن سوء الاخلاق ولتكن يدك العليا ان استطعت ووطن نفسك على الصبر
على ما اصابك والهم نفسك القناعة واتهم الرجا واكثر الدعا تسلم من سورة الشيطان
ولا تنافس على الدنيا ولا تتبع الهوى واحلم على السفيه تكثر انصارك عليه وعليك
بالشيم العاليه تقهر من يناويك **وقال ع** قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم تكف وقل عند كل نعمة الحمد لله تزد منها واذا ابطات عليك
الارزاق فقل استغفر الله يوسع عليك مفتاح الجنة الصبر مفتاح الشرف
التواضع مفتاح الكرم التقوى من اراد ان يكن شريفا فليلزم التواضع عجبت المرء
بنفسه احد حساد عقله **وقال ع** لا شرف لبخيل ولا همة لمهين ولا سلامة
لمن اكثر مخالطة الناس ولا كنز اغنا من القناعة ولا مال اذهب للفاقة من الرضا
بالقوت **وقال ع** من كبرت عوارفه كثرت معارفه من اجمل في الطلب اتاه رزقه
من حيث لا يحتسب من كثر دينه لم تقر عينه من فعل ما شاء لقي ما لا يشا من استبد
بالراي هلك ومن كابد الامور هلك من سكت عن الفضول عد من ارباب العقول
من لم يكتسب بالادب مالا اكتسب به جمالا ما كساه الغنى ثوبا خفيت عن العيون عيوبه
من حسنت سياسته دامت رياسته من ركب العجلة لم يامن الكبوة من تقدم بحسن النية
نصره التوفيق **وقال ع** الوحدة راحة والعزلة عبادة والقناعة الغنى و
الاقتصاد بلغة والعزيز بغير الله ذليل والغنى الشره فقير ولا تعرفنا الناس
الآبا الاخيار فاختبر اهلك وولدك في غيبتك وصديقك في مصيبتك و

ذا القرابة عند فاقتك والتودد والملق عند عطيتك لتعلم اين منزلتك **وقال ع**
ما ذب عن الاعراض كالصفح والاعراض في اغضائك راحة اعضائك احلى
النوال ما وصل قبل السؤال الحكيم لا يعجب بغضا محتوم حل بمخلوق عفة اللسان
صمته من الفراغ يكون الصبوة **وقال ع** لا تحدث من غير ثقة تكن كذابا وقارن
اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم واعلم ان الحزم عزم وساعد اخاك
وان جفاك وان قطعته فاستبق له بقية من نفسك ولا ترغبن فيمن زهد فيك
وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم ان عاقبة الكذب الندم وعاقبة الصدق النجاة
وقال ع خير اهلك من كفاك ترك الخطيئة اهون من التوبة عدو عاقل
خير من صديق جاهل التوفيق من السعادة من بحث عن عيوب الناس بنفسه
بدا من سلم من السنة الناس كان سعيدا من وقع في السنة الناس هلك من
تحفظ من سقط الكلام افلح خير مالك ما اعانك على حاجتك كم من غريب خير
من قريب خير اخوانك من واساك وخير منه من كفاك من احب الدنيا جمع لغيره
المعروف قرض والدنيا دول من كان في النعمة جهل قدر البلية من قل سروره
كان في الموت راحته السؤال مذلة والعطاء محبة والمنع مبغضة وصحبة الاشرار
تورث سوء الظن بالاخيار الحر حر ولو مسه الضر ما ضل من استرشد ولا حار
من استشار الحازم لا يستبد برايه آمن من نفسك عندك من وثقته على سرك
المودة بين الاباء صلة في الابناء من رضي عن نفسه كثر الساخطون عليه

كرمت عليه نفسه هانت عليه شهوته من هوّن صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها
ويعطفون بحسن القول غيره ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله
واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله الدهر يومان يوم لك ويوم
عليك فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فلا تضجر الراكن الى الدنيا مع ما
يعاين جاهل العلما ثقة الى كل احد قبل الاختبار عجز البخل جامع لمساوي الاخلاق
نعم الله على العبد مجالبة حوائج الناس اليه فمن قام فيها بما يجب عرّضها الله للدوام و
البقاء ومن لم يقم فيها عرّضها للزوال والفناء العفاف زينة الفقر ومن اطال
الامل اساء العمل الناس ابناء الدنيا ولا لوم عليهم في خبلتهم الطمع ضامن غير
وفي والاماني تعمي اعين البصائر لا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب
والله اعلم بالصواب **فصل** في ذكر يسير من بديع نظامه ومحاسن كلامه
فمن ذلك قوله فكن معدنا للحلم واصفح عن الاذى فانك لاق
ما عملت وسامع واحبب اذا احببت حبا مقاربا فانك لا تدري متى الحب راجع
وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا فانك لا تدري متى الحب نافع **وله**

لئن كنت محتاجا الى الحلم انني — الى الجهل في بعض الاحايين احوج
ولي فرس بالحلم للحلم ملجم — ولي فرس بالجهل للجهل مسرج
وما كنت ارضى الجهل خلا وصاحبا — ولكنني ارضى به حين احوج
وان قال بعض الناس فيه سماجة — لقد صدقوا والذل بالحر اسمج

فان شئت تقويمي فاني مقوم — وان شئت تعويجي فاني معوج

وله

فارق تجد عوضا عما تفارقه — فانصب فان لذيذ العيش في النصب
فالاسد لولا فراق الغاب ما افترست — والسهم لولا فراق القوس لم يصب

وله

الصبر من كرم الطبيعة — والمن مفسدة الصنيعة
ترك التعاهد للصديق — يكون داعية القطيعة

وله

احمد بني على خصال — خص بها سادة الرجال
لزوم صبر وخلع كبر — وصون عرض وبذل مال

وقال

عش موسرا ان شئت او معسرا — لا بد في الدنيا من الغم دنياك بالاحزان مقرونة
فلا تقطع الدنيا الا بهم — حلاوة دنياك مسمومة
فلا تأكل الشهد الا بسم — محامدك اليوم مذمومة
فلا تكسب الحمد الا بذم — اذا تم امر بدا نقصه
توقع زوالا اذا قيل تم — اذا كنت في نعمة فارعها
فان المعاصي تزيل النعم — وداوم عليها بشكر الاله
فان الاله سريع النقم — فان تعط نفسك آمالها
فعند مناها تحل الندم — فكم من عاش في نعمة
فاحس بالموت الا هم — **وعن جابر** بن عبد الله الانصاري

رضي الله عنه قال دخلت على علي عم في بعض علاته وقد نفر فلما نظر الي قال يا جابر من كثرت

نعم الله عليه كثرت حوائج الناس اليه فان قام بما امر الله تعالى عرضها للدوام و البقاء وان لم يقم فيها بما امر الله تعالى عرضها للزوال والفناء ثم انشا **يقول**

ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها من لم يواس الناس من فضلها عرض للادبار اقبالها فاحذر زوال الفضل يا جابر واعط من الدنيا لمن سالها فان ذي العرش جزيل العطاء يضعف بالحبة امثالها قال لجابر ثم من يضيع فرصة خيل ان غصته خرجت من كاهله وقال يا جابر حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحل بكم النقم فاعلموا ان خير المال ما اكتسب حمدا واعقب اجرا ثم انشا

يقول لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك وهن منك في الدين

واسئل الهك مما في خزائنه | فان ذلك بين الكاف والنون

الا ترى كلما ترجو وتامله | من البرية مسكين ابن مسكين

ما احسن الجود في الدنيا جله | واقبح البخل فيمن صيغ من طين

قال جابر فنهضنا فقام قال انا معك يا جابر فلبس نعليه والقى ازاره على منكبيه وخرجنا نتساير فذهب بنا الى الجبانة جبانة الكوفة فسلم على اهل القبور فسمعت ضجة وهدة فقلت ما هذه يا امير المومنين فقال هولاء بالامس كانوا معنا واليوم فارقونا انتسئل عن احوالهم فهم اخوان لا يتزاورون واوداء لا يتعاودون ثم خلع نعليه وحسر عن ذراعيه وقال يا جابر اعطوا من دنياكم الفانية لاخرتكم الباقية ومن حيوتكم لموتكم ومن صحتكم لسقمكم

كل من

ومن غناكم لفقركم اليوم انتم في الدعة وغدا في القبور ثم انشا **يقول**

سلام على اهل القبور الدوارس | كانهم لم يجلسوا في المجالس

ولم يشربوا من بارد الماء شربة | ولم ياكلوا ما بين رطب ويابس

الا خبروني اين قبر ذليلكم | وقبر العزيز الباذخ المنافس **وله**

والله لو عاش الفتى من دهره | الفا من الاعوام مالك امره

متلذذا فيها بكل هنيئة | ويبلغا كل المنى من دهره

لا يعرف الالام فيها مرة | كلا ولا جرت الهموم بفكره

ما كان ذلك يفيده من عظمها | يلقى باول ليلة في قبره **وله ايضا**

اي يوم من الموت افر | يوم لا يقدر او يوم قدر

يوم لا يقدر لا ارهبه | ومن المقدور لا ينجي الحذر **وله ايضا**

اذا عقد القضاء عليك امرا | فليس يحله الا القضاء

فما لك قد اقمت بدار ذل | وارض الله واسعة الفضاء **ومن نظمه**

وطن النفس واحملها على ما يزينها | تعش سالما والقول فيك جميل

ولا ترين الناس الا تجملا | نبا بك دهر او جفاك خليل

وان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد | عسى نكبات الدهر عنك تزول

يعز غني النفس ان قل ماله | ويلقى الفقير النفس وهو ذليل

وما اكثر الاخوان حين تعدهم | ولكنهم في النائبات قليل

وفاته

وروى ايضاً عنه انه اتاه رجل وقال له يا علي اخبرنا ما واجب واوجب وعجيب واعجب وعجب واعجب وصعب واصعب وقريب واقرب فاجابه بقوله

فرض على الناس ان يتوبوا	لكن ترك الذنوب اوجب
والدهر في صرفه عجيب	وغفلة الناس فيه اعجب
والصبر في النائبات صعب	لكن فوت الثواب اصعب
وكلما يرتجى قريب	والموت من كل ذاك اقرب

انتهى

فصل في ذكر مناقبه الحسنة وما جاء في ذلك من الاحاديث والاخبار المستحسنة

فمن ذلك ما ورد في الصحيحين من المناقب لامير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام الاولى نزوله من المصطفى صلى الله عليه وسلم منزلة هرون من موسى الثانية شهادته صلى الله عليه وسلم انه يحب الله ورسوله الثالثة تخصيصه له بالراية ذات المرتبة العلية ووصفه له بالرجولية الرابعة الشجاعة المنوية البر وفتح خيبر على يديه الخامسة علمه المشهور وعمله المشكور السادسة زهده المعروف الشهير الموصوف السابعة القرابة الموصوفة بالنجابة الثامنة قوله صلى الله عليه وسلم اللهم هؤلاء اهلي واشار الى علي وفاطمة والحسن والحسين سلام الله عليهم اجمعين التاسعة تزويجه صلى الله عليه وسلم بابنته فاطمة سيدة نساء اهل الجنة العاشرة انه عليه السلام من الرهط اولى الجاهات العراض الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الحادية عشر اقامته للحق عند مكثرات معاندات

الخلق كما اتفق له في قتل الفئة الباغية وجهادها المخطية للصواب في رايها واجتهادها الثانية عشر قوله صلى الله عليه وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية ثم قتل وهو من عسكره وحزبه وفي نصرته رضي الله عنه قال الشيخ العارف بالله عبد الله بن اسعد اليافعي رحمه الله قال علماؤنا من ائمة اهل الحق هذا الحديث حجة ظاهرة في ان عليا رضي الله عنه كان محقا ومصيبا والطائفة الاخرى بغاة لكنهم مجتهدون وفيه معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اوجه منها ان عمارا يموت قتيلا وانه يقتله مسلمون وانهم بغاة وان الصحابة يقاتلونهم وانهم يكونون فرقتين باغية وغيرها قالوا وكل هذا وقع مثل فلق الصبح صلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله الذي ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انتهى ذكره في كتابه المرهم الثالثة عشر تقدمه في الاسلام مذ هو غلام الرابعة عشر ان نسله من الزهراء البتول فاطمة بنت الرسول رضي الله عنها الخامسة عشر شهرة محاسنه الجميلة واتصافه بكل فضيلة رضي الله عنه فمن ذلك ما رواه البيهقي في كتابه الذي صنفه في فضائل الصحابة رضي الله عنهم يرفعه بسنده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اراد ان ينظر الى ادم في علمه والى نوح في تقواه والى ابرهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن ابيطالب عليه السلام وروى الامام ابو القاسم سليمان بن احمد الطبراني بسنده الى عبد الله بن حكيم الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اوحى الي في علي بن ابيطالب ثلاثة اشياء ليلة اسري بي بانه سيد المؤمنين وامام

الموهم

المتقين وقائد الغر المحجلين **وعن ابن عباس** رضه قال لما نزلت قوله تعالى انما
انت منذر ولكل قوم هاد قال رسول الله صلعم انا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي
يهتدي المهتدون **وعن** عكرمة عن علي بن ابي طالب ع في قوله تعالى وتعيها اذن
واعية قال قال لي رسول الله صلعم سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي ففعل فكان
علي ع يقول فما سمعت من رسول الله صلعم كلاما الا وعيته وحفظته ولم انسه
عباس **وعن ابن** رضه قال لما نزلت هذه الآية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية قال لعلي هو انت وشيعتك تاتي يوم القيمة انت وهم
راضين مرضيين وياتي اعداؤك غضابا مقمحين **ونقل** الواحدي في
تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس رضه قال كان مع علي بن ابي طالب اربعة
دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم
علانية فانزل الله سبحانه وتعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **ونقل** ابو اسحق
احمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه قال بينا عبد الله بن عباس رضه جالسا على
قريبا من زمزم يقول قال رسول الله صلعم وهو يحدث الناس اذ اقبل رجل متلثما
فوقف فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله الا قال الرجل قال رسول الله
عباس فقال ابن عباس سألتك بالله من انت فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلعم بهاتين والا صمتا يقول

عن علي بن ابي طالب انه قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من
خذله وصليت مع رسول الله صلعم يوما من الايام الظهر فسال سائل في المسجد
فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يديه الى السما وقال اللهم اني اشهدك اني سألت
في مسجد نبيك محمد صلعم ولم يعطني احد شيئا وكان علي في الصلوة راكعا فاومأ اليه
بخنصره اليمنى وفيها خاتم فاقبل السائل فاخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى
من النبي صلعم وهو في المسجد فرفع رسول الله صلعم طرفه الى السما وقال اللهم ان اخي
موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في
امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا
يصلون اليكما اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي
امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ظهري قال ابو ذر رضه فما استتم
دعاؤه حتى نزل جبرئيل ع من عند الله عز وجل وقال يا محمد اقرأ انما وليكم الله و
رسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ونقل الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول ان الحسن والشعبي و
القرظي قالوا ان عليا والعباس وطلحة بن شيبة افتخروا فقال طلحة انا صاحب
البيت مفتاحه بيدي ولو شئت كنت فيه فقال العباس وانا صاحب السقاية و
القائم عليها فقال علي لا ادري لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد

فانزل الله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى ان قال الذين آمنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم
الفائزون **ومن** كتاب المناقب لابي المؤيد عن ابي برزة قال قال رسول الله
ونحن جلوس ذات يوم والذي نفسي بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيمة حتى
يسئل الله تبارك وتعالى الرجل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن
ماله مما كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال عمر ما آية حبكم فوضع يده
على راس علي وهو جالس على جانبه فقال آية حبه هذا من بعدي **وروى**
الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية مرفوعا الى
فاطمة ع قالت خرج علينا رسول الله ص عشية عرفة فقال ان الله عز وجل باهى بكم
وغفر لكم عامة ولعلي خاصة واني رسول الله غير محاب لقرابتي ان السعيد كل
السعيد من احب عليا في حيوته وبعد موته **وروى الطبراني** ايضا في
معجمه عن فاطمة الزهراء ع وزاد فيه ان الشقي كل الشقي من ابغض عليا في حيوته وبعد
مماته **وروى** الترمذي والنسائي عن زر بن حبيش قال سمعت عليا ع يقول
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي الامي انه لا يحبني الا
مؤمن ولا يبغضني الا منافق **وعن** ابي سعيد الخدري قال انا كنا نعرف
المنافقين على عهد رسول الله ص الا ببغضهم عليا **وعن** الحرث الهمداني

قال خطبنا علي ع حين صعد المنبر وحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال فيما قضى الله
تعالى على لسان نبيكم ص انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وقد خاب
من افترى **ومن** كتاب الخصائص عن العباس بن عبد المطلب رض قال سمعت
عمر بن الخطاب وهو يقول كفوا عن ذكر علي بن ابي طالب ع الا بخير فاني سمعت
رسول الله ص يقول في علي ثلث خصال وددت ان لي واحدة منهن كل واحدة
منهن احب الي مما طلعت عليه الشمس وذاك اني كنت انا وابو بكر وابو عبيدة
بن الجراح ونفر من اصحاب رسول الله ص اذ ضرب النبي ص على كتف علي بن ابي طالب
وقال يا علي انت اول المسلمين اسلاما وانت اول المؤمنين ايمانا وانت مني
بمنزلة هرون من موسى كذب من زعم انه يحبني وهو مبغضك يا علي من احبك
فقد احبني ومن احبني احبه الله تعالى ومن احبه الله ادخله الجنة ومن ابغضك
فقد ابغضني ومن ابغضني ابغضه الله تعالى وادخله النار **وروى مسلم**
والترمذي ان معوية قال لسعد بن ابي وقاص ما منعك ان تسب ابا تراب
فقال سعد اما ما ذكرت فلثلاث قالهن رسول الله ص فلن اسبه ولان تكون
واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله ص يقول وقد خلفه في بعض
مغازيه فقال علي خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول له يوم خيبر
لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فتطاولنا اليها

فقال ع ادعوا الى عليا فاتى به ارمد فبصق فى عينه فبرأ ودفع اليه الراية ففتح الله
على يديه ولما نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم ونسائنا ونسائكم
وانفسنا وانفسكم فدعا رسول الله ص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا وقال اللهم
هؤلاء اهلى **ومن كتاب** كفاية الطالب فى مناقب على بن ابيطالب ع تاليف الشيخ
الامام الحافظ محمد بن يوسف بن محمد الكنجى الشافعى **حكى** عن عبد الله بن عباس
وكان سعيد بن جبير يقوده بعد ان كف بصره فمر على صفة زمزم فاذا بقوم من
اهل الشام يسبون عليا فسمعهم عبد الله بن عباس فقال لسعيد ردنى اليهم
فرده فوقف عليهم وقال ايكم الساب لله تع لرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا
سب الله فقال ايكم الساب لرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله فقال
ايكم الساب لرسوله فقالوا ما فينا احد سب رسول الله ص قال فايكم الساب
لعلى بن ابيطالب ع فقالوا اما هذا فقد كان منه شئ فقال اشهد على رسول الله
بما سمعته اذناى ووعاه قلبى سمعته يقول لعلى بن ابيطالب ع يا على من سبك
فقد سبنى ومن سبنى فقد سب الله ومن سب الله فقد كبه الله على منخريه
فى النار وولى عنهم وقال يا بنى ماذا رأيتهم صنعوا قال فقلت لهم يا ابة
نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدنى فداك
ابوك فقلت خزر العيون نواكس ابصارهم نظر الذليل الى العزيز القاهر
فقال زدنى فداك ابوك فقلت ليس عندى مزيد **فقال** عندى

المزيد احياؤهم عار على امواتهم والميتون مسبة للغابر **ومن كتاب الال**
لابن خالويه عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ص لعلى حبك ايمان و
بغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من يدخل النار مبغضك
وعن عمار بن ياسر رض ان النبى ص قال لعلى بن ابيطالب طوبى لمن احبك
وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب فيك **وعن** ابن عباس رض ان النبى ص
نظر الى على بن ابيطالب ع فقال له انت سيد فى الدنيا سيد فى الاخرة من احبك فقد
احبنى ومن ابغضنى فقد ابغضك وبغضك بغض الله فالويل كل الويل لمن ابغضك
وعن النبى ص انه قال الا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات
على حب آل محمد مات مؤمنا الا ومن مات على حب آل محمد زف الى الجنة كما زف
العروس الى زوجها **ولبديع** الزمان الهمدانى يقولون لى ما تحب الرضا

فقلت الى ابيهم الكاذب — احب النبى وآل النبى ص
واختص آل ابى طالب — **ولابن هرثمة ره**
فمن كان يعذل فى حبهم — فانى احب بنى فاطمة
بنى بنت من جاء بالبينات — وبالدين والسنن القائمة

فصل فى صفته الجميلة واوصافه الجليلة ع قال الخطيب ابو المؤيد
الخوارزمى عن ابى اسحق لقد رأيت عليا ع ابيض الرأس واللحية ضخم البطن
ربعة من الرجال **وذكر** ابن منده انه كان شديد الادمة ظاهر السمرة كثير

الشعر عريض اللحية ثقيل العينين عظيم بهما ذا بطن وهو الى القصر اقرب **و**
زاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب الكتاب الكبير في صفاته انه ادعج العينين
حسن الوجه ضخم الكراديس ازرع بطين **وممّا رواه** الغزّ المحدّث في صفته اوبرده عك
وذلك عند سؤال بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل له عن صفته له فقال كان
ربعة من الرجال ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر حسنا ضخم البطن
عريض المنكبين شثن الكفين كان عنقه ابريق فضة اصلع كث اللحية له مشاش
كمشاش السبع الضاري لا يبين عضله من ساعده وقد ادمج ادماجا **قال**
معوية لضرار بن ضمرة صف لي عليا فقال اعفني فقال اقسمت عليك لتصفنه
قال اما اذا كان لا بد فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا
ويحكم عدلا ينفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من لسانه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويانس بالليل ووحشته وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه
من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سألناه
ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة
له ويعظّم اهل الدين ويقرّب المساكين ولا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف
من عدله واشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غرّي
غيري ابي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها

فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير اه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة
الطريق **فبكى** معاوية وقال رحم الله ابا الحسن لقد كان والله كذلك فكيف حزنك
عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا ترقى دمعها ولا يخفى
فجعها **سأل** معوية خالد بن معمر فقال له علام احببت عليا فقال على ثلاث
خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا حكم **ويُنقل**
عن سودة بنت عمارة الهمدانية رحمها الله انها قدمت على معاوية بعد موت
علي ع فجعل معوية يؤنبها على تحريضها عليه في ايام قتال صفين ثم انه قال لها تحريضها نه
ما حاجتك فقالت ان الله تعالى مسائلك عن امرنا وما فرض عليك من حقنا وما
فوض اليك من امرنا ولا يزال يقدم علينا من يسمو بمكانك ويبطش بسلطانك لمن قبلك ع
فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف
هذا بسر بن ارطاة قد قدم علينا فقتل رجالنا واخذ اموالنا ولولا الطاعة لكان
فينا عز ومنعة فان عزلته عنا شكرناك والا فالى الله شكوناك **فقال**
معوية اياي تعنين ولي تهددين لقد هممت يا سودة ان احملك على قتب اشوس
فاردك اليه فينفذ حكمه فيك فاطرقت ثم انشات **تقول**

صلى الاله على جسم تضمنه | قبر فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا | فصار بالحق والايمان مقرونا

فقال معاوية من هذا يا سودة فقالت هذا والله امير المؤمنين علي

بن ابيطالب ع لقد جئتنا في رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا فصادفته
قائما يريد صلوة فلما رانى انفتل ثم اقبل على بوجه طلق ورحمة ورفق وقال
لك حاجة فقلت نعم واخبرته بالامر فبكى ثم قال اللهم انت شاهد انى لم امرهم
بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم اخرج من جيبه قطعة جلد وكتب فيها بسم الله
الرحمن الرحيم قد جائتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس
اشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين
واذا قرات كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملك حتى نقدم عليك من يقبضه
والسلم ثم دفع الى الرقعة فجئت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عنا معزولا
فقال اكتبوا لها بما تريد واصرفوها الى بلدها غير شاكية

فصل في ذكر كنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به عليه السلام اما
كنيته ابو الحسن وابو السبطين وابو تراب كناه بذلك رسول الله ص و
كان احب الكنايات اليه كما سبق ذكر ذلك واما لقبه فالمرتضى وحيدر
وامير المؤمنين والانزع البطين نقش خاتمه ع اسندت ظهري الى الله
وقيل حسبي الله بوابه سلمان الفارسي رض شاعره حسان
بن ثابت ومعاصره ابو بكر وعمر وعثمان ومعاوية

فصل في مقتله وقدر عمره وخلافته عن انس بن مالك قال مرض علي ع فدخلت
عليه ابو بكر وعمر وعثمان فجلست عنده معهم فجاء النبي ص فنظر في وجهه وعنده ع

فقال ابو بكر وعمر قد تخوفنا عليه يا رسول الله فقال لا باس عليه ولن يموت
الان ولا يموت حتى يملأ غيظا ولن يموت الا مقتولا وعن فضالة
الانصاري قال خرجت مع ابي الى ينبع عائدا لعلي بن ابيطالب ع وكان
مريضا بها وقد ثقل فيها فقال له ابي ما يقيمك في هذا المنزل ولو
هلكت بها لم يلك الا الاعراب جهينة وكان ابو فضالة من اهل بدر فقال
له علي لست بميت من وجعي هذا وذلك ان رسول الله ص عهد الى ان لا
اموت حتى اؤمر وتخضب هذه من دم هذا واشار الى لحيته وراسه قضاء
مقضيا وعهدا معهودا امنه الى وقال المؤيد الخوارزمي في كتابه
المناقب وغيره بسنده الى ابي الاسود الدؤلي انه عاد عليا في شكوى اشتكاها
قال فقلت له قد تخوفنا عليك يا امير المؤمنين في شكواك هذه فقال لكني
والله ما تخوفت على نفسي لاني سمعت رسول الله ص يقول انك ستضرب
ضربة ههنا واشار الى راسه فيسيل دمها حتى تخضب لحيتك يكون صاحبها
اشقاها كما كان عاقر الناقة اشقى ثمود وقيل وسئل علي وهو على
المنبر في الكوفة عن قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقال اللهم غفرا هذه
الاية نزلت في وفي عمي حمزة وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب اما
عبيدة بن فانه قضى نحبه شهيدا يوم بدر واما عمي حمزة فانه قضى نحبه يوم

احد واما انا فانظر اشقاها يخضب هذه من هذا واشار الى لحيته وراسه
عهد عهده الى حبيبي ابو القاسم ص **ومن المناقب** مرفوعا الى اسمعيل
بن راشد قال كان من حديث عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله وصاحبيه وهما
البرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي انهم اجتمعوا بمكة فذكروا امر
الناس وما نالهم من القتل وما هم عليه فعابوا ذلك على ولاتهم **ثم** انهم
ذكروا اهل النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالحياة بعدهم اولئك
كانوا دعاة الناس الى ربهم لا يخافون في الله لومة لائم فلو شرينا انفسنا فاتينا
ائمة الضلال فالتمسنا قتلهم فارحنا منهم البلاد والعباد وثارنا بهم
اخواننا في الله **فقال** ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم علي بن ابي طالب ع
وقال البرك انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن
العاص فتعاهدوا وتواثقوا بالله على ذلك ان لا ينكل واحد منهم عن صاحبه
الذي تكفل به حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا سيوفهم فسمحوها ثم اسقوها
السم وتوجه كل واحد منهم الى جهة صاحبه الذي تكفل به وتواعدوا على
ان يكون وثوبهم عليهم في ليلة واحدة وتوافقوا على ان تكون هذه الليلة
التي يسفر صباحها عن يوم السابع عشر من شهر رمضان المعظم وقيل هي
الليلة الحادية والعشرين منه **فاما** ابن ملجم لعنه الله فانه لما اتى الكوفة
لقي بها جماعة من اصحابه وكاتمهم امره كراهة ان يظهر عليه شيء من ذلك فمر

في بعض الايام بدار من دور الكوفة فيها عرس فخرج منها نسوة فراى فيهن امراة
جميلة فائقة في حسنها يقال لها في حسنها يقال لها قطام بنت الاصبغ التميمي
لعنها الله فهويها ووقع في قلبه محبتها فقال لها يا جارية ايم انت ام ذات
بعل فقالت بل ايم فقال لها هل لك في زوج لا تذم خلايقه فقالت نعم و
لكن لي اولياء اشاورهم فتبعها فدخلت دارا ثم خرجت اليه فقالت يا هذا
ان اوليائي ابوا ان يزوجوني الا على ثلاثة الاف درهم وعبد وقينة قال لك
ذلك قالت وشريطة اخرى قال وما هي قالت قتل علي بن ابي طالب فانه قتل ابي
واخي يوم النهروان قال ويحك ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان
وواحد الشجعان فقالت لا تكثر فذلك احب الينا من المال ان كنت تعمل
ذلك وتقدر عليه والا فاذهب الى سبيلك فقال لها اما قتل علي بن ابي طالب
فلا ولكن ان رضيت ضربته بسيفي ضربة واحدة وانظري ماذا يكون قالت
رضيت ولكن التمس غرته لضربتك فان اصبته انتفعت بنفسك وبي
وان هلكت فما عند الله خير وابقى من الدنيا وزبرجها فقال لها والله ما
جاءني الى هذا المصر الا قتل علي بن ابي طالب قالت فاذا كان الامر على ما ذكرت
دعني اطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك فقال لها افعلي فبعثت الى
رجل من اهلها يقال له وردان من تيم الرباب فكلمته فاجابها وجاء ابن
ملجم الى رجل من اشجع يقال له شبيب بن بجرة فقال له هل لك في شرف الدنيا

والاخرة قال وكيف ذلك قال قتل علي بن ابي طالب ع فقال له ثكلتك امك لقد
جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة
الغداة شددنا عليه فقتلناه فان نجينا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا وان
قتلنا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها ولنا اسوة في اصحابنا الذين سبقونا
فقال له ويحك لو يكون غير علي كان اهون علي وقد عرفت بلاءه في الاسلام
وسابقته مع النبي ص وما اجد نفسي تنشرح لقتله قال الم تعلم انه قتل اهل النهروان
العباد المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه الى ذلك فجاءوا
الى قطام وهي في المسجد الاعظم معتكفة وكان ذلك في شهر رمضان فقالوا
لها انه قد اجمع راينا على قتل علي بن ابي طالب فقال ابن ملجم ولكن يكون
ذلك في ليلة الحادية والعشرين منه فانها الليلة التي تواعدت انا وصاحباي
فيها على ان يثب كل واحد منهما صاحبه الذي تكفل بقتله فاجابوه الى ذلك
فلما كانت ليلة الحادية والعشرين اخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة
التي يخرج منها علي بن ابي طالب ع وكانت ليلة الجمعة فلما خرج لصلوة الصبح شد
عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع سيفه بعضادة الباب وضربه ابن ملجم
لعنه الله بسيفه فاصابه وهرب وردان ومضى شبيب لعنه الله هاربا
حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني امية فقتله واما ابن ملجم لع
فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت في يده ثم صرعه واخذ

السيف منه وجاء به الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فنظر اليه علي ثم قال النفس
بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رايت رايي فيه فقال ابن ملجم لع
والله لقد ابتعته بالف وسممته بالف فان خانني فابعده الله مضاربه قال فنادته
ام كلثوم ابنة سيدنا علي ع فقالت يا عدو الله قتلت امير المؤمنين فقال
انما قتلت اباك قالت يا عدو الله اني لارجو ان لا يكون عليه باس قال لها
فاراك اذا تبكين علي والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل مصر ما بقي
منهم احد فاخرج من بين يدي امير المؤمنين والناس يلعنونه ويسبونه
ويقولون يا عدو الله ما فعلت وماذا اتيت اهلكت امة محمد ص وقتلت خير
الناس وانهم لو تركوهم به لقطعوه قطعا وهو لا ينطق قال ودعا
امير المؤمنين علي ع حسنا وحسينا فقال اوصيكما بتقوى الله تع ولا تبغوا الدنيا
وان بغتكما ولا تبكيا على شيء زوي منها عنكما وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف
واصنعا للاخرة وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارا واعملا بما في كتاب الله
تع ولا ياخذكما في الله لومة لائم ثم نظر الى محمد بن الحنفية فقال حفظت ما
اوصيت به اخويك قال نعم فقال اني اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم
حقهما عليك ولا توثر امرا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن ابيكما وقد
علمتما ان اباكما كان يحبه وفي رواية عن الحسين بن علي ع لما حضرت
ابي الوفاة اقبل يوصي فقال هذا ما اوصى به علي بن ابي طالب ع

لخو محمد رسول الله ص وابن عمه وصاحبه وخليفته اول وصيتي أنّي أشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وخيرته اختاره بعلمه وارتضاه لخلقه وان الله
باعث من في القبور وسائل الناس عن اعمالهم عالم بما في الصدور **ثم قال**
اني اوصيك يا حسن وكفى بك وصيا بما اوصاني به رسول الله ص فاذا كان ذلك
فالزم بيتك وابك على خطيئتك ولا تكن الدنيا اكبر همك واوصيك يا بني
بالصلوة عند وقتها والزكوة في اهلها عند محلها والصمت عند الشبهات
والاقتصاد والعدل في الرضا والغضب وحسن الجوار واكرام الضيف ورحمة
المجهود واصحاب البلاء وصلة الرحم وحب المساكين ومجالستهم والتواضع فانه
افضل العبادة وقصر الامل وذكر الموت والزهد في الدنيا فانك رهين موت و
غرض بلاء وطريح سقم واوصيك بخشية الله تع في سر امرك وعلانيتك و
انهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض شئ من امر الآخرة فابدء به واذا
عرض شئ من امر الدنيا فتأنّه حتى تصيب رشدك فيه واياك ومواطن
التهمة والمجلس المظنون به السوء فان قرين السوء يغير جليسه وكن لله يا بني
عاملا وعن الخنا زجورا وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا وآخ الاخوان في الله
واحب الصالح لصلاحه ودار الفاسق عن دينك وابغضه بقلبك وزايله
باعمالك لئلا تكون مثله واياك والجلوس في الطرقات ودع المماراة ومجاراة
من لا عقل له واقتصد يا بني في معيشتك واقتصد في عبادتك وعليك فيها بالامر الدائم الذي

تطيقه والزم الصمت تسلم وقدم لنفسك تغنم وتعلم الخير تعلم وكن ذاكرا
لله تع على كل حال وارحم من اهلك الصغير ووقر منهم الكبير ولا تأكلن طعاما
حتى تتصدق منه قبل اكله وعليك بالصوم فانه زكوة البدن وجنة لاهله
وجاهد نفسك واحذر جليسك واجتنب عدوك وعليك بمجالس الذكر و
اكثر من الدعا فاني لم آلك يا بني نصحا **وهذا** فراق بيني وبينك واوصيك
باخيك محمد خيرا فانه ابن ابيك وقد تعلم حبي له **واما** اخوك الحسين فانه شقيقك
وابن امك ولا ازيد الوصاة بذلك والله الخليفة عليكم واياه اسئل ان يصلحكم
وان يكف الطغاة والبغاة عنكم والصبر الصبر حتى يقضي الله الامر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ثم قال** للحسن يا حسن ابصروا ضاربي
اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فان انا عشت فانا اولى بحقي وان
مت فاضربوه ضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله ص يقول اياكم و
المثلة ولو بالكلب العقور **يا حسن** ان انا مت لا تغال في كفني فاني
سمعت رسول الله ص يقول لا تغالوا في الاكفان وامشوا بي بين المشيتين
فان كان خيرا عجلتموني الى الخير وان كان شرا القيتموه عن اكتافكم يا بني عبد المطلب
لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين تقولون قتل امير المؤمنين الا لا
يقتلن بي الا قاتلي ثم لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض ع **وذلك**
في شهر رمضان سنة اربعين **وغسله** الحسن والحسين وعبد الله

جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن في ثلاثة اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن ع وكبر عليه سبع تكبيرات ودفن في جوف الليل بالغري موضع معروف قبره الى الان وقيل بالنجف وفيه يقول بعض الشعراء

سقى سحائب الرضوان سحا　　لجود يديه ينسجم انسجاما
ولا زالت رواة المزن تهدي　　الى النجف التحية والسلاما

وقيل دفن في الجامع الاعظم وقيل في الجبانة وقيل في القصر وقيل غير ذلك ولما فرغوا من دفنه ع جلس الحسن ع وامر ان يؤتى بابن ملجم لعنه الله فجيء به فلما وقف بين يديه قال يا عدو الله قتلت امير المؤمنين واعظمت الفساد في الدين ثم امر به فضرب عنقه واخذه الناس وادرجوه في بواري واحرقوه لعنه الله وقيل ان ام الهيثم بنت الاسود النخعية استوهبت جيفته من الحسن ع واحرقتها بالنار واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معوية وعمرو بن العاص فان احدهما في صبيحة تلك الليلة وهو البرك ضرب معوية وهو راكع في صلوة الصبح فوقعت ضربته في اليته من فوق ثياب كثيرة كانت عليه فجرحه جرحا يسيرا وقبض على البرك فقال لمعوية ان عندك خبرا سرك به فان اخبرتك انافعي ذلك عندك فقال نعم قال ان عليا قتل في هذه الليلة قتله اخ لي قال وكيف فاخبره بخبرهم ثلاثتهم وما عقدوا عليه فقال معاوية ولعله لم يقدر على

ذلك اقتلوه فاخذ وقتل وبعث معوية الى طبيب يقال له الساعدي وكان طبيبا حاذقا فاراه جراحته فلما نظر اليها قال اختر اما ان احمي حديدة فاضعها في موضع السيف واما ان اسقيك شربة يقطع بها عنك الولد وتبرأ فان ضربتك مسمومة قال معوية اما النار فلا صبر لي عليها واما الولد ففي يزيد وعبد الله ما تقر به عيني فسقاه شربة فبرأ ولم يولد بعدها وامر معوية بعد ذلك بالمقصورات في المسجد وحرس الليل وقيام الشرط على راسه و هو اول من عمل المقصورات في الاسلام واما الرجل الثالث وهو عمرو بن بكر التميمي واتى خارجة في صبيحة تلك الليلة وهو في المسجد في صلوة الصبح فضربه بسيفه وهو يظن انه عمرو وكان عمرو قد تخلف صبيحة تلك الليلة واستخلف خارجة فوقعت الضربة في خاصرته فقتله ومات منها في اليوم الثاني وفي ذلك يقول ابن زيد بندة فليتها اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر واخذ قاتل خارجة فادخل على عمرو فلما راه قال له من قتلت قالوا خارجة فقال اردت عمرا واراد الله خارجة فصارت مثلا واما بن عمرو فقتل ولما بلغ معوية قتل خارجة وسلامة عمرو كتب اليه بهذه الابيات

وقتل واسباب الردى كثيرة　　منيته شيخ من لوي بن غالب
فيا عمرو مهلا انما انت عمه　　وصاحبه دون الرجال الاقارب
نجوت وقد بل المرادي سيفه　　من ابن ابي شيخ الاباطح طالب

ويضربه بالسيف اخر مثله　　وكانت عليه تلك لا ارب
وانت تناغي كل يوم وليلة　　بمصرك بيضا كالظبا السوارب

وقد صح النقل ان عليا ع ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة الحادية والعشرين من رمضان المعظم سنة اربعين ومات من ضربته ليلة الاحد وهي الليلة الثالثة من ليلة ضرب وكان عمره اذ ذاك خمسا وستين سنة اقام منها مع النبي ص خمسا وعشرين سنة منها قبل البعث والنبوة اثنا عشر سنة وبعده ثلاثة عشر سنة ثم هاجر واقام مع النبي ص بالمدينة الى ان توفي النبي ص عشر سنين ثم عاش من بعد وفات النبي ص الى ان قتل ع ثلثين سنة فجملة ذلك خمس وستون سنة وبالاسناد عن جابر بن عبد الله الانصاري رض قال اني حاضر عند علي بن ابي طالب ع اذ جاءه عبد الرحمن بن ملجم لع يستحمله فحمله ثم قال اريد حباءه ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد ثم قال هذا والله قاتلي لا محالة قلنا يا امير المؤمنين افلا تقتله قال لا فمن يقتلني ثم قال عليه السلم اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا ولا تغتر بالدهر وان كان يواتيكا كما اضحكك الدهر كذاك الدهر يبكيكا وقال غنم بن المغيرة وكان علي بن ابي طالب ع في شهر رمضان من السنة التي قتل فيها يفطر ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر لا يزيد على ثلاث او اربع لقم

[margin: ضربه؛ عنده]

ويقول يا بني امر الله وانا خميص انما هي ليال قلائل فلم يمض الشهر حتى قتل ع وعن الحسن بن كثير عن ابيه قال خرج علي ع في فجر اليوم الذي قتل فيه فاقبل الاوز يصحن في وجهه فطردهن عنه فقال ع ذروهن فانهن نوائح ص فقتله ابن ملجم لعنه الله ثم وقال الحسن بن علي ع تسليلا وجدت ابي فانه يصلي في مسجد داره فقال يا بني ايقظ اهلك يصلون فانها ليلة الجمعة صبيحة بدر ولقد ملكتني عيناي فنمت فرايت رسول الله ص فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من اللاواء واللدد فقال ص ادع عليهم فقلت اللهم ابدلني بهم من هو خير منهم وابدلهم بي من هو شر منهم فجاء المؤذن فاذنه بالصلوة فخرج وخرجت خلفه فضربه ابن ملجم لعنه الله فقتله وفي قصة عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله ومهره لقطام واشتراطها عليه قتل علي ع يقول الفرزدق

فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة　　بمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة　　وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا　　ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

ولله در القائل حيث يقول ولا غرو للاشراف ان ظفرت بها كلاب الاعادي من فصيح واعجم فحربة وحشي سقت حمزة الردى وحتف علي من حسام بن ملجم وقال ابو الاسود الدؤلي في قتل علي عليه السلم

الا ابلغ معوية بن هند　　فلا قرت عيون الشامتينا

افي شهر الصيام فجعتمونا   بخير الناس طرا اجمعينا
قتلتم خير من ركب المطايا   ورحلها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها   ومن قرأ المثاني والمبينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين   رايت البدر راع الناظرينا
لقد علمت قريش حيث كانت   بانك خيرهم نسبا ودينا
فقل للشامتين بنا رويدا   ستلقى الشامتين كما لقينا

وقال بكر بن حسان الباهلي قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدّ
للدين والاسلام اركانا قتلت افضل من يمشي على قدم وافضل الناس اسلاما وايمانا

واعلم الناس بالقرآن ثم بما   سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره   اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له   مكان هارون من موسى بن عمرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر   فقلت سبحان رب العرش سبحانا
قد كان يخبرنا ان سوف يخضبها   قبل المنية اشقاها فقد كانا

وبالاسناد عن الزهري قال قال لي عبد الملك بن مروان اي واحد انت
ان حدثتني ما كانت علامة يوم قتل علي بن ابي طالب ع قلت يا امير المؤمنين ما رفعت
حصاة ببيت المقدس الا وكان تحتها دم عبيط فقال انا وانت غريبان في هذا
الحديث **ومن كتاب** المناقب لابي بكر الخوارزمي قال قال ابو القاسم الحسن

محمد كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم الخليل ع فقلت
ما هذا فقالوا راهب قد اسلم وجاء الى مكة وهو يحدث بحديث عجيب فاشرفت
عليه فاذا شيخ كبير عليه جبة صوف وقلنسوة صوف عظيم الجثة وهو قاعد
عند المقام يحدث الناس وهم يستمعون اليه **فقال** بينما انا قاعد
في صومعتي في بعض الايام اذ اشرفت منها اشرافة فاذا طائر كالنسر الكبير قد سقط
على صخرة على شاطئ البحر فتقيأ فرمى من فيه ربع انسان ثم طار فغاب يسيرا
ثم عاد فتقيأ ربعا آخر ثم طار وعاد وتقيأ هكذا الى ان تقيأ اربعة ارباع
انسان ثم طار فدنت الارباع بعضها الى بعض فالتأمت فقام منها انسان
كامل وانا اتعجب مما رايت فاذا بالطائر قد انقض عليه فاختطف ربعه ثم طار
ثم عاد واختطف ربعا آخر ثم طار وهكذا الى ان اختطف جميعه فبقيت اتفكر
واتحسر الا كنت سألته من هو وما قصته فلما كان في اليوم الثاني فاذا بالطائر
قد اقبل وفعل كفعله بالامس فلما التأمت الارباع وصارت شخصا كاملا
نزلت من صومعتي مبادرا اليه ودنوت منه وسألته بالله من انت يا هذا فسكت
عني فقلت له بحق من خلقك الا ما اخبرتني من انت فقال انا ابن ملجم قلت ما
قصتك مع هذا الطائر قال قتلت علي بن ابي طالب فوكل بي هذا الطائر
يفعل بي ما ترى كل يوم فخرجت من صومعتي وسألت عن علي بن ابي طالب فقيل لي
انه ابن عم رسول الله ص فاسلمت واتيت ماشيا من هذا الى بيت الله الحرام قاصدا للحج

وزيارة النبي ص **فصل** في ذكر اولاده عليه وعليهم السلم اولاد امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلم سبعة وعشرون ولدا ما بين ذكور واناث **وهم**
الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة ام كلثوم امهم فاطمة
البتول سيدة نساء العالمين ومحمد المكنى بابي القاسم امه خولة بنت جعفر بن
قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توامين وامهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس
وجعفر وعثمان وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين ع بطف كربلا امهم ام البنين
بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى ابا بكر وعبد الله الشهيدان
ايضا مع اخيهما الحسين بكربلا امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعون
امهما اسماء بنت عميس الخثعمية وام الحسن ورملة امهما ام مسعود بنت عروة
الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة
المكناة بام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة كلهن لامهات شتى
واعلم ان الناس قد اختلفوا في عدد اولاده ذكورا واناثا فمنهم من اكثر
ومنهم من اختصر **والذي** نقله صاحب كتاب الصفوة ان اولاده الذكور
اربعة عشر ذكرا واولاده الاناث تسعة عشر انثى **وهذا** تفصيل اسمائهم
رضوان الله عليهم اجمعين **الذكور** الحسن والحسين ومحمد الاكبر
وعبيد الله وابو بكر والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله ومحمد الاصغر ويحيى و
عون وعمر ومحمد الاوسط **الاناث** زينب الكبرى وام كلثوم الكبرى

وام الحسن ورملة الكبرى وام هاني وميمونة وزينب الصغرى وام كلثوم
الصغرى ورقية وفاطمة وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر و
جمانة وعقيبنا اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة **وذكروا** ان فيهم
محسنا شقيقا للحسن والحسين عليهما السلم ذكرته الشيعة وانه كان سقطا
فهؤلاء اولاده عليه وعليهم السلم **والنسل** منهم للحسن والحسين
ومحمد بن الحنفية والعباس الكلابية وعمر بن التغلبية وهي الصهباء بنت ربيعة
من السبي الذين اغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر عمر هذا حتى بلغ خمسا
وثمانين سنة فحاز نصف ميراث علي عليه السلم وذلك ان جميع اخوته اشقاؤه
وهم عبد الله وجعفر وعثمان قتلوا جميعهم قبله مع الحسين ع بالطف وورثهم
وكان عند علي عليه السلم يوم قتل اربع زوجات حرائر في عقد نكاحه
وهن امامة بنت ابي العاص بنت زينب بنت رسول الله ص تزوجها بعد موت
خالتها فاطمة البتول وليلى بنت مسعود التميمية واسماء بنت عميس الخثعمية و
ام البنين الكلابية وامهات اولاد ثمانية عشر امة **وهذا** بعض ما اوردنا
في مناقب ابي سبطين وفارس بدر وحنين زوج البتول ابي الريحانتين قرة
القلب قرة العين سيف الله وحجته وصراطه المستقيم ومحجته فاشرف ما
افترع هضابه ولتى معقل عز ما فتح بابه فانباء علي عليه السلم شرف ظاهر على
بني الانام ومناقبه يتوارثها كابر عن كابر ويتجاذبها يد بعد يد من اول الى آخر **وقد**

ثبت لامير المؤمنين من المفاخر المشهورة والمآثر المأثورة التي هي
في صفحات جباه الايام مسطورة وفي الكتاب والسنة مذكورة **ولبنيه**
فاطمة ع على اخوتهم من غيرها شرفا اذا عدت مراتب اهل الشرف وكانه
حصلوا منها في الرأس واخوتهم في الطرف وجلالة ادرعوا برودها وتقمّصوا
كرم ان تضعوا زندها وبمجد بلغ السماء ذات البروج ومحل علا تو طدوه
فلم يطمع غيرهم في الارتقاء اليه ولا العروج اذهم شاركوا بني ابيهم في شرف
الاباء وانفردوا بشرف الامهات وقد اوضح الله تم ذلك بقوله ورفع بعضهم
فوق بعض درجات فجمعوا ابن مجد بن تالد وطريف وضموا الى علامة شرفهم
علامة تشريف وعد النبي ع ابا وجدا وارتدوا من نسب ابيهم بردا ومن قبل
امهم بردا فاصبح كل منهم معلم الطرفين ظاهر الشرفين برغم ابويهم الشريفين
كانا الذوطها طريفين **ولنذكر** طرفا من مناقب التي تشرف هذا النسب بنسبها
والكسب فخرا ظاهرا من حسبها **فهي** فاطمة الزهراء بنت من انزل عليه
سبحان الذي اسرى ثالثة الشمس والقمر بنت خير البشر الطاهرة الميلاد المسند
باجماع اهل السداد **قال** الشيخ كمال الدين طلحة ولدت فاطمة بنت
رسول الله صم قبل النبوة والبعث بخمس سنين وقريش تبني البيت و
تزوجها علي بن ابي طالب ع في شهر رمضان المعظم من السنة الثانية
من الهجرة ودخل بها في ذي الحجة من السنة المذكورة **نقل** الشيخ ابو علي

الحسن بن احمد بن ابراهيم بن شاذان الى انس رض قال كنت عند رسول الله صم
فغشيته الوحي فلما افاق قال لي يا انس اتدري ما جاءني به جبرئيل ع من صاحب
العرش جل وعلا قلت بابي انت وامي ما جاءك به جبرئيل ع قال لي ان الله
تبارك وتعالى امرني ان ازوج فاطمة من علي ع فانطلق فادع لي ابا بكر وعمر وعثمان
وطلحة والزبير وبعدتهم من الانصار قال فانطلقت فدعوتهم فلما ان اخذوا مجالسهم قال رسول الله صلعم
الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب
اليه من عذابه النافذ امره وارضه في سمائه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم
باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد ص **ان الله** جعل المصاهرة نسبا
لاحقا وامرا مفترضا وحكما عدلا وخيرا جامعا وشج بها الارحام والزمها الانام فقال
عز وجل وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا وامر الله
يجري الى قضائه وقضاؤه يجري الى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل كتاب
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب **ثم ان الله** تع امرني ان ازوج فاطمة
من علي واشهدكم اني زوجت فاطمة من علي على اربعمائة مثقال فضة ان رضي
بذلك على السنة القائمة والفريضة الواجبة فجمع الله شملهما وبارك لهما
واطاب نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وامنا الامة اقول قولي هذا و
استغفر الله لي ولكم **قال** وكان علي غائبا في حاجة قد بعثه رسول الله
ثم امر لنا رسول الله بطبق فيه بسر فوضعه بين ايدينا فقال انتهبوا **فبينما**

عن كذلك اذ اقبل علي ع عنه فتبسم اليه رسول الله ص **وقال** يا علي
ان الله امرني ان ازوجك فاطمة واني قد زوجتكها على اربعمائة مثقال فضة
فقال علي رضيت يا رسول الله ثم ان عليا خر ساجدا شكرا لله
تعالى فلما رفع راسه قال له رسول الله ص بارك الله لكما وبارك عليكما واسعد
جدكما واخرج منكما الكثير الطيب **قال** انس والله لقد خرج منهما الكثير
الطيب **عن** ابي هريرة قال قال رسول الله ص اول شخص يدخل على الجنة فاطمة
بنت محمد **وروي** باللفظ الصريح برويه كل من البخاري ومسلم و
الترمذي عن النبي ص انه قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم
ابنة عمران واسية بنت مزاحم امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت محمد **ومن** كتاب العترة النبوية مرفوعا الى قتادة عن انس قال قال
رسول الله خير نسائنا مريم وخير نسائنا فاطمة بنت محمد واسية امراة
فرعون **وباسناده** ايضا عن انس ان النبي ص قال حسبك من نساء
العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد **وعنه**
ايضا قالت عائشة لفاطمة الا ابشرك اني سمعت رسول الله ص يقول سيدات
نساء اهل الجنة اربع مريم بنت عمران وفاطمة بنت محمد وخديجة بنت خويلد
واسية بنت مزاحم امراة فرعون **وعنه** عن النبي ص قال اذا كان يوم
القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد فتمر وعليها

ريطتان خضراوان وفي بعض الروايات حمراوان **ومن المسند**
للامام احمد بن حنبل عن حذيفة بن اليمان رض قال سالتني امي متى عهدك بالنبي
فقلت لها منذ كذا وكذا فذكرت مدة طويلة فنالت مني وسبتني فقلت لها دعيني
فاتي النبي ص فاصلي معه المغرب ثم لا ادعه حتى يستغفر لي ولك قال فاتيت النبي ص
فصليت معه المغرب والعشاء ثم انفتل ص من صلوته فتبعته فعرض له في طريقه
عارض فناجاه ثم ذهب فتبعته فسمع مشيي خلفه فقال من هذا فقلت حذيفة
فقال ما لك فحدثته بحديث امي فقال غفر الله لك ولامك قال اما رايت العارض
الذي عرض لي فقلت بلى يا رسول الله قال هو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض
قط قبل هذه الليلة استاذن ربه في ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين
سيدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سيدة نساء العالمين **ومن المسند**
ايضا عن عائشة قالت اقبلت فاطمة تمشي وكان مشيتها مشية رسول الله ص فقال ع
مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه واسر اليها حديثا فبكت فقلت استخصك
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بحديثه ثم تبكين ثم اسر اليها حديثا ايضا
فضحكت فقلت ما رايت كاليوم فرحا اقرب من حزن فسالتها عما قال لها
فقالت ما كنت لافشي سر رسول الله ص حتى قبض رسول الله ص فسالتها فقالت
اسر الي ان جبرائيل كان يعارضني بالقران في كل عام مرة وانه عارضني
به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم

السلف انا لك فبكيت لذلك فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين فضحكت لذلك **وروي** عن مجاهد قال خرج النبي صلعم وهو آخذ بيد فاطمة فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وهي روحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله **وروى** الاصبغ بن نباتة عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمة جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد ثم ينادي مناد من بطنان العرش ان الجليل جل جلاله يقول نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم فان هذه فاطمة بنت رسول الله تريد ان تمر على الصراط **وعن** ابي سعيد الخدري في حديث عن النبي صلعم انه مر في السماء الرابعة قال فرايت لمريم ولام موسى ولآسية امراة فرعون ولخديجة بنت خويلد قصورا من ياقوت **ولفاطمة** بنت محمد سبعين قصرا مرجانا احمر مكللا باللؤلؤ ابوابها واسرتها من عود واحد **ومذا** يسير من بعض مناقبها التي لا تستقصى ومفاخرها التي تجل عن الحصر والعد والاستقصاء **قال** الشيخ كمال الدين بن طلحة توفيت فاطمة عليها السلام ليلة الثلثاء لثلاث خلون من شهر رمضان المعظم سنة احدى عشرة من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة وصلي عليها ودفنت بالبقيع ليلا صلى عليها علي بن ابي طالب وكبر عليها خمس تكبيرات وقيل صلى عليها العباس

ونزل في حفرتها هو وعلي والفضل بن العباس رض **ومن كتاب** الذرية الطاهرة للدولابي قال لبثت فاطمة بعد وفاة النبي صلعم ثلاثة اشهر ثم توفيت **وقال** عروة بن الزبير وعائشة لبثت ستة اشهر **ومثله** عن الزهري وابن شهاب وهو الصحيح **وقال** ابن قتيبة في معارفه لبثت فاطمة بعد وفاة رسول الله صلعم مائة يوم **وحكي** ان العباس دخل على علي بن ابي طالب ع وفاطمة الزهراء ع وكل واحد منهما يقول لصاحبه انا اسن منك فقال العباس ولدت يا علي قبل ان تبني قريش البيت بسنوات وولدت فاطمة وقريش تبني البيت ورسول الله صلعم اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين **وعن** عمرو بن دينار قال ان فاطمة عم لم تضحك بعد موت النبي صلعم حتى قبضت **وعن** علي ع قال ان فاطمة بنت رسول الله صلعم جاءت الى قبر ابيها بعد موته صلى الله عليه وآله وسلم فوقفت عليه وبكت ثم اخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على عينها ووجهها وانشأت تقول

ماذا على من شم تربة احمد … ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها … صبت على الايام صرن لياليا

ولفاطمة عليها السلام ترثي النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اغبر آفاق السماء وكورت … شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي كئيبة … اسفا عليه كثيرة الاحزان

فليبكه شرق البلاد وغربها ... وليبكه مضر وكل يمان

وليبكه الطود الاشم وجوه ... والبيت ذو الاستار والاركان

يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه ... صلى عليك منزل القرآن

وروى ان عليا عليه السلام لما ماتت فاطمة وفرغ من جهازها ودفنها رجع الى البيت فاستوحش فيه وجزع عليها جزعا شديدا ثم انشا **يقول**

ارى علل الدنيا علي كثيرة ... وصاحبها حتى الممات عليل

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل

وان افتقادي فاطما بعد احمد ... دليل على ان لا يدوم خليل

وروى جعفر بن محمد ع قال لما ماتت فاطمة ع كان علي ع عنه يزور قبرها في كل يوم قال واقبل ذات يوم فانكب على القبر يبكي وانشا يقول

مالي مررت على القبور مسلما ... قبر الحبيب فلم يرد جوابي

يا قبر مالك لا تجيب مناديا ... امللت بعدي خلة الاحباب

فاجابه هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول

قال الحبيب فكيف لي بجوابكم ... وانا رهين جنادل وتراب

اكل التراب محاسني فنسيتكم ... وحجبت عن اهلي وعن اترابي

فعليكم مني السلام تقطعت ... مني ومنكم خلة الاحباب

قال الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن اخضر الجنابذي

الحنبلي في كتابه معالم العترة النبوية ومعارف ائمة اهل البيت الفاطمية **قال** ام الائمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **وامها** خديجة بنت خويلد بن اسد تزوج بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو ابن خمسة وعشرين سنة على اثني عشر اوقية ذهبا وعمرها اذ ذاك ثمان وعشرون سنة وكانت خديجة رض امراة حازمة لبيبة شريفة وهي يومئذ اوسط قريش نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها قد كان حريصا على تزويجها فابت وعرضت نفسها على النبي صلى الله عليه واله وسلم **فقالت** يا ابن عم اني رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر ذلك لاعمامه فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فزوجها من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وكانت خديجة قبل ان يتزوج بها رسول الله صلعم عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فيقال انها ولدت له جارية وهي ام محمد بن صيفي المخزومي ثم تزوجها بعد عتيق ابو هالة هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند **ثم** تزوجها رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم فولدت له فاطمة وولدت له غلامين وثلاث بنات غير فاطمة وهم القاسم وعبد الله وام كلثوم وزينب ورقية سلام الله عليهم اجمعين **وعن** ابن سعد يرفعه الى حكيم بن حزام قال توفيت خديجة رض في شهر رمضان سنة عشر من النبوة فخرجنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في حفرتها ولم يكن يومئذ صلوة على الجنازة قيل ومتى ذلك يا ابا خالد قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث او نحوها بعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير قال وكانت رضي الله عنها اول امراة تزوجها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واولاده كلهم منها الا ابرهيم فانه من جاريته القبطية **وعن** ابن اسحاق قال ان خديجة بنت خويلد رض وابا طالب ماتا في عام واحد **وعن** عروة بن الزبير قال توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلوة **وروى** مرفوعا الى الزهري قال كان خديجة رضي الله عنها اول من امن برسول الله صلى الله عليه واله وسلم **وعن** ابن شهاب قال انزل الله تعالى على رسوله القران والهدى وعنده خديجة بنت خويلد **وعن** عائشة قالت كانت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا ذكر خديجة لم يسئم من الثناء عليها والاستغفار لها فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن قالت فرايت

رسول الله صلى الله عليه واله وسلم غضب غضبا شديدا فسقط في يدي وقلت في نفسي اللهم ان اذهبت غضب رسولك محمد صم لم اعد لذكرها بسوء ما بقيت فلما راى رسول الله صم ما لقيت قال كيف قلت والله لقد امنت بي اذ كفر الناس وادنتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس ورزقت منها الولد حيث حرمتموه قالت فغدا وراح صم في بكلمني هذه شهرا والله اعلم

الفصل الثاني

في ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام وهو الامام الثاني والسبط الاول سيد شباب اهل الجنة **ويتضمن** هذا الفصل فصولا في ذكر مولده وكنيته ونسبه ولقبه وغير ذلك مما يتصل به كما ستقف عليه ان شاء الله تعالى **ولد الحسن** بن علي عليهما السلام في المدينة النصف من شهر رمضان المعظم سنة ثلاث من الهجرة وكان الحسن اول اولاد علي وفاطمة ع م **وروى** مرفوعا الى علي بن ابي طالب ع م قال لما حضرت ولادة فاطمة عليها السلام قال رسول الله لاسما بنت عميس وام سلمة احضرا فاطمة فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فاذنا في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئا حتى اتيكما فلما ولد فعلنا ذلك واتاه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فسره ولباه بريقه وقال **اللهم** اني اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم فلما

طالب ع م

كان اليوم السابع من مولده قال صلى الله عليه وآله ما سميتموه قالوا حربا قال
صلى الله عليه وآله بل حسنا ثم انه صلى الله عليه وآله عق عنه وذبح كبشا
يوم ذلك بنفسه الكريمة وقال لفاطمة عليها السلام احلقي رأسه وتصدقي
بوزن الشعر فضة فكان الوزن عن شعره بعد حلقه درهما وشيئا فتصدقت
به فصارت العقيقة والتصدق بوزن الشعر سنة مستمرة عند العلماء
بما فعله النبي في حق الحسن **فصل** في نسبه وكنيته ولقبه وصفاته الحسنة
وغير ذلك مما يتصل به عليه السلام قال الشيخ كمال الدين بن طلحة حصل للحسن واخيه
الحسين عليهما السلام ما لم يحصل لغيرهما فانهما سبطا رسول الله صلى الله عليه وآله
وريحانتاه وسيدا شباب اهل الجنة جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله و
ابوهما علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وامهما الطهر البتول فاطمة ابنة
الرسول ولله در القائل   نسب كان عليه من شمس الضحى   نورا ومن فلق
الصباح عمودا   هذا النسب الذي تتقاصر عنه الانساب وجاء بصحته
الاثر وصدقه الكتاب فهو واخوه دوحتا النبوة التي طابت فرعا واصلا التي
سمت رفعة ونبلا قد اكتنفهما العز والشرف ولازمهما السؤدد فما له عنهما منصرف
واما كنيته عليه السلام فابو محمد لا غير واما القابه عليه السلام فكثيرة وهي التقي والزكي
والطيب والسيد والسبط والولي كل ذلك كان يقال له ويطلق عليه واكثر هذه
الالقاب شهرة التقي واعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله

كما جاء في الصحيحين النقل عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان ابني هذا سيد
وسيأتي ان شاء الله تعالى النسب بتمامه فيما بعد واما صفته عليه السلام فانه
روي عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله
من الحسن بن علي عليهما السلام وعن علي بن ابي طالب عليه السلام قال كان الحسن عليه السلام
اشبه برسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه
فيما كان اسفل من ذلك وروى البخاري في صحيحه يرفعه الى عقبة بن الحارث قال
صلى ابو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلام فرأى الحسن يلعب مع الصبيان
فحمله ابو بكر على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي قال وعلي عليه السلام
يتبسم وروي مرفوعا الى احمد محمد بن ايوب المقبري قال كان الحسن عليه السلام ابيض
اللون مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربة ذا وفرة كان عنقه
ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا القصير
مليحا من احسن الناس وجها وكان عليه السلام يخضب بالسواد وكان عليه السلام
جعد الشعر حسن البدن كان نقش خاتمه العزة لله وحده بوابه سفينة شاعره
ام سنان المذحجي معاصره معاوية ويزيد **فصل** فيما ورد في
حقه عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا فصل مقصود وفضله   اصلح
مشهود فانه جمع بين اشتات الاشارات النبوية والاقوال والافعال الطاهرة
الزكية فمن ذلك ما اتفق اهل الصحاح على ايراده وتطابقوا على صحة اسناده

وروى الحافظ عبد العزيز الاخضر الجنابذي بسنده مرفوعا الى سفيان بن
الحارث الثقفي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن بن علي عليه السلام مرة
الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد و
لعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين وروى في صحيح البخاري
ومسلم مرفوعا الى البراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله والحسن بن
علي عليه السلام على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه وروى عن الترمذي مرفوعا
الى ابن عباس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله حامل انذم
الحسن بن علي عليهما السلام فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلى
الله عليه وآله ونعم الراكب هو وروى عن الحافظ ابي نعيم فيما اورده في حليته عن
ابي بكرة قال كان النبي صلى الله عليه وآله يصلي بنا فيجيء الحسن عليه السلام وهو ساجد
وهو اذ ذاك صغير فيجلس على ظهره ومرة على رقبته فيرفعه النبي صلى الله عليه
وآله رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلوة قالوا يا رسول الله انك تصنع بهذا الصبي
شيئا لا تصنعه باحد فقال صلى الله عليه وآله ان هذا ريحانتي وان ابني هذا
سيد وعسى ان يصلح الله تعالى به بين فئتين من المسلمين وروى البخاري
ومسلم بسنديهما عن ابي هريرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
ساعة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه حتى اتى سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى
خباء وهو المخدع فقال اثم لكع اثم لكع يعني حسنا عليه السلام فظننا

انما تحبسه امه لان تغسله او تلبسه ثوبا فلم يلبث ان جاء يسعى حتى اعتنق كل واحد
اللهم منهما صاحبه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اني احبه واحب من يحبه
احد وفي رواية اخرى اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه قال ابو هريرة فما كان احد
الي من الحسن بعد ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال وروى عن الترمذي
بسنده عن ابي سعيد قال قال رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هما
ريحانتي من الدنيا وروى النسائي بسنده عن عبد الله بن شداد عن
ابيه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله لصلوة العشاء وهو
حامل حسنا عليه السلام فتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله للصلاة فوضعه
ثم كبر وصلى فسجد بين ظهراني صلوته سجدة فاطالها قال فرفعت راسي فاذا الصبي
على ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى
رسول الله صلى الله عليه وآله صلوته فقال الناس يا رسول الله انك سجدت
بين ظهراني صلوتك سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر وانه يوحى اليك
قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت
ان اعجله حتى ينزل

فصل

في علمه عليه السلام حكي عنه عليه السلام
انه كان يجلس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ويجتمع الناس حوله فيتكلم
بما يشفي غليل السائلين ويقطع حجج المجادلين من ذلك ما رواه الامام

ابو الحسين علي بن احمد الواحدي في تفسير الوسيط ان رجلا دخل الى مسجد
المدينة فوجد شخصا يحدث عن رسول الله صلعم والناس حوله مجتمعون
فجاء اليه الرجل قال اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم
الجمعة والمشهود فيوم عرفة فتجاوزه الى اخر غيره يحدث في المسجد فسأله
عن شاهد ومشهود فقال اما الشاهد فيوم الجمعة واما المشهود فيوم النحر
قال فتجاوزهما الى ثالث غلام كان وجهه الدينار وهو يحدث في المسجد فسأله
عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فرسول الله واما المشهود فيوم القيمة
اما سمعته عز وجل يقول يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وقال
تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسأل عن الاول فقالوا ابن
عباس وسأل عن الثاني فقالوا ابن عمر وسأل عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن
ابي طالب ع وحكي عنه انه اغتسل وخرج من داره في بعض ايام وعليه حلة فاخرة
ووفرة طاهرة ومحاسن سافرة بنفحات طيبات عاطرة ووجه يشرق حسنا
وشكله قد كمل صورة ومعنى والسعد يلوح على اعطافه ونضرة النعيم تعرف من اطرافه
وقد ركب بغلة فارهة غير عسوف وسار وقد اكتنفه من حاشيته صفوف فعرض له في
طريقه شخص من محاويج اليهود وعليه مسح من جلود وقد انهكته العلة والذلة
وشمس الظهيرة قد شوت شواه وهو حامل جرة ماء على قفاه فاستوقف الحسن فقال يا ابن رسول الله
ما هما [illegible] سؤال فقال له وجنة الكافر وانت المؤمن وانا الكافر فما ارى الدنيا الا جنة لك تتنعم

فيها وانت مؤمن وتستلذ بها وما اراها الا سجنا قد اهلكني حرها واجهدني
فقرها فلما سمع الحسن عليه السلام كلامه اشرق عليه نور التأييد واستخرج الجواب
من خزانة علمه واوضح لليهودي خطأ ظنه وخطل زعمه وقال يا شيخ لو نظرت الى
ما اعد الله لي وللمؤمنين في الدار الاخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
لعلمت قبل انتقالي اليه في هذه الحالة في سجن ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل
كافر في الدار الاخرة من سعير نار جهنم ونكال العذاب الاليم المقيم لرأيت قبل
مصيرك اليه في جنة واسعة ونعمة جامعة فانظر الى هذا الجواب الصادع
بالصواب

فصل

في عبادته وزهادته عليه السلام عبادته
عليه السلام التي اشتهرت وزهادته التي ظهرت فيا مر بها مشهور واسمر اربابها مذكور
فمن ذلك ما نقله الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده انه صلى الله عليه وآله انه قال
اني لاستحيي من ربي ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة
الى مكة على قدميه وروى صاحب كتاب صفوة الصفوة بسنده عن علي بن زيد بن
جدعان انه قال حج الحسن بن علي عليهما السلام خمس عشرة حجة ماشيا على قدميه
وان الجنائب لتقاد بين يديه واما الصدقات فقد روي عن الحافظ ابي نعيم
في حليته انه عليه السلام خرج من ماله مرتين وقاسم الله تعالى ثلث مرات ماله و
تصدق به وكان عليه السلام من ازهد الناس في الدنيا ولذاتها عارفا بغرورها
وآفاتها وكثيرا ما كان عليه السلام يتمثل بهذا البيت

شعر

[illegible]

يا اهل لذات دنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق

واما على قوة عبادته وعلو مكانه قوله عليه السلام في بعض مواعظه يا ابن ادم
عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله تكن غنيا واحسن جوار من
جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك بمثله تكن عدلا
انه كان بين ايديكم قوم يجمعون كثيرا ويبنون ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا
وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت
من بطن امك فخذ مما بين يديك وان المؤمن يتزود والكافر يتمتع وكان عليه السلام
يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى فتدبر هذا الكلام تجلّه
واعط نصيبا وافرا من نفسك **فصل** في جوده وكرمه عليه السلام الكرم
والجود غريزة مغروسة فيه واتصال صلاته فمن ذلك ما نقل عنه عليه السلام انه سمع رجلا
يسأل ربه عز وجل ان يرزقه عشرة آلاف درهم فانصرف الحسن عليه السلام الى منزله
فبعث بها اليه ومن ذلك ان رجلا جاء اليه عليه السلام وسأله وشكا اليه حاله
وفقره وقلة ذات يده بعد ان كان ذلك الرجل من الموسرين فقال له يا هذا حق
سؤالك يعظم لدي ومعرفتي بما يجب لك يكبر علي ويدي تعجز عن نيلك بما انت
اهله والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان قبلت الميسور
ورفعت عني مؤنة الاحتفال والاهتمام لما اتكلفه من واجبك فعلت فقال
يا ابن رسول الله اقبل القليل واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن

مشيدا | تجلّه | للمعقب ... | الرجل

عليه السلام وكيله وجعل يحاسبه على نفقاته ومقبوضاته حتى استقصاها فقال هات
الفاضل فاحضر خمسين الف درهم قال فما فعلت في الخمسمائة دينار التي معك فقال
هي عندي فقال عليه السلام فاحضرها فلما احضرها دفع الدراهم والدنانير اليه واعتذر
منه ومن ذلك ما رواه ابو الحسن المدائني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن
جعفر عليهم السلام حجاجا فلما كانوا في بعض الطريق جاعوا وعطشوا وقد فاتتهم
اثقالهم فنظروا الى خباء فقصدوه فاذا فيه عجوز فقالوا هل من شراب فقالت
نعم فاناخوا بها وليس عندها الا شويهة في كسر الخباء فقالت احلبوها فاشربوا
لبنها ففعلوا ذلك وقالوا لها هل من طعام فقالت هذه الشويهة ما عندي
غيرها اقسم عليكم الا ما ذبحها احدكم اهيئ لكم حطبا واشووها وكلوها
ففعلوا واقاموا حتى بردوا فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا
الوجه فاذا رجعنا سالمين فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا فاقبل
زوجها فاخبرته القوم والشاة فغضب وقال ويحك تذبحين شاة لاقوام لا
تعرفيهم ثم تقولين نفر من قريش ثم بعد وقت طويل الجأتهم الحاجة واضطرتهم
السنة الى دخول المدينة فدخلاها يلتقطان البعر فمرت العجوز في بعض السكك
تلتقط البعر والحسن عليه السلام جالس على باب داره فبصر بها فعرفها فناداها وقال
لها يا امة الله تعرفيني فقالت لا فقال عليه السلام انا ضيفك يوم كذا سنة كذا فقالت
بابي وامي لست اعرفك قال عليه السلام فان لم تعرفيني فانا اعرفك فامر غلامه

بالله | النبي ... | احد ضيوفك

لها من غنم الصدقة الف شاة واعطاها الف دينار وبعث بها مع غلامه الى الحسـ
ـين فعرفها فقال بكم وصلك اخي الحسن فاخبرته فامر لها بمثل ذلك ثم بعث
معها غلامه الى عبد الله بن جعفر رض فقال بكم وصلك الحسن واخوه فقالت وصلني
كل واحد منهما بالف شاة والف دينار فامر لها بالفي شاة والفي دينار وقال والله
لو بدأت بي لاتعبتهما ثم رجعت الى زوجها وهي من اغنى الناس وعن الحسن بن
سعد عن ابيه قال متع الحسن بن علي عليه السلام امرأتين من نسائه بعد طلاقهما بعشرين الفا
وزقاق من عسل فقالت احداهما واراها الحنفية متاع قليل من حبيب مفارق

فصل في شيء من كلامه عليه السلام

نقل الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام سأل ابنه الحسن فقال له يا بني ما السداد
فقال يا ابت السداد دفع المنكر بالمعروف قال عليه السلام ما الشرف قال اصطناع العشيرة
وحمل الجريرة وقال عليه السلام فما السماح قال البذل في العسر واليسر قال عليه السلام فما
اللؤم قال احراز المرء ماله وبذله عرضه قال فما الجبن قال الجرأة على الصديق
والنكول على العدو قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم الله تعالى لها وان قل
قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك النفس قال فما المنعة قال شدة البأس ومنازعة
اشد الناس قال فما الذل قال الفزع عند الصدمة قال فما الكلفة قال كلامك
فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي في الغرم وتعفو في الجرم قال فما السؤدد
قال اتيان الجميل وترك القبيح قال فما السفه قال اتباع الدناة وصحبة الغواة قال

فما الغفلة قال تركك المسجد وطاعتك المفسد فهذه الاجوبة الحاضرة شاهدة له ببصيرة
ناصرة ومادة فضل وافرة وفكرة على استخراج الغوامض قادرة ومن كلامه عليه السلام
انه قال لا ادب لمن لا عقل له ولا مروة لمن لا همة له ولا حياء لمن لا دين له ورأس العقل
معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الداران جميعا ومن حرم العقل حرمهما
جميعا وسئل عليه السلام عن الصمت فقال هو ستر للعي وزين للعرض وفاعله في
راحة وجليسه في امن وقال عليه السلام هلاك المرء في ثلث الكبر والحرص والحسد فالكبر
هلاك الدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه اخرج آدم من الجنة و
الحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل هابيل وقال عليه السلام لا تأتي رجلا الا
ان ترجو نواله او تخاف يده او ترجو بركته او تصل رحما بينك وبينه وقال
عليه السلام دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال
لي اتجزع قلت وكيف لا اجزع وانا اراك في هذه الحالة فقال يا بني احفظ عني
خصالا اربعا اذا انت حفظتهن نلت بهن النجاة يا بني لا غنى اكثر من العقل
ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد من العجب ولا عيش الذ من حسن الخلق واعلم
ان مرارة القناعة والرضا اكبر من مرارة الاعطاء وتمام الصنيعة خير من ابتدائها
وقال عليه السلام من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وقال عليه السلام حسن السؤال
نصف العلم فكلامه عليه السلام ينزع الى كلام ابيه حذوة ومحله من البلاغة محل
لا ينبغي لاحد من بعده

فصل في ذكر طرف من اخباره ومدة خلافته

ومهادنته بعد ذلك لمعوية ومصالحته روى جماعة من اصحاب السير وغيرهم
ان الحسن بن علي عليه السلام خطب في صبيحة الليلة التى قبض فيها امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال لقد
قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون لقد كان يجاهد
مع رسول الله فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوجهه برايته
فيكتنفه جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله على يديه
ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم وفيها قبض يوشع بن نون ع
وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه واراد ان يبتاع
بها خادما لاهله ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه ثم قال عليه السلام انا ابن البشير
النذير انا ابن السراج المنير انا ابن الداعي الى الله باذنه انا ابن الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا انا من اهل بيت افترض الله تعالى مودتهم في كتابه
فقال عز من قائل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام عبد الله بن العباس
بين يديه فقال معاشر الناس هذا ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فتبادر
الناس الى بيعته وبعض هذه الخطبة قد اوردها احمد بن حنبل في مسنده عن هبيرة
وكان ذلك يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة
فرتب العمال وامر الامراء[2] ولما بلغ معاوية موت علي وبيعة الحسن عليه السلام انفذ رجلا

٢ وجند الجنود وفرق العطايا

من حمير الى الكوفة واخر من بني القين الى البصرة ليطالعاه بالاخبار ويفسدا على
الحسن عليه السلام الامر وقلوب الناس فعرف بهما الحسن عليه السلام فاخذهما وقتلهما و
كتب الى معوية اما بعد فانك دسست الرجال للاحتيال وارصدت العيون كانك
تحب اللقاء ولو شئت التحاكم ما اوشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله تعالى فسار بنفسه
الى العراق وتحرك الحسن وبعث حجر بن عدي واستنفر الناس للقتال فتثاقلوا عنه
ثم خفوا ومعه اخلاط الناس بعضهم من شيعته وشيعة ابيه عليه السلام وبعضهم
من المحكمة الذين يودون قتال معوية بكل حال وبعضهم من اصحاب طمع
في الغنائم وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا رؤساءهم ورؤساء قبائلهم لا يرجعون
الى شئ ثم سار حتى نزل ساباط القنطرة وبات هناك فلما اصبح اراد عليه السلام
ان يمتحن اصحابه ويستبرئ احوالهم في طاعته ليميز اولياءه من اعدائه ويكون على
بصيرة من لقاء معوية فامر ان ينادي في الناس الصلوة جامعة فصعد المنبر و
خطبهم فقال الحمد لله كلما حمده الحامدون واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد
له الشاهدون واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وائتمنه بالوحي
صلى الله عليه وآله اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت
بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله تعالى لخلقه وما اصبحت محتملا على امرئ
مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة وانما تكرهون في الجماعة خير لكم مما
تحبون في الفرقة ناظر لكم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي واني غفر الله لي

فاستجمعوا

واني

ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا ناظر لما فيه مصالحكم والسلام
فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما تره يريد قالوا نظن انه يريد ان يصالح
معوية ويسلم اليه الامر فشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من
تحته ورداه من عاتقه فرجع وركب فرسه وتقلد بسيفه واحدق به طوائف
من خواص شيعته فمنعوه وطافوا به واطاف به ربيعة وهمدان وجماعة من غيرهم وساروا
معه فبدر اليه رجل من بني اسد اسمه الجراح بن سنان في يده خنجر فطعنه به في فخذه فشقه
حتى بلغ العظم فاكب عليه شخص من شيعة الحسن فقتله وقتلوا الآخر كان معه وحمل الحسن
عليه السلام على سرير من تلك الضربة الى المداين فنزل بها على سعد بن مسعود الثقفي وكان
عاملا عليها من جهة ابيه علي بن ابي طالب فاقره الحسن على ذلك واشتغل الحسن عليه السلام
بمعالجة جرحه وكتب جماعة من رؤسا القبائل الى معاوية بالطاعة سرا واستحثوه
على سرعة المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن عليه السلام عند دنوه منهم والفتك به
وبلغ الحسن عليه السلام ذلك وتحقق فساد نيات اكثر اصحابه وخذلانهم له ولم يبق
معه ممن يامن غائلته الا خاصته شيعته وشيعة ابيه وهم جماعة لا يقومون بحرب
اهل الشام فكتب الى معوية في الهدنة والصلاح فاجابه الى ذلك وانفذ اليه
كتب اصحابه الذين ضمنوا له فيها الفتك به وتسليمه اليه وعرض معوية لصلح الحسن
فاشترط عليه الحسن عليه السلام شروطا كثيرة كان في الوفاء بها مصالح شاملة منها
ان لا يتعرض عماله الى سب امير المؤمنين على المنابر ولا ذكره بسوء ولا القنوت عليه

في الصلوات وان يؤمن شيعته ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل كل ذي
حق حقه فاجابه معوية الى ذلك كله وكتب بينه وبينه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام معوية بن ابي سفيان على ان الناس
امنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم وعراقهم ويمنهم وحجازهم وعلى ان
اصحاب علي وشيعته امنون على انفسهم واموالهم ونسائهم واولادهم حيث
كانوا وعلى معوية بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وعلى ان لا يبغي للحسن بن علي
ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة سوء
سرا وجهرا ولا يخيف احدا منهم في افق من الآفاق شهد عليه بذلك فلان و
فلان وكفى بالله شهيدا ولما انبرم الصلح بينهما التمس معوية من الحسن عليه السلام
ان يتكلم بمجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معوية فاجابه الى ذلك فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس ان
اكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور ولو انكم طلبتم ما بين جابرقا وجابرصا من
جده رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم
ان الله تعالى جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي محمد وانقذكم من الضلالة وخلصكم
من الجهالة واعزكم بعد الذلة وكثركم بعد القلة وان معوية نازعني حقا
هو لي دونه فنظرت لصلاح الامة وقطع الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان
تسالموا من سالمني وتحاربوا من حاربني فرايت ان اسالم معوية واضع الحرب بيني

وبينه وقد بايعته ورأيت ان حقن دماء المسلمين خير من سفكها ولا اردت بذلك الا صلاحكم وبقاكم
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم ترك وتوجه بعد ذلك الى المدينة الشريفة واقام بها وكان
خلافته الى ان صالح معوية ستة اشهر وثلاثة ايام وقيل خمسة ايام وروى سفينة قال سمعت رسول الله يقول
الخلافة ثلثون سنة ثم يكون ملكا وكان اخر ولاية الحسن تمام ثلثين وثلثة عشر يوما من اول خلافة ابي بكر
وروى انه لما تم الصلح لمعوية واجتمع عليه الناس دخل عليه سعد ابن ابي وقاص وقال السلام عليك ايها
الملك فتبسم معوية وقال ما عليك يا ابا اسحق لو قلت يا امير المؤمنين قال انا احب انى وليتها بما وليتها به
ذكر ذلك صاحب تاريخ الذهبي وروى ابو بشر الدولابي ان معوية اعطى الحسن بعد تمام الصلح بيت ماله خمسة الاف الف
درهم وقيل بل اعطاه ماة الف دينار والله اعلم فصل في ذكر وفاته ومدة عمره وامامته قال ابو علي الفضل بن
الحسن الطبرسي في كتابه اعلام الورى بعد تمام الصلح بين الحسن ومعوية خرج الحسن الى المدينة واقام بها عشر سنين
سمته زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي بسم وذلك بعد ان بذل لها على سمه مائة الف درهم فبقي مريضا
اربعين يوما وقال الحافظ ابو نعيم في حليته انه لما اشتد الامر بالحسن قال اخرجوني الى صحن الدار لعلي
انظر في ملكوت السموات يعني الايات فلما اخرجوه قال اللهم اني احتسب نفسي عندك فانها اعز الانفس علي
وعن عمر بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي نعوده فقال يا فلان سلني فقلت لا والله لا اسالك
حتى يعافيك الله ثم سالك قال لقد لفظت طائفة من كبدي واني سقيت السم مرارا فلم اسق مثل هذه
المرة ثم دخلت عليه من الغد فوجدت اخاه الحسين عند راسه فقال له الحسين من سقاك ثم قال الحسن يا اخي
قد حضرت وفاتي ودنا فراقي لك واني لاحق بربي واجد كبدي يتقطع واني لعارف من اين دهيت انا اخاصمه الى الله فبحقي عليك
ان تكلمت في ذلك بشيء فاذا انا قضيت فغمضني وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدي رسول الله لاجدد به عهدا ثم

ردني الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد فادفني هناك وبالله اقسم عليك ان لا
تهريق في امري محجمة دم ثم وصى اليه باهله وولده وتركته وجميع ما كان وصى
به اليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب ثم قضى نحبه عليه السلام وذلك لخمس خلون من ربيع
الاول سنة خمسين من الهجرة وصلى عليه الحسين عليه السلام ودفن بالبقيع
عند جدته فاطمة بنت اسد عليها السلام وعمره رضي الله اذ ذاك سبع
واربعون سنة كان منها مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين ومع
ابيه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثين سنة وعاش بعد ابيه
عليه السلام الى حين وفاته عشر سنين وهذه مدة امامته عليه السلام **فصل**
في ذكر اولاده عليه السلام قال ابن الخشاب ولد له احد عشر ولدا وبنتا واحدة
اسماء بنيه عبد الله والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبد الله وعبد الرحمن
واحمد واسمعيل والحسين وعقيل والبنت اسمها ام الحسن فاطمة وهي ام
محمد بن علي الباقر عليه السلام قال الشيخ المفيد في رسالته اولاد الحسن بن علي خمسة
عشر ذكرا وانثى وهم زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام الحسين امهم ام بشير
بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الخزرجية والحسن بن الحسن امه خولة
بنت منظور الفزارية وعمر والقاسم وعبد الله امهم ام ولد استشهدوا ثلاثتهم
بين يدي عمهم الحسين عليه السلام بطف كربلا رضي الله عنهم وارضاهم واحسن عن
الدين والاسلام واهله جزاهم وعبد الرحمن امه ام ولد والحسين بن الحسن الملقب

الاثرم واخوه طلحة واختهما فاطمة امهم ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله التيمي
وام عبد الله وفاطمة وام سلمة ورقية بنات الحسن لامهات اولاد شتى قال الشيخ
كمال الدين بن طلحة لم يكن لاحد من اولاد الحسن عقب غير ابنين منهم وهما الحسن وزيد

تنبيه على ذكر شيء من خبرهما فاما زيد بن الحسن فانه كان يلي صدقات رسول
الله صلى الله عليه وآله كان جليل القدر كريم الطبع طيب النفس كثير البر وكان
مسنا مدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب بره ذكر اصحاب السير انه لما
ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة اما بعد اذا جاءك كتابي
هذا فاعزل زيدا عن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وادفعها الى فلان
الى رجل من قومه سماه فلما تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله بالمدينة
اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم فاذا جاءك كتابي هذا فاردد
اليه صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله واعنه على ما استعانك عليه وفي
زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي يمدحه حيث يقول **شعرا**

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ... نفى جدبها واخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة ... اذا اخلفت انواؤها ورعودها
حمول لاشناق الديات كانه ... سراج الدجى اذ قارنتها سعودها

ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعراء

وان يك زيد غالت الارض شخصه ... فقد بان معروف هناك وجود

وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى ... به وهو محمود الفعال حميد
سريع الى المعتر يعلم انه ... سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله ... لملتمس يرجوه اين تريد
اذا قصر الوغد الدني نمى به ... الى المجد آباء له وجدود
اذا مات منهم سيد قام سيد ... كريم يبني مجدهم ويشيد

مات زيد بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من الشيعة ولا غيرهم
وذلك لان الشيعة رجلان امامي وزيدي فالامامي يعتمد في الامامة النصوص
وهي معدومة في ولد الحسن عليه السلام باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه
الارتياب والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين الدعوة والجهاد
وزيد بن الحسن كان مسالما لبني امية ومتقلدا من قبلهم الاعمال وكان رأيه التقية
لاعدائه والتألف لهم والمداراة وهذا ايضا عند الزيدية ضد علامات الامامة
فزيد على هذه الاقوال خارج عنها واما الحسن بن الحسن فكان جليلا رئيسا فاضلا ورعا و
كان يلي صدقات امير المؤمنين علي بن ابي طالب بالمدينة فقال له ادخل عمر بن
علي بن ابي طالب المدينة يساير الحجاج يوما والحجاج اذ ذاك امير المدينة
فقال له ادخل عمر بن علي بن ابي طالب معك في صدقات ابيه فانه عمك وبقية
اهلك فقال له الحسن رض لا اغير شرطا اشترطه امير المؤمنين علي بن ابي طالب
ولا ادخل في صدقاته من لم يدخل فقال الحجاج انا ادخله معك فامسك

من المدينة الى الشام قاصدا عبد الملك بن

الحسن بن الحسن عنده ثم فارقه وتوجه الى عبد الملك بن مروان بالشام فوقف
ببابه يطلب الاذن فوافاه يحيى بن ام الحكم وهو بالباب فسلم عليه وسأله عن مقدمه
وما جاء به فاخبره بخبره مع الحجاج فقال سأنفعك بالدخول على امير المؤمنين ثم ادخل
انت فتكلم لا ساعدك عنده ان شاء الله تعالى فدخل يحيى بن ام الحكم ثم
دخل بعده الحسن بن الحسن فلما جلس رحب به عبد الملك واحسن مسائلته وكان
الحسن قد اسرع عليه الشيب فقال له عبد الملك لقد اسرع اليك الشيب يا ابا محمد
فبدر يحيى بن ام الحكم فقال وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبه نفسه اماني اهل العراق
يفد اليه الركب بعد الركب في كل سنة يمنونه الخلافة فقال له الحسن بئس والله
الرفد رفدت وليس الامر كما قلت ولكنا اهل بيت يسرع الينا الشيب وعبد الملك
يسمع كلامهما فاقبل عبد الملك على الحسن وقال هلم حاجتك يا ابا عبد الله
لا علينا فاخبره بقول الحجاج فقال عبد الملك ليس ذلك له وكتب له
كتابا يتهدده فيه ويمنعه من ذلك ووصل الحسن بن الحسن باحسن صلة و
اجازه باحسن جائزة وقابله باحسن مقابلة فبعد ان خرج الحسن من عنده
قصده يحيى بن ام الحكم واجتمع به فعاتبه الحسن على ما فعل وقال له هذا
وعدك الذي وعدتني به فقال له يحيى ايها عنك والله ما الوتك ولولا
هيبته ما هابك ولا قضى لك حاجتك فاعرف ذلك لي وروي ان الحسن بن الحسن خطب
الى عمه الحسين احدى ابنتيه فقال له يا بني اختر ايهما احب اليك فاستحيى الحسن

ولم يحر جوابا فقال له الحسين عليه السلام قد اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثر
شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فزوجها منه وحضر الحسن بن الحسن مع عمه الحسين
بطف كربلا فلما قتل الحسين عليه السلام واسر الباقون من اهله واسر في جملتهم الحسن بن
الحسن فجاء اسماء بن خارجة وانتزع الحسن من بين الاسراء وقال والله لا يوصل الى ابن
خولة ابدا ومات الحسن بن الحسن وله خمس وثلاثون سنة واخوه زيد حي واوصى الى
اخيه من امه ابرهيم بن محمد بن طلحة ولما مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة
بنت الحسين عليه السلام على قبره فسطاطا وكانت تقوم الليل وتصوم النهار
وكانت رضي الله عنها تشبه بالحور العين لجمالها فلما كانت رأس السنة قالت لمواليها
اذا اظلم الليل فقوضوا الفسطاط فلما اظلم الليل وقوضوه سمعت قائلا يقول
هل وجدوا ما فقدوا فاجابه آخر بل يئسوا فانقلبوا ومضى الحسن بن الحسن
ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع على ما سبق من حال اخيه زيد

الفصل الثالث في ذكر الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام

الامام الثالث في هذا الفصل عدة فصول في ذكر مولده ونسبه وكنيته و
لقبه وغير ذلك مما يتصل به عليه السلام ولد الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
بالمدينة لخمس خلون من شعبان المكرم سنة اربع من الهجرة وكانت والدته
الطهر البتول فاطمة ابنة الرسول علقت به بعد ان ولدت اخاه الحسن عليه السلام
بخمسين ليلة هكذا صح النقل في ذلك فلم يكن بينه وبين اخيه من التقاء وتسوى

هذه المدة المذكورة ومدة الحمل ولما ولد الحسين عليه السلام اخبر النبي صلى الله عليه وآله به فجاء واخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى واستبشر به صلى الله عليه وآله وسماه حسينا عليه السلام وعق عنه صلى الله عليه وآله كبشا وقال لامه احلقي راسه وتصدقي بوزنه فضة وافعلي به كما فعلت باخيه الحسن عليه السلام

فصل في ذكر نسبه وكنيته ولقبه عليه السلام نسبه هو نسب اخيه من غير زيادة وقد تقدم ذكره فلا حاجة فيه الى الاعادة واما كنيته عليه السلام فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة كنيته ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة الرشيد والطيب والوفي والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضات الله تعالى والسبط فكل هذه كانت يقال له ويطلق عليه واشهرها الزكي واعلاها رتبة ما لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله فيه وفي اخيه انهما سيدا شباب اهل الجنة فكان السيد اشرفها وكذلك السبط فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال حسين سبط من الاسباط وسياتي هذا الحديث ان شاء الله تعالى وكان الحسين عليه السلام اشبه الخلق بالنبي صلى الله عليه وآله من سرته الى كعبه شاعره يحيى بن الحكم وجماعة غيره بوابه اسعد الهجري نقش خاتمه لكل اجل كتاب معاصره يزيد بن معوية وعبيد الله بن زياد لعنهم الله

فصل فيما ورد في حقه عليه السلام من جهة النبي صلى الله عليه وآله وهو فصل مستحلي الموارد والمصادر مستعلي المحامد والمفاخر مشعر بان الحسن

والحسين عليهما السلام احرزا اعلى المعالي وافخر المفاخر فان رسول الله صلى الله عليه وآله خصهما من مزايا العلى باتم معنى وانزلهما من ذروة الشرف بالمحل الاسنى فمدح واثنى وافرد وثنى فاما ما يخص الحسن عليه السلام فقد تقدم في فضله واما ما يخص الحسين عليه السلام مع بعض المشترك فهذا اوان حصده فمن ذلك ما رواه الترمذي بسنده عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسين مني وانا من حسين احب الله من احب حسينا حسين سبط من الاسباط وروي عن جعفر بن محمد الصادق قال اصطرع الحسن والحسين عليهما السلام بين يدي رسول الله ص فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايها حسن فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله استنهض الكبير على الصغير فقال صلى الله عليه وآله هذا جبرئيل عليه السلام يقول للحسين ايها حسين خذ الحسن وعن يزيد بن ابي زياد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بيت عائشة فمر على بيت فاطمة فسمع صلى الله عليه وآله حسينا يبكي فقال الم تعلمي ان بكاءه يؤذيني وعن البراء بن عازب قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله حامل الحسين بن علي على عاتقه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه **وروى** الامام محمد بن اسمعيل البخاري والترمذي كل منهما في صحيحه بسنده يرفعه الى ابن عمر انه سأله رجل عن دم البعوض فقال من انت فقال من اهل العراق فقال انظروا هذا يسألني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي صلى الله عليه وآله وقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول

هماد بجانبه ای من الدنیا وروی انه ساله عن المحرم یقتل الذباب فقال یا اهل العراق
تسالون عن قتل الذباب وقد قتلتم الحسین بن رسول الله صلی الله علیه وآله و
ذکر الحدیث وفی آخره هما سیدا شباب اهل الجنة وروت ام الفضل بنت العباس
انها دخلت علی رسول الله صلی الله علیه وآله فقالت یا رسول الله رأیت البارحة
حلما منکرا قال وما هو قالت رأیت کان قطعة من جسدك قطعت فوضعت
فی حجری فقال رسول الله صلی الله علیه وآله خیرا رأیت تلد فاطمة غلاما فیکون
فی حجرك فولدت فاطمة الحسین علیه السلام قالت فکان فی حجری کما قال رسول الله
صلی الله علیه وآله فوضعته فی حجره ثم حانت منی التفاتة فاذا عینا رسول
الله صلی الله علیه وآله تدمعان فقلت بابی انت وامی یا رسول الله ما لك تبکی
قال صلی الله علیه وآله اتانی جبرئیل علیه السلام فاخبرنی ان امتی ستقتل ابنی هذا
واتانی بتربة من تربته حمراء وروی البغوی بسنده یرفعه الی ام سلمة قالت
کان جبرئیل علیه السلام عند النبی والحسین بن علی علیهما السلام معی فغفلت عنه
فذهب الی النبی صلی الله علیه وآله وجعله النبی صلی الله علیه وآله علی فخذه فقال
جبرئیل اتحبه یا محمد فقال صلی الله علیه وآله نعم فقال اما ان امتك ستقتله وان
شئت اریتك تربة الارض التی یقتل فیها فبسط جناحه الی الارض واراه ارضا
یقال لها کربلا تربة حمراء بطف العراق وروی الحافظ عبد العزیز بن الاخضر
الجنابذی فی کتابه معالم العترة الطاهرة مرفوعا عن الاصبغ بن نباتة عن علی ع

قال اتینا مع علی بن ابی طالب فمررنا بارض کربلا فقال علی علیه السلام ها هنا مناخ
رکابهم وموضع رحالهم ومهراق دمائهم فتیة من آل محمد صلی الله علیهم اجمعین
یقتلون فی هذه العرصة تبکی علیهم السماء والارض ومنه یرفعه الی عبد الله بن مسعود
قال بینما نحن جلوس عند النبی صلی الله علیه وآله اذ دخل علیه فتیة من قریش فتغیر
لونه وروی فی وجهه کآبة فقلنا یا رسول الله لا نزال نری فی وجهك الشیء نکرهه
فقال صلی الله علیه وآله انا اهل بیت اختار الله تعالی لنا الآخرة علی الدنیا وان
اهل بیتی سیلقون بعدی تطریدا وتشریدا

فصل فی علمه وشجاعته وشرف نفسه وسیادته علیه السلام

قال بعض اهل العلم علوم اهل البیت لا تتوقف علی
التکرار والدرس ولا یزید یومهم فیها علی ما کان فی الامس لانهم المخاطبون
فی اسرارهم والمحدثون فی النفس فسمی معارفهم وعلومهم بعیدة عن الادراك والمرء
ومن اراد سترها کان کمن اراد ستر وجه الشمس وهذا مما یجب ان یکون ثابتا مقررا
فی النفس فهم یرون عالم الغیب فی عالم الشهادة ویقفون علی حقایق المعارف
فی خلوات العبادة وتناجیهم ثواقب افکارهم فی اوقات اذکارهم بما تسموا به
غارب الشرف والسیادة وحصلوا بصدق توجههم الی جناب القدس فبلغوا به
منتهی السؤل والارادة فهم کما فی نفوس اولیائهم ومحبیهم وزیادة فما تزید
معارفهم فی زمان الشیخوخة علی معارفهم فی زمن الولادة ومناقب واضحة الحجول
بادیة الغرر ومزایا تشرق اشراق الشمس والقمر وسجایا تزین عیون التواریخ

وعنوا الاثر فما سالهم مستفيدا ومتحن فوقفوا ولا انكر منكر امرا من الامور
الا علموا وعرفوا ولا جرى معهم غيرهم في مضمار شرف الا سبقوا وقصر مجاورهم
وتخلفوا سنة جرى عليها الذين تقدموا منهم واحسن اتباعهم الذين خلفوا
وكم غانوا في الجدال والجلاد امورا فبلغوها بالراي الاصيل والصبر الجميل فما
استكانوا ولا ضعفوا فبهذا وامثاله سموا على الامثال وشرفوا تقر الشقاشق
اذا هدرت شقاشقهم وتصغى الاسماع اذا قال قايلهم ونطق ناطقهم وتكف
الهوى اذا انفسنت بر خلايقهم ويقف كل ساع عن شاوهم فلا يدرك غاياتهم
ولا ينال طرايقهم سجايا منحهم بها خالقهم واخبرنا صادقهم فنشر لهما
اوليائهم واصادقهم وحزن لها مبانيهم ومفارقهم وقد حل الحسين عليه السلام
من هذا البيت الشريف في اوج ارتفاعه وعلا محله فيه علوا تطامنت النجوم عن
ارتفاعه واطلع بصفاء سره على غوامض المعارف فانكشفت له الحقايق عند
اطلاعه وصار بالفضايل والفواضل فاستوى الصديق والعدو في اشاعتها
ولما انفسمت غنايم المجد حصل على صفايها ومرتاعه فقد اجتمع فيه في اخيه
عليهما السلام من خلال الفضايل ما الاخلاف في اجتماعه فكيف لا يكونان كذلك
وهما ابنا علي وفاطمة وسبطان لمن كان سيد النبيين والمرسلين وخاتمهم
والحسين عليه السلام هو الذي رضي غرب السيف والسنان ومال الى منازلة
الابطال والشجعان قال الشيخ كمال الدين بن طلحة اعلم ان الشجاعة من المعاني

القائمة بالنفوس ولا يعرف صاحبها الا اذا ضاق المجال واشتد القتال و
احدقت الرجال بالرجال فمن كان مجزاعا مهلاعا فتراه يركب المنية و
يستصوب المنية ويتطرقها ويستعذب المقرة ويتشوقها ويستصحب الذلة
ويتعلقها فذلك مجهول الامر لا يعرف نفسه شرفا ولا له عن الخساسة والدناءة
منصرفا ومن كان كرارا صبارا خائضا غمرات الاهوال بنفس مطمئنة وعزيمة
مرتجحة بعد مصافحة الصفاح غنيمة باردة ومزاوجة الرماح فائدة وعائدة
ومكافحة الكتائب مكرمة زائدة ومنازحة المعائب منقبة شاهدة حاجتها الى
ابتياع العز بمهجته ويرافقها ثمنا قليلا جامحا عن ارتكاب الدنايا من غادرت
جماجم قتلى **شعر** ارى الموت احلا من ركوب دنية ولا يتقى للناس
دليلا ويستعذب التعذيب فيما يفيده نزاهته عن ان يقال ذليلا
فهذا مالك زمام الشجاعة وحائزها وله من قداحها معلاها وفائزها وقد
صحف النقلة في صحائف السير ما اوردوه وحرروا القول بما نقله المتقدم الى
المتاخر فيما اوردوه ان الحسين عليه السلام لما قصد العراق وشارف الكوفة سمع به
اميرها عبيد الله بن زياد لعنه الله فسرب الجنود لمقاتلته اسرابا وحزب
الجيوش لمحاربته احزابا وجهز اليه من العساكر عشرين الف مقاتل ما بين
فارس وراجل فاحدقوا به شاكين في كثرة العدد والعديد ملتمسين
منه نزوله على حكم ابن زياد وبيعته ليزيد فان ابى ذلك فليؤذنوا بقتال

يقطع الوتين ويحبل الوريد ويصعد بالارواح الى المحل الاعلى ويطرح الا
على الصعيد فنبعث نفسه الابية حبذها واباها وعرفت عن ارتكاب الدنية
فاباها ونادته النخوة الهاشمية فلباها ومنحها بالاجابة الى مجانبة الذلة
وحباها فاختار مجالدة الجنود ومصادمة ضباها والصبر على مقارعة
صوارمها وشم سناها وكان اكثر هؤلاء الخارجين لقتاله قد كاتبوه و
طاوعوه وشايعوه وتابعوه وسالوه القدوم عليهم ليبايعوه فلما جاءهم
اخلفوه ما وعدوه ومالوا الى السحت العاجل فقصدوه فنصب نفسه صلى الله
عليه وآله واخوته واهله وكانوا نيفا وسبعين لمحاربتهم واختاروا جميعهم القتل
على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فاعتلقتهم الفجرة الطغام ورشقتهم الرماح
والسهام هذا والحسين عليه السلام ثابت اقدامه في المعترك ارسى من الجبال وقلبه لا
يضطرب لهول القتال ولا لقتال الرجال ولا لمنازلة الابطال ثم قال يا اهل
الكوفة قبحا لكم وتعسا حين استصرختمونا فاتيناكم موجفين فشحذتم علينا
سيفا كان في ايماننا وحششتم علينا نارا نحن اضرمناها على عدائكم و
اعدائنا فاصبحتم البا على اوليائكم ويدا لاعدائكم من غير عدل افشوه فيكم
ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات هلا اذ كرهتمونا تركتمونا والسيف ما
شام والجاش ما طاش والرأي لم يستحصد ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراع
الذباب وتهافتم تهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وظلما الا لعنة الله على

الظالمين ثم حمل عليهم وسيفه مصلت في يده وهو ينشد ويقول شعرا

انا ابن علي الطهر من آل هاشم — كفاني بهذا مفخرا حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى — ونحن سراج الله في الارض يزهر
وفاطمة امي من سلالة احمد — وعمي يدعى ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا — وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر

ولم يزل عليه السلام يقاتل حتى قتل كثيرا من رجالهم وفرسانهم وشجعانهم خائضا لجج الغمرات غير هائب للموت من جميع جهاته الى ان تقدم اليه الشمر بن ذي الجوشن في جموعه وسياتي تفصيل ما جرى له معه في فصل مصرعه ان شاء الله تعالى

فصل في كرمه وجوده عليه السلام قال الشيخ كمال الدين بن طلحة قد اشتهر النقل عنه عليه السلام بانه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل الفقراء ويسعف السائل ويكسو العريان ويشبع الجيعان ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق على اليتيم ويغني ذا الحاجة وقل ان وصله مال الا فرقه وفي الفصل المتقدم المعقود لكرم اخيه عليهما السلام وقصة المرأة التي ذبحت الشاة وما وصلها بره لما ان جائته بعد اخيه الحسن من اعطائها الالف الدينار وشرائه لها الالف الشاة ما يعرفك ان الكرم ثابت لهؤلاء القوم حقيقة ولغيرهم مجاز اذ كل واحد منهم ضرب فيه بالقدح المعلى فحاز منه ما حاز فهم بحار تجاوزت الغيوث سماحة وربى الليوث حماسة يعدلون الجبال حلما وجاء حرفهم البحور الزاخرة والسحب الهاضبة

المناظر وفيه يقول الشاعر — فما كان من جود اتوه فانما
توارثه اباء ابائهم قبل — وهل ينبت الخطي الا وشيجه وتغرس الا في منابتها النخل

قال انس كنت عند الحسين عليه السلام فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى فقلت تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها قال فقال اما سمعت قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها وجنى بعض غلمانه جناية توجب التاديب فامر بتاديبه فقال يا مولاي قال الله تعالى والكاظمين الغيظ قال عليه السلام خلوا عنه فقال والعافين عن الناس قال عليه السلام قد عفوت عنك فقال والله يحب المحسنين قال انت حر لوجه الله تعالى واجازه بجائزة سنية وقيل ان معوية لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة وكسوة فاخرة فرد الجميع عليه ولم يقبل منه شيئا فهذه سجية الجود وشنشنة الكرم وصفة من حوى مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم ومما يؤذنك بكرمه سماحته ذكرنا ما تقدم في الفصل الذي قبل هذا من ثبات قلبه وشجاعته اذ الشجاعة والسماحة توامان ورضيعا لبان فالجواد شجاع والشجاع جواد وهذه قاعدة كلية وان خرج منها بعض الاحاد ومن نادر الوصف في شرفه جاد بالطريف من ماله والتلاد وقد قال ابو تمام في الجمع بينهما فاجاد

شعرا

واذا رايت ابا يزيد في ندا — ووغى ومبدي غارة ومعيدا

ايقنت ان من السماح شجاعة — تدمى وان من الشجاعة جودا

وقال آخر في هذا المعنى

يجود بالنفس ان ضن البخيل بها — والجود بالنفس اقصى غاية الجود

وقيل الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه

فصل في ذكر شيء من محاسن كلامه وبديع نظامه عليه السلام

قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لامره سامعة طائعة وما نظمه فيعد من الكلام جوهر عقد منظوم ومشهور برد مرقوم انتهى فمن كلامه عليه السلام حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتعود نقما وقال عليه السلام صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده وقال عليه السلام في خطبة ايها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكتسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا بالمطل ذما فمهما يكن لاحد عند احد صنيعة ورأى انه لا يقوم بشكرها فالله تعالى له بمكافاته فانه اجزل عطاء واعظم اجرا واعلموا ان المعروف يكسب حمدا ويعقب اجرا فلو رأيتم المعروف رجلا رايتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ولو رأيتم اللؤم رأيتموه سمجا مشوها قبيحا تنفر منه القلوب وتغض منه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل رذل فان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه واعفى الناس من عفا عن قدرة وان اوصل الناس من وصل من قطعه ومن اراد بالصنيعة الى اخيه وجه الله تعالى كافاه الله تعالى بها في وقت حاجته وصرف عنه من البلاء اكثر من ذلك ومن نفس

عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الآخرة ومن احسن احسن الله اليه والله يحب المحسنين ومن كلامه عليه السلام الحلم زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة سفه والسفه ضعف والغلو ورطة ومجالسة الدناءة شر ومجالسة اهل الفسوق ريبة وقيل كان بينه وبين اخيه الحسن عليه السلام كلام فقيل له اذهب الى اخيك الحسن فانه اكبر منك فقال سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام فطلب احدهما رضى الآخر كان السابق سابقه الى الجنة واكره ان اسبق اخي الاكبر الى الجنة فبلغ الحسن قوله فاتاه وترضاه فهذه الالفاظ تجارى الهوى وتجاوز حد قدرها ومتانة وتنبئك بان لهم عند الله كبر منزلة وعلو مكانة توارثوا البيان كابرا عن كابر وتسنموا قلل الفضائل كتسنمهم متون المنابر وتساووا في مضمار المعارف فالآخر ياخذ عن الاول والاول يملي على الآخر شعرا

شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب

واما نظمه عليه السلام من ذلك ما نقله عنه ابن اعثم صاحب كتاب الفتوح وهو انه عليه السلام لما احاطت به جموع ابن زياد لعنه وقتلوا من قتلوا من اصحابه ومنعوهم الماء كان له ولد صغير فجاءه سهم فقتله فزمله الحسين عليه السلام وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه وقال شعرا

غدر القوم وقدما رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين

قتلوا قدما عليا وابنه حسن الخير كريم الابوين

حسدا منهم وقالوا اقبلوا نقتل الآن جميعا للحسين

خيرة الله من الخلق ابي ثم امي فانا ابن الخيرتين

فضة قد صفيت من ذهب فانا الفضة وابن الذهبين

من له جد كجدي في الورى او كشيخي فانا ابن القمرين

فاطم الزهراء امي وابي قاصم الكفر ببدر وحنين

وله في يوم احد وقعة شفت الغل بفض العسكرين

ثم بالاحزاب والفتح معا كان فيها حتف اهل الوثنين

ومن ذلك ما حكى الفرزدق انه لقيه عليه السلام وهو متوجه الى الكوفة فقال له يا ابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل فترحم على مسلم بن عقيل وقال اما انه صار الى رحمة الله تعالى ورضوانه وقضى ما عليه وبقي ما علينا وانشد يقول

وان يكن الدنيا تعد نفيسة فان ثواب الله اعلى وانبل

وان تكن الابدان للموت انشئت فقتل امرئ في الله بالسيف افضل

وان يكن الارزاق قسما مقدرا فقلة حرص المرء في الكسب اجمل

وان تكن الاموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

ومن نظمه عليه السلام

ذهب الذين احبهم　　وبقيت فيمن لا احبه
فيمن اراه يسبني　　ظهر المغيب ولا اسبه
افلا يرى ان فعله　　مما يسير اليه غبه
حسبي بربي كافيا　　مما اختشي والبغي حسبه
ولعل من يبغي عليه　　الا كفاه الله ربه

وقال عليه السلام

اذا ما عضك الدهر　　فلا تجنح الى الخلق
ولا تسأل سوى الله　　تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطوفت　　من الغرب الى الشرق
لما صادفت من يقدر　　ان يسعد او يشقي

وقال عليه السلام من قصيدة طويلة هذا اولها

اذا استنصر المرء امرء لا يدا له　　فناصره والخاذلون سواء
انا ابن الذي قد يعلمون مكانه　　وليس على الحق المبين طخاء
اليس رسول الله جدي ووالدي　　انا البدر ان خلا النجوم خفاء
الم ينزل القرآن خلف بيوتنا　　صباحا ومن بعد الصباح مساء
ينازعني والله بيني وبينه　　يزيد وليس الامر حيث يشاء
فيا نصحاء الله انتم ولاته　　وانتم على اديانه امناء

ولا تسأل سوى الله الغني عالم السرائر

باي كتاب ام باية سنة　　تناولها عن اهلها البعداء

وقال ابو مخنف كان الحسين بن علي يظهر الكراهة لما كان عليه من امر اخيه الحسن من صلح معاوية ويقول لو جز انفي بموس كان احب الي مما فعله اخي وقال في ذلك

فما ساءني شيء كما ساءني اخي　　ولم ارض والله الذي كان صانعا
ولكن اذا ما الله امضى قضاءه　　فلا بد يوما ان ترى الامر واقعا
ولو انني شوورت فيه لما راوا　　قرينهم الا عن الامر شاسعا
ولم ان ارضى بالذي قد رضوا به　　ولو جمعت كفي الي المجامعا
ولو جز انفي قبل ذلك جزة　　بموسى لما الفيت للصلح تابعا

فصل في ذكر مخرجه عليه السلام الى العراق وذلك ان معوية لما استخلف ولده يزيد في سنة ست وخمسين وذلك ثم مات معوية في سنة ستين ثم لم يكن ليزيد همة الا ان كتب الى الوليد بن عتبة بن ابي سفيان عامله على المدينة يخبره بموت معوية ويامره ان ياخذ له البيعة على الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن زبير اخذا ليس فيه رخصة اول الناس وقبل ظهور الامر وافشائه ويشدد عليهم في ذلك فلما قرء الوليد الكتاب عظم عليه هلاك معوية وما امره من اخذه البيعة على هؤلاء الثلاثة فاستدعى مروان بن الحكم وقرء عليه الكتاب فاسترجع مروان وشق عليه موت معوية فقال له الوليد ما الراي كيف تصنع في هذه الثلاثة النفر الذي

امرني باخذ البيعة عليهم فقال لم ارى ان تدعوهم الساعة وتاخذهم
بالبيعة فان فعلوا قبلت منهم وكففت عنهم وان ابوا ضربت اعناقهم
قبل ان يعلم احد منهم بموت معوية لانهم ان علموا بموته وثب كل واحد منهم
بناحية واظهر الخلاف ودعا الى نفسه وراى ان ابن عمر لا يحب القتال
ولا يحب ان يلي شيئا من امور الناس بالقتال الا ان يدفع عليه هذا الامر
عفوا فارسل الى الحسين والى ابن الزبير لا غير فارسل الوليد الى الحسين
والى ابن الزبير غلاما حدثا من شيعته يدعوهما الى الحضور اليه وكانا
جالسين في المسجد فاتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها لاحد
فقال اجيبا الامير فقالا له انصرف الان فانا ثم اخذا يتشاوران
فقال ابن الزبير للحسين ع ما تراه بعث الينا في هذه الساعة التي لم يكن
يجلس فيها لاحد الا لامر قد حدث فقال الحسين نعم اظن طاغيتهم
قد هلك فبعث الينا باخذ البيعة ليزيد قبل ان يفشي الخبر في الناس فقال
ابن الزبير والله ما اظن غيره فما تريد ان تصنع قال الحسين عليه السلام
اجمع فتياني الساعة ثم امشي اليه واجلسهم قريبا من مجلسي وانظر ما خبره
قال فاني اخاف بعد دخولك عليه ان لا تنجو من شره قال لا ادخل عليه الا
وانا قادر عن الامتناع منه ثم قام الحسين فجمع حاشيته واهل بيته ثم
دخل عليه وادخلهم معه واجلسهم بحيث يروا مكانه ويسمعوا كلامه

قريبا من مجلسه وقال ان دعوتكم او سمعتم صوتي قد علا فاتوني باجمعكم
والا فمكانكم حتى اتيكم ثم دخل عليه مجلسه فسلم عليه وجلس ووجد مروان
جالسا عنده فتمادوا ساعة ثم ان الوليد اخبره بموت معوية ودعاه الى
بيعة يزيد ووعده عن يزيد بخير جزيل فاسترجع الحسين عليه السلام
لموت معوية وقال مثلي لا يبايع سرا اذا خرجت الى الناس ودعوتهم الى
البيعة انا من جملتهم ويكون الامر واحدا ثم وثب الحسين قائما وولى فقال
مروان للوليد لئن فارقك الساعة ولم يبايع لا قدرت على مثلها احبسه
فان بايع والا اضرب عنقه فالتفت اليه الحسين وقال له يا ابن الزرقاء
انت تضرب عنقي ام هو كذبت والله ثم خرج من الباب قال وكان الوليد
يحب العافية فالتفت الى مروان وقال له ويح غيرك والله ما احب ان لي ما
طلعت عليه الشمس وغربت من مال الدنيا وملكها اذا قتلت حسينا اذ قال لا ابايع
فسكت مروان واما ابن الزبير فقال للرسول الان اتيكم فالح عليه الوليد في الطلب
هو يقول امهلوني ثم ان ابن الزبير ارسل اخاه الوليد وهو يقول انك افزعتني وعتبني
بمتابعة رسلك الي وطلبتك لي واريد ان تمهلني الى الليل وآتيك ان شاء الله
تعالى فخلى عنه فلما كان الليل هرب ابن الزبير هو واخوه جعفر الى مكة المشرفة ليس
معهما واخذا على طريق الفرع فارسل الوليد بعد ان دخل الليل يطلبه فلم
يجده فلما اصبح ارسل في طلبه فلم يدركه ولم يعلم الى اي جهة اخذوا مسا

الحسين عليه السلام فانه اخذ معه بنيه واخوته وبني اخوته وجميع اهله و
حاشيته وخرج في الليلة الثانية من المدينة قاصداً مكة المشرفة فكفوا عنه
ولم يتعرض اليه احد وعند خروجه من المدينة قرء قوله تعالى فخرج منها خائفاً
يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين فلما دخل مكة قرء قوله تعالى عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل ثم ان الوليد بن عتبة ارسل ايضاً الى ابن عمر وسأله المبايعة قال اذا بايع
الناس بايعت فتركوه وكانوا لا يتخوفونه قال ولما خرج الحسين من المدينة الى
مكة لقيه عبد الله بن مطيع فقال له جعلت فداك اين تريد قال اما الان فمكة واما
بعد فاستخير الله تعالى فقال خار الله لك وجعلنا فداك فاذا اتيت مكة فاياك ان
تقرب الكوفة فانها بلدة مشؤمة بها قتل ابوك وخذل اخوك والزم الحرم فانك
سيد العرب لا يعدل بك اهل الحجاز احداً ويتداعى اليك الناس من كل جانب لا
تفارق الحرم فداك عمي وخالي فوالله ان هلكت لنسترقن بعدك فاقبل الحسين
حتى دخل مكة المشرفة ونزل بها واهلها يختلفون اليه ويأتونه وكذلك من بها
من المجاورين والحاج والمعتمرين من سائر اهل الافاق وابن الزبير ايضاً قد نزل
بها ولزم جانب الكعبة لم يزل قائماً يصلي عندها عامة النهار ويطوف جانباً من الليل
ومع ذلك يأتي الحسين ويجلس اليه وقد ثقلت وطأة الحسين على ابن الزبير
لان اهل الحجاز لا يبايعونه ما دام الحسين بالبلد ولا يتهيأ له ما يطلب منهم مع وجود
الحسين ولما بلغ اهل الكوفة موت معوية وامتناع الحسين وابن عمر وابن الزبير

من البيعة وان الحسين سار الى مكة اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد بالكوفة
وتذاكروا امر الحسين ومسيره الى مكة وقالوا نكتب اليه يأتينا الكوفة فكتبوا اليه
كتباً من رؤسائهم من سليمان بن صرد ومن المسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب
مظاهر وشبث بن ربعي ويزيد بن الحارث ويزيد بن رويم وعروة بن قيس وعمرو
الحجاج الزبيدي ومحمد بن عمر التيمي وغيرهم من اعيان الشيعة ورؤساء اهل الكوفة
قريباً من نحو مائة كتاب وسرحوا الكتب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن والي
وهم يحثونه فيها على القدوم عليهم والمسير اليهم على كل حال وكتاب واحد عام على
لسان الجميع كتبوه وارسلوه مع القاصدين بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي وصورته
امير المؤمنين من شيعته وشيعة ابيه علي عليهما السلام اما بعد فان الناس ينتظرونك
لا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله والسلام عليك ورحمة الله وابيه
وبركاته فكتب جوابهم صحبة القاصدين وسير معهما ابن عمه مسلم بن عقيل
واخذ عليهم البيعة للحسين بن علي عليهما السلام فكتب والي الكوفة وهو يومئذ النعمان بن
بشير الى يزيد بن معوية يخبره بذلك فجهز يزيد عند ذلك الى الكوفة عبيد الله
بن زياد فلما قرب من الكوفة تنكر ودخلها ليلاً واوهم انه الحسين ودخلها
من جهة البادية في زي اهل الحجاز وصار كلما اجتاز بجماعة يسلم عليهم
فيقومون له ويقولون مرحباً يا ابن رسول الله ظناً منهم انه الحسين فلما رأى
عبيد الله تباشرهم بالحسين ساءه ذلك وتكشفت له احوالهم ثم

لعل الله تعالى ان يجمعنا بك على الحق ويؤيد بك المسلمين والاسلام بعد اجل م

انه قصد قصر الامارة وجاء يريد الدخول اليه فوجد النعمان بن بشير قد اغلقه و
تحصن فيه هو واصحابه وذلك ان النعمان بن بشير هو واصحابه ظنوا انه ابن زياد هو الحسين
عليه السلام فصاح بهم عبيد الله بن زياد افتحوا لا بارك الله فيكم ولا كثر في امثالكم
فعرفوا صوته لعنه الله وقالوا ابن مرجانة فنزلوا وفتحوا له ودخل القصر وبات
به فلما اصبح جمع الناس وقال لهم ما قال فطال ذلك وارعد وابرق وسلط جماعة
من اهل الكوفة فقتلهم في تلك الساعة ثم انه تحيل عليهم حتى ظفر بمسلم بن عقيل
فمسكه وقتله وكان الحسين بن علي عليهما السلام بعد ان سير ابن عمه مسلم بن عقيل الى
الكوفة لم يقم بعده الا قليلا حتى تجهز للمسير في اثره بجميع اهله وولده و
خاصته وحاشيته فاتاه عمر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام المخزومي فقال له
اني جئتك لحاجة اريد ذكرها نصيحة لك فان كنت ترى انك مستنصحي قلتها
لك وأديت ما يجب علي من الحق فيها وان ظننت اني غير ناصح لك كففت عما اريد
ان اقوله لك فقال فوالله ما استغشك وما اظنك بشيء من الهوى فقال له
قد بلغني انك تريد العراق واني مشفق عليك ان تاتي بلدا فيها عمال يزيد و
امراؤه ومعهم بيوت الاموال وانما الناس عبيد الدراهم والدنانير فلا آمن
عليك ان يقاتلك من وعدك نصره ومن انت احب اليه ممن يقاتلك وذلك عند
البذل وطمع الدنيا فقال له الحسين عليه السلام جزاك الله خيرا من ناصح لقد مشيت
يا ابن عبد الرحمن بنصح وتكلمت بعقل ولم تنطق عن هوى ولكن مهما يقض من امر يكن

اجد برايك امر تركت مع انك عندي احمد مشير واعز ناصح ثم جاءه بعد ذلك عبد
الله بن عباس رضه ومعه جماعة من ذوي الحكمة والتجربة والمعرفة بالامور فقالوا
له ان الناس قد ارجفوا بانك سائر الى العراق فهل عزمت على شيء من ذلك فقال نعم
اني قد اجتمعت على المسير في احد يومي هذين الى الكوفة اريد اللحاق بابن عمي مسلم بن
عقيل ان شاء الله تعالى فقال ابن عباس والجماعة الذين معه نعيذك بالله من ذلك
اخبرنا السير الى قوم قتلوا اميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فان كان قد فعلوا
فسر اليهم وان كانوا انما دعوك واميرهم قائم عليهم قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم
ويأخذ خراجهم فانما دعوك الى الحرب ولا آمن عليك من ان يغروك ويكذبوك
ويخذلوك ويتبعوك ثم يستنفروا اليك فيكونوا اشد الناس عليك فقال الحسين
عليه السلام اني استخير الله تعالى ثم انظر ما ذا يكون فخرج ابن عباس والجماعة الذين معه
فبعد ان خرجوا عنه جاء ابن الزبير فجلس عنده ساعة يتحدث ثم قال له اخبرني ما تريد
ان تصنع بلغني انك سائر الى العراق فقال الحسين نعم نفسي تحدثني باتيان الكوفة
وذلك ان جماعة من شيعتنا واشراف الناس كتبوا الي كتبا يحثوني على المسير اليهم
ويعدوني النصرة والقيام معي بانفسهم واموالهم فعدتهم بالوصول اليهم
وانا استخير الله تعالى فقال له ابن الزبير اما انه لو كان لي بها شيعة مثل شيعتك
ما عدلت عنهم ثم انه خشي ان يتهمه فقال وان رايت انك تقيم هنا بالحجاز و
تريد هذا الامر قمنا معك وساعدناك وبايعناك ونصحنا لك فقال له الحسين

عليه السلام ان ابي حدثني ان لها كبشا به تستحل حرمتها فما احب ان اكون ذلك الكبش والله
لئن اقتل خارجا من مكة بشبر احب الي من ان اقتل بداخلها ولئن اقتل خارجها
بشبرين احب الي من ان اقتل بداخلها بشبر واحد فقام ابن الزبير وخرج من عنده
فقال الحسين رضي الله لجماعة كانوا عنده من خواصه ان هذا الرجل يعني ابن الزبير
ليس في الدنيا شيء احب اليه من ان اخرج من الحجاز وقد علم ان الناس لا يعدلون
بي ما دمت فيه فيود اني خرجت منه لتخلو له فلما كان من الغد فاذا بعبد الله بن عباس
رض وقد جاء الى الحسين عليه السلام ثانيا فقال يا ابن عم اني اتصبر ولا اصبر اني اتخوف
عليك من هذا الوجه الهلاك والاستيصال ان اهل العراق قوم غدر فلا تامنهم
واقم بهذا البيت الشريف فانك سيد اهل الحجاز وان كان اهل العراق يريدونك
كما زعموا فاكتب اليهم ينفوا عاملهم ويخرجوه عنهم ثم تقدم عليهم وان ابيت فسر
الى اليمن فان فيها حصونا وشعابا وهي ارض طويلة عريضة ولابيك بها شيعة كثيرة
وتكون بها منعزلا فتكتب الى الناس ويكتبون اليك وتبث دعاتك فاني ارجو ان
ياتيك عند ذلك الفرج الذي تحب في عافية فقال له الحسين عليه السلام يا ابن عم اني
اعلم انك ناصح مشفق ولكني قد ازمعت واجمعت على المسير الى هذا الوجه فقال
له ابن عباس فان كنت سائرا ولا بد فلا تسر بنسائك وصبيانك قال ولا اتركهم
خلفي فقال له ابن عباس والله لو اعلم اني اذا اخذت بناصيتك واخذت بناصيتي
حتى يجتمع الناس علينا اطعتني واقمت لفعلت ثم خرج عنه ابن عباس وهو يقول

والله لقد اقررت عين ابن الزبير بتخريجك من الحجاز وعند خروج ابن عباس من عند
الحسين صدفه ابن الزبير فقال اوواه يا عم قال فابقر عينك هذا الحسين يخرج الى
العراق ويخليك والحجاز ثم ولى عنه وهو ينشد يا لك من قبرة بمعمر خلا لك
الجو فبيضي واصفري ونقري ان شئت ان تنقري هذا الحسين خارج فاستبشري
ثم انه ورد على الحسين عليه السلام كتب من اهل المدينة من عند عبد الله بن جعفر على
يدي ابنيه عون ومحمد ومن سعيد بن العاص ومن جماعة من اعيان المدينة وكل منهم
يشير عليه ان لا يتوجه نحو العراق ولا ياتيه ولا يقربه فليس له فيه مصلحة وان يقيم
بمكة هذا كله والقضاء غالب على امره فلم يكترث بما قيل له ولم يلتفت الى ما كتب
اليه ليقضي الله امرا كان مفعولا فخرج من مكة يوم الثلثا وهو يوم التروية الثامن
من ذي الحجة الحرام سنة ستين ومعه اثنان وثمانون رجلا من اهل بيته وشيعته
ومواليه ولم يزل سائرا حتى كان بالسقاح فلقيه الفرزدق الشاعر ره فسلم
على الحسين ع وقال له اعطاك الله سؤلك وبلغك مأمولك في جميع ما تحب فقال
له الحسين عليه السلام من اين اقبلت يا ابا فراس فقال من الكوفة فقال له بين
خبر الناس فقال على الخبير سقطت يا ابن رسول الله قلوب الناس
معك وسيوفهم مع بني امية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء
وربنا كل يوم هو في شان فقال الحسين عليه السلام صدقت الامر لله يفعل
ما يشاء وهو سبحانه كل يوم في شان ان ينزل القضاء بما نحب فنحمد الله

على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان حال القضاء دون الرجا فلم
يبعد من كان الحق نيته والتقوى سريرته ثم فارقه الحسين عليه السلام وسار
حتى انتهى الى ماء قريب من الحاجر فاذا هو بعبد الله بن مطيع نازل على الماء
فلما التقيا هو واياه فتسالما واعتنقا وقال له ما جاء بك يا ابن رسول الله
قال قاصد الكوفة فقال له الا انشدتم اليك بالقول الا انهك عن المسير الى
هذا الوجه يا ابن رسول الله اذكر الله تعالى في حرمة الاسلام ان تنتهك انشدك
الله تعالى في حرمة قريش وذمة العرب والله لئن طلبت ما في يدي بني امية ليقتلوك
ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احدا ابدا والله انها لحرمة الاسلام وحرمة قريش
وحرمة العرب فالله الله لا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية فابى
ان يمضي الا في جهته ثم ارتحل من هذا الماء وسار الى ان اتى الثعلبية فلما نزل
بها اتاه خبر قتل ابن عمه مسلم بن عقيل بالكوفة فقال له بعض اصحابه
ننشدك الله تعالى الا رجعت من مكانك فانه ليس لك بالكوفة من ناصر
وانا نتخوف ان يكونوا عليك لا لك فوثب بنو عقيل وقالوا والله لا نرجع
حتى ندرك ثارنا او نذوق كما ذاق مسلم ثم قال الحسين عليه السلام لا خير
لي في الحياة بعدكم ثم ارتحلوا حتى اتوا زبالة وكان الحسين لا يمر بماء من مياه
العرب ولا يجيء من احيائها الا تبعه اهله وصحبوه فلما صار بزبالة اتاه
خبر قتل اخيه من الرضاع عبد الله بن يقطر وكان ارسله من الطريق الى مسلم

عقيل يتقدم اليه ويأتيه بخبره من الكوفة فاخذته خيل ابن زياد في القادسية
واخذوا كتبه وقتلوه فلما بلغ الحسين عليه السلام ذلك قال قد خذلتنا شيعتنا
ثم قال ايها الناس من احب ان ينصرف فلينصرف وليس عليه منا ذمام
ولا ملام فتفرق الاعراب عنه يمينا وشمالا حتى بقي في اصحابه الا نفر الذين خرجوا
معه من مكة وانما فعل ذلك لانه علم من الاعراب انهم ظنوا انه ياتي بلدا
قد استقامت له واطاعته اهلها فتسلمها عفوا صفوا من غير حرب ولا قتال
فاراد ان يعرفهم على ما يقدمون عليه ثم انه سار حتى نزل بطن العقبة فاتاه
رجل من مشايخ العرب فقال له انشدك الله تعالى الا انصرفت فما تقدم
الا على الاسنة وحد السيوف وان هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا
كفوك مؤنة القتال ووطؤا لك الامور فقدمت على غير حرب كان ذلك
رايا واما على هذه الحال التي ترى فلا ارى لك ذلك ان تفعل فقال
له لا يخفى علي شيء مما ذكرت ولكني صابر ومحتسب الى ان يقضي الله
امرا كان مفعولا ثم ارتحل رضي الله عنه سائرا نحو الكوفة والله
المستعان

فصل في ذكر مصرعه ومدة عمره وامامته

عليه السلام قال الشيخ كمال الدين بن طلحة مصرع الحسين عليه السلام
يسكب المدامع من الاجفان ويجلب الفجائع ويثير الاحزان ويلهب
النيران الموقدة في اكباد ذوي الايمان

ذوى الايمان كيف لا وهم رجال الدينية النبوية بنجيعها مخضوبة وابدانها
على التراب مسلوبة قد مجدلات جوارحها سبايا منهوبة وذلك ان الحسين عليه السلم
سار حتى صار على مرحلتين من الكوفة فوافاه انسان يقال له الحر بن يزيد
الرياحي ومعه الف فارس من اصحاب ابن زياد شاكين فى السلاح فقال
للحسين عليه السلم ان الامير عبيد الله بن زياد اخرجني عينا عليك وقال لي
ان ظفرت به لا تفارقه او تجيئني به وانا والله كاره ان يبتليني الله تعالى بشيء
من امرك غير انى قد اخذت بيعة القوم فقال له الحسين عليه السلم انى لم اقدم هذا
البلد حتى اتتنى كتب اهله وقدمت على رسلهم فطلبونى وانتم من اهل
الكوفة فان دمتم على بيعتكم وقولكم فى كتبكم دخلت مصركم والا انصرفت
من حيث اتيت فقال له الحر والله لا اعلم بشيء من هذه ولا بالرسل وانا
فما يمكننى الرجوع الى الكوفة فى وقتى هذا واما انت فخذ طريقا غير هذا واذهب
الى حيث شئت لاكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفنى الطريق فلم اظفر به وانشدك
الله فى نفسك فسلك الحسين عليه السلم طريقا اخر غير الجادة راجعا الى الحجاز [وفيه سعلث]
وسار هو واصحابه طول ليلتهم فلما اصبحوا فاذا بالحر بن يزيد قد طلع عليهم
فى جيشه فقال له الحسين ع ما جاء بك يا ابن يزيد قال اتانى كتاب ابن زياد
يؤنبنى فى امرك تونيبا كبيرا ومعى من هو على عين من جهته وقد سعى بى اليه ولا
سبيل الى مفارقتك فرحل الحسين عليه السلم واهل بيته لواكربلا وذلك

يوم الاربعاء الثامن من المحرم سنة احدى وستين فقال عليه السلم اهذه كربلا موضع
كرب وبلا هذه مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا وكتب الحر الى ابن زياد
يعلمه نزول الحسين عليه السلم بارض كربلا فانظر ما ترى فى امره فكتب عبيد الله بن
زياد كتابا الى الحسين عليه السلم يقول فيه اما بعد فان يزيد بن معوية كتب الى ان لا
تغمض جفنك من المنام ولا تشبع بطنك من الطعام او يرجع الحسين على حكمى
او تقتله والسلام فلما ورد الكتاب على الحسين عليه السلم وقراه القاه من يده وقال
للرسول ما له عندى جواب فلما رجع الرسول الى ابن زياد واخبره بذلك اشتد
غيظه وجمع الجموع وجند الجنود وجهز اليه العساكر وجعل على مقدمها عمر بن
سعد وكان قد ولاه الرى واعمالها فاستعفى من الخروج الى قتال الحسين
عليه السلم فقال له ابن زياد اما ان تخرج اليه واخرج عن عملنا من الرى فخرج الى الحسين [وقد تقدمته العساكر]
وصار ابن زياد يمده بالجيوش شيئا بعد شيء الى ان اجتمع عند عمر بن سعد الف فقاتل
ما بين فارس وراجل واول من خرج مع عمر بن سعد الشمر بن ذى الجوشن
فى اربعة الاف فارس ثم زحفت خيل ابن سعد حتى نزلت شاطئ الفرات وحالوا
بين الحسين واصحابه وبين الماء فعند ذلك ضاق الامر على الحسين عليه السلم
وعلى اصحابه واشتد بهم العطش وكان مع الحسين عليه السلم شخص من اهل الزهد
والورع يقال له يزيد بن حصين الهمدانى فقال للحسين عليه السلم ائذن لى يا ابن
رسول الله فى ان اتى مقدم هؤلاء عمر بن سعد فاكلمه فى الماء فلم يجبه الى ذلك

فقال له هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والذئاب وغير ذلك والحسين ابن
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله واخوته ونسائه واهل بيته والعترة الطاهرة
يموتون عطشاً قد حلت بينهم وبين الماء وانت تزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرق
عمر بن سعد ثم قال يا اخا همدان انى لاعلم حقيقة ما تقول وانشد يقول

دعانى عبيد الله من دون قومه … الى خصلة فيها خرجت لحينى
فوالله ما ادرى وانى لواقف … على خطر لا ارتضيه ومين
اأترك ملك الرى والرى رغبتى … وارجع مطلوبا بدم حسين
وفى قتله النار التى ليس دونها … حجاب وملك الرى قرة عين

ثم قال يا اخا همدان ما تجيبنى نفسى الى ترك الرى لغيرى فرجع يزيد بن الحصين
الهمدانى الى الحسين عليه السلام واخبره بمقالة ابن سعد فلما عرف الحسين ذلك
منهم تيقن ان القوم مقاتلوه فامر اصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق وجعلوا
له جهة واحدة يكون القتال منها واقدم عسكر ابن سعد بالحسين عليه السلام و
ارشقوهم بالسهام والنبال واشتد عليهم القتال ولم يزالوا يقتلون من اهل
الحسين عليه السلام واحدا بعد واحد حتى اتوا على ما ينيف على خمسين منهم فعند
ذلك صاح الحسين عليه السلام اما من ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله
عليه وآله فاذا بالحر بن يزيد الرياحى الذى تقدم ذكره الذى كان خرج الى الحسين
اولا من جهة ابن زياد قد خرج من عسكر عمر بن سعد راكبا على فرسه وقال يا ابن

رسول الله انا كنت اول من خرج عليك عينا ولم اظن ان الامر يصل الى هذه الحال
وانا الآن من حزبك وانصارك اقاتل بين يديك حتى اقتل ارجو بذلك شفاعة
جدك ثم قاتل بين يديه حتى قتل فلما فنى اصحاب الحسين ع وقتلوا جميعهم عن آخرهم
اخوته وبنو عمه وبقى وحده بمفرده حمل عليهم حملا منكرة قتل فيها كثيرا من الرجال
والابطال ورجع سالما الى موقفه عند الحرم ثم حمل عليهم حملة اخرى واراد الكر
راجعا الى موقفه فحال الشمر بن ذى الجوشن لعنه الله بينه وبين الحرم وارجع
اليهم فى جماعة من ابطالهم وشجعانهم واحدقوا به ثم جماعة منهم تبادروا الى
الحرم والاطفال يريدون سلبهم فصاح الحسين عليه السلام ويحكم يا شيعة الشيطان
كفوا سفهائكم عن التعرض للنساء والاطفال فانهم لم يقاتلوا فقال الشمر لعنه الله
كفوا عنهم واقصدوا الرجل بنفسه فلم يزل يقتل هو وهم الى ان اكثروه واثخنوه
جراحا فسقط الى الارض من على فرسه فنزلوا وجزوا راسه وقيل الذى قتله
سنان بن انس النخعى لعنه الله تعالى وقيل الشمر بن ذى الجوشن وارسل عمر بن
سعد خذله الله بالراس الى ابن زياد مع سنان بن انس النخعى قاتل الحسين عليه السلام
فلما وضع الراس بين يدى عبيد الله بن زياد انشد يقول **شعر**

املا ركابى فضة وذهبا … انى قتلت السيد المحجبا
قتلت خير الناس اما وابا … وخيرهم اذ يذكرون النسبا

فغضب عبيد الله بن زياد لعنه الله من قوله قال له اذا علمت ذلك فلم قتلته والله

لانك مني خيرا ولا المحنات به ثم قدمه وضرب عنقه ثم ان القوم ساقوا الحرايم
والاطفال كما تساق الاسارى حتى اتوا الكوفة فخرج الناس فجعلوا ينظرون
اليهم ويبكون وكان علي بن الحسين زين العابدين رضي الله عنه معهم قد نهك
جسمه المرض فجعل يقول ان هؤلاء يبكون من اجلنا فمن قتلنا فلما دخلوا على عبيد الله بن
زياد ارسل بهم ابن زياد وبراس الحسين ع صحبتهم الى الشام الى يزيد بن معوية مع
شخص يقال له زجر بن القيس ومعه جماعة هو مقدمهم وارسل بالنساء والصبيان
على اقتاب المطايا ومعهم علي بن الحسين ع وقد جعل ابن زياد الغل في يديه وفي عنقه
ولم يزالوا سايرين بهم على تلك الحالة الى ان وصلوا الى الشام فتقدم زجر بن قيس
فدخل على يزيد فقال له ما ورائك فقال ابشر يا امير المؤمنين بفتح الله ونصره
ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من اهل بيته وستين من شيعته فسرنا اليهم
وسالناهم ان ينزلوا على حكم الامير عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال
فغدونا عليهم مع شروق الشمس فاحطنا بهم من كل ناحية حتى اخذت السيوف ماخذها
من هام القوم جعلوا يهربون الى غير وزر ويلوذون بالاكام والحفر كما يلوذ
الحمام من عقاب او صقر فوالله ما كان الا جزر جزور او نومة قايل حتى اتينا على
اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم بدمائهم مضرجة وخدودهم في التراب
معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم العقبان والرخم في سبسب من الارض
قال فدمعت عينا يزيد وقال كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السلام

لعن الله ابن سمية اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه رحم الله الحسين واخرجه من
عنده ولم يصله بشيء ثم انهم دخلوا بالراس ووضعوه بين يدي يزيد وكان بيده قضيب
فجعل ينكث في ثغره ثم قال ما انا وهذا الا كما قال الحصين ابوا قومنا ان
ينصفونا فانصفت قواضب في ايماننا تقطر الدما نفلق هاما من رجال اعزة
علينا وهم كانوا اعق واظلما فقال له ابو برزة الاسلمي وكان حاضرا تنكث
بقضيبك ثغر الحسين اما انه لقد رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يرشفه
لقد ضيتنا يا يزيد ان يجيء عبيد الله بن زياد شفيعك يوم القيمة ويجيء هذا
ومحمد صلى الله عليه واله وسلم شفيعه ثم قام من المجلس فقال يزيد والله لو اني صاحبه
ما قتلته ثم قال اما تدرون من اين اتى هذا اما انه يقول ابي خير من ابيه وامي
فاطمة خير من امه وجدي رسول الله ص خير من جده وانا خير من يزيد واحق بالامر منه
فاما قوله ابوه خير من ابي فقد تحاج ابوه وابي الى الله تعالى وعلم الناس ايهما
حكم له واما قوله امي خير من امه فلعمري فاطمة بنت رسول الله خير من امي واما قوله
جدي رسول الله خير من جده فلعمري ما احد يؤمن بالله واليوم الاخر يرى لرسول الله ص
واله وسلم فينا عدلا ولا ندا ولكن هذا من فقهه ولم يقرا قوله تعالى قل اللهم
مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء و
تذل من تشاء ثم انه ادخل نساء الحسين والراس بين يديه فجعلت فاطمة و
سكينة تتطاولان لتنظر الى الراس وجعل يزيد يستره عنهما فلما راينه صرخن

واعلن بالبكاء فبكا لبكائهن نساء يزيد وبنات معوية وولولن واعلن فقالت
فاطمة وكانت اكبر من سكينة رضي الله عنهما بنات رسول الله سبايا يا يزيد ايسرك هذا
فقال والله ما سرني واني لهذا الكاره وما اتى عليكن اعظم مما اخذ منكن قال ادخلوهن
الى الحرم فلما دخلن على حرمه لم يبق امرأة من آل يزيد الا اتينهن واظهرن التوجع
والحزن على ما اصابهن وعلى ما نزل بهن واضعفن لهن جميع ما اخذ منهن من الحلي
والثياب زيادة كثيرة فكانت سكينة تقول ما رايت كافرا بالله خيرا من يزيد ثم امر
بعلي بن الحسين عليه السلام فادخل عليه مغلولا فقال علي ع يا يزيد لو رآنا رسول الله
مغلولين لفك عنا قال صدقت ثم امر بفكه عنه فقال ع ولو رآنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على بعد لاحب ان يقربنا فامر به فقرب منه ثم قال له يزيد ايه يا علي بن الحسين ابوك الذي
قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فنزل به ما رأيت فقال علي ع ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور قال يزيد وما
اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم فقال علي ع هذا في حق من ظلم لا في من ظُلم
ثم ان يزيد امر بانزال علي بن الحسين عليه السلام وانزال الحرم في دار تخصهم بمفردهم واجرا
عليهم كلما يحتاجون اليه وكان لا يتغذا ولا يتعشا حتى يحضر علي بن الحسين عليه السلام
فدعاه ذات يوم ومعه عمر بن الحسين وهو صبي صغير فقال يزيد لعمر رضي الله عنه
تقاتل خالدا يعني خالد بن يزيد لعنا وكان في سنه فقال اعطني سكينا واعطه سكينا حتى

اقاتله فضمه يزيد اليه وقال شنشنة اعرفها من اخزم وهل تلد الحية الا حية
ثم ان يزيد بعد ذلك امر النعمان بن بشير ان يجهزهم بما يصلحهم الى المدينة الشريفة
وسير معهم رجلا امينا من اهل الشام في خيل يسير بها في صحبتهم وودع يزيد علي بن
الحسين وقال له لعن الله ابن مرجانة لو كنت صاحب الحسين ما سألني خصلة الا
كنت اعطيته اياها ولدفعت عنه الحتف بكل ما استطعت ولكن قضاء الله غالب
يا علي كاتبني باي حاجة كانت لك اقضيها ان شاء الله تعالى واوصى بهم الرسول
الذي سير صحبتهم وكان يسايرهم هو وخيله التي معه فيكون الحرم قدامه بحيث انهم
لا يفوتونه واذا نزلوا تنحى عنهم ناحية هو واصحابه وكان حولهم كهيئة الحرس و
كان يسائلهم عن حالهم ويتلطف بهم في جميع امورهم ولا يشق عليهم في سيرهم
الى ان دخلوا المدينة فقالت فاطمة بنت الحسين لاختها قد احسن هذا الرجل الينا
فهل لنا ان نصله بشيء فقالت ع والله ما معنا شيء نصله به الا ما كان من هذا
الحلي قالت فافعلي فاخرجت له سوارين ودملجين وبعثنا بهما اليه فردهما وقال
لو كان ما صنعت رغبة في الدنيا لكان في هذا مقنع بزيادة كثيرة ولكني و
الله ما فعلته الا لله تعالى ولقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وكان من جملة من كان معهم ام سكينة بنت الحسين عليه السلام وهي الرباب بنت
امرء القيس فلما وصلت الى المدينة معهم واقامت قليلا وخطبها الاشراف
من قريش فقالت ما كنت لاتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وبقيت بعده سنة لم يظلها سقف الى ان ماتت رضي الله عنها ولما بلغ اهل
المدينة قتل الحسين عليه السلام خرجت ابنة عقيل بن ابي طالب ع في نساء من بني هاشم
خرجن معها وهي حاسرة تلوي ثوبها وتقول ماذا تقولون ان قال النبي لكم
ماذا فعلتم وانتم اخر الامم بعترتي وحرمي بعد مفتقدي منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي وحكى الشيخ
نصر الله بن مجلي مشارف الصاغة وكان من الثقات الخيرين قال رايت علي بن ابي طالب ع
فقلت يا امير المؤمنين تقولون يوم فتح مكة من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم يتم ولده
الحسين يوم كربلا منهم ما تم فقال لي ع اما سمعت ابيات ابن الصيفي التميمي في هذا
المعنى فقلت لا فقال اذهب اليه واسمعها فاستيقظت من نومي مفكرا
ثم اني ذهبت الى دار ابن الصيفي وهو الحيص بيص الشاعر الملقب شهاب الدين فطرقت
عليه الباب فخرج الي فقصصت عليه الرؤيا فشهق واجهش بالبكاء
وحلف بالله ان كان سمعها مني احد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشد

ملكنا فكان العفو منا سجية　　فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما　　غدونا على الاسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا　　وكل اناء بالذي فيه ينضح

ومكث الناس بعد قتل الحسين عليه السلام شهرين او ثلثة كانما تلطخ الحائط
بالدماء ساعة ما تطلع الشمس **ذكر** من قتل من اصحاب الحسين

عليه السلام ومن اهل بيته ومواليه اما الحسين عليه السلام قتله سنان بن انس النخعي
وقتل معه العباس بن علي عليه السلام وام العباس ام البنين بنت حزام قتله زيد بن
زياد بن
رقاد الجهني وقتل جعفر بن علي عليه السلام وامه ام البنين ايضا رماه خولي بن
يزيد بسهم فقتله وقتل محمد بن علي عليه السلام وامه ام ولد قتله رجل من بني
دارم وقتل ابو بكر بن علي عليه السلام وامه ليلى بنت مسعود الدارمية وقتل
علي بن الحسين الاكبر وامه ليلى بنت مرة بن عروة الثقفي وامها ميمونة
بنت ابي سفيان بن حرب قتله منقذ بن النعمان العبدي وقتل عبد الله بن
الحسين بن علي وامه الرباب بنت امرئ القيس الكلبي قتله هاني بن شبيب الحضرمي
وقتل ابو بكر بن الحسين عليه السلام وامه ام ولد قتله حرملة بن الكاهل رماه
بسهم وقتل عون بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه جمانة بنت
المسيب قتله عبد الله بن قطبة الطائي وقتل محمد بن عبد الله بن جعفر واخوه
سهيلة د　وامه الخوصاء بنت حفصة من تيم الله بن ثعلبة قتله عامر بن نهشل
التيمي **وقتل** جعفر بن عقيل بن ابي طالب عليه السلام وامه ام البنين قتله
بشر بن حوط الهمداني وقتل عبد الرحمن بن عقيل وامه ام ولد قتله
عثمان بن خالد الجهني وقتل مسلم بن عقيل بالكوفة عبد الله بن عقيل
وامه ام ولد رماه عمرو بن صبيح الصدائي بسهم فقتله **وقتل**
مسلم بن عقيل بالكوفة وامه ام ولد وقتل عبد الله بن مسلم بن عقيل

وامه رقية بنت علي بن ابي طالب عليه السلام قتله عمرو بن صبيح
الصدائي **وقتل** محمد بن ابي سعيد بن عقيل وامه ام ولد قتله
لقيط بن ياسر الجهني **واستصغر** الحسن بن الحسن بن علي بن
ابي طالب عليه السلام فترك وامه ام ولد خولة بنت منظور بن زبان
وقيل استصغر عمر بن الحسن فترك وامه ام ولد **واراد**
الشمر لعنه الله تعالى قتل علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام
وكانت العلة قد نهكته والاوجاع فقالوا له لا تقتل صغيرا معللا
فتركه **وقتل** من الموالي سليمن مولى الحسين عليه السلام
قتله ابن عوف الحضرمي **وقتل** عبد الله بن يقطر بالقادسية
رضيع الحسين عليه السلام وكانت عدة رؤس القتلى التي حملت
الى عبيد الله بن زياد لعنه الله تعالى مع صحبة راس الحسين عليه
السلام سبعين راسا وذلك ان كندة جائت بثلاثة عشر راسا
مع مقدمهم قيس بن الاشعث وجائت هوازن بعشرين راسا وجاء
اخلاط من العسكر بستة رؤس وكان اليوم الذي قتل فيه الحسين
عليه السلام عاشر محرم سنة احدى وستين من الهجرة ودفن بالطف بارض يوم الجمعة
كربلا من العراق ومشهده لها رضي الله عنه معروف يزار من جميع
الافاق والجهات وهذه الوقايع شيئا منها ذكره ابن اعثم صاحب كتاب

الفتوح وشيئا ذكره ابن الاثير وشيئا ذكره صاحب تاريخ البديع و
شيئا من المعارف لابن قتيبة ذكرته مختصرا من كلامهم والعهدة في جميع
ما نقلته من ذلك عليهم انتقل الحسين بن علي بالوفاة الى دار الاخرة و
عمره ست وخمسون سنة وبعض اشهر كان مع جده رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم من ذلك ست سنين وشهور ومع ابيه امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثلاثين سنة ومع اخيه الحسن بعد وفات ابيه عشر سنين وبعد وفات اخيه
الى مقتله عشر سنين رضي الله عنهم اجمعين **فصل في ذكر اولاده**
الكرام عليه وعليهم افضل السلام قال الشيخ كمال الدين بن طلحة كان للحسين
عليه السلام من الاولاد ذكور واناثا عشرة ستة ذكور واربع اناث فالذكور
علي الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين وعلي الاصغر ومحمد وعبد
الله وجعفر فاما علي الاكبر فانه قاتل بين يدي ابيه حتى قتل شهيدا
بالطف واما علي الاصغر فجائه سهم وهو بكربلا فقتله وقيل ان
عبد الله قتل مع ابيه شهيدا وجعفر مات في حيوة ابيه عليه السلام
واما البنات فزينب وسكينة وفاطمة هذا هو القول المشهور وقال صاحب
الارشاد اولاد الحسين بن علي ستة علي بن الحسين الاصغر كنيته ابو محمد
لقبه زين العابدين امه شاه زنان بنت كسرى انوشيروان ملك الفرس وعلي

الحسين الاكبر قتل مع ابيه بالطف وامه ليلى بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود
الثقفية وجعفر بن الحسين وامه قضاعية مات في حيوة ابيه ولا نسل له وعبد
الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو بكربلا فقتله وسكينة بنت
الحسين امها رباب بنت امرء القيس بن عدي كليبية وهي ايضا ام عبد الله الحسين
وفاطمة بنت الحسين امها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية انتهى والذكر المخلد
والثنا المنضد مخصوص من بين بنيه بعلي زين العابدين دون سائرهم وهو الذي
اعقب عليه السلام

الفصل الرابع في ذكر علي بن الحسين زين العابدين

وهو الامام الرابع عليه السلام له من الكرامات الظاهرة ما شوهد بالاعين الناظرة
وثبت بالاثار المتواترة ولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة نهار الخميس الخامس
من شعبان المكرم في سنة ثمان وثلثين من الهجرة في ايام حيوة من الهجرة في ايام جده
علي بن ابي طالب عليه السلام قبل وفاته بسنتين تسميه عليه السلام علي بن الحسين بن علي
ابي طالب وقد تقدم بسط ذلك كنيته عليه السلام المشهورة ابو الحسن وقيل ابو بكر وقيل ابو محمد
واما لقبه عليه السلام فله القاب كثيرة كلها تطلق عليه اشهرها زين العابدين وعن
وسيد العابدين والزكي والامين وذو الثفنات وصفته عليه السلام اسمر قصير رقيق
شاعره الفرزدق وكثير عزه بوابه عليه السلام ابو جبلة نقش خاتمه عليه السلام وما
توفيقي الا بالله ومعاصره عليه السلام مروان وعبد الملك والوليد ابنه واما
مناقبه عليه السلام فكثيرة ومزاياه شهيرة منها انه عليه السلام كان اذا توضى للصلوة

يصفر لونه فقيل له ما هذا نراه يعتادك عند الوضوء فيقول ما تدرون بين
يدي من اريد ان اقوم وعن ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي
في اليوم والليلة الف ركعة وعن طاوس قال دخلت الحجر في الليل فاذا علي بن الحسين
عليهما السلام قد دخل فقام يصلي ما شاء الله تعالى ثم سجد سجدة فاطال فيها
فقلت رجل صالح من بيت النبوة لاصغين اليه فسمعته يقول عبيدك بفنائك
فقيرك بفنائك قال طاوس فوالله ما صليت ودعوت بهن في كرب الا فرج
عني ومنها ما نقله سفيان قال جاء رجل الى علي بن الحسين عليهما السلام فقال له
ان فلانا قد وقع فيك بحضوري فقال له انطلق بنا اليه فانطلق معه الرجل و
هو يرى انه ينتصر لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت في حقا فانا
اسأل الله تعالى ان يغفره لي وان كان ما قلت في باطلا فان الله تعالى يغفره
لك ثم ولى عنه ومن كلامه عليه السلام ضل من ليس له حليم يرشده وذل من له
سفيه يعضده وقال عليه السلام عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته كيف لا يحتمي
من الذنب لمعرته وقال عليه السلام اياك والابتهاج بالذنب فان الابتهاج به اعظم
من ركوبه وقال عليه السلام من ضحك ضحكة مج من عقله مجة علم وقال عليه السلام
ان الجسد اذا لم يمرض اشر ولا خير في جسد ياشر وقال عليه السلام يقول فقد
الاحبة غربة وقال عليه السلام من قنع بما قسم الله له فهو من اغنى الناس وعنه
عليه السلام يرفعه الى النبي صلى الله عليه وآله قال انتظار الفرج عبادة ومن رضي

بالقليل من الرزق رضي الله منه القليل من العمل وكان عليه السلام يتصدق
سرا ويقول صدقة السر تطفي غضب الرب وقال ابن عائشة سمعت اهل المدينة
يقولون ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين عليه السلام وقال محمد بن اسحق
كان ناس من اهل المدينة يعيشون لا يدرون من اين معاشهم وما كلهم فلما مات علي بن
الحسين عليه السلام فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلا الى منازلهم وقال سفيان اراد
علي بن الحسين عليه السلام الحج فانفذت اليه اخته سكينة بنت الحسين الف درهم
فلحقوه بها بظهر الحرة فلما نزل فرقها على المساكين وعن ابرهيم بن علي عن
ابيه قال حججت مع علي بن الحسين فتلكأت ناقته فاشار اليها بالقضيب ثم رد
يده وقال اه من القصاص وتلكأت ناقته عليه مرة اخرى بين جبال رضوى
فاناخها واراها القضيب وقال لتنطلقن او لافعلن فانطلقت وما تلكأت بعدها
ابدا وجلس الى سعيد بن المسيب فتى من قريش فطلع علي بن الحسين عليه السلام فقال
القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد فقال هذا سيد العابدين علي بن الحسين
فكان الزهري يقول لم ارها شميا افضل من علي بن الحسين عليهما السلام وقال ابو حمزة
الثمالي اتيت باب علي بن الحسين عليهما السلام فكرهت ان انادي فقعدت على الباب
الى ان خرج فسلمت عليه ودعوت له فرد علي ثم انتهى بي الى الحائط فقال يا ابا
حمزة الا ترى هذا الحائط فقلت بلى يا سيدي قال فاني متكي عليه يوما وانا
حزين مفكر اذ دخل علي رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الرائحة فنظر في تجاه وجهي

ثم قال لي يا علي بن الحسين ما لي اراك كئيبا حزينا على الدنيا فهو رزق حاضر يأكل
منه البر والفاجر فقلت ما عليها احزن وانه لكما تقول فقال على الاخرة فهي وعد
صادق يحكم فيه ملك قاهر فقلت ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلام
حزنك قلت اتخوف من فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا علي هل رايت احدا سأل
الله تعالى فلم يعطه قلت لا ثم نظرت فاذا ليس قدامي احد فاذا قائل اسمع صوته
ولا ارى شخصه يقول يا علي بن الحسين هذا الخضر ناجاك وعن ابي عبد الله قال لما
ولي عبد الملك بن مروان الخلافة كتب الى الحجاج بن يوسف الثقفي بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الملك بن مروان امير المؤمنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانظر دماء
بني عبد المطلب فاجتنبها فاني رايت ال ابي سفيان لما ولغوا فيها لم يلبثوا الا قليلا
والسلام قال وبعث بالكتاب سرا الى الحجاج وقال له اكتم ذلك فكوشف بذلك
علي بن الحسين عليهما السلام حين لكتابه الى الحجاج وان الله تعالى قد شكر ذلك
لعبد الملك فكتب علي بن الحسين عليهما السلام من فوره بسم الله الرحمن الرحيم الى
عبد الملك بن مروان من علي بن الحسين اما بعد فانك كتبت في يوم كذا من شهر
كذا الى الحجاج سرا في حقنا بني عبد المطلب بما هو كتبت وكيت ثم طوى الكتاب
وختمه وارسل به مع غلام له من يومه على ناقة له الى عبد الملك بن مروان
فلما قدم الغلام على عبد الملك اوصله الكتاب فلما نظره وتامل فيه فوجد
تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه الى الحجاج في اليوم والساعة فعرف

وشكر الله له ذلك [illegible]

صدق علي بن الحسين وصلا احرز دينه ومكاشفته له فسر بذلك وبعث له مع غلام
بوقر راحلته دراهم وكسوة فاخرة وسيره اليه من يومه وقدم على علي بن الحسين ع
نفر من اهل العراق فقالوا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما قالوا فلما
في ابي بكر وعمر وعثمان
فرغوا من كلامهم قال لهم علي بن الحسين عليهما السلام الا تخبروني من انتم انتم المهاجرون
الاولون الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال فانتم الذين تبوؤا الدار
والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة
مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقالوا لا قال اما انتم
فقد تبرأتم ان تكونوا من احد هذين الفريقين وانا اشهد انكم لستم من الذين
قال الله في حقهم والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا اخرجوا عني فعل
الله بكم وصنع وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال اوصاني ابي وقال يا بني لا تصحب
خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق فقلت جعلت فداك من هؤلاء الخمسة
قال لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها فقلت وما دونها قال يطمع فيها ثم
لا ينالها قلت ومن الثاني قال البخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه قلت
ومن الثالث قال الكذاب فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب اليك
البعيد قلت ومن الرابع قال الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك قلت ومن الخامس

قال قاطع الرحم فاني وجدته ملعونا في ثلاثة مواضع من كتاب الله تعالى وعن ابي حمزة
الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم اهل
الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة
فيقولون لهم الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن
انتم قالوا نحن اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا
حلمنا واذا اسيء الينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي
مناد ايضا ليقم اهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم ادخلوا الجنة
فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم مثل ذلك فيقولون نحن اهل الصبر صبرنا انفسنا
على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم
اجر العاملين ثم ينادي ليقم جيران الله في داره فيقوم ناس من الناس وهم قليل
فيقال لهم انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم مثل ذلك فبما جاورتم
الله في داره فيقولون كنا نتحاب في الله ونتزاور في الله قال ادخلوا الجنة فنعم
اجر العاملين وقال ابو سعيد منصور بن الحسن الآبي في كتاب نثر الدرر
نظر علي بن الحسين عليه السلام الى سائل يسأل وهو يبكي فقال لو ان الدنيا كانت
في كف هذا ثم سقطت منه لما كان ينبغي له ان يبكي عليها وعن محمد بن حرب
قال اوصى علي بن الحسين عليه السلام ولده ابا جعفر محمدا فقال يا بني اصبر للنوائب
ولا تتعرض للحتوف ولا تعط نفسك ما ضره عليك اكثر من نفعه لك وقال

ابو حمزة الثمالي كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول لاولاده يا بني اذا اصابتكم
مصيبة من مصائب الدنيا او نزل بكم فاقة او امر فادح فليتوضأ الرجل منكم وضوء
للصلوة وليصل اربع ركعات او ركعتين فاذا فرغ من صلوته فليقل يا موضع
كل شكوى يا سامع كل نجوى يا شافي كل بلوى ويا عالم كل خفية ويا كاشف
ما يشاء من بلية ويا منجي موسى ويا مصطفى محمد ويا متخذ ابرهيم خليلا
ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت حيلته دعاء
الغريق الغريب الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين
سبحانك اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين عليه السلام لا يدعو بهذا رجل
اصابه بلاء الا فرج الله عنه ومن دعائه عليه السلام اللهم كما اسأت واحسنت الي
فاذا عدت فعد علي ويروى ان علي بن الحسين عليه السلام اعتل فدخل عليه جماعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعودونه فقالوا كيف اصبحت
يا ابن رسول الله فدتك انفسنا قال في عافية والله المحمود على ذلك كيف اصبحتم
انتم جميعا قالوا اصبحنا لك والله يا ابن رسول الله محبين وادين فقال من
احبنا لله ادخله الله ظلا ظليلا يوم لا ظل الا ظله ومن احبنا يريد مكافاتنا
كافاه الله عنا الجنة ومن احبنا لغرض دنيا آتاه الله رزقه من حيث لا
يحتسب وحكي انه لما حج هشام بن عبد الملك في حيوة ابيه دخل الى الطواف
وجهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يصل اليه لكثرة زحام الناس عليه فنصب له

منبر الى جانب زمزم في الحطيم وجلس عليه وحوله جماعة من اهل الشام فبينما هم كذلك
اذ اقبل علي بن الحسين عليه السلام يريد الطواف فلما انتهى الى الحجر الاسود تنحى الناس
عنه حتى استلم الحجر فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس
هذه المهابة فتنحوا عنه يمينا وشمالا فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه
اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال للشامي انا اعرفه فقال الشامي من هو
يا ابا فراس **فقال** هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم اذا راته قريش
قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى الى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا
ما جاء يستلم يغضي حياء ويغضى من مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم في
كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم ينشق نور الهدى
من نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم مشتقة من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشيم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء قد ختموا
الله شرفه قدما وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم فليس قولك من
هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم كلتا يديه غياث عم نفعهما
يستوكفان ولا يعروهما عدم سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه
اثنان حسن الخلق والشيم حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو

عنده نعم لا يخلف الوعد ميمون طلعته رحب الفناء اريب حين يعتزم

عم البرية بالاحسان وانقشعت عنه الغياهب والاملاق والعدم

من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجا ومعتصم

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا

هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والبأس محتدم

لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم

يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندا هضم

اى الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم من نعم

الاولاته لاولويته

الله يعرفه ولية ذا والدين من بيت ذا ناله الامم قال فلما سمع هشام

هذه القصيدة غضب ثم انه اخذ الفرزدق وحبسه ما بين مكة والمدينة وبلغ علي

الحسين مدحه فبعث اليه بعشرة الاف درهم فردها وقال والله ما مدحته

الا لله تعالى لا للعطاء فقال لا للعطاء فقال قد عرف الله له ذلك ولكنا

اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها منه وقال الفرزدق من قصيدة

يهجوا هشاما في حبسه له اتحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس

يهوى منيبها وفيها يقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها

توفي علي بن الحسين زين العابدين في ثاني عشر المحرم سنة اربع

وتسعين من الهجرة وله من العمر سبع وخمسون سنة اقام منها مع جده امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام سنتين ومع عمه ابي محمد الحسن بعد وفاة جده علي عليه السلام احد عشر سنة وكان بقاؤه بعد مصرع ابيه ثلثا وثلاثين سنة يقال انه مات مسموما وان الذي سمه الوليد بن عبد الملك ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه عمه الحسن في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب قال ابن سعد كان علي بن الحسين عليه السلام مع ابيه بطف كربلاء وعمره اذ ذاك ثلث وعشرون سنة لكنه كان مريضا ملقى على فراشه وقد نهكته العلة والمرض ولما قتل والده قال الشمر بن ذي الجوشن اقتلوا هذا الغلام فقال بعض اصحابه تقتل مريضا لم يقاتل فتركوه قال ابن عمر هذا هو الصحيح وليس قول من قال بانه كان صغيرا حينئذ لم يقاتل وانه ترك بسبب ذلك بشيء

اولاد علي بن الحسين ع

خمسة عشر ولدا ما بين ذكر وانثى احد عشر ذكرا واربع اناث وهم محمد المكنى بابي جعفر الملقب بالباقر وامه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب ع وزيد وعمر امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين وامهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان امهم ام ولد وعلي وكان اصغر ولد علي بن الحسين وخديجة وامهما ام ولد وفاطمة وعلية وام كلثوم امهن ام ولد فهؤلاء اولاده عليه السلام

الفصل الخامس في ذكر ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر عليهم السلام

وهو الامام الخامس وتاريخ ولادته ودلايل امامته ومبلغ عمره ووقت وفاته
ومدة امامته وعدد اولاده وشئ من اخباره وذكر كنيته ولقبه وغير ذلك مما
يتصل اليه قال بعض اهل العلم محمد بن علي بن الحسين الباقر وهو باقر العلم وجامعه
وشاهر علمه ورافعه ومتفوق دره وراصعه صفي قلبه وزكي عمله وطهرت نفسه وشرفت
اخلاقه وعمرت بطاعة الله تعالى ورسخ في مقام التقوى قدمه ومياقة قال
صاحب الارشاد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان كان الباقر محمد بن علي
خليفة ابيه من بين اخوته ووصيه والقائم بالامامة من بعده وبرز على جماعته
بالفضل والعلم والزهد والسود وكان اشهرهم ذكرا واكملهم فضلا واعظمهم
نبلا لم يظهر عن احد من ولد الحسن والحسين عليهم السلم من علم الدين والسنن
وعلم القران والسير وفنون الادب ما ظهر من ابي جعفر الباقر عليه السلم وروى عنه معالم
الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين وسارت بذكر علومه الاخبار وانشدت
في مدايحه الاشعار فمن ذلك ما قاله مالك بن اعين الجهني من قصيدة يمدحه
عليه السلم فيها قال   اذا طلب الناس علم القران   كان القريش عليه عيالا وان
قام ابن بنت النبي   تلقت يداه فروعا طوالا   نجوم تهلل للمدلجين
جبال تورث علما رجالا   جبالا وجبالا خ   **وفيه** يقول القرطبي   يا باقر العلم لاهل التقى
وخير من لبى على الاجبل   ولد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه
بالمدينة في ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل جده الحسين

عليه السلم بثلاث سنين واما نسبه ابا واما فابوه زين العابدين علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب ع وهو هاشمي من هاشميين علوي من علويين واما كنيته
فابو جعفر لا غير وله ثلثة القاب الباقر والشاكر والهادي اشهرها الباقر ولقب
بذلك لبقره العلم وهو تفجره وتوسعه روى جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا جابر يوشك ان تلحق بولد لي
من ولد الحسين ع اسمه كاسمي يبقر العلم بقرا اي يفجره تفجيرا فاذا رايته فاقراه
مني السلام قال جابر رضي الله عنه فاخر الله تعالى مدتي حتى رايت الباقر ع
فاقرئته السلام عن جده محمد صلى الله عليه واله وسلم وروي ان محمد بن علي
الباقر ع سال جابر بن عبد الله الانصاري لما دخل عليه عن عايشة وما جرى
بينها وبين علي ع فقال له جابر دخلت عليها يوما وقلت لها ما ذا تقولين في
علي بن ابي طالب ع فاطرقت راسها ثم رفعته فقالت اذا ما التبر حك على محك
تبين غشه من غير شك   وفينا الغش والذهب المصفى   علي بيننا شبه المحك

صفة الباقر ع اسمر معتدل شاعره الكميت والسيد الحميري بوابه جابر الجعفي
رض نقش خاتمه رب لا تذرني فردا ونقل الثعلبي في تفسيره ان الباقر عليه السلم
نقش على خاتمه هذه الكلمات ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن
وبالحسين والحسن معاصره الوليد واولاده يزيد وابرهيم واما مناقبه فكثيرة
علية واوصافه محمدية جميلة منها ما حكاه مولاه افلح قال حججت مع ابي جعفر

موعظة

محمد بن علي الباقر فلما دخل المسجد ونظر البيت بكا فقلت بابي انت وامي ان الناس
ينظرون اليك فلو رفعت بصوتك قليلا فقال ويلك يا افلح ولم لا ارفع
صوتي بالبكاء لعل الله تعالى ينظر الي برحمة منه فافوز بها غدا ثم طاف
بالبيت وجاء حتى ركع خلف المقام فلما فرغ فاذا موضع سجوده مبتل من دموع
عينيه وروي عن ابنه جعفر قال كان ابي يقوم جوف الليل فيقول في تضرعه امرتني
فلم ائتمر ونهيتني فلم انزجر فها انا عبدك بين يديك مقر لا اعتذر وروي عنه انه قال
ما من عبادة افضل من عفة بطن او فرج وما من شيء احب الى الله من ان يسال
ولا يدفع القضاء الا الدعاء فان اسرع الخير ثوابا البر واسرع الشر عقوبة البغي
كفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس ما يعمى عنه من نفسه وان يامر الناس بما لا
يفعله وان ينهى الناس عما لا يستطيع التحول عنه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه
وقال خالد بن الهيثم قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين ع ما اغرورقت عين
بمائها من خشية الله تعالى الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت
على الخدين دموعه لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وما من شيء الا وله جزاء الا
الدمعة فان الله تعالى يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا بكى في امة لرحم الله
تلك الامة على النار وعن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي بن الحسين عليه السلم
يا جابر اني لمشتغل القلب قلت وما يشغل قلبك قال يا جابر انه من دخل قلبه
دين الله الخالص شغله عما سواه يا جابر ما الدنيا وما عسى ان تكون هل هي الا

مولانا الباقر

مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى
الدنيا لزوالها ولم يامنوا الاخرة لاهوالها وان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة
واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوك قوالين للحق قوامين بامر الله
فاجعل الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت منه او كمال اصبته في منامك فاستيقظت
وليس معك منه شيء واحفظ الله فيما استرعاك من دينه وحكمته وقال عليه السلم
الغنا والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان التوكل استوطنا وقال
ما دخل قلب امرء شيء من الكبر الا نقص من عقله مثل ذلك قل او كثر وقال عليه السلم
سلاح اللئام قبح الكلام وكان يقول والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين
عابد وقال سعد الاسكافي سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلم يقول عالم ينتفع
بعلمه خير من الف عابد وقال ع شيعتنا من اطاع الله وعن ابي عبد الله بن محمد بن
المنكدر كان يقول ما كنت ارى ان مثل علي بن الحسين ع يدع خلفا يقاربه في الفضل
حتى رايت ابنه محمد بن علي عليهما السلم وذلك اني اردت ان اعظه فوعظني فقال اصحابه
باي شيء وعظك قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في يوم من الايام في ساعة حارة
فلقيت محمد بن علي رضي الله وكان رجلا بدينا وهو متكي على غلامين اسودين
له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش خرج في هذه الساعة على هذه الحالة في
طلب الدنيا لاعظنه فدنوت منه وسلمت عليه فسلم علي بنهر وقد تصبب عرقا
فقلت اصلحك الله شيخ من اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب

الدنيا لو جاءك الموت وانت على هذه الحالة قال فخلى عن الغلامين والتفت اليّ
وقال والله لو جائني الموت وانا على هذه الحالة لجاءني وانا في طاعة من طاعة الله
اكفّ بها نفسي عنك وعن الناس وانما كنت اخاف الموت لو جائني وانا على معصية
من معاصي الله تعالى فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني وعن معاوية بن
عمار الدهني عن محمد بن علي بن الحسين في قوله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا
تعلمون قال نحن اهل الذكر وروى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل
المسجد الحرام متوكيا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي عليهما السلام في المسجد فقال له سالم
يا امير المؤمنين هذا محمد بن علي بن الحسين في المسجد المفتون به اهل العراق فقال اذهب اليه
وقل له يقول لك امير المؤمنين ما الذي ياكل الناس ويشربون الى ان يفصل بينهم
يوم القيمة فقال قل له يحشر الناس على مثل قرص نقي فيها انهار متفجرة ياكلون
ويشربون منها حتى يفرغوا من الحساب قال فلما سمع هشام ذلك راى انه قد
ظفر به فقال الله اكبر ارجع اليه وقل له ما يشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ فقال
ابو جعفر قل له هم في النار اشغل ولم يشتغلوا الى ان قالوا افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله فسكت هشام ولم يرجع كلاما وروى ان العلاء بن عمرو بن عبيد
قدم على محمد بن علي بن الحسين يمتحنه بالسؤال فقال له جعلت فداك ما معنى قوله تعالى
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الرتق
والفتق فقال له ابو جعفر عليه السلام كانت السماء رتقا لا ينزل المطر وكانت الارض

رتقا لا تخرج النبات ففتقنا السماء بنزول المطر وفتقنا الارض بخروج النبات
فسكت ابن عمرو ولم يرد جوابا ولم يجد اعتراضا ثم انه سئله عن قوله تعالى ومن يحلل
عليه غضبي فقد هوى فما غضب الله تعالى قال طرده وعقابه يا ابن عمرو ومن ظن ان الله
يغيره شيء فقد كفر وسئل عن قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا فقال ان الغرفة
الجنة بصبرهم على الفقر في دار الدنيا وروى ابو حمزة الثمالي عن محمد بن علي بن الحسين
في قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا قال بما صبروا على الفقر ومصائب الدنيا
وروى الاصمعي عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لبعض ولده يا بني اياك والكسل
والضجر فانهما مفتاحا كل شر انك اذا كسلت لم تؤد حقا وان ضجرت لم تصبر على حق
وروى انه قال لابنه يا بني اذا انعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله واذا احزنك امر فقل لا حول
ولا قوة الا بالله واذا ابطا عليك الرزق فقل استغفر الله وكان محمد بن علي بن الحسين
عليهم السلام مع ما هو عليه من العلم والفضل والسودد والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة
والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا بالفضل والاحسان مع كثرة عياله وتوسط
حاله وحكت سلمى مولاة ابي جعفر عليه السلام انه كان يدخل عليه بعض اخوانه فلا يخرجون
من عنده حتى يطعمهم الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة في بعض الاحيان ويهب
لهم الدراهم فكنت اقول له في ذلك فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة الاخوان و
المعارف وكان يصل بالخمسمائة درهم وبالستمائة درهم فبالالف (الى الالف) درهم وقال الاسود بن
كثير شكوت الى ابي جعفر عليه السلام جور الزمان وجفا الاخوان فقال بئس الاخ اخ يرعاك

غنيا و بجوك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعمائة درهم فقال استعن بهذه
على الوقت فاذا فرغت فاعلمنى وقال رضى الله عنه اعرف المودة فى قلب اخيك بماله فى قلبك
ونقل عن الزبير نا محمد بن مسلم المكى قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه على بن الحسين
ومعه ابنه محمد وهو صبى فقال على لابنه محمد قبّل راس عمك فدنا محمد من جابر فقبّل
راسه فقال جابر من هذا وكان قد كف بصره فقال له على بن الحسين عليه السلام قال ابنى
محمد فضمه جابر اليه وقال له يا محمد محمد جدك رسول الله يقرئك السلام فقالوا لجابر
وكيف ذاك يا ابا عبد الله قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحسين
فى حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد لابنى الحسين ابن يقال له على فاذا كان يوم القيمة
ينادى مناد ليقم سيد العابدين فيقوم على بن الحسين ويولد لعلى بن الحسين ابن يقال
له محمد يا جابر ان ادركته فاقراه منى السلام وان لاقيته فاعلم ان بقاءك فى الدنيا قليل
فلم يعش جابر بعد ذلك الا ثلثة ايام فهذه منقبة من مناقبه باقية على ممر الايام و
فضيلة من فضائله يشهد له بها الخاص والعام **شعر** قال فيه البليغ ما قال
ذووا الحجى وكل بفضله منطبق وكذاك العقد لو بعدان قال جميلا فما يقول فيه الصادق
ومن كتاب الحلية لابى نعيم عن ابى عبد الله جعفر الصادق ع عن ابيه محمد الباقر عن ابيه
على بن الحسين عن ابيه على بن ابى طالب عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من نقله الله تعالى من ذل المعاصى الى عز التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه
بلا انيس ومن خاف الله تعالى اخاف الله منه كل شئ ومن لم يخف الله تعالى اخافه الله

من كل شئ ومن رضى من الله باليسير من الرزق رضى منه باليسير من العمل ومن لم يستحى
من المعيشة خفت مؤنته ورخا باله ونعم عياله ومن زهد فى الدنيا اتاه الله الحكمة وانطق
بها لسانه واخرجه من الدنيا سالما الى دار القرار وروى ابو سعيد منصور بن الحسن الابى
فى كتاب نثر الدرر ان محمد بن على الباقر عليه السلام قال لابنه جعفر الصادق يا بنى ان الله خبا
ثلاثة اشياء فى ثلاثة اشياء خبا رضاه فى طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه
فيه وخبا سخطه فى معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه وخبا اوليائه
فى خلقه فلا تحقرن احدا فلعله ذلك الولى ومن كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزى
عن عروة بن عبد الله قال سالت ابا جعفر محمد بن على عن حلية السيف قال لا باس به
وقد حلى ابو بكر الصديق سيفه قلت تقول الصديق قال فوثب وثبة واستقبل
القبلة وقال نعم الصديق نعم الصديق من لم يقل له الصديق فلا صدق الله له قولا
لا فى الدنيا ولا فى الاخرة ومن كتاب الجواهر والمجامع للامام قطب الدين ابى سعيد
هبة الله بن الحسن انها وقد عن ابى بصير قال كنت مع محمد بن على الباقر فى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فعد ثنا ان موت داود ع اذ دخل المنصور ابو جعفر و
داود بن سليمان قبل ان يقضى الملك الى بنى العباس فجاء داود بن سليمان الى الباقر
عليه السلام وجلس المنصور ناحية من المسجد فقال له الباقر ما منع الدوانيقى ان لا ياتينا
قال فيه جفا فقال الباقر ع اما انه لا تذهب الليالى والايام حتى يلى هذا يعنى المنصور
امر هذا الخلايق فيطا اعناق الرجال ويملك شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع

من كنوز الأموال ما لا يحصى غيره فبعد ان قام داود من عند محمد بن علي الباقر عليه السلام
ذهب الى المنصور واخبره بذلك فقام المنصور وجاء اليه وقال ما منعني من الجلوس اليك الا
جلالتك وهيبتك ثم قال يا سيدي ما الذي يقوله داود قال هو كائن لا محالة قال و
ملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك بعدي احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول ولعلني هذا
الملك صبياننا كم فيلعبون به كما يلعبون بالاكرة هذا ما عهده الي ابي فلما انقضت الخلافة
الى المنصور تعجب من قول الباقر عليه السلام ومن الكتاب المذكور قال ابو بصير قلت يوما
للباقر عليه السلام انتم ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قلت رسول الله وارث
الانبياء جميعهم ووارث جميع علومهم قال نعم قلت فانتم ورثة جميع علوم رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم قلت فانتم تقدرون ان تحيوا الموتى وتبرؤا
الاكمه والابرص وتخبرون الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم قال نعم نفعل
ذلك كله باذن الله تعالى ثم قال ادن مني يا ابا بصير وكان ابو بصير مكفوف النظر
قال فدنوت منه فمسح يده على وجهي فابصرت السهل والجبل والسماء والارض فقال
اتحب ان تكون هكذا تبصر وحسابك على الله او تكون كما كنت ولك الجنة قلت الجنة
احب الي قال فمسح بيده المباركة على وجهي فعدت كما كنت ومن الكتاب المذكور ايضا
عن جعفر الصادق ع قال كان ابي في مجلس عام ذات يوم من الايام اذا طرق برأسه الى
الارض ثم رفعه فقال يا قوم كيف انتم اذا جائكم رجل يدخل عليكم مدينتكم هذه في اربعة
الاف حتى يستعرضكم على السيف ثلاثة ايام فيقتل مقاتلكم وتلقون منه بلاء

دام ملكنا قال نعم ملكهم (ظ)

لا تقدرون عليه ولا على دفعه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا ان الذي قلت لكم
هو كائن لا بد منكم فلم يلتفت اهل المدينة الى كلامه قالوا لا يكون هذا ابدا فلما كان
من قابل تحمل ابو جعفر من المدينة بعياله هو وجماعة من بني هاشم وخرجوا منها فجاءها
نافع بن الازرق فدخلها في اربعة الاف واستباحها ثلاثة ايام وقتل فيها خلقا
كثيرا لا يحصى وكان الامر على ما قاله عليه السلام ومن كتاب الدلائل للحميري عن زيد بن حازم
قال كنت مع ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع فمر بنا زيد بن علي فقال ابو جعفر اما رأيت
هذا ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليطافن برأسه فكان كما قال عليه السلام وعن الحسين بن
راشد قال ذكر زيد بن علي عند ابي عبد الله جعفر الصادق فنلت منه فقال لا تفعل
رحم الله عمي زيدا فانه اتى ابي وقال اني اريد الخروج على هذه الطاغية فقال له لا تفعل
يا زيد اني اخاف ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت يا زيد لا يخرج احد
من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل فكان الامر كما
قال له ابي وعن عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد قال حدثني رجل من بني هاشم قال كنا
عند محمد بن علي بن الحسين عليه السلام واخوه زيد جالس الى جانبه فدخل رجل من اهل الكوفة
فقال له محمد بن علي اتروي شيئا من طرائف الشعر ونوادره فقال نعم قال فكيف قال
الانصاري لاخيه فانشده لعمرك ما ان ابو مالك بوان ولا بضعيف قواه ولا بالذي
نازع يعادي اخاه اذا ما نهاه لان سيده سيد مطواع ونهما وكلنا اليه كفاه فوضع
محمد بن علي يده على كتف اخيه زيد وقال هذه صفتك يا اخي واعيذك بالله ان تكون قتيل

اهل العراق وكان زيد بن علي رضه دينا شجاعا ناسكا وكان من احسن بني هاشم عبادة واجلهم اشارة وكان ملوك بني امية تكتب الى صاحب العراق ان امنع اهل الكوفة من حضور مجلس زيد بن علي فان له لسانا اقطع من ظبة السيف واحد من شبا الاسنة وابلغ من السحر والكهانة ومن النفث في العقد وقال له يوما هشام بن عبد الملك بلغني انك تروم الخلافة وانت لا تصلح لها لانك ابن امة فقال زيد كان اسمعيل بن ابرهيم ابن امة واسحق بن حرة فاخرج الله تعالى من صلب اسمعيل خير ولد ادم فقال له قم اذا قال اذن لا تراني الا حيث تكره فلما خرج من الدار قال ما احب احد الحياة الا ذل فقال له سالم مولى هشام بالله لا يسمعن منك هذا الكلام احد فكان زيد رضي الله عنه كثيرا ينشد يقول

شرده الخوف من اوطانه كذلك من يكره حر الجلاد
منخرق الخفين يشكو الوجى تنكبه اطراف مرو حداد
قد كان بالموت له راحة والموت حتم في رقاب العباد

ومن كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين ابو طالب محمد بن احمد بن محمد بن علي العلقمي قال ذكر الشيخ الاجل ابو الفتح يحيى بن محمد بن خيار الكاتب قال سمعت بعض اهل العلم والخبر يقول كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشبح يلوح في البرية فيظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته فاذا هو غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه قلت من اين يا غلام قال من الله قلت والى اين قال الى الله قلت فما زادك قال التقوى قلت فمن انت قال انا رجل من قريش قلت ابن من عافاك الله تعالى فقال انا رجل علوي ثم انشد يقول

نحن على الحوض رواده نذود ونسعد وراده
فما فاز من فاز الا بنا وما خاب من حبنا

زاده
فمن سرنا نال منا السرور ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقنا فيوم القيمة ميعاده

ثم قال انا ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم التفت فلم اره فلم ادر نزل في الارض او صعد في السماء ومات ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر عليهم السلام في سنة سبع عشر ومائة وله من العمر ثماني وخمسون سنة وقيل ستون سنة وقيل خمسا وثلثين وبقي بعد موت ابيه تسع عشر سنة وهي مدة امامته واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه وعن ابنه جعفر الصادق عليه السلام قال كنت عنده في اليوم الذي قبض فيه واوصاني باشياء في غسله وتكفينه ودخوله قبره قال فقلت يا ابة والله ما رايتك منذ اشتكيت احسن منك اليوم ولا ارى عليك اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي بن الحسين عليه السلام يناديني من وراء الجدار يا محمد عجل ويقال انه مات بالسم في زمن ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك قبره بالبقيع ودفن بالقبة التي فيها العباس في القبر الذي دفن فيه ابوه وعم ابيه الحسن ع وقد تقدم ذكر ذلك اولاد الباقر عليه السلام ستة وقيل سبعة وهم ابو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام وكان يكنى به وعبد الله وامهما ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبد الله درجا في حيوته وامهما ام حكيم بنت اسد بن المغيرة الثقفية وعلي وزينب لام ولد ولم يعتقد احد في ولد ابي جعفر الامامة الا في ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام وكان اخوه عبد الله يشار اليه بالفضل والصلاح يقال ان بعض بني امية سقاه السم فمات رضوان الله تعالى عليه نقل ذلك صاحب الارشاد رحمه الله تعالى

الفصل السادس

في ذكر ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام وهو الامام السادس وتاريخ ولادته ومدة امامته
ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد اولاده وذكر كنيته ونسبه غير ذلك مما يتصل به كان
جعفر الصادق عليه السلام من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه والقائم بالامامة من بعده
برز على جماعته بالفضل وكان انبههم ذكرا واجلهم قدرا نقل الناس عنه من العلوم
ما سارت به الركبان وانتشر صيته وذكره في سائر البلدان ولم ينقل العلماء عن
احد من اهل بيته ما نقل عنه من الحديث وروى عنه جماعة من اعيان الامة مثل يحيى بن
سعيد وابن جريج ومالك بن انس والثوري وابو عيينة وابو حنيفة وشعبة وابو
ايوب السجستاني وغيرهم ووصى اليه ابو جعفر عم بالامامة وغيرها ووصيته ظاهرة ونص
عليها نصا جليا عن ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام قال ان ابي ع استودعني ما هناك
وذلك انه لما حضرته الوفاة قال ادع لي شهودا فدعوت له اربعة منهم نافع مولى
عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي ابنه جعفر وامره ان يكفنه في برده التي
كان فيها يصلي الجمعة وقميصه وان يعممه بعمامته وان يرفع قبره مقدار اربع اصابع وان
يحل اطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت يا ابت ما كان في هذا
حتى يشهد عليه قال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص فاردت ان يكون لك الحجة
ولد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام بالمدينة
الشريفة سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلث وثمانين والاول اصح واما نسبه ابا واما

فهو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام وامه رضي الله عنها فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر واما كنيته فابو عبد الله
وقيل ابو اسمعيل وله ثلاثة القاب الصادق والفاضل والطاهر واشهرها الصادق
صفته معتدل ادمي اللون شاعره السيد الحميري رض بوابه المفضل بن عمر نقش خاتمه
ما شاء الله لا قوة الا بالله استغفر الله معاصره ابو جعفر المنصور واما مناقبه
فتكاد تفوت من عد الحاسب ويحير في انواعها فهم اليقظ الكاتب وقد نقل بعض
اهل العلم ان كتاب الجفر الذي بالمغرب الذي يتوارثونه بنو عبد المومن بن علي هو
من كلامه وله فيه المنقبة السنية والدرجة التي هي في مقام الفضل عليه عن مالك بن
انس قال قال جعفر الصادق عليه السلام يوما لسفيان الثوري اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت
بقاءها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل قال في كتابه العزيز لئن شكرتم
لازيدنكم واذا استبطأت الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله عز وجل يقول استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين يعني في الدنيا
ويجعل لكم جنات في الاخرة يا سفيان اذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول
لا حول ولا قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنة وقال ابن ابي حازم
كنت عند جعفر الصادق اذ جاء الاذن فقال سفيان الثوري في الباب فقال ائذن له فدخل
فقال له جعفر يا سفيان انك رجل يطلبك السلطان في بعض الاوقات وتحضر عنده
وانا اتقي السلطان فاخرج عني غير مطرود فقال سفيان حدثني بحديث اسمعه منك واقوم

فقال حدثني ابي عن جدي عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من انعم الله
عليه بنعمة فليحمد الله ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن احزنه امر فليقل لا حول ولا
قوة الا بالله فلما قام سفيان قال ابو جعفر خذها يا سفيان ثلاثا واي ثلاث وكان
عليه السلام يقول لا يتم المعروف الا بثلاث تعجيله وتصغيره وستره وقال بعض شيعته دخلت
على جعفر وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصية فحفظتها فكان مما اوصى
به ان قال له يا بني اقبل وصيتي واحفظ مقالتي تعش سعيدا وتمت حميدا يا بني انه من
قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله
له اتهم ربه في قضائه ومن استصغر زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشف عورته
ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر
ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك
والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه
فان للمروة معادن وللمعادن اصولا وللاصول فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر
الا بفرع ولا فرع الا باصل ولا اصل ثابت الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت فزر الاخيار
ولا تزر الاشرار فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر
عشبها وقال احمد بن عمر بن مقدام الرازي وقع الذباب على وجه المنصور فذبه فعاد
حتى اضجره وكان عنده جعفر بن محمد عليه السلام في ذلك الوقت فقال المنصور يا ابا عبد الله
لم خلق الله الذباب قال ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وقيل كان رجل من اهل

السواد يلازم مجلس جعفر الصادق عليه السلام فبعد طويلا مقصده ففقده في بعض الايام
فسأل عنه فقال له رجل يريد ان ينتقصه عنده انه رجل نبطي فقال جعفر اصل الرجل
عقله وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في آدم مستوون فخجل الرجل قال سفيان الثوري
سمعت جعفر الصادق يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تك في شيء فيوشك
ان تكون في الخمول وان طلبته في الخمول ولم تجده فيوشك ان تكون في كلام السلف
الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة تشغل بها عن الناس وحدث عبد الله بن الفضل بن
الربيع عن ابيه قال حج المنصور في سنة سبع واربعين ومائة فقدم المدينة قال للربيع
ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا به متعبا قتلني الله ان لم اقتله فتغافل الربيع عنه
وتناساه فاعاد عليه في اليوم الثاني واغلظ له في القول فارسل اليه الربيع فلما
حضر قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله تعالى فانه قد ارسل اليك من لا دافع له
غير الله واني اتخوف عليك فقال جعفر لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم ان
الربيع دخل به على المنصور فلما رآه المنصور اغلظ له بالقول فقال يا عدو الله اتخذك
اهل العراق اماما يجبون اليك زكوة اموالهم تلحد في سلطاني وتتبع لي الغوائل
قتلني الله ان لم اقتلك فقال جعفر يا امير المؤمنين ان سليمن اعطى فشكر وان
ايوب ابتلى فصبر وان يوسف ظلم فغفر فهؤلاء انبياء الله واليهم يرجع نسبك ولك
فيهم اسوة حسنة فقال المنصور اجل لقد صدقت يا ابا عبد الله ارتفع الى هنا عندي
ثم قال يا ابا عبد الله ان فلان الفلاني اخبرني عنك بما قلته لك فقال احضره

يا امير المؤمنين لم يوافقني على ذلك فاحضر الرجل الذي سعى به الى المنصور فقال له المنصور احقا
ما حكيت لي عن جعفر فقال نعم يا امير المؤمنين قال جعفر فاستحلفه على ذلك فبدر
الرجل وقال والله العظيم الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الواحد الاحد
الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واخذ يعدد في صفات الله تعالى
فقال جعفر يا امير المؤمنين يحلف بما استحلفه به ويترك يمينه هذا فقال المنصور
حلفه بما تختار فقال له جعفر ع قل برئت من حول الله وقوته والتجأت الى حولي
وقوتي لقد فعل جعفر كذا وكذا فامتنع الرجل فنظر اليه المنصور منكرا فحلف بها
فما كان باسرع من ان ضرب برجله الارض وقضى ميتا مكانه في المجلس فقال
المنصور جروا برجله واخرجوه لعنه الله ثم قال لا عليك يا ابا عبد الله انت البرئ
الساحة السليم الناحية المامون الغائلة علي بالطيب والغالية فاتوا بالغالية
فجعل يغلفها الى لحيته الى ان تركها تقطر وقال في حفظ الله وكلائته والحقه الربيع
بجوايز حسنة وكسوة سنية قال الربيع فلحقته بذلك ثم قلت له يا ابا عبد الله اني
رأيت قبلك ما لم تره انت ورأيت بعد ذلك ما رأيت ورأيتك تحرك شفتيك
وكلما حركتهما سكن الغضب باي شيء كنت تحركهما جعلت فداك قال بدعاء جدي
الحسين عليه السلام قلت وما هو يا سيدي قال قلت اللهم يا عدتي عند شدتي يا غوثي
عند كربتي احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام وارحمني بقدرتك
علي فلا اهلك وانت رجائي اللهم انك اكبر واجل واقدر مما اخاف واحذر اللهم

بك ادرء في نحره واستعيذ بك من شره انك على كل شيء قدير قال الربيع ما نزلت
به شدة قط دعوت به الا فرج الله عني قال الربيع وقلت لابي عبد الله منعت الساعي
بك الى المنصور من ان يحلف بيمينه واحلفته بتلك اليمين فما كان الا اخذه لوقته
فتعجب من ذلك لما منعته قبل فقال لان في يمينه الذي اراد ان يحلف بها توحيد الله
وتمجيده وتنزيهه فقلت يحلم عليه ويؤخر عنه العقوبة واحببت تعجيلها عليه فاستحلفته
بما سمعت فاخذه الله لوقته وروى ان داود بن علي بن العباس قتل المعلى بن خنيس
مولى كان لجعفر الصادق ع فاخذ ماله فبلغ ذلك جعفر فدخل الى داره ولم يزل ليلة
كله قائما الى الصباح ولما كان وقت السحر سمع منه وهو يقول في مناجاته يا ذا القوة
القوية ويا ذا المحال الشديد ويا ذا العزة التي كل خلقك لها ذليل اكفنا هذه الطاغية
وانتقم لنا منه فما كان الا ان ارتفعت الاصوات بالصراخ وقيل مات داود بن علي
فجاة ولما بلغ جعفر الصادق ع قول الحكم بن عباس الكلبي شعر صلبنا
لكم زيدا على جذع نخلة ولم ار مهديا على الجذع يصلب فرفع يديه جعفر الى
السماء وهما يرتعشان فقال اللهم سلط على الحكم بن العباس الكلبي كلبا من كلابك
فبعثه بنو امية الى الكوفة فافترسه الاسد في الطريق واتصل ذلك بالصادق فخر
ساجدا وقال الحمد لله الذي انجزنا ما وعدنا وقال محمد بن سعيد لما خرج محمد بن
عبد الله بن حسن فر جعفر بن محمد الى ماله بالفرع فلم يزل هناك مقيما حتى قتل محمد
واطمأن الناس فرجع الى المدينة واقام بها وعن جعفر بن محمد الصادق ع قال لما

دفعت الى ابي جعفر المنصور بعد قتل محمد بن عبد الله بن الحسن فتهددني وكلمني بكلام
غليظ ثم قال لي يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذي يسمونه النفس الزكية
وما نزل به وانما انتظر الان ان يتحرك منكم احد فالحق الصغير بالكبير قال فقلت
يا امير المؤمنين حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الرجل ليصل رحمه
وقد بقي من عمره ثلاث سنين فيصله الله تعالى الى ثلث وثلثين سنة وان الرجل
ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاث وثلاثون سنة فيصيرها الله تعالى الى ثلث سنين
قال فقال لي الله عليك سمعت هذا من ابيك فقلت الله قد سمعت منه فردها علي
ثلاثا ثم قال انصرف ومما حفظ من كلام جعفر الصادق في الحكمة والموعظة وغير
ذلك قوله ما كل من رأى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له ولا كل من
وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق والاصابة فهنالك
السعادة وقال ع تأخير التوبة اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله هلكة و والاعتدا / والاعتلا
الاصرار على الذنب من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال
عليه السلام اربعة اشياء القليل منها كثير النار والعداوة والفقر والمرض وسئل لم سمي
البيت العتيق قال لان الله تعالى اعتقه من الطوفان وقال ع صحبة عشرين يوما قرابة
وقال كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال ع اذا دخلت منزل اخيك
فاقبل الكرامة ما خلا الجلوس في الصدر وقال البنات حسنات والبنون نعم والحسنات

يثاب عليها والنعم مسؤول عنها وقال ع من لم يستحي من العيب ويرعوي عند الشيب
ويخشى الله بظهر الغيب فلا خير فيه وقال ع اياكم وملاحاة الشعراء فانهم يضنون بالمدح
ويجودون بالهجاء وكان يقول اللهم انك بما انت اهله من العفو اولى مني بما انا اهله
من العقوبة وقال ع من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه وقال منع الجود
سوء الظن بالمعبود وقال دعا الله الناس في الدنيا باباءهم ليتعارفوا ودعاهم في الاخرة باعمالهم
ليتجازوا فقال يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين كفروا وقال ان عيال المرء اسراؤه
فمن انعم الله عليه بنعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك ان تزول تلك النعمة عنه
وقال ثلاثة لا يزيد الله بها الرجل المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه والصلة
لمن قطعه وقال حفظ الرجل اخاه بعد وفاته في تركته كرم وقال المؤمن اذا غضب لم يخرجه
غضبه عن حق واذا رضي لم يدخله رضاه في باطل وروى محمد بن حبيب عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جده ع ورفعه قال ما من مؤمن ادخل على قوم سرورا الا خلق الله من ذلك
السرور ملكا يعبد الله تعالى ويحمده ويمجده فاذا صار المؤمن في لحده اتاه ذلك السرور
الذي ادخله على اولئك فيقول انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك
بالقول الثابت واشهد بك مشاهد القيمة واشفع لك الى ربك واريك منزلتك
من الجنة وقال ابرهيم بن مسعود كان رجل من التجار يختلف الى جعفر بن محمد ع وبينه
وبينه مودة وهو معروف فمحن ما لحق به بعد حين الى جعفر بن محمد وقد ذهب ماله
وتغير حاله فجعل يشكو الى جعفر فانشد جعفر ع فلا تجزع وان اعسرت يوما فقد

ايسر بالزمن الطويل ولا تيأس فان اليأس كفر لعل الله يغنيك عن قليل ولا تظنن بربك ظن سوء فان الله اولى بالجميل وعن ابي حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق بين مكة والمدينة فالتفت فاذا عن يساره كلب اسود فقال له ما لك قبحك الله ما اشد مسارعتك فاذا هو في الهواء يشبه الطائر فتعجبت من ذلك فقال هذا عثم بن بريد الجن مات هشام الساعة وهو طائر ينعاه وعن ابرهيم بن عبد الحميد قال اشتريت من مكة بردة والبت على نفسي ان لا تخرج من ملكي حتى تكون كفني فخرجت بها الى عرفة فوقفت فيها الموقف ثم انصرفت الى المزدلفة فبعد ان صليت فيها المغرب والعشاء ضممتها وطويتها ووضعتها تحت راسي ونمت فلما انتبهت لم اجدها فاغتممت لذلك غما شديدا فلما اصبحت صليت وافضت مع الناس الى منى فاني والله في مسجد الخيف اذ اتاني رسول ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام يقول لي قال لك ابو عبد الله ائتنا في هذه الساعة فقمت مسرعا حتى دخلت على ابي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام وهو في فسطاط فسلمت عليه وجلست فالتفت الي وقال يا ابرهيم نحن نحب ان نعطيك بردة تكون لك كفنا قلت والذي يحلف به لقد كانت معي بردة نعدها لذلك ولقد ضاعت مني في المزدلفة فقام غلام معه فاتاني ببردة فتناولتها فاذا هي والله بردتي بعينها فقلت بردتي يا سيدي فقال خذها فقد جمع الله عليك يا ابرهيم وروي عن جعفر الصادق ع انه قال للغلام يا فلان يا فلان انا كتبت رقعة او كتابا في حاجة واردت ان تنجح حاجتك التي تريدها فاكتب في راس

الجمعهم يا ابرهيم

بقلم غير مهذبة

الورقة بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال يا فلان فكنت افعل ذلك فتنجح حوائجي مناقب ابي جعفر الصادق ع فاضلة وصفاته في الشرف كاملة وشرفه على جبهات الايام سائلة واندية المجد والعز بمفاخره ومآثره آهلة مات الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام سنة ثمان واربعين ومائة في شوال وله من العمر ثمان وستون سنة اقام فيها مع جده علي بن الحسين اثنتي عشرة سنة واياما ومع ابيه محمد بن علي بعد وفاة جده ثلاث عشرة سنة وبقي بعد موت ابيه اربعا وثلثين سنة وهي مدة امامته عليه السلام يقال انه مات بالسم في ايام المنصور وقبره بالبقيع دفن في القبر الذي فيه ابوه وجده وعم جده فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه واولاده فكانوا سبعة ستة ذكور وبنت واحدة وقيل كانوا اكثر من ذلك اسماء الذكور موسى الكاظم واسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحق والبنت اسمها ام فروة رضوان الله عليهم

الفصل السابع في ذكر ابي الحسن موسى الكاظم

عليه السلام وهو الامام السابع وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال بعض اهل العلم الكاظم هو الامام الكبير القدر والاوحد الحجة الحبر الساهر ليله قائما القاطع نهاره صائما المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين كاظما وهو المعروف عند اهل العراق بباب الحوائج الى الله وذلك لنجح قضاء حوائج المتوسلين قال

الشيخ المفيد كان ابو الحسن موسى الكاظم هو الامام بعد ابيه والمقدم على جميع بنيه
لاجتماع خصال الفضل فيه والكمال وورود صحيح النصوص وجلي الاقوال عليه من ابيه
بانه ولي عهده والامام القائم من بعده روى ابو علي الارجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال
دخلت على ابي عبد الله جعفر بن محمد ع في منزله فاذا هو في داره في مسجد وهو يدعو وعلى
يمينه ولده موسى الكاظم يؤمن على دعائه فقلت له جعلت فداك قد عرفت انقطاعي
اليك وخدمتي لك فمن ولي الامر بعدك فقال يا عبد الرحمن ان موسى لبس الدرع واستوت
عليه فقلت لا احتاج بعد هذا الى شيء وروى عبد الاعلى عن الفيض بن المختار قال قلت لابي
عبد الله جعفر الصادق ع خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل موسى الكاظم
وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به وعن ابي نجران عن منصور بن حازم
قال قلت لابي عبد الله جعفر الصادق ع بابي انت وامي ان الانفس يغدى عليها و
يراح فاذا كان ذلك فمن فقال جعفر اذا كان ذلك فهذا صاحبكم وضرب بيده
على منكب موسى الكاظم ولد موسى الكاظم بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة للهجرة
واما نسبه ابا واما فهو موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع واما امه فتسمى حميدة البربرية واما
كنيته فابو الحسن والقابه كثيرة اشهرها الكاظم ثم الصابر والصالح والامين
صفته اسمر عميق شاعره السيد الحميري بوابه محمد بن الفضل نقش خاتمه الملك لله وحده
معاصره المهدي موسى وهرون الرشيد واما مناقبه وكراماته الظاهرة وفضائله

وصفاته الباهرة تشهد له بانه افترع قبة الشرف وعلاها وسما الى اوج المزايا
فبلغ اعلاها وذللت له كواهل السيادة فركبها وامتطاها وحكم في غنائم المجد
فاختار صفاياها فاصطفاها فمن ذلك ما اخبر به الفضل بن الربيع عن ابيه عن
جده ان المهدي لما حبس موسى بن جعفر الكاظم رأى في النوم علي بن ابي طالب عليه السلام
وهو يقول يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم
قال الربيع فارسل الي المهدي ليلا فراعني ذلك وخفت من ذلك فلما دخلت عليه فاذا هو يقرأ
هذه الاية وكان من احسن الناس صوتا فقال علي الان بموسى بن جعفر فجئت به فعانقه
واجلسه الى جنبه وقال يا ابا الحسن اني رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
في هذه الساعة في النوم فقرأ علي كذا وكذا افتؤمنني ان لا تخرج علي ولا على احد
من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع اعطه
ثلاثة الاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره في تلك الليلة
وقضيت جميع حوائجه وما اصبح الا وقد قطع ارضا خوفا عليه من العوائق قال حاتم
حاتم الاصم قال لي حاتم قال شقيق البلخي خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت
القادسية فبينما انا انظر الناس في مخرجهم الى الحج وزينتهم وكثرتهم اذ نظرت
الى شاب حسن الوجه شديد السمرة نحيف فوق ثيابه ثوب صوف مشتمل بشملة في رجليه
نعلان وقد جلس منفردا فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية ويريد ان يخرج مع الناس
فيكون كلا عليهم في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما رآني مقبلا

نحوه قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني وولى فقلت في
نفسي ان هذا الامر عظيم تكلم على ما في خاطري ونطق باسمي هذا عبد صالح لالحقنه و
اسأله الدعاء وان يحللني مما ظننته به فغاب عني فلم اره فلما نزلنا واقصة فاذا هو واقف
يصلي فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله فصبرت حتى فرغ من صلاته فالتفت الي وقال
يا شقيق واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم قام ومضى وتركني فقلت هذا
الفتى من الابدال لقد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة واذا انا بالفتى قائم على
البئر وانا انظر اليه وبيده ركوة يريد فيها الماء (ان يستقي ماء نسخه) فسقطت الركوة من يده في البئر ورمق الى
السماء بطرفه وسمعته يقول انت ربي اذا ... الى الماء وهو قوتي اذا اردت طعاما
ثم قال اللهم الهي وسيدي ما لي سواك فلا تعدمنيها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر قد
ارتفع الى راس البئر والركوة طافية عليه فمد يده واخذها ملاء فتوضأ منها وصلى
اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويجعل في الركوة ويحركها ويشرب
فاقبلت نحوه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك
فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علي ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني
الركوة فشربت منها فاذا هو سويق سكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب
فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى دخلنا
مكة فرايته ليلة الى جنب قبة الشراب في نصف الليل وهو قائم يصلي بخشوع وانين
وبكاء فلم يزل كذلك الى طلوع الفجر فلما اصبح جلس في مصلاه يسبح الله تعالى ثم قام

نسخه: وانا انظر اليه وبيده ... ورمق

الى حاشية الطواف فركع الفجر هناك ثم صلى فيه الصبح مع الناس ثم دخل الطواف فطاف
الى بعد شروق الشمس ثم صلى خلف المقام ثم خرج يريد الذهاب فخرجت خلفه اريد السلام
عليه واذا بجماعة قد طافوا به يمينا وشمالا ومن خلفه ومن قدامه واذا له حاشية وخدم
وحشم وموالي واتباع قد خرجوا معه فقلت لهم من هذا الفتى فقالوا هو موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع فقلت لا يكون هذا الا لمثل هذا ثم اني انصرفت
وهذه الحكاية رواها جماعة من اهل التاليف والمحدثين رواها ابن الجوزي في كتابه
مثير العزم الساكن الى اشرف الاماكن ورواها الحافظ عبد العزيز الاخضر الجنابذي
في كتابه معالم العترة النبوية ورواها الرامهرمزي قاضي القضاة في كتابه كرامات الاولياء
وغيرهم ومن كتاب الكامل الحميري روى احمد بن محمد عن ابي قتادة القمي عن ابي خالد الزبالي
قال قدم علينا ابو الحسن الكاظم ع زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي بعثهم في
اشخاصه اليه الى العراق من المدينة وذلك في مسكنه الاولى فاتيته وسلمت عليه فسرني
واوصاني بشراء حوائج له وتعبيتها عندي فرآني غير منبسط وانا مفكر منقبض فقال
ما لي اراك منقبضا فقلت وكيف لا واتيتك الى هذه الطاغية (وانت تصير نسخه) ولا امن عليك منه
فقال يا ابا خالد ليس علي منه باس فاذا كان في شهر كذا في يوم الفلاني في شهر كذا فانتظرني
اخر النهار مع دخول الليل فاني اوافيك ان شاء الله تعالى قال ابو خالد فما كان لي
هم الا احصاء تلك الشهور والايام الى ذلك اليوم الذي وعدني المجيء فيه فخرجت وانتظرته (عند غروب نسخه)
الى ان غربت الشمس فلم ار احدا فلم ار احدا فداخلني الشك في امره فلما كان من دخول الليل

نسخه: فبينما انا كذلك اذا

فاذا بسواد قد اقبل من ناحية العراق فاذا هو على بغلة امام القطار فسلمت عليه وسررت
بمقدمه وتخلصه فقال لى داخلك الشك يا ابا خالد فقلت الحمد لله الذى خلصك من
هذه الطاغية فقال يا ابا خالد ان لهم الى دعوة لا اتخلص منها وعن على المدائنى
قال خرجت سنة الى مكة فاقمت بها مجاورا ثم قلت اذهب الى المدينة فاقيم بها سنة مثل
ما اقمت بمكة فهو اعظم لثوابى وقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى بجنب دار ابى ذر
رض وجعلت اختلف الى سيدى موسى الكاظم عليه السلام فبينما انا عنده فى ليلة مطيرة
اذ قال يا على قم فقد انهدم البيت على متاعك فقمت فاذا البيت قد انهدم على
المتاع فاكتريت قوما كشفوا عن متاعى واستخرجت جميعه لم يذهب لى شىء غير سطل
للوضوء فلما اتيته من الغد قال فقدت شيئا من متاعك فندعوا الله لك بالخلف
فقلت ما فقدت غير سطل كنت اتوضأ به فاطرق رأسه مليا ثم رفعه فقال قد ظننت
انك نسيته قبل جاريته رب الدار فاسئلها عنه وقل لها انسيت السطل فى بيت الخلا
فرديه وانها سترده عليك قال فسئلتها عنه فردته وعن عثمان بن على قال قال موسى
الكاظم لابرهيم بن عبد الحميد وقد لقيه سحرا وابرهيم ذاهب الى قبا وموسى داخل
الى المدينة يا ابرهيم الى اين قال الى قبا قال فى اى شىء فقال انا فى كل سنة نشترى
من هذا الثمر فاردت اتانى فى هذه السنة الى رجل من الانصار فاشترى منه نخلا
فقال له موسى وقد امنتم الجراد ثم فارقه فوقع كلامه فى صدره فلم اشتر شيئا فما مرت
خامسة حتى بعث الله جرادا اكل عامة النخل ونقل صاحب كتاب نثر الدر ان موسى بن

جعفر الكاظم ذكر له ان الهادى قد هم بك قال لاهل بيته ومن يليه ما تشيرون به على
من الرأى فقالوا نرى ان تتباعد عنه وان تغيب شخصك عنه فانه لا يؤمن عليك من
شره فتبسم ثم قال زعمت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب ثم انه
رفع يده الى السماء فقال الهى كم من عدو شحذ لى ظبة مديته وداف لى قواتل
سمومه ولم تنم عنى عين حراسته فلما رأيت ضعفى عن احتمال الفوادح وعجزى
عن كلمات الجوائح صرفت ذلك عنى بحولك وقوتك لا بحولى وقوتى والقيته
فى الحفيرة التى احتفرها لى خائبا مما امله فى دنياه متباعدا عما يرجوه فى اخراه
فلك الحمد على قدر ما عممتنى فيه من نعمك وما توليتنى به من جودك وكرمك اللهم
فخذه بقوتك وافلل حده عنى بقدرتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزا به عما ينويه
اللهم واعدنى عليه عدوة حاضرة تكون من غيظى شفاء او من حنقى عليه وفاء وصل
اللهم دعائى بالاجابة لعبيدك المضطرين انك ذو الفضل العظيم والمن الجسيم ثم ان
اهل بيته انصرفوا عنه فلما كان بعد مدة يسيرة حتى اجتمعوا لقرائة الكتاب الوارد
على موسى الكاظم بموت موسى الهادى وفى ذلك يقول بعضهم وسارية لم تسر فى
الارض تبتغى محلا ولم يقطع بها الارض قاطع من ابيات مما قيل فى الدعاء
المستجاب وعن عبد الله بن ادريس عن ابن سنان قال حمل الرشيد فى بعض الايام الى
على بن يقطين ثيابا فاخرة اكرمها بها ومن جملتها دراعة منسوجة بالذهب سودا
من لباس الخلفاء فانفذ بها على بن يقطين الى موسى الكاظم ع فردها الامام اليه

وانظر [illegible]

وكتب اليه احتفظ بها ولا تخرجها عن يدك فسيكون لك بها شأن تحتاج معه اليها
فارتاب علي بن يقطين بردها عليه ولم يدر ما سبب ذلك ثم انه احتفظ
بالدراعة وجعلها في سفط وختم عليها فلما كان بعد ذلك بمدة يسيرة تغير علي بن يقطين
على بعض غلمانه ممن كان يختص باموره ويطلع عليها فصرفه عن خدمته وطرده لامر
اوجب ذلك منه فسعى الغلام بعلي بن يقطين الى الرشيد وقال له ان علي بن يقطين
يقول بامامة موسى الكاظم ع وانه يحمل اليه في كل سنة زكوة ماله والهدايا والتحف
وقد حمل اليه في هذه السنة ذلك وصحبته الدراعة السوداء التي اكرمه بها امير المؤمنين
في وقت كذا فاستشاط الرشيد لذلك غضبا شديدا وقال لاكشفن عن ذلك
فان كان الامر على ما ذكرت ازهقت نفسه وحضر ذلك من بعض خزانه فانفذ في الوقت
والحين احضر علي بن يقطين فلما مثل بين يديه قال ما فعلت بالدراعة السوداء ان يحضر
التي كسوتكها واختصصتك بها من مدة من بين سائر خواصي قال هي عندي يا امير المؤمنين
في سفط فيه طيب مختوم عليها قال احضرها الساعة فقال نعم يا امير المؤمنين السمع
والطاعة فاستدعى بعض خدمه فقال امض وخذ مفتاح البيت الفلاني من داري
وافتح الصندوق الفلاني واتني بالسفط الذي فيه على حاله بختمه فلم يلبث الخادم
الا قليلا حتى عاد وصحبته السفط مختوما على حاله بختمه فوضع بين يدي الرشيد
فامر بفك ختمه ففك وفتح السفط فاذا بالدراعة فيه مطوية على حالها لم تلبس مدفونة بالطيب
ولم تدنس ولم يصبها شيء من الاشياء فقال لعلي بن يقطين ردها الى مكانها وخذها

وانصرف راشدا فلن نصدق بعدها عليك ساعيا وامر ان يتبع بجائزة سنية وامر
ان يضرب الساعي الف سوط فضرب فلما بلغوا به الى خمسمائة سوط مات تحت الضرب
قبل الالف وكان موسى الكاظم ع اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم كفا واكرمهم نفسا
وكان يتفقد فقراء المدينة فيحمل اليهم الدراهم والدنانير الى بيوتهم والنفقات ولا
يعلمون من اي جهة وصلهم ذلك ولم يعلموا بذلك الا بعد موته ع وكان كثيرا ما يدعوا
اللهم اني اسئلك الراحة عند الموت والعفو عند الحساب وحكي ان الرشيد سأله يوما
فقال له كيف قلتم نحن ذرية رسول الله ص وانتم بنو علي وانما ينسب الرجل الى جده لابيه دون
جده لامه فقال الكاظم عليه السلام اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والياس وليس لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبياء من قبل امه
وكذلك الحقنا بذرية النبي ص واله وسلم من قبل امنا فاطمة الزهراء وزيادة اخرى
يا امير المؤمنين قال الله عز وجل فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل ولم يدع ص
عند مباهلة النصارى غير علي وفاطمة والحسن والحسين وهما الابناء وروي ان موسى بن
جعفر الكاظم عليه السلام احضر ولده يوما فقال لهم يا بني اني موصيكم بوصية من حفظها
انتفع بها اذا اتاكم آت فاسمع احدكم في الاذن اليمنى مكروها ثم تحول الى الاذن
اليسرى فاعتذر وقال لم اقل شيئا فاقبلوا عذره وروي عن موسى بن جعفر عن ابائه

مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الولد الى والده حبا لهما عبادة
وعن اسحق بن جعفر قال سألت اخي موسى بن جعفر قلت اصلحك الله ايكون المؤمن
بخيلا قال نعم فقلت ايكون خائنا قال لا ولا يكون كذابا ثم قال حدثني ابي جعفر
الصادق عن آبائه ع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول كل خلة
يطوى المؤمن ليس الكذب والخيانة وروى احمد بن عبد الله بن عمار عن محمد بن علي
النوفلي قال كان السبب في اخذ الرشيد موسى بن جعفر وحبسه انه سعى به اليه جماعة و
قالوا ان الاموال تحمل اليه من جميع الجهات والزكوات والاخماس وانه اشترى ضيعة
سماها البسيرية بثلثين الف دينار فخرج الرشيد في تلك السنة مريدا الحج وبدا بدخوله
الى المدينة فلما اتيها استقبله موسى بن جعفر في جماعة من الاشراف فلما دخلها واستقر
ومضى كل الى سبيله ذهب موسى على جاري عادته الى المسجد واقام الرشيد الى الليل وسار
الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك من امر اريد
ان افعله وهو ان امسك موسى بن جعفر فانه يريد التشتيت بين امتك وسفك دمائهم
واني اريد حقنها ثم خرج فامر به فاخذ من المسجد وادخل به اليه فقيده في تلك الساعة
واستدعى بقبتين فجعل كل واحدة منهما على بغل فجعله في احدى القبتين وسترها با
بالسقلاط وجعل مع كل واحدة منهما خيلا وارسل بواحدة منهما على طريق البصرة وبواحدة
على طريق الكوفة وانما فعل الرشيد ذلك ليعمى امره على الناس وكان موسى الكاظم في القبة
التي ارسل بها على طريق البصرة واوصى القوم الذين كانوا معه ان يسلموه الى عيسى بن جعفر بن

منصور وكان على البصرة يومئذ واليا فسلموه اليه فتسلمه منهم وحبسه عنده سنة
فبعد السنة كتب اليه الرشيد في سفك دمه واراحته منه فاستدعى عيسى بن جعفر بعض خواصه
وثقاته اللائذين به والناصحين له فاستشارهم بعد ان اراهم ما كتب به اليه الرشيد
فقالوا نشير عليك بالاستعفاء من ذلك وان لا تقع فيه فكتب عيسى بن جعفر الى الرشيد
يقول يا امير المؤمنين كتبت الي في هذا الرجل وقد اختبرته طول مقامه في حبسي بمن
حبسته معه عينا عليه لينظر حيلته وامره وطويته ممن له المعرفة والدراية ويجري
من الانسان مجرى الدم فلم يكن منه سوء قط ولم يذكر امير المؤمنين الا بخير ولم يكن
عنده تطلع الى ولاية ولا خروج ولا شيء من امر الدنيا ولا قط دعا على امير المؤمنين ولا على
احد من الناس ولا يدعو الا بالمغفرة والرحمة له ولجميع المسلمين مع ملازمته للصيام
والصلوة والعبادة فان رأى امير المؤمنين ان يعفيني من امره او يامر من ينفذ اليه يتسلمه مني والا
سرحت سبيله فاني منه في غاية الحرج وروى ان شخصا من بعض العيون التي كانت عليه
في السجن رفع الى عيسى بن جعفر انه سمع يقول في دعائه اللهم انك تعلم اني كنت اسئلك ان
تفرغني لعبادتك اللهم وقد فعلت فلك الحمد فلما بلغ الرشيد كتاب عيسى بن جعفر كتب
الى السندي بن شاهك ان يتسلم موسى بن جعفر الكاظم ع من عيسى وامره فيه بامره الى
فكان الذي تولى به قتله السندي ان يجعل له سما في طعام وقدمه اليه وقيل في رطب فاكل
منه موسى بن جعفر ع ثم انه اقام موعوكا ثلثة ايام ومات ولما مات موسى بن جعفر
عليه السلام ادخل السندي بن شاهك لعنه الله الفقهاء ووجوه الناس من اهل بغداد وفيهم

ابو الهيثم بن عدي وغيره ينظرون اليه انه ليس به اثر من جراح او سم او خنق وانه مات حتف انفه وقد كان قوم زعموا في ايام موسى الكاظم ع انه هو القائم المنتظر وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم فامر يحيى بن خالد ان يوضع على الجسر ببغداد وان ينادى هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه ميتا فنظر الناس اليه ثم انه حمل ودفن في مقابر قريش بباب التبن وروي انه لما حضرته الوفاة سأل السندي ان يحضر مولى له مدنيا ينزل عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله ودفنه وتكفينه فقال له السندي انا اقوم لك بذلك على احسن شيء واتمه فقال انا اهل بيت مهور نسائنا وحج صرورتنا وكفن موتانا من طاهر اموالنا واريد ان يتولى ذلك مولاي هذا فاجابه الى ذلك واحضره اياه فوصاه بجميع ما يفعل ولما ان مات تولى ذلك جميعه مولاه المذكور ومن كتاب الصفوة لابن الجوزي قال بعث موسى بن جعفر عليه السلام الى الرشيد من الحبس برسالة كتب اليه فيها انه لن ينقضي عني يوم من البلاء الا انقضى معه عنك يوم من الرخاء حتى نمضي جميعا الى يوم ليس له انقضاء هنالك يخسر المبطلون وروى اسحق عمارة قال لما حبس هارون موسى الكاظم عليه السلام دخل عليه السجن ليلا ابو يوسف ومحمد بن الحسن صاحبا ابي حنيفة فسلما عليه وجلسا عنده وارادا ان يختبراه بالسؤال لينظرا مكانه من العلم فجاءه بعض الموكلين بالكاظم عليه السلام فقال له ان نوبتي قد فرغت واريد الانصراف الى غد ان شاء الله فان كان لك حاجة تامرني ان اتيك بها معي اذا جئتك

غدا فقال ما لي حاجة انصرف ثم قال لابي يوسف ومحمد بن الحسن اني لاعجب من هذا الرجل يسألني ان اكلفه حاجة يأتيني بها معه غدا اذا جاء وهو ميت في هذه الليلة فامسكا عن سؤاله وقاما ولم يسألاه عن شيء وقالا اردنا ان نسأله عن الفرض والسنة فاخذ ان يتكلم معنا في علم الغيب والله لنرسل خلف الرجل من يبيت عند باب داره وننظر ماذا يكون من امره فارسلا شخصا من جهتهما جلس على باب ذلك الرجل فلما كان اثناء الليل واذا بالصراخ والواعية فقيل لهم ما الخبر فقالوا مات صاحب البيت فجاء فعاد اليهما الرسول واخبرهما بذلك فتعجبا من ذلك غاية العجب كانت وفاة ابي الحسن موسى الكاظم عليه السلام لخمس بقين من شهر رجب الفرد سنة ثلاث وثمانين ومائة وله من العمر خمس وخمسون سنة كان مقامه منها مع ابيه عشرين سنة وبقي بعد وفاة ابيه خمسا وثلاثين سنة وهي مدة امامته ع واما اولاده فقال الشيخ المفيد ره كان لابي الحسن موسى بن جعفر سبعة وثلاثون ولدا ما بين ذكر وانثى وهم علي بن موسى الرضا الامام وابرهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد واسمعيل وجعفر وهارون والحسن اشقاء لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات شتى واحمد ومحمد وحمزة اشقاء لام ولد وفاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى ورقية وحكيمة وام اسما ورقية الصغرى وكلثوم وام جعفر ولبابة وزينب وخديجة وعلية وامنة وحسنة وبريهة وعلية وام سلمة وميمونة وام كلثوم وكان افضل اولاد موسى الكاظم عليه السلام

وانهم ذكروا اجلهم قدرا علي بن موسى الرضا وكان احمد بن موسى كريما جليلا
كبيرا موقرا وكان ابوه موسى الكاظم يحبه ووهب له ضيعته اليسيرية ويقال ان احمد بن
موسى اعتق له الف مملوك وكان محمد بن موسى صاحب وضوء وصلوة ليلة كلها يتوضأ
ويصلي ويرقد ثم يقوم فيتوضأ ويصلي ويرقد هكذا الى الصباح قال بعض شيعته
ما رأيته قط الا ذكرت قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وكان
ابرهيم بن موسى شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام المأمون من قبل محمد بن
زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ع ولكل واحد من اولاد ابي الحسن موسى المذكور الكاظم
فضل مشهور

الفصل الثامن في ذكر ابي الحسن علي بن موسى الرضا

عليه السلام وهو الامام الثامن وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره ووقت
وفاته وعدد اولاده وذكر كنيته ونسبه ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال الشيخ
كمال الدين بن طلحة تقدم امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وزين العابدين
علي بن الحسين ع وجاء علي بن موسى الرضا هذا ثالثهما ومن امعن نظره وفكره
وجده في الحقيقة وارثهما نمى ايمانه وعلا شأنه وارتفع مكانه وكثر اعوانه وظهر
برهانه حتى ادخله الخليفة المأمون محل مهجته واشركه في مملكته وفوض اليه
امر خلافته وعقد له على رؤس الاشهاد عقد نكاح ابنته وكانت مناقبه علية
وصفاته سنية ونفسه الشريفة زكية هاشمية ودوحته الكريمة نبوية قال صاحب
الارشاد ره كان الامام القائم بعد موسى الكاظم ولده علي بن موسى الرضا عليه السلام

لفضله على جماعة اهل بيته وبنيه واخوته وورعه وعلمه وعزه وحلمه واجماع الخاصة و
العامة على ذلك فيه والنص بالامامة من ابيه واشارته اليه بذلك دون بني
اهل بيته وبنيه ممن روى ذلك من اهل العلم والدين داود بن كثير الرقي قال قلت لموسى
الكاظم جعلت فداك اني قد كبر سني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا بعدك
قال فاشار الى ابنه ابي الحسن الرضا فقال هذا صاحبكم بعدي وعن زياد بن مروان
القندي قال دخلت على موسى الكاظم وعنده ابنه ابو الحسن الرضا فقال لي يا زياد
هذا ابني علي كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال فالقول قوله وعن
المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن ابي طالب رض قال بعث الينا موسى الكاظم
فجمعنا ثم قال اتدرون لم جمعتكم فقلنا لا قال اشهدوا ان ابني هذا واشار الى
علي بن موسى الرضا هو وصيي والقائم بامري وخليفتي من بعدي من كان له عندي
دين فليأخذه من ابني هذا ومن كانت له عندي عدة فلينجزها منه ومن لم يكن
له بد من لقائي فلا يلقني الا بكتابه ولد علي بن موسى الرضا عليه السلام في المدينة
سنة ثمان واربعين ومائة للهجرة وقيل سنة ثلاث وخمسين ومائة واما نسبه
ابا واما فهو علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين
العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام واما امه فام ولد يقال لها ام البنين
واسمها اروى وقيل شقراء النوبية وهو لقب لها واما كنيته عليه السلام فابو الحسن واما
القابه فالرضا والصابر والزكي والولي واشهرها الرضا صفته معتدل القامة

شاعره دعبل الخزاعي وابو محمد بن الفرات نقش خاتمه حسبي الله معاصره الامين و المامون واما مناقبه عليه السلام فمن ذلك ما كان اكبر دلايل برهانه وشهد له بعلو قدره وسمو مكانه وهو انه لما جعله المامون ولي عهده واقامه خليفة من بعده كان في حاشيته اناس قد كرهوا ذلك وخافوا خروج الخلافة عن بني عباس وعودها على بني فاطمة فحصل عندهم من علي بن موسى الرضا ع نفور وكان عادة الرضا اذا جاء الى دار المامون ليدخل عليه بادر من في الدهليز من الحجاب واهل النوبة من الخدم والحشم بالقيام له والسلام عليه ويرفعون له الستر حتى يدخل فلما حصلت لهم هذه النفرة تفاوضوا في امر هذه القضية ودخل منها في قلوبهم منها شيء قالوا فيما بينهم اذا جاء يدخل على الخليفة بعد هذا اليوم نعرض عنه ولا نرفع له الستر واتفقوا على ذلك فيما بينهم فبينما هم جلوس اذ جاء الرضا عليه السلام على جاري عادته فلم يملكوا انفسهم ان قاموا وسلموا عليه ورفعوا له الستر فلما دخل اقبل بعضهم على بعض يتلاومون على كونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه وقالوا الكرة الثانية اذا جاء لا نرفعه له فلما كان اليوم الثاني وجاء الرضا عليه السلام على عادته قاموا وسلموا عليه ولم يرفعوا له الستر فجاءت الريح شديدة فدخلت في الستر ورفعته اكثر مما كانوا يرفعونه له فدخل ثم سكنت ثم عند خروجه جاءت الريح ايضا من الجانب الاخر فرفعته له وخرج فاقبل بعضهم على بعض وقالوا ان لهذا الرجل عند الله منزلة وله منه عناية انظروا الى الريح كيف جاءت ورفعت

له الستر عند دخوله وعند خروجه من الجهتين ارجعوا الى ما كنتم عليه من خدمته فهو خير لكم وعن صفوان بن يحيى قال لما مضى موسى الكاظم عليه السلام وقام ولده من بعده ابو الحسن الرضا ع وتكلم خفنا عليه من قبلك وقلنا له انك اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك من تلك الطاغية يعني هرون قال ليجهد جهده فلا سبيل له علي قال صفوان فحدثني الثقة ان خالد بن يحيى البرمكي قال لهرون الرشيد هذا علي بن موسى الرضا قد تقدم وادعى الامر لنفسه فقال هرون يكفينا ما صنعنا بابيه تريد ان نقتلهم جميعا وعن مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضا بمنى فمر يحيى بن خالد البرمكي وهو مغطي وجهه بمنديل من الغبار فقال الرضا ع مساكين هؤلاء لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة فكان من امرهم ما كان قال واعجب من هذا انا وهرون كهاتين وضم اصبعيه السبابة والوسطى قال مسافر فوالله ما عرفت حديثه في هرون الا بعد موت الرضا ودفنه الى جانبه وعن موسى بن عمران قال رايت علي بن موسى الرضا في المدينة وهرون الرشيد يخطب قال اترونني واياه واياه ندفن في بيت واحد وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال خرج هرون الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج علي بن موسى الرضا من باب فقال الرضا عليه السلام وهو يعني هرون يا بعد الدار وقرب الملتقى يا طوس يا طوس ستجمعني ستجمعني واياه ومن ذلك ما روي عن بكر بن صالح قال اتيت الرضا عليه السلام فقلت له امرأتي اخت محمد بن سنان وكان من خواص شيعتهم بها حمل فادع الله ان يجعله ذكرا قال هما

اثنان فولّيت قلت اسمّي واحدا محمدا والاخر عليا فدعاني وودّعني فاتيته فقال
سمّ واحدا عليا والاخرى ام عمرو فقدمت الكوفة فولدت لي غلاما وجارية
فسميت الذكر عليا والانثى ام عمرو كما امرني وقلت لامي ما معنى ام عمرو فقالت جدتك كانت
تسمى ام عمرو ومن كتاب اعلام الورى للطبرسي قال روى الحاكم ابو عبد الله الحافظ باسناده
عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال رايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام وكانه قد وافى
المسجد الذي ينزله الحجاج من بلدنا في كل سنة وكاني مضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين
يديه فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني وكانه قبض قبضة من ذلك التمر
فناولنيها فعددتها فوجدتها ثمانية عشر تمرة فتاولت اني اعيش بعدد كل تمرة سنة فلما
كان بعد عشرين يوما وانا في ارض لي تعمر للزراعة اذ جاءني من اخبرني بقدوم ابي
الحسن الرضا عليه السلام من المدينة ونزوله ذلك المسجد ورايت الناس يسعون الى السلام
عليه من كل جانب فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي رايت النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فيه وتحته حصير مثل الحصير الذي رايتها تحته وبين يديه طبق من
خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام فاستدناني وناولني قبضة من
ذلك التمر فعددتها فاذا هي بعدد ما ناولني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
النوم ثماني عشرة حبة تمر فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لزدناك وروى الحاكم ايضا باسناده عن سعد بن سعد عن ابي الحسن الرضا عليه السلام
انه نظر الى رجل فقال يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات الرجل بعد ذلك

بثلاثة ايام وعن الحسين بن موسى قال كنا حول ابي الحسن الامام علي الرضا ونحن
شباب من بني هاشم اذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر بعضنا الى
بعض ساخرين لهيئته فقال الرضا عليه السلام سترونه عن قريب كثير المال كثير الخدم
حسن الهيئة فما مضى الا شهر واحد حتى ولي امر المدينة وحسنت حاله وكان يمر
علينا وحوله الخدم والحشم يسيرون بين يديه وعن الحسين بن بشار قال قال لي
الرضا ان عبد الله يقتل محمدا فقلت عبد الله بن هارون يقتل محمد بن هارون قال نعم
عبد الله المامون يقتل محمد الامين فكان كما قال عليه السلام وعن ابي الحسن القمي عن ابيه قال
حضرنا مجلس ابي الحسن الرضا عليه السلام فجاءه رجل فشكى اليه خاله فانشأ الرضا يقول اعذر
اخاك على ذنوبه واصبر وغط على عيوبه واصبر على سفه السفيه وللزمان على
خطوبه ودع الجواب تفضلا وكل الظلوم على حسيبه وعن محمد بن يحيى الفارسي
قال نظر ابو نواس الى علي بن موسى الرضا ذات يوم وقد خرج من عند المامون على
بغلة له فارهة فدنا منه وسلم عليه قال يا ابن رسول الله قلت فيك ابياتا احب
ان تسمعها مني فقال له قل فانشأ ابو نواس يقول مطهرون نقيات ثيابهم
تجري الصلوة عليهم كلما ذكروا من لم يكن علويا حين تنسبه فماله في قديم
الدهر مفتخر اولئك القوم اهل البيت عندهم علم الكتاب وما جاءت به السور
فقال قد جئتنا بابيات ما سبقك بها احد يا غلام هل معك من فاضل نفقتنا
قال ثلاث مائة دينار قال ادفعها اليه ثم بعد ان ذهب الى بيته قال لعله استقلها

سق يا غلام اليه البغلة ونقل الطوسي ره في كتابه عن ابي الصلت الهروي قال دخل دعبل الخزاعي على علي بن موسى الرضا عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله اني قلت فيكم اهل البيت قصيدة وآليت على نفسي ان لا انشدها احدا قبلك واحب ان تسمعها مني فقال له الامام ابي الحسن علي بن موسى الرضا هاتها

فانشا يقول

ذكرت محل الربع من عرفات	فاجريت دمع العين بالعبرات
وقد خانني صبري وهاجت صبابتي	رسوم ديار اقفرت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة	ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى	وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار علي والحسين وجعفر	وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه	نجي رسول الله في الخلوات
منازل كانت للصلوة وللتقى	وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الامين يحلها	من الله بالتسليم والرحمات
منازل وحي الله معدن علمه	سبيل رشاد واضح الطرقات
قفا نسأل الدار التي خف اهلها	متى عهدهم بالصوم والصلوات
فاين الاولى شطت بهم غربة النوا	فامسين في الاقطار مفترقات
احب قصي الدار من اجل حبهم	واهجر فيهم اسرتي وثقاتي

وهم اهل ميراث النبي اذا انتموا	فهم خير سادات وخير حماة
مطاعيم في الاعسار في كل مشهد	لقد شرفوا بالفضل والبركات
ائمة عدل يقتدى بفعالهم	ويؤمن فيهم زلة العثرات
فيارب زدني في قلبي هدى وبصيرة	وزد حبهم يا رب في حسناتي
لقد امنت نفسي بهم في حياتها	واني لارجوا الامن بعد وفاتي
الم تر اني مذ ثلاثين حجة	اروح واغدوا دائم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسما	وايديهم من فيئهم صفرات
اذا اوتروا مدوا الى اهل وترهم	اكفا عن الاوتار منقبضات
وآل رسول الله نحف جسومهم	وآل زياد غلظ القصرات
سابكيهم ما ذر في الافق شارق	ونادى منادي الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها	وبالليل ابكيهم وبالغدوات
ديار رسول الله اصبحن بلقعا	وآل زياد تسكن الحجرات
وآل زياد في القصور مصونة	وآل رسول الله في الفلوات
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد	تقطع نفسي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج	يقوم على اسم الله بالبركات
يميز فينا كل حق وباطل	ويجزي على النعماء والنقمات
فيا نفس طيبي ثم يا نفس فاصبري	فغير بعيد كلما هو آت

وهي قصيدة طويلة عدد ابياتها مائة وعشرون اقتصرت منها على هذا العدد
ولما فرغ دعبل ره من انشادها نهض ابو الحسن الرضا ع وقال لا تبرح فانفذ
اليه صرة فيها مائة دينار واعتذر اليه فردها دعبل وقال والله ما لهذا
جئت وانما جئت للسلام عليه والتبرك بالنظر الى وجهه الميمون واني لفي غنى
فان رأى ان يعطيني شيئا من ثيابه للتبرك فهو احب الي فاعطاه الرضا جبة
خز وعدد عليه الصرة وقال للغلام قل له خذها ولا تردها فانك ستصرفها
احوج ما تكون اليها فاخذها واخذ الجبة ثم اقام بمرو مدة فتجهزت قافلة تريد
العراق فتجهز صحبتها فخرج عليهم اللصوص في اثناء الطريق ونهبوا القافلة عن
آخرها ولزموا جماعة من اهلها فكتفوهم واخذوا ما معهم ومن جملتهم دعبل ره
فساروا بهم غير بعيد ثم جلسوا يقتسمون اموالهم فتمثل مقدم اللصوص وكبيرهم
يقول ارى فيئهم في غيرهم متقسما وايديهم من فيئهم صفرات ودعبل ره يسمع
فقال اتعرف هذا البيت لمن قال وكيف لا اعرفه وهو لرجل من خزاعة يقال
له دعبل شاعر اهل البيت عليهم السلام قاله في قصيدة مدحهم بها فقال دعبل فانا والله
صاحب القصيدة وقائلها فيهم فقال ويلك انظر ما ذا تقول قال والله الامر اشهر
من ذلك واسئل اهل القافلة وهؤلاء المسوكين معكم يخبروكم بذلك فسئلهم
فقالوا باسرهم هذا دعبل الخزاعي شاعر اهل البيت المعروف الموصوف ثم ان
دعبل انشدهم القصيدة من اولها الى آخرها عن ظهر القلب فقالوا قد وجب حقك

علينا وقد اطلقنا القافلة ورددنا جميع ما اخذنا منها اكراما لك يا شاعر اهل البيت
ثم انهم خلوا دعبل وتوجهوا الى قم ووصلوه بمال وسالوه في بيع الجبة التي اعطاها
ابو الحسن الرضا ودفعوا له فيها الف دينار فقال لا ابيعها وانما اخذتها للتبرك
معي من اثره ثم انه رحل من عندهم من قم بعد ثلاثة ايام فلما صار خارج البلد
على نحو ثلاثة اميال وقبل ثلاثة ايام خرج عليه قوم من احداثهم اخذوا الجبة
منه فرجع الى قم واخبر كبارهم بذلك فاخذوا الجبة منهم وردوها عليه ثم قالوا
نخشى ان تؤخذ هذه الجبة منك باخذها غيرنا ثم لا ترجع اليك فبالله الا ما
اخذت الالف منا فيها وتركتها فاخذ الالف منهم واعطاهم الجبة ثم سار عنهم
وعن ابي الصلت الهروي ره قال قال دعبل ره عند لما انشدت مولاي الرضا
هذه القصيدة وانتهيت الى قولي خروج امام لا محالة قائم يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات بكى الرضا ع ثم رفع رأسه
الي وقال يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك بهذا البيت اتدري من هذا
الامام الذي يقول قلت لا ادري الا اني سمعت يا مولاي بخروج امام منكم يملأ
الارض عدلا فقال يا دعبل الامام بعدي محمد ابني وبعده علي ابنه وبعد علي ابنه
الحسن وبعده الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ولو لم
يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الارض عدلا كما ملئت
جورا قال ابرهيم بن العباس سمعت العباس يقول ما سئل الرضا عن شيء الا علمه

ولا رايت اعلم بما كان في الزمان الى وقت عصره وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن
كل شيء فيجيبه الجواب الشافي وكان قليل النوم كثير الصوم لا يفوته صيام ثلاثة ايام
في كل شهر ويقول ذلك صيام الدهر وكان كثير المعروف والصدقة سرا واكثر ما
يكون ذلك منه في الليالي المظلمة وكان جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتاء على
مسح قال ابرهيم بن العباس سمعت الرضا ع يقول وقد ساله رجل ايكلف الله العباد
ما لا يطيقون فقال هو اعدل من ذلك قال فيقدرون على فعل كل ما يريدون قال
هم اعجز من ذلك وقال صاحب كتاب نثر الدرر سال الفضل بن سهل علي بن موسى الرضا
عليه السلام في مجلس المأمون قال يا ابا الحسن الخلق مجبرون قال ان الله تعالى اعدل
من ان يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله تعالى احكم من ان يهمل عبده ويكله الى
نفسه ومن كتاب عيون اخبار الرضا عليه السلام تصنيف الشيخ عماد الدين ابي جعفر محمد بن
علي بن الحسين بن بابويه رحمهم الله تعالى ان علي بن موسى الرضا حدث عن ابيه عن
ابائه عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وعليهم اجمعين ان موسى بن عمران
لما ناجى ربه قال يا رب ابعيد انت مني فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى الله
تعالى اليه يا موسى انا جليس من ذكرني قال موسى يا رب اني اكون في حال
اجلك ان اذكرك فيها فقال يا موسى اذكرني على كل حال وعن علي بن موسى
الرضا ع عن ابائه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من لم يؤمن بحوضي
فلا اورده الله حوضي ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال انما

عبرون

شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما المحسنون فما عليهم من سبيل وعن علي بن موسى
الرضا ع عن ابائه عن علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله ص ما كان ولا يكون
الى يوم القيمة من مؤمن الا وله جار يؤذيه وعن علي بن موسى الرضا ع عن ابائه
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله ص الشيب في مقدم الراس يمن وفي العارضين
سخاء وفي الذوائب شجاعة وفي القفا شوم وعنه عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما اسري بي الى السماء رايت رحما معلقة بالعرش
تشكوا رحما الى ربها انها قاطعة لها قلت كم بينك وبينها من اب قال نلتقي من
اربعين ابا وعن علي بن موسى الرضا ع انه قال من صام من شعبان يوما واحدا
ابتغاء ثواب الله دخل الجنة ومن استغفر الله تعالى في كل يوم منه سبعين مرة
حشره الله يوم القيمة في زمرة النبي ص ووجبت له من الله الكرامة ومن تصدق
في شعبان بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار وعن علي بن موسى الرضا
عليه السلام انه قال من صام اول يوم من رجب رغبة في ثواب الله تعالى وجبت له الجنة
ومن صام في يوم من وسطه شفع في مثل ربيعة ومضر ومن صام في يوم من اخره
جعله الله من ملوك الجنة وشفعه الله في ابيه وامه واخوانه واخواته واعمامه
وعماته واخواله وخالاته ومعارفه وجيرانه وان كان فيهم من هو مستوجب النار
وعن ياسر الخادم قال سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا ع يقول اوحش ما
يكون هذا الخلق في ثلثة مواطن يوم يولد المولود ويخرج من بطن امه فيرى

الدنيا ويوم يموت فيعاين الآخرة واهلها ويوم يبعث فيرى احكاما لم يرها
في دار الدنيا وقد سلم الله على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن روعته فقال
وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم عيسى بن
مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطن ايضا فقال والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقال المولى السعيد امام الدنيا عماد الدين
محمد بن ابي سعيد بن عبد الكريم الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسمائة
قال اورد صاحب كتاب تاريخ نيشابور في كتابه ان علي بن موسى الرضا لما دخل الى نيشابور
في السفرة التي خص فيها بفضيلة الشهادة كان في قبة مستورة بالسقلاط على بغلة شهباء
وقد شق نيشابور فعرض له الامامان الحافظان للاحاديث النبوية والمثابران
على السنة المحمدية ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما خلائق لا يحصون
من طلبة العلم واهل الاحاديث واهل الرواية والدراية فقالا ايها السيد الجليل ابن
السادة الائمة بحق آبائك الاطهرين واسلافك الاكرمين الا ما اريتنا وجهك الميمون
المبارك ورويت لنا حديثا عن آبائك عن جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم نذكرك
به فاستوقف البغلة وامر غلمانه بكشف المظلة عن القبة واقر عيون تلك الخلائق برؤية
طلعته المباركة فكانت له ذؤابتان على عاتقه والناس كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون
اليه وهم ما بين صارخ وباك ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلا الضجيج فصاحت
الائمة والعلماء والفقهاء معاشر الناس اسمعوا وعوا وانصتوا السماع ما ينفعكم

ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم وكان المستملي ابو زرعة ومحمد بن اسلم الطوسي
فقال علي بن موسى الرضا عليه السلام حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه
محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين شهيد كربلاء عن ابيه علي بن ابي طالب
عليه السلام انه قال حدثني حبيبي وقرة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حدثني جبرائيل
قال سمعت رب العزة سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني
ومن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستر على القبة وسار فعد اهل المحابر
والدوي الذين كانوا يكتبون فانافوا على عشرين الفا قال الاستاد ابو القاسم القشيري
اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض الامراء السامانية فكتبه بالذهب واوصى بان
يدفن معه في قبره فرؤي في النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر الله لي بتلفظي
بلا اله الا الله وتصديقي بان محمدا رسول الله ودخل علي بن موسى الرضا عليه السلام
بنيشابور قوم من الصوفية فقالوا ان امير المؤمنين المأمون لما نظر فيما ولاه من الامور
فرآكم اهل البيت اولى من قام بامر الناس ثم نظر في اهل البيت فرآك اولى بالناس من
كل واحد منهم فرد هذا الامر اليك والامامة تحتاج الى من يأكل الخشن ويلبس الخشن
ويركب الحمار ويعود المريض ويشيع الجنائز قال وكان الرضا متكئا فاستوى جالسا
ثم قال كان يوسف عليه السلام ابن يعقوب نبيا فلبس اقبية الديباج المزررة بالذهب
والقباطي المنسوجة بالذهب وجلس على متكآت آل فرعون وحكم وامر ونهى وانما
يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق واذا حكم عدل واذا وعد انجز ان

الله لم يحرم ملبوسا ولا مطعما وتلا قوله تعالى قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده
والطيبات من الرزق

ذكر ولاية العهد في المأمون لعلي بن موسى الرضا

عليه السلام ذكر جماعة من أصحاب السير ورواة الأخبار بأيام الخلفاء أن المأمون لما أراد
ولاية العهد للرضا عليه السلام وحدث نفسه بذلك وعزم عليه أحضر الفضل بن سهل وأخبره
بما عزم عليه وأمره بمشاورة أخيه الحسن في ذلك فاجتمعا وحضرا عند المأمون فجعل الحسن
يعظم ذلك عليه ويعرفه ما في إخراج الأمر عن أهل بيته فقال المأمون إني عاهدت الله أني إن
ظفرت بالمخلوع سلمت الخلافة إلى أفضل من بني آل أبي طالب وهو أفضلهم ولا بد
من ذلك فلما رأيا تصميمه وعزيمته على ذلك أمسكا عن معارضته فقال تذهبان الآن
إليه وتخبرانه بذلك عني وتلزمانه به فذهبا إلى الرضا وأخبراه بذلك وألزماه المأمون
له بذلك فامتنع (فلم يزل) من الإباء حتى أجاب على أنه لا يأمر ولا ينهى ولا يولي ولا يعزل ولا يتكلم بين
اثنين في حكم ولا يغير شيئا هو قائم على أصوله فأجابه المأمون إلى ذلك ثم إن المأمون
جلس مجلسا خاصا لخواص أهل دولته من الأمراء والوزراء والحجاب والكتاب وأهل
الحل والعقد وكان ذلك في يوم الخميس وأحضرهم فلما حضروا قال للفضل بن سهل
أخبر الجماعة الحاضرين برأي أمير المؤمنين في الرضا علي بن موسى وأنه ولاه عهده وأمرهم
بلبس الخضرة والعود لبيعته في الخميس الآخر وأخذ عطياتهم وأرزاقهم سنة على حكم التعجيل
ثم صرفهم فلما كان الخميس الثاني حضر الناس جلسوا على مقاديرهم وطبقاتهم ومنازلهم
كل في موضعه وجلس المأمون ثم جيء بالرضا عليه السلام فجلس بين وسادتين عظيمتين وضعتا له وهو

لابس الخضرة وعلى رأسه عمامة متقلد بسيف فأمر المأمون ابنه العباس بالقيام إليه والمبايعة
له أول الناس فرفع الرضا يده وحطها من فوق فقال له المأمون ابسط يدك فقال الرضا
هكذا كان يبايع رسول الله صلى الله عليه وآله يضع يده فوق أيديهم فقال افعل ما ترى
ثم وضعت بدر الدراهم والدنانير وبقج الثياب والخلع وقام الخطباء والشعراء وذكروا
ما كان من المأمون ومن ولاية عهده للرضا وذكروا فضل الرضا وفرقت الصلات
والجوائز على الحاضرين على قدر مراتبهم وفرق في ذلك اليوم أموال عظيمة ثم إن المأمون
قال للرضا قم واخطب الناس فقام وتكلم فحمد الله وأثنى عليه وثنى بذكر نبيه محمد صلى
الله عليه وآله وسلم وقال أيها الناس إن لنا عليكم حقا برسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ولكم علينا حق به فإذا أديتم إلينا ذلك وجب لكم علينا الحكم والسلام ولم يسمع
منه في هذا المجلس غير هذا وخطب للرضا بولاية العهد في كل بلد وخطب عبد الجبار بن
سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمدينة الشريفة فقال
في الدعاء للرضا وهو على المنبر ولي عهد المسلمين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وأنشد ستة آباؤهم ما هم أفضل من يشرب صوب الغمام
وذكر المدائني قال لما جلس الرضا ذلك المجلس وهو لابس تلك الخلع والخطباء يتكلمون وتلك
الألوية تخفق على رأسه نظر أبو الحسن الرضا إلى بعض مواليه الحاضرين ممن كان يختص به
وقد داخله من السرور ما لا عليه مزيد ذلك لما رأى فأشار إليه الرضا فدنا منه وقال
له في أذنه سرا لا تشغل قلبك بشيء مما ترى من هذا الأمر ولا تستبشر فإنه لا يتم وهذا

مختصر من كتاب العهد الذى كتبه المامون الخليفة للرضا بخطه اختصرته لطوله وذكرت
اوله واخره وصورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه ابن هرون الرشيد لعلى
موسى بن جعفر ولى عهده **امّا بعد** فان الله عز وجل اصطفى الاسلام دينا واختار
له من عباده رسلا دالين عليه وهادين اليه يبشر اولهم باخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم حتى
انتهت نبوة الله تعالى الى محمد صلى الله عليه واله وسلم على فترة من الرسل ودروس من
العلم وانقطاع من الوحى واقتراب من الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهدا عليهم
ومهيمنا وانزل عليه كتابه العزيز الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد فلما انقضت النبوة وختم الله بمحمد صلى الله عليه واله بالرسالة جعل قوام الدين
ونظام امر المسلمين فى الخلافة ونظامها والقيام بشرايعها واحكامها ولم يزل امير
المؤمنين منذ افضت اليه الخلافة وحمل مشاقها واختبر مرارة طعمها ومذاقها
مسهرا لعينيه منضيا لبدنه مطيلا لفكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين وصلاح
الامة وجمع الكلمة ونشر العدل واقامة الكتاب والسنة ومنعه ذلك من الخفض و
الدعة ومهنا العيش محبة ان يلقى الله سبحانه وتعالى مناصحا له فى دينه وعباده
ومختارا لولاية عهده ورعاية الامة من بعده افضل من يقدر عليه فى دينه وورعه
وعلمه وارجاهم للقيام بامر الله تعالى وحقه مناجيا لله تعالى بالاستخارة فى ذلك
ومسئلته الهامه ما فيه رضاه وطاعته فى اناء ليله ونهاره معملا فكره ونظره فيما
فيه طلبه والتماسه فى اهل بيته من ولد عبد الله بن عباس وعلى بن ابى طالب مقتصرا

ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغا فى المسئلة ممن خفى عليه امره جهده وطاقته
رضاه وطاعته حتى استقصى امورهم معرفة وابتلى اخبارهم مشاهدة واستبرا احوالهم
معاينة وكشف ما عندهم مسائلة وكانت خيرته بعد استخارة الله تعالى واجتهاده نفسه
فى قضاء حقه فى عباده وبلاده فى الفئتين جميعا على بن موسى الرضا بن جعفر بن
محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ع لما راى من فضله البارع وعلمه الذايع وورعه
الظاهر الشايع وزهده الخالص النافع وتخليه من الدنيا وتفرده عن الناس وقد
استبان له ما لم تزل الاخبار عليه متطبقة والالسن عليه متفقة والكلمة فيه جامعة
والاخبار واسعة ولما لم نزل نعرفه به من الفضل يافعا وناشئا وحدثا وكهلا فلذلك
عقد بالعهد والخلافة من بعده واثقا بخيرة الله تعالى فى ذلك اذ علم الله تعالى انه
فعله ايثارا له وللدين ونظرا للاسلام والمسلمين وطلبا للسلامة وثبات الحجة
والنجاة فى اليوم الذى يقوم الناس فيه لرب العالمين ودعا امير المؤمنين ولده
واهل بيته وخاصته وقواده وخدمه فبايعوه الكل مطيعين مسارعين مسرورين عالمين
بايثار امير المؤمنين طاعة الله على الهوى فى ولده وغيرهم ممن هو اشبك رحما واقرب قرابة
وسماه الرضا اذ كان رضيا عند الله تعالى وعند الناس وقد اثر طاعة الله والنظر
لنفسه وللمسلمين والحمد لله رب العالمين وكتب بيده فى يوم الاثنين لسبع خلون من
شهر رمضان سنة احدى ومائتين **هذه صورة ما على ظهر العهد مكتوبا**
بخط الامام على بن موسى الرضا عليه السلام من غير اختصار بسم الله

الرحمن الرحيم الحمد لله الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور وصلواته على نبيه محمد خاتم النبيين واله الطيبين الطاهرين
اقول وانا علي بن موسى بن جعفر ان امير المؤمنين عضده الله بالسداد
ووفقه للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت وامن نفوسا
فزعت بل احياها بعد ان تلفت فاغناها بعد فقرها وعرفها بعد نكرها
مبتغيا بذلك رضا رب العالمين لا يريد جزاء من غيره وسيجزي الله الشاكرين و
لا يضيع اجر المحسنين وانه جعل الي عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده فمن
حل عقدة امر الله بشدها او فصم عروة احب الله ايثاقها فقد اباح الله حريمه
واحل محرمه اذ كان بذلك زاريا على الامام منتهكا حرمة الاسلام وخوفا من
شتات الدين واضطراب امر المسلمين وحذر فرصة تنتهز وناعقة تبتدر وجعلت
لله على نفسي عهدا ان استرعاني امر المسلمين وقلدني خلافة العمل فيهم عامة
وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة ان اعمل فيهم بطاعة الله تعالى وطاعة رسوله
صلى الله عليه واله وسلم ولا اسفك دما حراما ولا ابيح فرجا ولا مالا الا ما سفكته
حدوده واباحته فرائضه وان اتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على
نفسي عهدا مؤكدا يسألني الله عنه فانه عز وجل يقول واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسئولا وان احدثت او غيرت او بدلت كنت للعزل مستحقا وللنكال متعرضا
واعوذ بالله من سخطه واليه ارغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته

في عافية لي وللمسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد ذلك وما ادري ما
يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين لكني امتثلت
امر امير المؤمنين واثرت رضاه والله تعالى يعصمني واياه واشهدت الله على نفسي بذلك
وكفى بالله شهيدا وكتبت بخطي بحضرة امير المؤمنين اطال الله بقاه والحاضرين
من اوليائه نعمه وخواص دولته وهم الفضل بن سهل وسهل بن الفضل والقاضي
يحيى بن اكثم وعبد الله بن طاهر وثمامة بن الاشرس وبشر بن المعتمر وحماد بن النعمان
وذلك في شهر رمضان سنة احدى ومائتين **صورة** رقم شهادة القاضي يحيى
اكثم شهد يحيى بن اكثم على مضمون هذا الكتاب ظاهره وباطنه وهو يسأل الله تعالى
ان يعرف امير المؤمنين وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق وكتب بخطه
في التاريخ المبين فيه **صورة رقم** شهادة عبد الله بن طاهر اثبت
شهادته فيه بتاريخه عبد الله بن طاهر وصورة رقم شهادة حماد بن النعمن شهد
حماد بن النعمان بمضمونه ظهرا وبطنا وكتب بيده في تاريخه وصورة رقم شهادة ابن
المعتمر شهد بذلك بشر بن المعتمر وعلى الجانب الايسر بخط الفضل بن سهل رسم
امير المؤمنين بقراءته هذه الصحيفة التي هي صحيفة العهد والميثاق ظهرا وبطنا
بحرم سيدنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بين الروضة والمنبر على رؤس
الاشهاد بمرأى ومسمع من وجوه بني هاشم وسائر الاولياء والاجناد بعد
اخذ البيعة عليهم استيفاء شروطها بما اوجبه امير المؤمنين من العهد لعلي بن

موسى الرضا لتقوم به الحجة على جميع المسلمين وتبطل الشبهة التي كانت عرضت لآراء
الجاهلين وما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه وكتب الفضل بن سهل بحضرة
امير المؤمنين في التاريخ المعين فيه روى ابرهيم بن العباس قال كانت البيعة للرضا
لخمس خلون من شهر رمضان المعظم سنة احدى ومائتين وزوجه المأمون ابنته ام
حبيب في اول سنة اثنين ومائتين والمأمون متوجه الى العراق ومما نقل الى
الأسماع بالاستماع ودوم الالسن بالبقاع في الاصقاع وخطته الايدي في الصحائف
والرقاع ان الخليفة المأمون لما حضر يوم عيد انحرف مزاجه واشتد عنده ثقل له عن
الخروج الى الصلوة فقال لابي الحسن الرضا قم يا ابا الحسن اركب وصل بالناس العيد
فامتنع وقال قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط فاعفني من الصلوة فقال المأمون
انما اريد ان ابوه بذكرك ليشتهر امرك بانك ولي عهدي والخليفة من بعدي والح عليه في
ذلك فقال له الرضا ان اعفيتني من ذلك كان احب الي فان ابيت الا ان اخرج الى الصلوة
بالناس فانما اخرج للصلوة على الصفة التي كان يخرج عليها رسول الله ص فقال المأمون
افعل كيف ما اردت وامر المأمون القواد والجند واعيان دولته بالركوب في خدمته الى
المصلى فركب الناس الى بيته وحضر القواد والمؤذنون والمكبرون الى بابه ينتظرون
ان يخرج فخرج اليهم الرضا وقد اغتسل ولبس افخر ثيابه وتعمم بعمامة قطن والقى
طرفا منها على عاتقه ومس طيبا واخذ عكازا في يده وخرج ماشيا ولم يركب وقال
لمواليه واتباعه افعلوا كما فعلت ففعلوا كفعله وساروا بين يديه عند شروق

كما كان النبي ص يخرج

الشمس وارتفعت اصواتهم بالتكبير والتهليل فلما رآه القواد والجند على تلك
الحالة لم يسعهم الا ان نزلوا عن خيولهم ومراكبهم ومشوا بين يديه وتركوا دوابهم
مع غلمانهم خلف الناس وكان كلما كبر الرضا كبر الناس تكبيره وكلما هلل هللوا
تهليله وهم سائرون بين يديه حتى خيل للناس ان الحيطان والجدران يجاوبهم بالتكبير
والتهليل وتزلزلت مرو وارتفع البكاء والضجيج فبلغ ذلك المأمون فقال له الفضل
ان بلغ الرضا المصلى افتتن الناس به وخفنا على دمائنا وارواحنا وعليك في نفسك
فابعث اليه فرده فبعث اليه المأمون قد كلفناك يا ابا الحسن ولا نحب ان يلحقك مشقة
ارجع الى بيتك يصلي بالناس من كان يصلي بهم قبل فرجع علي بن موسى الرضا عليه السلام
الى بيته وركب المأمون فصلى بالناس قال هرثمة بن اعين وكان من خدام الخليفة عبد الله
المأمون الا انه كان محبا لاهل البيت الى الغاية ويعد نفسه من شيعتهم وكان قائما
بخدمة الرضا وجميع مصالحه مؤثرا لذلك على جميع اصحابه مع تقدمه عند المأمون
وقربه منه قال طلبني سيدي ابو الحسن الرضا عليه السلام في يوم من الايام فقال لي يا هرثمة
اني مطلعك على امر يكون سرا عندك لا تظهره لاحد مدة حيوتي فان اظهرته حال حيوتي
كنت خصيما لك عند الله فحلفت له اني لا اتفوه بما تقوله لي مدة حيوته فقال لي اعلم
يا هرثمة انه قد دنا رحيلي ولحوقي بجدي وآبائي وقد بلغ الكتاب اجله واني اطعم عنبا
ورمانا مفتوتا فاموت ويقصد الخليفة ان يجعل قبري خلف قبر ابيه الرشيد و
ان الله لا يقدره على ذلك وان الارض تشتد عليهم فلا تعمل فيها المعاول ولا

يستطيعون حفر شئ منها فتكون تعلم يا هرثمة انما مدفني في الجهة الغلانية من الحد
الفلاني بموضع عينته له عنده فاذا انا مت وجهزت فاعلمه بجميع ما قلته لك ليكونوا
على بصيرة من امري وقل له ان وضعت في نعشي واذادوا الصلوة علي فلا يصلي علي و
ليتانى بي قليلا فانه يأتيكم رجل عربي ملثم على ناقة له مسرع من جهة الصحراء عليه
عناء السفر فينيخ راحلته وينزل عنها فيصلي علي وصلوا معه علي فاذا فرغتم من
الصلوة علي وحملتموني الى مدفني الذي عينته لك فاحفر شيئا يسيرا من وجه الارض
تجد قبرا مطبقا معمورا في قعره ماء ابيض اذا كشفت عنه الطبقات نضب الماء فهذا
مدفني فادفنوني فيه والله الله يا هرثمة ان تخبر بهذا او بشئ منه قبل موتي قال هرثمة
فوالله ما طالت الايام حتى اكل الرضا عند الخليفة عنبا ورمانا فمات عن ابي الصلت
الهروي قال دخلت على الرضا وقد خرج من عند المامون فقال يا ابا الصلت قد فعلوها
وجعل يوحد الله ويمجده فاقام يومين ومات في اليوم الثالث قال هرثمة فدخلت
على عبد الله المامون لما رفع اليه موت ابي الحسن الرضا فوجدت المنديل في يده وهو
يبكي عليه فقلت يا امير المومنين ثم كلام اتاذن لي ان اقوله لك قال قل فقلت ان
الرضا اسر الي في حيوته بامر عاهدني ان لا ابوح به لاحد الا لك عند موته وقصصت
عليه القصة التي قالها لي من اولها الى اخرها وهو متعجب من ذلك ثم امر بتجهيزه وخرجنا
بجنازته الى المصلى وتانينا بالصلوة عليه قليلا فاذا بالرجل قد اقبل على بعيره
من جهة الصحرا كما قال ونزل ولم يكلم احدا فصلى عليه وصلى الناس معه وامر الخليفة

مقنونا

بطلب الرجل فلم يروا له اثرا ولا البعيره ثم ان الخليفة قال نحفر له من خلف قبر الرشيد
فقلت له يا امير المومنين الم نخبرك بمقالته قال نريد ننظر الى ما قلته فحفر الحافرون
فكانت الارض اصلب من الصخر الصوان وعجزوا عن حفرها وتعجب الحاضرون من ذلك
وتبين للمامون صدق ما قلته له عنه فقال ارني الموضع الذي اشار اليه فجئت
بهم اليه فما كان الا ان كشف التراب عن وجه الارض فظهرت الاطباق فرفعنا ما
فظهر من تحتها قبر معمور واذا في قعره ماء ابيض على صفة ما ذكر واشرف عليه المامون
وابصره ثم ان ذلك الماء نشف من وقته فواريناه فيه ورددنا الاطباق على
حالها والتراب ولم يزل الخليفة المامون يتعجب مما راى ومما سمعه مني ويتاسف عليه
ويندم وكلما خلوت في خدمته يقول لي يا هرثمة كيف قال لك ابو الحسن الرضا فاعيد
عليه الحديث فيتلهف ويتاسف ويقول انا لله وانا اليه راجعون قال بعض الائمة
من اهل العلم مناقب علي بن موسى الرضا من اجل المناقب وامداد فضائله وفواضله
متوالية كثوالي الكتائب وموالاته محمودة البوادي والعواقب وعجائب اوصافه
من غرائب العجائب وسودده ونبله قد حل من الشرف في الذروة والغارب فلموا
اليه السعد الطالع ولمناويه النحس الغارب اما شرف ابائه فاشهر من الصباح المنير
واضوء من عارض الشمس المستنير واما اخلاقه وسماته وسيرته وصفاته و
دلائله وعلاماته فناهيك من فخار وحسبك من علو مقدار جاز على طريقة
ورثها عن الاباء وورثها عنه البنون فهم جميعا في كرم الارومة وطيب الجرثومة

كانت السنا المتطاول دون شرفها هذا البيت المعالي الرتبة السامي المحلة لقد طال
السماء علاء ونبلا وسما على الفرقدين منزلة ومحلا واستوفى صفات الكمال فما يستثنى
في شيء منه بغير ولا انتظم هؤلاء الائمة انتظام اللآلي وتناسبوا في الشرف فاستوى
المقدم والتالي ونالوا رتبة مجد يحط عنها المقصر والغالي اجتهد عداتهم في
خفض منارهم والله يرفعه وركبوا الصعب والذلول في تشتيت شملهم والله
يجمعه وكم ضيعوا من حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيعه كانت وفاة علي بن موسى
الرضا عليه السلام بطوس من خراسان في قرية يقال لها سناباد في آخر صفر سنة ثلاث
ومائتين وله من العمر يومئذ خمس وخمسون سنة كانت مدة امامته عشرين سنة
كان في بقية ملك الرشيد ثم ملك ولده محمد الامين بعد ثلث سنين وعشرين
يوما ثم خلع الامين واجلس مكانه عمه ابراهيم بن المهدي المعروف بابن شكلة اربعة
عشر يوما ثم اخرج محمد الامين وبويع له وبقي سنة وسبعة اشهر وقتله طاهر بن
الحسين ثم ملك بعده المأمون عبد الله بن هارون الرشيد عشرين سنة واستشهد
الرضا عليه السلام في ايامه قال ابن الخشاب في كتابه مواليد اهل البيت ولد للرضا خمس
بنين وابنة واحدة اسماء اولاده محمد القانع والحسن وجعفر وابراهيم والحسين
والبنت عائشة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين

الفصل التاسع

في ذكر ابي جعفر محمد الجواد بن علي الرضا وهو الامام التاسع

عليه السلام وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره وحين وفاته وعدد اولاده

وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال صاحب كتاب مطالب السؤول في مناقب
آل الرسول هو ابو جعفر الثاني فانه تقدم في آبائه ابو جعفر محمد وهو الباقر بن علي فجاء
هذا باسمه وكنيته فهو اسم جده فعرف بابي جعفر الثاني وان كان صغير السن فهو كبير القدر
رفيع الذكر القائم بالامامة بعد علي بن موسى الرضا ولده ابو جعفر محمد الجواد للنص
عليه والاشارة له بها من ابيه كما اخبر بذلك جماعة من الثقات العدول عن صفوان بن
يحيى قال قلت للرضا قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر من القائم بعدك
فتقول يهب الله لي غلاما فقد وهبك الله واقر عيوننا به فان كان كون ولا ارانا الله
لك يوما فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه وعمره اذ ذاك ثلث
سنين فقلت وهو ابن ثلث قال وما يضر من ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل
من ثلث سنين وعن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول وذكر شيئا فقال
ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل
بيت يتوارث اصاغرنا عن اكابرنا القذة بالقذة وعن الخيراني عن ابيه قال كنت
واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا بخراسان فقال قائل يا سيدي ان كان كون فالى من
قال الى ابني ابي جعفر فكان السائل استصغر من ابي جعفر فقال الرضا ان الله
بعث عيسى بن مريم نبيا صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو
جعفر ولد ابو جعفر محمد الجواد بالمدينة تاسع عشر شهر رمضان المعظم سنة خمس
وتسعين ومائة للهجرة واما نسبه ابا واما فهو محمد الجواد بن علي بن موسى الكاظم

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام واما
امه فام ولد يقال لها سكينة النوبية وقيل المريسية واما كنيته فابو جعفر كنيته
جده محمد الباقر واما القابه فالجواد والقانع والمرتضى واشهرها الجواد صفته
ابيض معتدل شاعره حماد بوابه عمر بن الفرات نقش خاتمه نعم القادر الله معاصره
المامون والمعتصم واما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة مناقب ابي جعفر محمد
الجواد ما اتسعت حلبات مجالها ولا امتدت اوقات آجالها بل قضت عليه الاقدار
الالهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها واسجالها فقل في الدنيا مقامه وعجل عليه
فيها حمامه فلم تطل لياليه ولا امتدت ايامه غير ان الله خصه بمنقبة انوارها متألقة
في مطالع التعظيم واخبارها مرتفعة في معارج التفضيل والتكريم وهي ان
ابا جعفر محمد الجواد لما توفي والده ابو الحسن الرضا وقدم الخليفة المامون الى
بغداد بعد وفاته بسنة اتفق ان المامون خرج يوما يتصيد فاجتاز بطرف البلد
وثم صبيان يلعبون ومحمد الجواد واقف عندهم فلما اقبل المامون فر الصبيان ووقف
محمد وعمره اذ ذاك تسع سنين فلما قرب منه الخليفة نظر اليه وكان الله تعالى
القى في قلبه مسحة قبول فقال له يا غلام ما منعك ان لا تفر كما فر اصحابك فقال
له محمد الجواد مسرعا يا امير المومنين فر اصحابي فرقا والظن بك حسن انه لا يفر
منك من لا ذنب له ولم يكن بالطريق ضيقا فانتحي عن امير المومنين فاعجب المامون
كلامه وحسن صورته فقال ما اسمك يا غلام فقال محمد بن علي الرضا فترحم الخليفة

على ابيه وساق جواده الى نحو وجهته وكان معه بزاة الصيد فلما بعد عن العمارة
اخذ الخليفة بازيا منها وارسله على دراجة فغاب البازي عنه قليلا ثم عاد وفي
منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا من الحيوة فتعجب المامون من ذلك غاية العجب ثم
انه اخذ السمكة في يده وكر راجعا الى داره وترك الصيد في ذلك اليوم وهو متفكر
فيما صاده البازي من الجو فلما وصل موضع الصبيان وجدهم على حالهم ووجد محمدا
معهم فتفرقوا على جاري عادتهم الا محمد فلما دنا منه الخليفة قال يا محمد قال لبيك
يا امير المومنين قال ما في يدي فانطقه الله تعالى بان قال ان الله تعالى خلق في بحر
قدرته المستمسك في الجو ببديع حكمته سمكا صغارا تصيد منها بزاة الخلفاء كي
يختبر بها سلالة بيت المصطفى فلما سمع المامون كلامه تعجب منه واكثر وجعل يطيل النظر
فيه وقال انت ابن الرضا حقا ومن بيت المصطفى صدقا واخذه معه واحسن اليه وقربه
وبالغ في اكرامه واجلاله واعظامه فلم يزل مشغفا به لما ظهر له ايضا بعد ذلك من
بركاته ومكاشفاته وكراماته وفضله وعلمه وكمال عقله وظهور برهانه مع صغر سنه
ولم يزل المامون متوفرا على تبجيله وعظامه واجلاله واكرامه الى ان عزم على ان يزوجه
ابنته ام الفضل وصمم على ذلك فبلغ ذلك العباسيين فشق عليهم فاستكبروه
وخافوا ان ينتهي الامر اليه كما انتهى مع ابيه فاجتمع الاكابر من العباسيين الادنين
على الخليفة ودخلوا عليه وقالوا ننشدك الله يا امير المومنين الا ما رجعت عن
هذه النية وصرفت خاطرك عن هذا الامر فانا نخاف ونخشى ان يخرج عنا ملكنا وينزع

عنا غررنا البسناه الله تعالى وتحول الى غيرنا وانت تعلم ما بيننا وبين هؤلاء القوم
وما كان عليه الخلفاء من بعدهم وقد كنا في وجلة من عملك مع الرضا كما عملت حتى
كفانا الله تعالى المهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد انحسر عنا واصرف رايك
عن ابن الرضا واعدل الى من تراه من اهل بيتك ممن يصلح لذلك فقال لهم المامون
اما ما بينكم وبين آل ابي طالب فانتم السبب فيه ولو انصفتم القوم لكانوا اولى بالامر
منكم واما ما كان من استخلافي الرضا فقد درج الرضا الى رحمة الله وكان امر الله
قدرا مقدورا واما ابنه محمد فاخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل في العلم والحلم و
المعرفة والادب مع صغر سنه فقالوا ان هذا صبي صغير السن واي علم له اليوم او معرفة
او ادب عسى يتفقه يا امير المؤمنين ثم اصنع به ما شئت قال كانكم تشكون في قولي
ان شئتم فاختبروه او ادعوا من يختبره ثم بعد ذلك لوموا فيه او اعذروا قالوا
وتتركنا وذلك قال نعم قالوا فيكون ذلك بين يديك بترك من يساله عن شيء
من امور الشريعة فان اصاب لم يكن في امرنا لنا اعتراض وظهر للخاصة والعامة سديد
راي امير المؤمنين وان عجز عن ذلك كفينا خطبه لم يكن لامير المؤمنين عذر في ذلك
فقال لهم المامون شانكم وذلك متى اردتم فخرجوا من عنده واجتمع رايهم على القاضي
يحيى بن اكثم ان يكون هو الذي يساله ويمتحنه وتوروا ذلك مع القاضي يحيى ووعدوه
باشياء كثيرة متى قطعه واخجله ثم عادوا الى المامون وسالوه ان يعين لهم يوما
يجتمعون فيه بين يديه لمسائلته فعين لهم يوما فاجتمعوا في ذلك اليوم بين يدي

امير المؤمنين المامون وحضر العباسيون ومعهم القاضي يحيى بن اكثم وحضر خواص الدولة
واعيانها من امرائها وحجابها وقوادها وامر المامون بان يفرش لابي جعفر محمد
الجواد فرشا حسنا وان يجعل عليه مصورتان ففعل ذلك وخرج ابو الحسن فجلس بين
المصورتين وجلس القاضي يحيى مقابله وجلس الناس في مراتبهم على قدر طبقاتهم
ومنازلهم فاقبل يحيى بن اكثم على ابي جعفر فساله عن مسائل اعدها له فاجاب عنها
باحسن جواب وابان فيها عن وجه الصواب بلسان ذلق ووجه طلق وقلب جسور ومنطق
ليس بعيي ولا حصور فعجب القوم من فصاحة لسانه وحسن اتساق منطقه ونظامه فقال
له المامون احسنت يا ابا جعفر فان رايت ان تسال يحيى كما سالك ولو عن مسئلة
واحدة فقال ذلك اليه يا امير المؤمنين فقال يحيى يسال يا امير المؤمنين فان كان عندي
في ذلك جواب اجبت به والا استفدت بالجواب واسال الله ان يرشد للصواب فقال له
ابو جعفر عليه السلام ما تقول في رجل نظر الى امراة في اول النهار بشهوة فكان نظره
اليها حراما عليه فلما ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه فلما كان
وقت العصر حلت له فلما غربت الشمس حرمت عليه فلما دخل وقت العشاء الآخرة
حلت له فلما انتصف الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له فبماذا حلت هذه
المراة لهذا الرجل وبماذا حرمت عليه في هذه الاوقات فقال يحيى بن اكثم لا ادري
فان رايت ان تفيدنا بالجواب فذلك اليك فقال ابو جعفر هذه امة لرجل من الناس
نظر اليها بعض من الناس في اول النهار بشهوة فكان نظره اليها حراما عليه فلما

ارتفع النهار ابتاعها من صاحبها فحلت له فلما كان وقت الظهر اعتقها فحرمت
عليه فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت
عليه فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف
الليل طلقها طلقة واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها فحلت له فاقبل
المأمون على من حضر من اهل بيته قال هل فيكم احد يحضر ان يجيب عن هذه
المسائل بمثل هذا الجواب فقالوا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقال قد عرفتم
الآن ما كنتم تنكرون وتبين في وجه القاضي يحيى الخجل والتغير عرف ذلك كل
من في المجلس فقال المأمون الحمد لله على ما من به علي من السداد في الامر والتوفيق
في الرأي واقبل على ابي جعفر وقال اني مزوجك ابنتي ام الفضل وان رغم ذلك
انوف قوم فاخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي وابنتي فقال ابو جعفر الحمد لله
اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته وصلى الله على سيدنا محمد سيد
بريته والاصفياء من عترته اما بعد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم
بالحلال عن الحرام فقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم
وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن
علي بن موسى خطب الى امير المؤمنين ابنته ام الفضل وقد بذل لها من الصداق
مهر جدته فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو خمسمائة درهم جيادا
فهل زوجتني اياها يا امير المؤمنين على هذا الصداق المذكور فقال المأمون

زوجتك ابنتي ام الفضل على هذا الصداق المذكور فقال ابو جعفر قبلت نكاحها
على هذا الصداق المذكور قال الراوي واخرج الخدم مثل السفينة من الفضة مطلية
بالذهب فيها الغالية مخمرة بانواع الطيب والماء ورد والمسك فتطيب منها جميع الحاضرين
على قدر منازلهم ومراتبهم ثم وضعت موائد الحلواء فاكل منها الحاضرون وفرقت عليهم
الجوائز والعطيات على قدر طبقاتهم ثم انصرف الناس وتقدم المأمون بالصدقة على
الفقراء والمساكين واهل الاربطة والخوانق والمدارس ولم يزل عنده محمد الجواد
مكرما معظما الى ان توجه بزوجته ام الفضل الى المدينة الشريفة وروي ان ام الفضل
بعد توجهها مع زوجها الى المدينة كتبت الى ابيها المأمون تشكو ابا جعفر وتقول انه
يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها ابوها يا بنية انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا لتحرمي
فلا تعاودي لذكر شيء مما ذكرته وحكي انه لما توجه ابو جعفر منصرفا من بغداد الى
المدينة الشريفة خرج معه الناس يشيعونه للوداع فسار الى ان وصل الى باب الكوفة
عند دار المسيب فنزل هناك مع غروب الشمس ودخل الى مسجد قديم مؤسس بذلك
الموضع ليصلي فيه المغرب وكان في صحن المسجد شجرة نبق لم تحمل قط فدعا بكوز فيه
ماء فتوضأ في اصل الشجرة وقام يصلي فصلى معه الناس المغرب فقرأ في الاولى
الحمد واذا جاء نصر الله والفتح وقرأ في الثانية بالحمد وقل هو الله احد ثم بعد فراغه
جلس هنيئة يذكر الله تعالى وقام تنفل باربع ركعات وسجد بعدهن سجدتي
الشكر ثم قام فودع الناس وانصرف فاصبحت النبقة وقد حملت من ليلتها حملا

حسنا فرآها الناس وقد تعجبوا من ذلك غاية العجب ثم ملكان ما هو اغرب واعجب من
ذلك ان نبقة هذه الشجرة لم يكن لها عجم فزاد تعجبهم من ذلك اكثر واكثر وهذا
من بعض كراماته الجليلة ومناقبه الجميلة وعن ابي خالد قال كنت بالعسكر
فبلغني ان هناك رجلا محبوسا اتي به من الشام مكبلا بالحديد وقالوا انه تنبأ
فاتيت باب السجن ودفعت شيئا للسجان حتى دخلت عليه فاذا برجل ذي فهم وعقل
ولب فقلت يا هذا ما قصتك قال اني كنت رجلا بالشام اعبد الله تعالى في الموضع
الذي يقال انه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام فبينا انا ذات يوم في موضعي مقبل
على المحراب اذكر الله اذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت اليه فقال قم فقمت معه فمشى
قليلا فاذا انا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد قلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى
فصليت معه ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلا فاذا نحن بمكة المشرفة فطاف بالبيت
فطفت معه ثم خرج فخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا بموضعي الذي كنت فيه بالشام
ثم غاب عني فبقيت متعجبا حولا مما رأيت فلما كان في العام المقبل واذا بذلك الشخص
قد اقبل علي فاستبشرت به فدعاني فاجبته ففعل بي كما فعل بي العام الماضي فلما اراد مفارقتي
قلت له سألتك بحق الذي اقدرك على ما رأيت منك الا ما اخبرتني من انت فقال انا محمد بن
علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فحدثت بعض من كان يجتمع
لي بذلك فرفع ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي من اخذني من موضعي وكبلني
في الحديد وحملني الى العراق وحبسني كما ترى وادعى علي بالمحال قلت له فارفع عنك

قصة الى محمد بن عبد الملك الزيات قال فعل فكتبت عنه قصة وشرحت فيها امره ودفعتها
الى محمد بن عبد الملك فوقع على ظهرها قل للذي اخرجك من الشام الى هذه المواضع التي
ذكرتها يخرجك من السجن الذي انت فيه فقال ابن خالد فاغتممت لذلك وسقط في يدي وقلت
الى غد اتيه وامره بالصبر واعده من الله بالفرج واخبره بمقالة هذا الرجل المتجبر قال فلما كان
من الغد باكرت السجن فاذا انا بالحرس والجند واصحاب السجن وناس كثير في هرج فسألت
ما الخبر فقيل لي ان الرجل المتنبي المحمول من الشام فقد البارحة من السجن وحده بمفرده
واصبحت قيوده والاغلال التي كانت في عنقه مرمى بها في السجن لا ندري كيف خلص منها
وطلب فلم يوجد له اثر ولا خبر ولا ندري اغمس في الماء ام عرج به الى السماء فتعجبت من ذلك
وقلت استخفاف ابن الزيات بامره واستهزاؤه بما وقع به على قصته خلصه من السجن قال ابن
حمدون في كتاب التذكرة روي عن محمد بن علي بن موسى الرضا انه قال كيف يضيع من الله كافله
وكيف ينجو من الله طالبه وعنه انه قال من انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير
علم افسد اكثر مما يصلح وعنه انه قال القصد الى الله بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح
بالاعمال وروى عبد العزيز بن الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية اخبارا رواها الجواد
محمد بن علي عن آبائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال لما بعثني النبي ص واله وسلم الى اليمن قال لي
وهو يوصيني يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار
يا علي عليك بالبكور فان الله تعالى بارك لامتي في بكورها وعنه ع قال من استفاد اخا
في الله فقد استفاد بيتا في الجنة وعنه ع انه قال لو كانت السموات والارض رتقا على

عبد ثم اتقى الله تعالى لجعل منها مخرجا وعنه رضي الله عنه انه قال لقيني سعد حين
قدم من مصر يا قلبي ان للمحن اخريات لا بد ان ينتهي اليها فيجب على العاقل ان ينام لها
الى ادبارها فان مكابدتها بالحيلة عند اقبالها زيادة فيها وقال عم انه من وثق بالله اراه
السرور ومن توكل على الله كفاه الامور والثقة بالله حصن لا يتحصن فيه الا المؤمن
والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت
نور وغاية الزهد الورع ولا هدم للدين مثل البدع ولا افسد للرجال من الطمع
وبالراعي تصلح الرعية وبالدعاء تصرف البلية ومن ركب مركب الصبر اهتدى الى مضمار
النصر ومن شتم اجيب ومن غرس اشجار التقى اجتنى ثمار المنى وقال عليه السلام اربع خصال
تعين المرء على العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق وقال عم ان لله عبادا يخصهم
النعم فلا تزال النعم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها عنهم وحولها الى غيرهم وقال عليه السلام
ما عظمت نعم الله على احد الا عظمت اليه حوائج الناس فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض تلك
النعمة للزوال وقال عم اهل المعروف الى اصطناعه احوج من اهل الحاجة اليه لان لهم اجره
وفخره وذكره فما اصطنع الرجل من معروف فانما يبدأ فيه بنفسه وقال عم من امل
انسانا هابه ومن جهل شيئا عابه والفرصة خلسة ومن كثر همه سقم جسده وعنوان
صحيفة المسلم حسن خلقه وقال عم في موضع اخر عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء
عليه وقال عم من استغنى بالله افتقر الناس اليه ومن اتقى الله احبه الناس وان كرهوا
وقال عم الجمال في اللسان والكمال في العقل وقال عم العفاف زينة الفقر والشكر زينة

الغنا والصبر زينة البلاء والتواضع زينة الحسب والفصاحة زينة الكلام والحفظ
زينة الرواية وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل وبسط الوجه زينة
الكرم وترك المن زينة المعروف والخشوع زينة الصلوة والتنفل زينة القناعة وترك
ما لا يعني زينة الورع وقال عم حسب المرء من كمال المروة ان لا يلقى احدا بما يكره
ومن حسن خلق الرجل كفه اذاه ومن سخاء مروته بره بمن يجب حقه عليه ومن كرمه ايثاره
على نفسه ومن صبره قلة شكواه ومن عقله انصافه من نفسه ومن انصافه قبول الحق
اذا بان له ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه ومن حفظه لجوارك تركه توبيخك
عند اشنائك مع علمه بعيوبك ومن رفقه تركه عذلك بحضرة من تكره ومن حسن
صحبته لك اسقاطه عنك مؤنة التحفظ ومن علامة صداقته لك كثرة موافقته و
قلة مخالفته ومن شكره معرفته احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته بقدره
ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته بصلاح عيوبه وقال عم العامل بالظلم
والمعين عليه والراضي به شركاء وقال عم يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم
وقال عم من اخطا وجوه المطالب خذلته الحيل والطامع في وثاق الذل ومن طلب
البقاء فليعد للمصائب قلبا صبورا وقال عم العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم
وقال الصبر على المصيبة مصيبة للشامت وقال عم ثلث يبلغن بالعبد رضوان الله
تعالى كثرة الاستغفار ولين الجانب وكثرة الصدقة وثلث من كن فيه لم يندم
ترك العجلة والمشورة والتوكل على الله عند العزم وقال عم لو سكت الجاهل ما اختلف

الناس وقال عليه السلام مقتل الرجل بين فكيه والرأي مع الاناة وبئس الظهير وبئس
الظهير الرأي القصير الرأي الفطير وقال ع ثلث خصال تجلب بهن المودة الانصاف
المعاشرة والمواساة في الشدة والانطواء على قلب سليم وقال ع الناس اشكال وكل يعمل
على شاكلته والناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله تعالى فانها تعود عداوة وذلك
قوله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال عليه السلام من استحسن
قبيحا كان شريكا فيه وقال عليه السلام كفر النعمة داعية المقت ومن جازاك بالشكر فقد اعطاك
اكثر مما اخذ منك وقال عليه السلام لا تفسد الظن على صديق قد اصلحك اليقين له ومن
وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه علانية فقد شانه وقال ع لا يزال العقل والحمق
يتغالبان على الرجل الى ان يبلغ ثماني عشرة سنة فاذا بلغها غلب عليه اكثرهما فيه وما
انعم الله على عبد نعمة فعلم انها من الله الا كتب الله على اسمه شكرها له قبل ان يحمده ولا
اذنب عبد ذنبا فعلم ان الله يطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر له قبل
ان يستغفره وقال الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسودد كل السودد لمن اتقى الله ربه
وقال ع لا تعالجوا الامر قبل بلوغه فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم
وارحموا ضعفاءكم واطلبوا من الله الرحمة بالرحمة فيهم وقال ع من امل فاجرا كان ادنى صغاركم
عقوبته الحرمان وقال موت الانسان بالذنوب اكثر من موته بالاجل وحياته بالبر
اكثر من حياته بالعمر اقول ما نقل من كتاب الحنابذي ره قبض ابو جعفر محمد الجواد بن
علي الرضا عليه السلام ببغداد وكان سبب وصوله اليها اشخاص المعتصم له من المدينة فقدم

بغداد مع زوجته ام الفضل بنت المامون لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومائتين
وتوفي بها في اخر ذي القعدة الحرام وقيل توفي بها يوم الثلثا لست خلون من ذي الحجة
من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش في ظهر جده ابي الحسن موسى الكاظم ودخلت
امرأته ام الفضل الى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم وكان له من العمر خمس وعشرون
سنة واشهر وكانت مدة امامته سبعة عشر سنة اولها في بقية ملك المامون واخرها
في ملك المعتصم ويقال انه مات مسموما وخلف من الولد عليا الامام وموسى
فاطمة وامامة ابنتين وابنين

الفصل العاشر في ذكر ابي الحسن علي المعروف بالعسكري

عليه السلام وهو الامام العاشر وتاريخ
ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره حين وفاته وعدد اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه
وغير ذلك مما يتصل به قال صاحب الارشاد كان الامام بعد ابي جعفر ابنه ابا الحسن
علي بن محمد لاجتماع خصال الامامة فيه ولتكامل فضله وعلمه وانه لا وارث لمقام ابيه
سواه ولثبوت النص عليه من ابيه وعن اسمعيل بن مهران قال لما خرج ابو جعفر
محمد الجواد من المدينة الى بغداد بطلبة المعتصم قلت له عند خروجه جعلت فداك
اني اخاف عليك من هذا الوجه فالى من الامر بعدك فبكى حتى بل لحيته ثم التفت الي
فقال الامر من بعدي لولدي علي قال ابن الخشاب في كتابه مواليد اهل البيت عليهم السلام
ولد ابو الحسن علي العسكري في رجب سنة اربع عشرة ومائتين من الهجرة واما نسبه ابا
واما فهو علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن

محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام واما امه
فام ولد يقال لها سمانة المغربية وقيل غير ذلك واما كنيته فابو الحسن لا غير واما القابه
فالهادي والمتوكل والناصح والمتقي والمرتضى والفقيه والامين والطيب واشهرها
الهادي والمتوكل وكان يامر اصحابه ان يعرضوا عن تلقيبه بالمتوكل لكونه يومئذ لقبا
للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم صفته اسمر اللون شاعره العوفي والديلمي بوابه
عثمان بن سعيد نقش خاتمه الله ربي وهو عصمتي من خلقه معاصره الواثق ثم المتوكل
اخوه ثم ابنه المنتصر ثم المستعين بن اخي المتوكل واما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين
طلحة فمنها ما حل في الاذان محل حلاها باتصافها واكتناف اللئالي اليتيمة باصدافها
وشهد لابي الحسن علي الرابع ان نفسه موصوفة بنفائس اوصافها وانه نازل في
الدرجة النبوية في دار اشرافها وشرفات اغرافها فمن ذلك ان ابا الحسن كان قد خرج
يوما من سر من راى الى قرية لمهم عرض له فجاء رجل من بعض الاعراب يطلبه في
داره فلم يجده وقيل له انه ذهب الى الموضع الفلاني فقصده الى موضعه فلما وصل
اليه قال له ما حاجتك فقال له انا رجل من اعراب الكوفة المتمسكين بولاء جدك
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وقد ركبتني ديون فادحة اثقل ظهري حملها
ولم ار من اقصده لقضائها سواك فقال له ابو الحسن كم دينك فقال نحو العشرة
الاف درهم فقال طب نفسا وقر عينا يقضى دينك ان شاء الله تعالى ثم انزله فلما اصبح قال له
يا اخا العرب اريد منك حاجة لا تعصني فيها ولا تخالفني والله الله فيما امرتك به وحاجتك

خ ل ودبرفات

تقضى ان شاء الله تعالى فقال الاعرابي لا اخالفك في شيء مما تامرني به فاخذ ابو الحسن
ورقة وكتب فيها بخطه دينا عليه للاعرابي بالمذكور وقال له خذ هذا الخط معك
فاذا حضرت سر من راى فترائي اجلس مجلسا عاما فاذا حضر الناس واحتفل المجلس فتعال
الي بالخط وطالبني واغلظ علي في القول ولا عليك والله الله ان تخالفني في شيء
مما اوصيتك به فلما وصل ابو الحسن الى سر من راى جلس مجلسا عاما وحضر عنده
جماعة من وجوه الناس واصحاب الخليفة المتوكل واعيان البلد وغيرهم فجاء ذلك الاعرابي
واخرج الخط وطالبه بالمبلغ المذكور واغلظ عليه في الكلام فجعل ابو الحسن يعتذر
اليه ويطيب نفسه بالقول ويعده بالخلاص عن قريب وكذلك الحاضرون وطلب
منه المهلة ثلثة ايام فلما انفك المجلس نقل ذلك الكلام الى الخليفة المتوكل فامر
لابي الحسن علي العود بثلثين الف درهم فلما حملت اليه تركها الى ان جاء الاعرابي
فقال له خذ هذا المال فاقض منه دينك واستعن بالباقي على وقتك والقيام
على عايلتك فقال الاعرابي يا ابن رسول الله والله ان في العشرة الاف بلوغ مطلبي و
نهاية اربي وكفاية لي فقال ابو الحسن والله لتاخذن ذلك جميعه هو رزقك الذي
ساقه الله اليك ولو كان اكثر من ذلك ما نقصناه فاخذ الاعرابي الثلثين الف درهم
وانصرف وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن الوشاء عن خيران الاسباطي قال
قدمت على ابي الحسن علي بن محمد بالمدينة الشريفة النبوية من العراق فقال لي ما خبر
الواثق عندك قلت خلفته في عافية وانا من اقرب الناس عهدا به وهذا مقدمي من عنده

وتركته صحيحا سويا قال ان الناس يقولون انه قد مات فلما قال لي ان الناس يقولون علمت انه يعني نفسه فسكت فقال لي ما فعل ابن الزيات قلت الناس معه والامر امره فقال اما انه شوم عليه ثم قال لا بد ان تجري مقادير الله واحكامه يا جبران مات الواثق وقعد جعفر المتوكل وقتل ابن الزيات فقلت متى جعلت فداك فقال بعد خروجك بستة ايام فما كان الا ايام قلائل حتى وصل قصاد المتوكل الى المدينة فكان كما قال عم وحكي ان سبب شخوص ابي الحسن علي بن محمد من المدينة الى سر من راى ان عبد الله بن محمد كان ينوب عن الخليفة المتوكل الحرب والصلوة بالمدينة الشريفة فسعى بابي الحسن الى المتوكل وكان يقصده بالاذى فبلغ ابو الحسن سعايته فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه وقصده له بالاذى فتقدم المتوكل بالكتابة اليه واجابه عن كتابه وجعل يعتذر اليه فيه ويلين له القول ودعاه فيه الى الحضور اليه على جميل من القول والفعل وكانت صورة الكتاب الذي كتبه اليه المتوكل بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد ان امير المومنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك موثر من الامور فيك وفي اهل بيتك لما فيه صلاح حالك وحالهم وتثبيت عزك وعزهم وادخال الامر عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا الله واداء ما افترضه عليه فيك وفيهم وقد راى امير المومنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلوة اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه ولما دمك به وعزاك اليه من الامر الذي قد علم امير المومنين برائتك منه ولما تبين له من صدق نيتك وحسن

طويتك وسلامة صدرك وانك لم تؤهل نفسك بشيء مما ذكره عنك وقد ولى امير المومنين ما كان يليه عبد الله بن محمد من الحرب والصلوة بمدينة الرسول صلى الله عليه واله وسلم لمحمد بن فضل وامره باكرامك واحترامك والتوقير لك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك وعدم مخالفتك والتقرب الى الله تعالى والى امير المومنين بذلك وامير المومنين مشتاق اليك ويحب احداث العهد بقربك والتيمن بالنظر الى ميمون طلعتك المباركة فان نشطت لزيارته والمقام قبله وفي جهته ما احببت اشخصت انت ومن اخترته من اهل بيتك ومواليك وحشمك وخلطك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت وحسن رايك ان يكون بين يديك هرثمة بن اعين مولى امير المومنين في خدمتك ومن معه من الجند يرحلون لرحيلك وينزلون لنزولك فالامر اليك في ذلك وقد كتبت اليه في طاعتك وجميع ما تحتاج فاستخر الله تعالى فما احد عند امير المومنين من اهل بيته وولده وخاصته الطف منزلة ولا احمد اثرة ولا هو انظر اليهم وابر بهم واشفق عليهم واسكن اليهم منك اليه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتبه ابرهيم بن العباس في شهر كذا سنة ثلث واربعين ومائتين من الهجرة فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلم تجهز للرحيل وخرج وخرج معه يحيى بن هرثمة مولى امير المومنين ومن معه من الجند حافين به الى ان وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم ان المتوكل افرد له دارا حسنة

وتنزل اذا شئت ٤

وانزله اياها فاقام ابو الحسن مدة مقامه بسر من رأى مكرما معظما مبجلا في ظاهر
الحال والمتوكل يبتغي له الغوائل في باطن الامر فلم يقدره الله تعالى عليه عن علي بن
ابراهيم الطائفي قال مرض المتوكل من خراج خرج بحلقه فاشرف على الهلاك ولم
يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت ام المتوكل لابي الحسن علي بن محمد ان عوفي ولدها
من هذه العلة لتعطينه مالا جليلا من مالها فقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت
الى هذا الرجل يعني ابا الحسن فسألته فربما كان عنده فرج لك فقال ابعثوا اليه فمضى اليه
رسول المتوكل فقال خذوا كسب الغنم ودوفوه بماء الورد وضعوه على الخراج ينفتح من
ليلته باهون ما يكون ويكون في ذلك شفاؤه ان شاء الله تعالى فلما عاد الرسول
واخبرهم بمقالته جعل من يحضر المتوكل من خواصه يهزء من هذا الكلام فقال الفتح
وما يضر من تجربة ذلك فاني والله لارجو به الصلاح ففعلوه ووضعوه على
الخراج فانفتح من ليلته وخرج كلما فيه فشفي المتوكل من الالم الذي كان يجده فاخذت
ام المتوكل عشرة آلاف دينار من مالها ووضعتها في كيس وختمت عليه وبعثت به الى
ابي الحسن فاخذها وبعث اليه المتوكل بفضله كيسا فيه خمسمائة دينار ثم بعد ذلك بمدة
طويلة كثيرة سعى شخص يقال له البطحاني لعنه الله بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وقال
عنده اموال وسلاح وعدد ولا امن خروجه عليك فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب
بان يهجم عليه ليلا داره في جماعة من الرجال والشجعان وياخذ جميع ما يجده عنده من
الاموال والسلاح ويحمله اليه قال ابرهيم بن محمد قال لي سعيد الحاجب سرت الى دار

علي يدي

ابي الحسن ليلا بعد ان هجع الناس في جماعة من الرجال الانجاد ومعي الاعوان بالسلالم
فصعدنا الى سطح داره وفتحنا الباب وهجمنا بالشموع والسرج والنيران وفتشنا
الدار جميعا اعلاها واسفلها موضعا موضعا ومكانا مكانا فلم نجد فيها شيئا
مما سعي به عليه غير كيسين احدهما كبير ملآن مختوم والاخر صغير فيه فضلة وسيف
في جفير خلق معلق ووجدنا ابا الحسن عليه السلام قائما يصلي على حصير وعليه جبة صوف
وقلنسوة ولم يتتاع لشيء مما نحن فيه ولا اكترث فاخذت الكيسين والسيف وسرت الى
المتوكل فدخلت عليه وقلت هذا الذي وجدنا من المال والسلاح واخبرته بما فعله
وبما رأيت من ابي الحسن فوجد على الكيس المملآن ختم امه فطلبها وسألها عنه فقالت
كنت نذرت في علتك ان عافاك الله منها لاعطين ابا الحسن عشرة آلاف دينار
من مالي فحملتها اليه في هذا الكيس وهذا ختمي عليها فاضاف المتوكل خمسمائة دينار
اخرى الى الخمسمائة التي كانت في الكيس الصغير من قبل وقال لسعيد الحاجب اردد
الكيسين والسيف واعتذر لنا فيه مما كان منا اليه قال سعيد فرددت ذلك اليه و
قلت له امير المؤمنين يعتذر اليك مما جرى منه وقد زادك خمسمائة دينار على
الخمسمائة دينار التي كانت في الكيس من قبل واشتهي منك يا سيدي ان تجعلني
انا الاخر في حل فاني عبد مأمور ولا اقدر على مخالفة امير المؤمنين فقال لي
يا سعيد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال بعض اهل العلم فضل
ابي الحسن علي بن محمد الهادي قد ضرب على المجرة قبابه ومد على نجوم السما

الطنابة فما تعد منقبة الا واليه تحليها ولا تذكر كريمة الا وله فضيلتها ولا تورد
محمدة الا وله تفصيلها وجملتها ولا تستعظم حالة سنية الا تظهر عليه دلالتها استحق
ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد بخصائصه ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من
الشرب حفظ الراعي لقلائصه فكانت نفسه مهذبة واخلاقه مستعذبة وسيرته
عادلة وخلاله فاضلة ومباره الى العفاة واصلة وربوع المعروف بوجود
وجوده عامرة اهلة جرى من الوقار والسكون والطمانينة والعفة والنزاهة و
الخمول في النباهة على وتيرة نبوية وشنشنة علوية ونفس زكية وهمة علية لا
يقاربها احد من الانام ولا يدانيها وطريقة حسنة مرضية لا يشاركه فيها خلق
ولا يطمع فيها قبض ابو الحسن علي الهادي عليه السلام المعروف بالعسكري ابن محمد الجواد
بسر من راى في يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين
ومائتين ودفن في داره بسر من راى وله يومئذ من العمر اربعون سنة وكان المتوكل
قد اشخصه من المدينة النبوية الى سر من راى مع يحيى بن هرثمة بن اعين في سنة
ثلاث واربعين ومائتين كما قدمنا فاقام بها حتى مضى لسبيله احد عشر سنة وكانت
مدة امامته ثلث وثلثين سنة كانت اوائل امامته في بقية ملك المعتصم ثم ملك
الواثق خمس سنين وتسعة اشهر ثم ملك المتوكل اربعة عشر سنة ثم ملك ابنه
المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين ابن اخي المتوكل ولم يكن ابوه خليفة ثلاث
سنين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل استشهد في اخر ملكه الامام

ابو الحسن لانه كان يقال انه كان مات مسموما والله اعلم خلف من الولد ابا محمد
الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين ومحمدا وجعفرا وابنة اسمها عائشة
سقاالله ثراهم شابيب الرحمة والرضوان واسكن محبيهم فراديس الجنان

الفصل الحادي عشر في ذكر ابي محمد الحسن الخالص بن علي

العسكري هو الامام الحادي عشر وتاريخ ولادته ووقت وفاته وذكر ولده
ونسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال صاحب الارشاد الامام القائم
بعد ابي الحسن علي بن محمد ابنه ابو محمد الحسن لاجتماع خلال الفضل فيه وتقدمه
على كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامة ويقتضي له بالرتبة من العلم والورع والزهد
وكمال العقل وكثرة الاعمال المقربة الى الله تعالى ثم لنص ابيه عليه واشارته
بالخلافة اليه قال صاحب الارشاد رحمه الله تعالى ايضا الامام المنتصب بعد ابي
الحسن ابنه ابو محمد الحسن لثبوت النص عليه من ابيه وعن يحيى بن يسار العنبري قال
اوصى ابو الحسن علي بن محمد الى ابنه ابي محمد الحسن قبل موته باربعة اشهر واشار اليه
بالامر من بعده واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي وولد ابو محمد الحسن بالمدينة لثمان
خلون من ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومائتين للهجرة واما نسبه ابا واما
فهو الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين
واما امه فام ولد يقال لها حديث وقيل سوسن واما كنيته فابو محمد واما لقبه

فالخا الصوفي والسراج والعسكري وكان هو وابوه وجده كل واحد منهم يعرف في زمانه
بابن الرضا وصفته بين السمرة والبياض شاعره ابن الرومي بوابه عثمان بن سعيد
نقش خاتمه سبحان من له مقاليد السموات والارض معاصره المعتز والمهتدي و
المعتمد واما مناقبه فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة كفى ابا محمد الحسن شرفا ان جعل الله
تعالى محمد المهدي من كسبه اخرجه من صلبه وجعله معدودا من حزبه ولم يكن لابي
محمد ذكر سواه وحسبه ذلك منقبة وكفاه ولم تطل مدته ايام مقامه مثواه ولا امتدت
ايام حيوته فيها لتظهر للناظرين مآثره ومزاياه وعن ابي الهيثم بن عدي قال لما امر المعتز
بحمل ابي محمد الحسن الى الكوفة كتبت اليه ما هذا الخبر الذي بلغنا فاقلقنا وغمنا
فكتب بعد ثلث يأتيكم الفرج ان شاء الله تعالى فقتل المعتز في اليوم الثالث وعن ابي
هاشم قال سمعت ابا محمد الحسن يقول ان في الجنة بابا يقال له باب المعروف لا يدخله
الا اهل المعروف فحمدت الله تعالى في نفسي وفرحت بما اتكلفه من حوائج الناس
فنظر الي وقال يا ابا هاشم دم على ما انت عليه فان اهل المعروف في الدنيا هم اهل
المعروف في الآخرة وعنه ايضا قال سمعت ابا محمد الحسن رضي الله عنه يقول بسـ
بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله الأعظم من سواد العين الى بياضها وعن
ابي هاشم قال سمعت ابا محمد يقول من الذنوب التي تخشى على الرجل ان لا تغفر له
قوله ليتني لم اوخذ الا بهذا الذنب قلت في نفسي ان هذا النظر دقيق قد ينبغي للرجل
ان يتفقد من نفسه كل شئ قال فاقبل علي وقال صدقت يا ابا هاشم وعن محمد بن حمزة

الدوري قال كتبت على يدي ابي هاشم داود بن القاسم وكان له مواخيا الى ابي محمد الحسن اسأله
ان يدعو الله لي بالغنا وكنت قد بلغت وقلت ان يدي وخفت الفضيحة فخرج الجواب على يده
ابشر فقد اتاك الغنى غنى الله تعالى مات ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف مائة الف درهم ولم
يترك وارثا سواك وهي واردة عليك عن قريب فاشكر الله تعالى وعليك بالاقتصاد واياك
والاسراف فورد علي المال والخبر بموت ابن عمي كما قال عن ايام قلائل وزال عني الفقر
فاديت حق الله تعالى وبررت اخواني وتماسكت بعد ذلك وكنت مبذرا وعن محمد بن
محمد بن علي بن اسباط عن علي بن عبد الله بن العباس قال قعدت لابي محمد الحسن على باب داره
حتى خرج فقمت في وجهه وشكوت اليه الحاجة والضرورة واقسمت اني لا املك الدرهم
فما فوقه فقال تقسم وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا
غلام ما معك فاعطاني الغلام مائة دينار فشكرت له تعالى ووليت فقال ما اخوفني
ان تفقد المائتي دينار احوج ما تكون اليها فذهبت اليها فافتقدتها فاذا هي في
مكانها فنقلتها الى موضع اخر ودفنتها من حيث لا يطلع احد ثم قعدت مدة طويلة
فاضطررت اليها فجئت اطلبها في مكانها فلم اجدها فجهدت في ذلك على فوجدت
ابنا لي قد عرف مكانها واخذها وابعدها ولم يحصل لي شئ فكان كما قال وحدث ابو هاشم
داود بن القسم الجعفري قال كنت في الحبس الذي بالجوسق انا والحسن بن محمد العقيقي
ومحمد بن ابرهيم العمري وفلان وفلان خمسة ستة من الشيعة اذ دخل علينا ابو محمد
الحسن بن علي العسكري عليهما السلام واخوه جعفر فخففنا بابي محمد وكان المتولي لحبسه

صالح بن وصيف الحاجب وكان معنا في الحبس رجل جمحي فالتفت الينا ابو محمد وقال
لنا سرا لولا ان هذا الرجل فيكم لاخبرتكم متى يفرج عنكم وترى هذا الرجل فيكم
قد كتب فيكم قصة الى الخليفة يخبره فيها بما تقولون فيه وهي مدسوسة معه في ثيابه يريد
ان يوسع الحيلة في ايصالها الى الخليفة من حيث لا تعلمون فاحذروا شره قال ابو هاشم
فما تمالكنا ان تحاملنا جميعا على الرجل ففتشناه فوجدنا القصة مدسوسة معه بين
ثيابه وهو يذكرنا فيها بكل سوء فاخذناها منه وحذرناه وكان الحسن يصوم في السجن فاذا
افطر اكلنا معه من طعامه وكان يحمله اليه غلامه في جونة مختومة قال ابو هاشم فكنت
اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت من الصوم فامرت غلامي فجاءني بكعك فذهبت
الى مكان خال في الحبس فاكلت وشربت ثم عدت الى مجلسي مع الجماعة ولم يشعر بي احد فلما
رآني تبسم وقال افطرت فخجلت فقال لا عليك يا ابا هاشم اذا رأيت انك قد ضعفت
واردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه وقال عزمت عليك ان تفطر ثلثا فان
البنية اذا انهكها الصوم لا تقوى الا بعد ثلاث قال ابو هاشم ثم لم تطل مدة ابي محمد
الحسن في الحبس الا ان قحط الناس بسر من رأى قحطا شديدا فامر الخليفة المعتمد على الله
ابن المتوكل بخروج الناس الى الاستسقاء فخرجوا ثلاثة ايام يستسقون ويدعون
فلم يسقوا فخرج الجاثليق في اليوم الرابع الى الصحراء وخرج معه النصارى والرهبان وكان
فيهم راهب كلما مد يده الى السماء ورفعها هطلت بالمطر ثم خرجوا في اليوم الثاني و
فعلوا كفعلهم اول يوم فهطلت السماء بالمطر وسقوا سقيا شديدا حتى استعفوا

فعجب الناس من ذلك وداخلهم الشك وصغا بعضهم الى دين النصرانية فشق ذلك على
الخليفة فانفذ الى صالح بن وصيف ان اخرج ابا محمد الحسن بن علي من السجن وائتني به فلما
حضر ابو محمد الحسن عند الخليفة قال له ادرك امة محمد صلى الله عليه وآله فيما لحق بعضهم
في هذه النازلة فقال ابو محمد دعهم يخرجون غدا اليوم الثالث قال قد استعفى
الناس من المطر واستكفوا فما فائدة خروجهم قال لازيل الشك عن الناس وما
وقعوا فيه من هذه الورطة التي افسدوا فيها عقولا ضعيفة فامر الخليفة الجاثليق
والرهبان ان يخرجوا ايضا في اليوم الثالث على جاري عادتهم وان يخرجوا الناس فخرج
النصارى وخرج لهم ابو محمد الحسن ومعه خلق من المسلمين فوقف النصارى على جاري
عادتهم يستسقون الا ذلك الراهب مد يديه رافعا لهما الى السماء ورفعت النصارى
والرهبان ايديهم على جاري عادتهم فغيمت السماء في الوقت ونزل المطر فامر ابو محمد الحسن بالقبض
على يد الراهب واخذ ما فيها فاذا بين اصابعها عظم ادمي فاخذه ابو محمد الحسن ولفه
في خرقة وقال استسق فانكشف السحاب وانقشع الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك
وقال الخليفة ما هذا يا ابا محمد فقال عظم نبي من انبياء الله عز وجل ظفروا به هؤلاء
من بعض قبور الانبياء وما كشف نبي عن عظم تحت السماء الا هطلت بالمطر و
استحسنوا ذلك فامتحنوه فوجدوه كما قال فرجع ابو محمد الحسن رضي الله الى داره
بسر من رأى وقد زال عن الناس هذه الشبهة وقد سر الخليفة والمسلمون بذلك
وكلم ابو محمد الحسن الخليفة في اخراج اصحابه الذين كانوا معه في السجن فاخرجهم

واطلقهم له واقام ابو محمد الحسن بسر من راى بمنزله بها معظما مكرما مبجلا وصارت صلات الخليفة وانعامه تصل اليه في كل وقت بمنزله الى ان قضى تغمده الله برحمته

وعن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عيسى بن الفتح قال لما دخل علينا ابو محمد الحسن السجن قال لي يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنة وشهر ويومان قال وكان معي كتاب فيه تاريخ ولادتي فنظرت فيه فكان كما قال ثم قال لي هل رزقت ولدا فقلت لا قال اللهم ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم انشد من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد فقلت له يا سيدي وانت لك ولد فقال والله سيكون لي ولد يملا الارض قسطا وعدلا واما الان فلا ثم ثم انشد متمثلا لعلك يوما ان تراني كانما بني حوالي الاسود اللوابد فان تميما قبل ان تلد العصا اقام زمانا وهو في الناس واحد

وعن الحسن بن محمد الاشعري عن عبد الله بن خاقان قال لقد ورد على الخليفة المعتمد على الله احمد بن المتوكل في وقت وفاة ابي محمد الحسن بن علي العسكري ما تعجبنا منه ولا ظننا ان مثله يكون من مثله وذلك انه لما اعتل ابو محمد ركب خمس من دار الخليفة من خدام امير المؤمنين وثقاته وخاصته كلهم نحرير فقيه وامرهم بلزوم دار ابي الحسن وتعرف خبره ومشاركتهم له بحاله وجميع ما يحدث له في مرضه وبعث اليه من خدام المتطببين وامرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلثة اخبروا الخليفة بان قوته قد سقطت وحركته قد ضعفت فبعيد ان يجئ منه شئ فامر المتطببين

بملازمته وبعث الخليفة الى القاضي بن بختيار ان يختار عشرة ممن يثق بهم وبدينهم وامانتهم يامرهم الى دار ابي محمد الحسن وبملازمته ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك الى ان توفي بعد ايام قلائل ولما رفع خبر وفاته ارتجت سر من راى وقامت صيحة واحدة وعطلت الاسواق وغلقت ابواب الدكاكين وركب بنو هاشم والكتاب والقواد والقضاة والمعدلون وسائر الناس الى ان حضروا الى جنازته فكانت سر من راى في ذلك اليوم شبيها بالقيمة فلما فرغوا من تجهيزه بعث الخليفة الى عيسى بن المتوكل امره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة دنى عيسى منه وكشف عن وجهه وعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية وعلى القضاة والكتاب والمعدلين فقال هذا ابو محمد العسكري مات حتف انفه على فراشه وحضره من خدام امير المؤمنين فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ودفنه رضي الله عنه وكانت وفاة ابي محمد الحسن بن علي بسر من راى في يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين للهجرة ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه بدارهما من سر من راى وله يومئذ من العمر ثمان وعشرون سنة وكانت مدة امامته ست سنين كانت في بقية ملك المعتز بن المتوكل ثم ملك المهتدي ابن الواثق احد عشر شهرا ثم ملك المعتمد على الله احمد بن المتوكل ثلث وعشرين سنة مات في اوايل دولته وخلف ابو محمد الحسن من الولد ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى مولده وستر امره لصعوبة الوقت وخوف السلطان وتطلبه للشيعة وحبسهم والقبض عليهم وتوفي جعفر بن علي

اخوه واخذ تركته واستولى عليها وسعى في حبس جواريه وشنع على اصحابه عند
السلطان وذلك لكونه اراد القيام عليهم مقام اخيه فلم يقبلوه لعدم اهليته كذلك
ولا ارتضوه وبذل جعفر على ذلك مالا جليلا لولي الامر فلم يتفق له ولم يجتمع
عليه اثنان ذهب كثير من الشيعة الى ان ابا محمد الحسن بن علي مات مسموما وكذلك ابوه
وجده وجميع الائمة الذين من قبلهم خرجوا كلهم تغمدهم الله برحمته من الدنيا على
الشهادة واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام انه قال ما منا الا مقتول
او شهيد مناقب سيدنا ابي محمد الحسن العسكري دالة على انه السري ابن السري فلا يشك
في امامته احد ولا يمتري واعلم انه متى بيعت مكرمة فسواه بايعها وهو المشتري واحد
زمانه من غير مدافع ويسبح وحده من غير منازع وسيد اهل عصره وامام اهل دهره
اقواله سديدة وافعاله حميدة واذا كانت افاضل زمانه قصيدة فهو في بيت
القصيدة وان انتظموا عقدا كان مكان الواسطة الفريدة فارس العلوم الذي
لا يجارى ومبين غوامضها فلا يجاول ولا يمارى كاشف الحقايق بنظره الصايب
مظهر الدقايق بفكره الثاقب المحدث في سره بالامور الخفيات الكريم الاصل والنفس
والذات تغمده الله عز وجل برحمته واسكنه فسيح جنانه بمحمد صلى الله عليه واله امين

الفصل الثاني عشر في ذكر ابي القاسم محمد الحجة الخلف الصالح

ابن ابي محمد الحسن الخالص وهو الامام الثاني عشر وتاريخ ولادته ودلايل امامته
وذكر طرف من اخباره وغيبته ومدة قيام دولته وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما

يتصل به قال صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله
تعالى كان الامام بعد ابي محمد الحسن ابنه محمدا ولم يخلف ابوه ولدا غيره وخلفه
ابوه غايبا مستترا بالمدينة وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله تعالى
فيها الحكمة كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفولية كما جعل عيسى ابن مريم في
المهد نبيا وقد سبق النص عليه في ملة الاسلام من النبي محمد عليه الصلوة و
السلام وكذلك من جده علي بن ابي طالب ومن بقية ابائه اهل الشرف والمراتب وهو
صاحب السيف القائم المنتظر كما ورد ذلك في صحيح الخبر وله قبل قيامه غيبتان
احدهما اطول من الاخرى فاما الاولى فهي القصرى فمنذ ولادته الى انقطاع
السفارة بينه وبين شيعته واما الثانية وهي الطولى فهي التي بعد الاولى
في اخرها يقوم بالسيف قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون وقال رسول الله صلعم لم تنقض الايام والليالي حتى يبعث الله
رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما
وجورا وعن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول الائمة الاثنى عشر كلهم من ال
محمد صلى الله عليه واله وعليهم علي بن ابي طالب واحد عشر من ولده وروى الحافظ ابو نعيم
بسنده مرفوعا الى عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم لا تذهب الدنيا حتى يبعث
الله رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملاء الارض قسطا و
عدلا كما ملئت ظلما وجورا وروى ابن الخشاب في كتابه موالبد اهل البيت يرفعه

بسنده الى علي بن موسى الرضا عليه السلام انه قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن
علي وهو صاحب الزمان القائم المهدي واما النص على امامته من جهة ابيه فروى محمد بن علي بن
بلال قال خرج الي امر ابي محمد الحسن بن علي العسكري قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده
ثم خرج الي قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف بانه ابنه من بعده وعن ابي هاشم الجعفري
قال قلت لابي محمد الحسن بن علي جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن ان اسألك فقال
سل فقلت يا سيدي هل لك ولد قال نعم قلت فان حدث حادث فاين اسأل عنه قال بالمدينة
ولد ابو القاسم محمد بن الحجة بن الحسن الخالص بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس
وخمسين ومائتين للهجرة واما نسبه ابا واما فهو ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بن
علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم اجمعين
واما امه فام ولد يقال لها نرجس خير امة وقيل اسمها غير ذلك واما كنيته فابو القاسم
واما لقبه فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقائم المنتظر وصاحب الزمان واشهرها
المهدي صفته عليه السلام شاب مربوع القامة حسن الوجه والشعر يسيل شعره على منكبيه
اقنى الانف اجلى الجبهة بوابه محمد بن عثمان معاصره المعتمد قيل انه غاب في السرداب
والحرس عليه وكان ذلك سنة ست وسبعين ومائتين للهجرة وهذا طرف
يسير مما جاء من النصوص الدالة على الامام الثاني عشر عن الائمة الثقات والروايات
في ذلك كثيرة اضربنا عن ذكرها وقد دونها اصحاب الحديث في كتبهم واعتنوا

بجمعها ولم يتركوا شيئا ومن اعتنى بذلك وجمع على الشرح والتفصيل الشيخ الامام
جمال الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم المشهور بالنعماني في كتابه الذي صنفه في الغيبة
في طول الغيبة وجمع الحافظ ابو نعيم اربعين حديثا في امر المهدي خاصة وصنف الشيخ
ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في ذلك كتابا سماه البيان في اخبار
صاحب الزمان وروى الشيخ ابو عبد الله الكنجي المذكور في كتابه هذا باسناده
عن زر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذهب الدنيا حتى
يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي اخرجه ابو داود وعن علي بن ابي
طالب عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو لم يبق من الدهر الا يوم
لبعث الله رجلا من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا هكذا اخرجه ابو داود
في مسنده وروى ابو داود والترمذي في سننهما كل واحد منهما يرفعه الى ابي سعيد
الخدري رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي مني اجلى
الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما زاد ابو داود
يملك سبع سنين وقال حديث ثابت صحيح ورواه الطبراني في معجمه وكذلك غيره
من ائمة الحديث وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب الالف واللام
باسناده عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله المهدي طاوس
اهل الجنة وباسناده ايضا عن حذيفة بن اليمان رض عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال المهدي ولدي وجهه كالقمر الدري واللون منه لون عربي والجسم جسم اسرائيلي

صحيحهما وعن جابر بن عبد الله رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل
عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم
على بعض امراء تكرمة الله لهذه الامة قال هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه
وعن هارون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري رضه فقلت له هل شهدت بدرا
قال نعم فقلت افلا تحدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي
عليه السلام وفضله قال بلى اخبرك ان رسول الله صلعم مرض مرضة نقه منها فدخلت
عليه فاطمة عه وانا جالس عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رات فاطمة ما
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها
على خدها فقال لها رسول الله صلعم ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله تعالى اطلع على
الارض اطلاعة على خلقه فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار
منهم بعلك فاوحى الي ان انكحه فاطمة فانكحته اياك واتخذته وصيا اما علمت
انك بكرامة الله تعالى اياك زوجك اغزرهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما
فاستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يزيدها من مزيد الخير
الذي قسمه الله تعالى لمحمد صلعم قال فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب
ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف

ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الاولين
ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا خير الانبياء ووصينا خير الاوصياء
وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة
حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي الامة الذي
يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام وقال من هذا مهدي
هذه الامة هكذا اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل وعن ابي نضرة قال
كنا عند جابر بن عبد الله الانصاري رضه فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز
ولا درهم قلنا من اين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام
ان لا يجبى اليهم دينار ولا مد قلنا من اين قال من قبل الروم ثم سكت هنيئة
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في اخر امتي خليفة يحثو المال
حثوا لا يعده عدا قلنا اترى عمر بن عبد العزيز قال لا وهذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم
في صحيحه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون
في اخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده هذا لفظ مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد
وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشركم بالمهدي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن
الارض يقسم المال صحاحا فقال رجل ما معنى صحاحا قال بالسوية بين الناس
ويملأ الله قلوب امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غنى ويسعهم عدله حتى يأمر

يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا يرضى بخلافته اهل السموات واهل الارض والطير
في الجو يملك عشر سنين ومما رواه ابو داود ايضا يرفعه بسنده الى ام سلمة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول المهدي من عترتي من ولد
فاطمة عليها السلام ومن ذلك ما رواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي
في كتابه المسمى بشرح السنة واخرجه مسلم والبخاري في صحيحيهما يرفعه كل واحد منهما
بسنده الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن
مريم فيكم وامامكم منكم ومن ذلك ما اخرجه ابو داود والترمذي في سننهما يرفعه
كل واحد منهما الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو لم
يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من امتي
ومن اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما
ومن ذلك ما رواه ابو اسحق احمد بن محمد بن الثعلبي يرفعه بسنده الى انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن ولد عبد المطلب سادة الجنة انا
وحمزة وجعفر وعلي والحسن والحسين والمهدي واخرجه ابن ماجه في صحيحه وعن
علقمة بن عبد الله قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل فتية
من بني هاشم فلما رآهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اغرورقت عيناه بالدموع وتغير
لونه قال قلت ما لك يا رسول الله نرى في وجهك شيئا نكرهه قال صلى الله عليه وآله
وسلم انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي

تشريدا وتطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود فيسألون الخير
فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها الى
رجل من اهل بيتي فيملأها قسطا كما ملؤوها جورا فمن ادرك ذلك منكم فليأتهم
ولو حبوا على الثلج اخرجه الحافظ ابو نعيم وروى الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده
عن ثوبان قال قال رسول الله ص اذا رأيتم الرايات السود من خراسان فأتوها ولو
حبوا على الثلج فان فيها خليفة الله المهدي وروى الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج المهدي
من قرية يقال لها كوبه وروى الحافظ ابو عبد الله بن ماجة القزويني في حديث
طويل نزول عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام عن ابي امامة الباهلي قال خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذكر الدجال وقال فيه ان المدينة لتنفي خبثها كما
ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص قالت ام شريك بنت العكر
يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال صلى الله عليه وآله وسلم هم يومئذ قليل
وجلهم ببيت المقدس وامامهم المهدي قد تقدم ليصلي بهم الصبح اذ نزل عيسى بن مريم
فرجع ذلك الامام ينكص عن عيسى القهقرى ليتقدم عيسى يصلي بالناس الظهر فيضع
عيسى يده بين كتفيه ثم يقول تقدم هذا حديث صحيح ثابت هذا مختصر وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وهذا
حديث حسن متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري ورواه البخاري ومسلم في

صحيحهما وعن جابر بن عبد الله رضه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيمة قال فينزل
عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول الا ان بعضكم
على بعض امراء تكرمة الله لهذه الامة قال هذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه
وعن زر بن هارون العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري رضه فقلت له هل شهدت بدرا
قال نعم فقلت افلا تحدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في علي
عليه السلام وفضله قال بلى اخبرك ان رسول الله صلعم مرض مرضة نقه منها فدخلت
عليه فاطمة ع وانا جالس عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رأت فاطمة ما
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها
على خدها فقال لها رسول الله صلعم ما يبكيك يا فاطمة قالت اخشى الضيعة يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا فاطمة ان الله تعالى اطلع على
الارض اطلاعة على خلقه فاختار منهم اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار
منهم بعلك فاوحى الي ان انكحه فاطمة فانكحته اياك واتخذته وصيا اما علمت
انك بكرامة الله تعالى اياك زوجك اغزرهم علما واكثرهم علما واقومهم سلما
فاستبشرت فاراد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يزيدها من مزيد الخير
الذي قسمه الله تعالى لمحمد صلعم قال فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية اضراس يعني مناقب
ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف

ونهيه عن المنكر يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد من الاولين
ولا يدركها احد من الاخرين غيرنا نبينا خير الانبياء ووصينا خير الاوصياء
وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو عم ابيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة
حيث يشاء وهو جعفر ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا مهدي الامة الذي
يصلي خلفه عيسى بن مريم ثم ضرب على منكب الحسين عليه السلام وقال من هذا مهدي
هذه الامة هكذا اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل وعن ابي نضرة قال
كنا عند جابر بن عبد الله الانصاري رضه فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز
ولا درهم قلنا من اين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام
ان لا يجبى اليهم دينار ولا مد قلنا من اين قال من قبل الروم ثم سكت هنيئة
ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون في آخر امتي خليفة يحثو المال
حثوا لا يعده عدا قلنا اتراه عمر بن عبد العزيز قال لا وهذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم
في صحيحه وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكون
في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده هذا لفظ مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد
وجابر بن عبد الله قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابشركم بالمهدي
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن
الارض يقسم المال صحاحا فقال رجل ما معنى صحاحا قال بالسوية بين الناس
ويملأ الله قلوب امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم غنى ويسعهم عدله حتى يامر

منادٍ ينادي يقول من له في المال حاجة فليقم فما يقوم من الناس الا رجل واحد
فيقول انا فيقول له ائت السدان يعني الخازن فقل ان المهدي يامرك ان تعطيني
مالا فيحثوا له في ثوبه حتى اذا صار في ثوبه ندم ويقول كنت اخشع امة محمد
صلى الله عليه وآله وسلم نفسا اعجز عما وسعهم فيرده الى الخازن فلا يقبل منه فيقول
انا لا ناخذ شيئا مما اعطينا فيكون المهدي كذلك سبع سنين او ثمان او تسع ثم لا
خير في العيش بعده وهذا حديث حسن ثابت اخرجه شيخ اهل الحديث احمد بن حنبل
في مسنده وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي عطاؤه هنيئا
اخرجه الحافظ ابو نعيم في الرد على من زعم ان المهدي هو المسيح وعن علي بن ابي طالب ع
قال قلت يا رسول الله امنا آل محمد المهدي ام من غيرنا فقال رسول الله ص لا بل منا
يختم الله به الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك وبنا يؤلف
الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما الف الله قلوبهم بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون
بعد عداوة الفتنة اخوانا في دينهم وهذا حديث حسن عال رواه الحفاظ في كتبهم واما
الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط واما ابو نعيم فرواه في حلية الاولياء واما عبد
الرحمن بن حماد فقد ساقه في عواليه عن عبد الله بن عمر انه قال قال رسول الله ص
يخرج المهدي وعلى راسه غمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة الله المهدي فاتبعوه وروى
الحفاظ كابي نعيم والطبراني وغيرهما عن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله ص

بينكم وبين الروم اربع هدن يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل يدوم سبع
سنين فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان يا رسول الله من امام
الناس يومئذ قال المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري في خده
الايمن خال اسود عليه عباءتان قطوانيتان كانه من رجال بني اسرائيل يستخرج
الكنوز ويفتح مدائن الشرك وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من اهل بيتي القسطنطنية وجبل الديلم ولو لم يبق
الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها هذا سياق الحافظ ابو نعيم ره قال هذا
هو المهدي بلا شك وفقا بين الروايات وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص
سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء امراء ومن بعد الامراء ملوك جبابرة ثم يخرج
المهدي من اهل بيتي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا هكذا ذكره الحافظ ابو نعيم في
فوائده والطبراني في معجمه الكبير وعن ابي سعيد الخدري عن رسول الله ص تتنعم امتي
في زمن المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا ولا تدع الارض
شيئا من نباتها الا اخرجته رواه الطبراني في معجمه الكبير قال الشيخ ابو عبد الله
محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي في كتابه البيان في اخبار صاحب الزمان من الدلالة على
كون المهدي حيا باقيا منذ غيبته الى الآن وانه لا امتناع في بقائه كبقاء عيسى بن
مريم والخضر والياس من اولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال وابليس اللعين
من اعداء الله هؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة اما عيسى ع فالدليل على بقائه

قوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن به منذ نزول هذه الاية والى يومنا هذا احد فلا بد ان يكون هذا في اخر الزمان واما السنة فما رواه مسلم في صحيحه عن ابن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين وايضا ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم واما الخضر والياس فقد قال ابن جرير الطبري الخضر والياس باقيان يسيران في الارض وايضا ما رواه في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثا طويلا عن الدجال وكان فيما حدثنا انه قال يأتي وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير الناس او من خير الناس فيقول له الدجال ان قتلت هذا ثم احييته اتشكون في الامر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط اشد بصيرة مني الان قال فيريد الدجال ان يقتله فلن يسلط عليه وقال ابرهيم بن سعد يقال ان هذا الرجل هو الخضر هذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء واما الدليل على بقاء ابليس اللعين فاي الكتاب العزيز وهو قوله تعالى قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم واما بقاء المهدي فقد جاء في الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي من ولد فاطمة عليها السلم واما من قال

فانه عيسى فلا تنافي بين القولين اذ هو مساعد للمهدي على ما تقدم وقد قال مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله تعالى وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في اخر الزمان وبعد خروجه يكون امارات ودلالات الساعة وقيامها انتهى والله تعالى اعلم بذلك

علامات قيام القائم

ومنها ايام ظهوره عليه السلم قد جاءت الاثار بذكر علامات لزمان قيام القائم المهدي وحوادث تكون امام قيامه وامارات ودلالات منها خروج السفياني وقتل الحسني واختلاف بني العباس في الملك وكسوف الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في اخر الشهر على خلاف ما جرت به العادة وعلى خلاف حساب اهل النجوم وبيان ان خسوف القمر لا يكون الا في الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر لا غير وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة مخصوصة وان كسوف الشمس لا يكون الا في السابع والعشرين من الشهر او الثامن والعشرين او التاسع والعشرين وذلك عند قرانهما على هيئة مخصوصة ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها وقتل نفس زكية تظهر في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام وهدم حائط مسجد الكوفة واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول الترك الجزيرة ونزول الروم الرملة وطلوع نجم في المشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف حتى يكاد ان يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتلتبس في افاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو ثلاثة ايام او سبعة

ايام وخلع العرب اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم وقتل اهل
مصر اميرهم وخراب الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات قيس والعرب الى مصر ورايات كندة
الى خراسان وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة واقبال رايات سود من المشرق نحوها
وبثق في الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفة وخروج ستين كذابا كلهم يدعي النبوة وخروج
اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامة لنفسه واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس
عند الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة
حتى ينخسف كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وموت ذريع ونقص من الانفس والاموال
والثمرات وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى يأتي على الزرع والغلات وقلة
ريع ما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم وسفك دماء فيما بينهم وخروج العبيد عن
طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم ثم يختم بعد ذلك باربع وعشرين مطرة متصلة
فيحيي الارض بعد موتها وتظهر بركاتها ويزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من
اتباع المهدي فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون اليه قاصدين لنصرته كما جاءت بذلك
الاخبار ومن جملة هذه الاحداث ما هو محتوم ومنها ما هو مشترط والله اعلم بما يكون فانما
ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول وتضمنها الاثر المنقول وعن علي بن يزيد الازدي
عن ابيه عن جده قال قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع بين يدي القائم موت احمر وموت
ابيض وجراد في حينه وفي غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر فالسيف واما الموت
الابيض فالطاعون وعن جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال قال لي الزم الارض ولا تحرك

يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها وما اراك تدرك ذلك اختلاف بين بني العباس
ومناد ينادي من السماء وخسف قرية من قرى الشام يقال لها الجابية ونزول الترك
الجزيرة ونزول الروم الرملة واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام
ويكون خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية السفياني
واما السنة التي يقوم فيها القائم واليوم الذي يبعث فيه فقد جاءت فيه آثار وعن
ابي بصير عن ابي عبد الله ع لا يخرج القائم الا في وتر من السنين سنة احدى او ثلاث او
خمس او سبع او تسع وعنه عن ابي عبد الله قال ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين
من شهر رمضان المعظم ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين ع
ولكأني به في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن والمقام وشخص قائم على يده
ينادي البيعة البيعة فيصير اليه انصاره من اطراف الارض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه
فيملأ الله به الارض عدلا كما ملئت جورا وظلما ثم يسير من مكة حتى يأتي الكوفة فينزل
على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى الامصار وعن عبد الكريم الخثعمي قال قلت لابي عبد الله
كم يملك القائم قال سبع سنين تطول له الايام والليالي حتى تكون السنة من سنيه
بمقدار عشر سنين من سنيكم فتكون سنيه بمقدار سبعين سنة من سنيكم وعن
ابي جعفر ع في حديث طويل قال اذا قام القائم ع سار الى الكوفة فوسع مساجدها وكسر كل
جناح خارج في الطريق وابطل الكنف والميازيب الخارجة الى الطرقات ولا يترك بدعة
الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح القسطنطينية والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين

مقدار كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه وعن ابى جعفر ع ايضا قال القائم منا منصور بالرعب
مؤيد بالظفر تطوى له الارض وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله
دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى فى الارض خراب الا عمر ولا تدع الارض
شيئا من نباتها الا اخرجته ويتنعم الناس فى زمانه نعمة لم يتنعموا مثلها قط قال الراوى
فقلت له يابن رسول الله فمتى يخرج قائمكم قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال
وركبت ذوات الفروج السروج وامات الناس الصلوة واتبعوا الشهوات واكلوا الربا
واستخفوا بالدماء وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا وشيدوا البناء واستحلوا الكذب و
اخذوا الرشا واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الارحام ومنوا بالطعام
وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا والامراء فجرة والوزراء كذبة والامناء خونة والاعوان
ظلمة والقراء فسقة وظهر الجور وكثر الطلاق وبدا الفجور وقبلت شهادة الزور
وشربت الخمور وركبت الذكور الذكور واشتغلت النساء بالنساء واتخذ الفئ
مغنما والصدقة مغرما واتقى الاشرار مخافة السنتهم وخرج السفيانى من الشام واليمن
وخسف بالبيداء بين مكة والمدينة وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام وصاح
صايح من السماء بان الحق معه ومع اتباعه فعند ذلك خروج قائمنا فاذا خرج اسند
ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا من اتباعه فاول ما ينطق
هذه الآية بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ثم يقول انا بقية الله وخليفته وحجته
عليكم فلا يسلم مسلم عليه الا قال السلام عليك يا بقية الله فى الارض فاذا اجتمع

عنده العقد عشرة الاف رجل فلا يبقى يهودى ولا نصرانى ولا احد ممن يعبد غير الله
الا آمن به وصدقه وتكون الملة واحدة ملة الاسلام وكلما كان فى الارض من معبود
سواه تنزل عليه نار من السماء فتحرقه قال بعض علماء اهل الاثر المهدى هو القائم
المنتظر وقد تعاضدت الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على اشراق نوره و
ستسفر ظلمة الايام والليالى بسفوره وتنجلى برؤيته الظلم انجلاء الصباح من ديجوره
ويخرج من سرار الغيبة فيملأ القلب بسروره ويسرى عدله فى الآفاق فيكون اضوء
من البدر المنير فى مسيره انتهى وبتمام الكلام فى هذا الفصل تم جميع الكتاب والله
الموفق للصواب وصلوته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه وعترته
اجمعين وعلى نسخة اخرى والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله
وعترته الانجاب ما طلعت شمس وغربت وكلما هطل السحاب
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
وقد وقع الفراغ من نسخ هذا الكتاب
بحمد الله فى يوم الثلثا من
عشر آخر شهر شعبان
المعظم سنة ١٣٠٢

بعد از اتمام این کتاب ... شروع در طبع کتاب مستطاب مقاتل الطالبین ابو الفرج اصفهانی

بسعى واهتمام عالیشأن عزت و رفعت نشان آقا محمد حسین خلف الصدق سعادت نشان
آقا رضا نعلی تاجر کاشانی صورت انطباع یافت کتبه العبد الآثم ... محمد حسن

هو الله

تعالی شأنه العزیز

چون این نسخه

مبارکه کتاب نامه

چاپ نوشته شد و قدری

از او بطبع رسید نسخه دیگری بنظر

خدمت یکی از آقایان رسید که قریب دو هزار

بیت زیادتر از این نسخه بود لهذا آنچه از نسخه اول که

نوشته شده بود مقرر فرمودند که در عقب بود بمصرف رسید و تتمه را با او ملحق

شد علاوه بر خرج معمولی مبلغی باز خفیف ضرر وارد آمد

امید از ناظرین آنکه در هنگام مطالعه بانی را

بدعای خیر یاد نمایند و اگر سهوی و خطائی

در مقابله واقع شده

بصحت آن

بکوشند

العبد عبد الکریم النثار

مقبول سنه ۱۳۲۶



